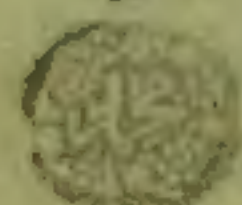




تتبعه و مع شطرنج و فوغو
 الحق بشه زاده صالح انكايه
 در لیس

ما

ما في هذا المجلد شرح فقه الاكبر لعلی القاری رحمه الله
 ملك السراء واما افقر لورا الحاج
 محمد امين التوفاني
 عني



1170

Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Kisim	H. Hüsnü
Yeni	
Eski	1170

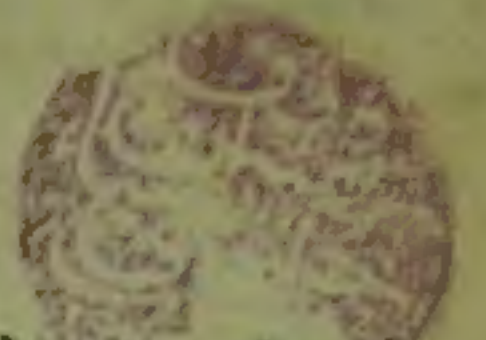
٧٥ ملامات مع اسم
 ٧٧ انما
 ٧٧ بعد ما انما
 ٧٧ لم تعرف في
 ٧٨ من الكور وغيرها
 قد حفظ

قد وقف هذا الكتاب الجليل وقفا صحيحا شرعيا
طلباً لمرفاة الله تعالى ونفعاً لعموم العالمين ولوالديه
صين الامام سجاد وجميع اولادهم ولا يملك من دونه
لا يبيع ولا يوهن ولا يعار ولا يملك من دونه
بعد ما سمعه فانما انتم على الذين يبذلون
الحق الله سمع عليهم

١٢٣



الحمد لله واجب الوجود **بسم الله الرحمن الرحيم** وبه نستعين
 والآخر الكريم بلا انتها لم يزل ولا يزال اصاحا جفوت الكمال من صفات الجلال والجلال
 له المنزه عن سمات نقصان والحدوث والزوال والعلو والسلام على اهل
 مطاهر الحق في مراتب الخلق **نبينا محمد** وشفيع الامة وعلى آله واصحابه
 الطيبين الطاهرين وعلى اتباعه وانشاء **يوم الدين** **واما بعد**
 فيقول افقر العباد الى ربه الباري على بن سلطان محمد القاري عاملها
 الله بطفه الخفي وكرم الوحي علم ان علم التوحيد الذي هو اساس بناء التابيد
 اشرف العلوم تبع العلم لكن بشرط ان لا يخرج من مدلول الكتاب والسنة وبشرط
 العدل ولا يدخل فيه مداخل مجردة كالدلالة العقول كما وقع في اهل البدعة
 فتروا طريق الجادة التي عليها اهل السنة والجماعة كما اخبر به القمادق و
 وقالوا في المطابق على ما رواه الترمذي وغيره انه عليه السلام قال ان بيني
 وبينكم ثلث فرق على اثنين وسبعين ملة وتفرقت امتي على ثلثة و
 سبعين ملة كلهم في النار الامة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال
 ما انا عليه واصحابي وفي رواية احمد وابو داود عن معاوية ثنتان و
 سبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة يعني اهل السنة فان امتهم عليه السلام
 لا يفرق على الفلانة على ما رواه في رواية عليكم بالسواد الاعظم وعن سفيان ثوان
 فقيمها واحدا على اسجل كان هو الجماعة معناه انه حيث قام به الجماعة فكانت
 جماعة ومنه فوله تعالى ابراهيم كان امته وقد قيل ليس من الله مستنكرا مجمع
 العالم واحد وقد قال ابن عسلى تكفل الله لن قراء القرآن وعمل بما فيه بانه
 لا يضل في الدنيا ولا يبش في العقب ثم فراه هذا الاية من اتيه هداي فلا يضل
 ولا يضل في الآخرة واما ما وقع من كراهة كل السلف مجمع من الخلف ومنعهم عن علم
 الكلام وما يتبعه من المنطق وما يقويه من الروايات حتى قال الامام ابو يوسف
 المونة العلم بالكلام هو العلم بالجمال والجمال هو العلم وكالاته بالجمال
 به اعتقاد



لا والله القصور
 لا والله القصور

في

به اعتقاد عدم صحته فان ذلك علم نافع او اذ به الاعراض وتركه الا
 لتفاهت الخا اعتباره فان ذلك بمسوع علم الرجل وعقله فيكون علم هذا الصناد
 وعنه ايضا من طلب العلم بالكلام تزندق ومن طلب المال بالكمياء افسس
 ومن طلب غريب الحديث فقد كذب وقال الامام الشافعي حكى في اهل
 الكلام ان يضربوا بالحد يدو النعال ويطلق عليهم في الشعار والقبال
 ويقال هذ جزاء من ترك الكتاب والسنة واقتل على كلام اهل البدع
 قال ايضا كل العلوم سوى القرآن مشغلة الا حديث والافقه في الدين
 العلم ما كان فيه قال احد ثنا وما سوى ذلك وسواس الشياطين ومن
 كلامه ايضا لان يلقى الله القيد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه
 بطن من علم الكلام وقال لقد اطلعت من اهل الكلام على شيء ما ظنت ما
 مسلما يقول وذكر صاحبنا في الفتوى انه لو اوصي لعلماء بدد فلا يدخل
 المتكلمون ولو اوصي انسان ان يوفق من كتب ما هو من كتب العلم وفقه الطي
 السلف ان يباع ما فيها من كتب الكلام ذكر ذلك بمعناه في الفتوى الظاهر
 وهو كلام مستحسن عند ادب العقول اذ كيف يراد الوصول الى علم
 الاصول بعين اتباع ما جاء به من التوسد والله ذو القائل في هذه المسئلة
 ايها المقتنف لتطلب علم كل علم عبيد علم التوسد كما قال تطلب كي
 يتبع العلم كيف عقلت علم الاصول وقد قال شيخ مشايخنا
 الخلال البيهقي انه يحرم علوم الفلسفة كالمنطق باجماع السلف والكرال
 النفس من الخلف ومن صرح بذلك ابن الصلاح والنوي وخلق لا يهتدي
 وقد جمعت في تحريم كتابا نقلت فيه نصوص الامة في الخطر عليه وذكر
 الحافظ سراج الدين القندوي من الخفية في كتاب الفقه تحريمه ان القرائ
 رجع الى تحريم بعد ثبانه عليه في قول المتن وجزم السلف من اصحابنا وابن
 شديد من المالكية بان المشغلة لا يقبل رواية انتهى وقد فصل الامام
 الاسلام في احكام العلوم هذا الروا حيث قال فافلت فلم يجدد ولا
 مخوم كعلم النجوم او هو مباح ومنه وذا علم ان الناس في هذا

نصيب
 المعبر

12

مغلوقا واسرافا في أطراف من قائل انه بدعة وحرام وان العبد لا يلق
الله بكونه ذنب سوى الشرائع من ان يلقاه بالكلام من قائل انه فرض
اما على الكفاية واما على الاعيان وانه افضل العبادات وافضل القربات
فانه تحقيق لعلم التوحيد ونفاد ^وعلا عن دين الله الجيد قالوا في
التجريم ذهب الشافعي ومالك واحمد بن حنبل وسفيان وجميع ائمة ^{العلماء} خلافة
من السلف وسابقة الاسلام ^{التي} من هؤلاء وانهم قالوا ما سكنت عن القاطن
المقابلة مع اثم ^{العلماء} يعرف بالحقايق واقصع في ترتيب الالفاظ من سائر الخلفاء
الاماني لادن الشرو لدا قال عليه الصلوة والسلام هلك المنطقون
المنطقون اي المتعقون في البحث واحتجوا ايضا بان ذلك لو كان من
الدين كان اثم ما يات من الرسول صلى الله عليه وسلم ويعلم طريقه
ويستحي على اسيابه ثم ذكر بقية اسند لا لهم ثم ذكر اسند لال فريق ^{العلماء}
الى ان قال فان قلت فما المختار عندك فاجاب بالنفضيل فقال فيهم
منفعة وفيه منبهة فهو باعتبار منفعة في وقت الاستغفار حال
حلال او مندوب او واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مقتوم
في وقت الانصراف وكله حرام قال فاما مضوية فانارة الشرائع وحر
يك العقائد وان لها عن الجرم والتصميم وذلك مما يحصل بالاعتقاد
بالابتداء وجوبه بالدليل مثلك فيه ويختلف فيه الاشخاص فلهذا
ضرورة في اعتقاد الحق ولم ضرر في تأكيد اعتقاد المبتدعة ونسبها
في صدورهم بحيث تنبعث دواعيهم وتشتد حرصهم على الاضرار
عليه ولكن هذا الضرر بوسطة الغيب الذي يورث من الخيال واما منفعة
فقد تظن ان فائدة كنف الحقايق لديه ومعرفته على ما هي عليه وهم يتأولون
في كلامهم بهذا المطلوب الشريف ولعل التخييل والتقليل اكثر من الكنف
والتعريف قال وهذا اذا سمعته من محدث او خشوني ربما خطبوا لك
لما الناس أعداء لما جملوا فاسع هذا من خبر الكلام ^{فلا} فانه بعد حقيقة
الخبرة وبعد التقليل فيها الى منتهى درجة التكلمين وجاوز ذلك الى التعقيد

المتطابقون
بما

المطلب
سنة

في علوم اخرى

لا يشك
شك

في علوم اخرى سوى نوع الكلام وتحقق ان الطريق الى حقايق المعرفة من هذا
لوجه مستدود ولعمري لا يتحقق الكلام عن كنف وتعرفوا ايضا لبعض
الامور ولكن على التدقيق انتهى فانما صدر هذا كله عنهم لا يورثها
ما فهم من خلق في اثناء الكلام من ان سبب ذنبهم عدولهم عن الاخذ با
صول الاسلام واستغفالهم بما لا يعينهم في مقام فهم المرام ومنها ما صار
عنهم ومجاالتهم ولو كان على الحق لا يجوز غالبا الى محاصرتهم الى
دنية الى الاختلاق الفاسدة والاحوال الكاسدة كما بينته الحق الفزا
في الاحياء فقد ذكر في غياث المفير عن ابي يوسف انه لا يجوز
الصلوة خلف المتكلم وان تكلم بحق لا تصحبتدع ولا يجوز خلف المبتد
وعرضت هذه الرواية على استاذي فقال تأويله انه لا يكون عرضه
اظهار الحق والذي قال استاذي رائته في تخطي الامام الزاهد
حيث قال وكان ابو حنيفة يكنى الجدل على سبيل الحق حتى روى عن ابي
يوسف انه قال كنا جلوسا عند ابي حنيفة اذ دخل جماعة في ابدانهم
رجلان فقالوا ان احد هذين يقول الحق والآخر يقول كذبا فاذ هذا
ويقول عن مخلوق فاد لا تصلوا خلفه فقلت اما الاقل فقم فانه
لا يقول بقدم القرآن واما الاخر فما باله لا يصلي خلفه فقال استاذنا
ذعان في الدين والمنازعة في الدين بدعة كذا في مفتاح السعادة ولله
وجم ذم الاخر حيث اطلق فانه محدث انزاله وانه مكتوب في مصا
حفتا ومقر وبالسنة ومحفوظ في صدورنا وقال الشافعي اذا
سمعت الرجل يقول الام هو المسمى وغير المسمى فاشهد انه من اهل
الكلام ولا دين له وقال ايضا لو علم الناس ما في هذا الكلام من الاهوا
لفروا منهم فرائهم من كسرو قال مالك لا يجوز بشهادة اهل ال
البدعة والاهواء فقال بعض اصحابه في تأويل ذلك ان اهل
البدع اهل الكلام الاهواء على اي مذهب كانوا ومنها ان يورث
الى الشك والالتداد فيصير خديفا بعد ما كان صديقا

فقال استكن الله على هذه التهمة ولكني والله ما أدري ما اعتقدتكم
 حتى اخضلت لحيته وقال الخوارجي عند موته ما عرفت قها حصلت شيئا
 سوى ان لم يكن مقتدر على الرجوع ثم قال الافتقار وصفه في اموت وما
 عرفت شيئا اخر اضطلع على فريضة واضع المصلحة على وجهين افا بل بين
 جهم ولا وجه بطلان الجهر ولم يخرج عندي منها شيء ومن يصل الى مثل
 هذه الحال ان لا يتدارك الله بالوجه تعالى والاقبال نزول وسأله
 المال والدواء النافع لمثل هذه السيرة مكان طيب القلوب يتفرع
 العلم علام الغيوب ويدعو بقوله اللهم بامقلب القلوب ثبت
 قلبي دينك وبقوله فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
 اهديني لما اختلفوا فيه من الحق اذ بك انت تهدي من تشاء الى صراط
 مستقيم ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومنها ان القول
 بالراي والعقل مجرد في الفقه والشرعية بدعة وضلالة فاو في ان يكون
 ذلك في علم التوحيد والصفات بدعة وضلالة فقد قال في الاسلام
 علي بن ابي طالب في اصول الفقه لانه لو ورد في الشرع دليل على ان العقل
 موجب فلا يكون موجبا وعله بدون الشرع اذ العمل بموضوعات الشرع
 وليس الى العباد ذلك لانه يتبع الوجوه في الشريعة من جملة موجبا
 بلاد دليل شرعي فقد جاوز حد العباد وتعدى عن حد الشرع على
 وجه العباد ومنها الاصفاء الى كلام الحكماء والفقهاء من
 السلفاء حيث اعرضوا عن الايات النازلة من السماء وخاضوا مع
 الجهلاء الذين يظنون فيهم انهم العقلاء والعلماء وقد نبه الله تعالى
 على في كتابه ذلك حيث قال واذا اليت الذين يتخوضون في ابانتاي
 بالناويلات الفاسدة والتعجيرات الكاسدة فاعرض عنهم حتى يخرجوا
 صواعق حديث غيره فان مع الاية يشملهم اذا العبرة بعموم اللفظ
 لا بخصوص خصوص السبيل ذلك المعنى والناويلات الباطلة والزيغ
 العاطلة قد تكون كقرا فسقا وقد تكون خطاء وقد تكون معقبة
 كقرا وقد تكون بيا

المبني

مقدم وتأخير والخطاء

ن ذل

والخطاء في هذا الباب غير معقود ومرفوع بخلاف الخطاء في اجتهاد الفرع
 حيث لا دور هناك بل اجريته ثب على ذلك وبهذا تبين وجه الفرق
 بين اجتهاد اهل البدع مع اختلافهم وبين اجتهاد اهل السنة مع اختلاف
 فهم يثبت اليه قوله تعالى بفضل به كبير او يهدي به كثير او ينزل من
 القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا
 وفي الحديث القرآن نعمة لك او عليك فهو كعمر النبل ماء للحيويين
 ودماء للحمييين فالواجب المسلمين اجمعين اتباع سبيل المرسلين
 المطابق لما جاء به عقيدة سائر النبيين وعقبة النبيين الكتاب المبين
 وقد تبين سبحانه امرة وعظم شأنه وقد رتب له اجرة لنفسه فقال فلا
 وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
 حرجا مما قضيت ويدعونك ان تقول لا تجدوا في انفسهم
 حرجا كما هو الى غيره انهم اذا دعوا الى الله اي كتابه ودعوا الى حكمه صدوا
 واخذوا صدودكم اي اعرضوا عنه اعرضوا معبودا وانهم بن عمون انهم
 اغا الله الاله الاحسان ونوفيقا وايقانا وتحقيقا كما يقول كثير من
 الحكماء والمفسرين وغيرهم انما نريد ان يفهم الاشياء بالجمع بين كلام
 الانبياء والحكماء وكما يقول كثير من المتأخرين من المتشككة انما
 نريد ان احسان بالجمع بين الايمان والايقان والنوفيق بين الشيق
 والطريقة والحقيقة ويكرهون فيها دسائس مذهبهم الباطلة و
 مستأدبهم العاطلة والاتحاد والايصال والايصال ودعوى
 الوجود المطلق ان الموجودات بأسرها عين الحق ويتوهمون
 انهم في مقام الجمعية والحال في حالة التفرقة وضلال الذندقة
 وكما يتفوه كثير من المملكة والمثاقرة انما يريد الاحسان با
 السياسة الحسنة البديعة والتوفيق بينهما وبين الشريعة فكل
 من طلب ان يحكم في شيء من الامر في الدين غير ما ثبت عن
 النبي عليه الصلوة والسلام والدين ويظن ان ذلك مستحسن

ن ذل
 وطلال
 سمي

وغير سر

انهم في حالة صح
 والمثارة
 سمي

في باب البقين وان ذلك جامع بين ما جاوبه الرسول وبين ما نجا
لغة من القول فله نصيب في ذلك وجرام عليه التوقي في ما هذا لك
اذ ما جاوبه الرسول كاف شاف كامل يتبين فيه المقصود حكم كل حق وباطل
وقد قال الله تعالى ولا تبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون
وهذه كانت طريقة السابقين الاولين وهي كد اعد الطائفة والخاصة
والسري السقط والاعرف الكرمي وجنح البغدي والتأخرين
كالبه الجيب الشهودي والشيع عبد القادر الجيلاني ومباح
العوارف وللعارف وابي القاسم القشيري الى ان خلف من بعدهم
خلف اصاعوا الصلوة واتبعوا الشبهوات وقرآن ان ينسحق في الحق
المقصود يعون الله الملك المعبود قال الامام الاعظم والرهام الاختم
الاختم في كتابه التي بالفقه الاكبر المشار به الى انه ينبغي ان يكون
الاهتمام به هو الاكثر لا تدان الايمان وبسنة صحه الا ان كان معاني
غاية الاحسان ونهاية العرفان بعد البسملة المشتملة على مضمون قوله
اخبارا في البين وانشاء في المعنى لله الجاه للصفت المسنى والنسوت العليا
ولذا روى هشام عن محمد بن الحسن قال سمعت ابا حنيفة رحمه الله عليه
يقول اسم الله الاعظم هو الله وبه قال الطحاوي واكثر العارفين حتى انه
لا ذكر عند صاحب مقام فوق الذكركه وهو علم من غير اعتبار اصل
اخذ منه كما عليه الاكثر من اهل حنيفة ومحمد بن الحسن والنشاف والمجيب
والزجاج وابن كسائي وطبري واليهام وامام الحرمين والقلاية والمطاطبي وغيرهم
اهل التوحيد اي هذا الكتاب اسطر معرفة توحيد الحق على وجه الصواب حكمي
عن اهل حنيفة ان قوم من اهل الكلام الاداء البحث معه في تقرير توحيد
التوحيبة فقال اخبرني قبل ان نتكلم في هذه المسئلة عن سفينة في دجلة
تذهب فتمتلئ من الطعام والماء وغيره بنفسيها وتعود بنفسيها وترسى بنفسها
وتتفرغ بنفسها وترجع بكل ذلك من غير ان يتقاع احد فقالوا هذا حال الاكبر
ابدا فقال لهم اذا كان محال لا سفينة فكيف في هذا العالم كله علوه وسفله

من المعقول
من القول
سنة

وهو طريق التوحيد
وهو طريق التوحيد
وهو طريق التوحيد
وهو طريق التوحيد

السودى
سنة

والمكتبة
سنة

ان يدبرها
سنة

المنه

انتهى وما احسن قول العارف ابراهيم الخواص في هذا المعنى **شعر**
لقد وضع الطريق اليك حقاً فما احداً يدرك كذا استدله وكذا قول
قريباً من هذا البنية والمعنى **شعر** لقد ظهر في فلا تخفى على احد الا على
الاسم لا يعرف ببهر القر ولقد احسن ابو القاسم هبة في قوله **شعر**
فواجباً كيف يعظم الادام كيف يحجده الجاهد والله في كل تحريكه وسكينة
ابداً شاهد وفي كل شئ له اية تدل على انه واحد اقول فابندوا كلامه سبحانه
في القامحة الحمد لله رب العالمين المنير الي فقير توحيد الربوبية المنيرة عليه
توحيد الاله هبة المقضى من الخلق تحقيق العبودية وهو ما يجب على
العبد اولاً من معرفة الله سبحانه والحاصل انه يلزم من التوحيد العبودية
توحيد الربوبية دون العكس في القضية بقوله تعالى ولئن سألناهم من
خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله سبحانه حكايه عنهم ما نفيد
الا ليقربونا الى الله بل غالب سور القرآن واياته متضمنة لنوع التوحيد
بل القرآن من اوله الى اخره في بيانه وتحقيق ثمراتها فان القرآن لما خبر
عن الله واسمائه وصفاته وافعاله فهو التوحيد العلي واما دعوى الى
عبادة وحده لا شريك له وخلق ما يعبد من دونه فهو التوحيد الادادي
الطليبي واما المروزي والزم بطاعته وذلك من حقوق التوحيد و
مكلائته واما خبر عن الكرمه لاهل توحيد و ما فعل بهم في الدنيا وما
يكرمهم به في الآخرة فهو جرد توحيد واما خبر عن اهل الشرك وما
فعل بهم في الدنيا من القتل وما يحل بهم في الآخرة من العذاب والتكذيب
والاغلا فهو جزاء من خرج عن حكم التوحيد فالقرآن كله في التوحيد و
حقوق اهل الله وثنائهم وفي شأن ذم الشرك وعقوق اهل الله وجزائهم فاما
الحمد لله رب العالمين توحيد اهل التوحيد توحيد ما لك يوم الدين
توحيد اياك تعبدوا يا اياك تستعين توحيد اهدنا الصراط المستقيم
الستقيم توحيد متضمن لسؤال الهداية الى طريق اهل الحق
حيث صراط الخلق انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا

اذ ذك
سنة

المنه

ولا الضالين الذين غارقوا في التوحيد عندنا او جهلا او فسادا وكذا
السنن يا في مبنية او مقروفا قد عليه القرآن فلم يجوزنا جنادنا سبحانه
وقال الى راي فلان وذا فلان ووجد فلان في اصل ديننا ولذا نجد
من خالف الكتاب والسنن مختلفين مضطربين بل قال الله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا فلا
يحتاج في تكميله الى ما خارج عن الكتاب والسنن كما قال الله تعالى
هذا يلاغ للناس وقالوا لم يكفرهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى
عليهم وقال الله تعالى وما انا انكم الرسول فخذوه وما نهايكم عنه فان
تنهوا وهذا المعنى اشار الطحاوي بقوله في اول عقيدته لا تدخل
في ذلك متاويلين بالابتداء ولا متوهمين باهوا بابتدائه ما سلم في دينه
الا من سلم الله عز وجل وركوله عليه السلام وما يصح الاعتقاد
عليه وما يصح اعتماده الاعتقاد عليه في هذا الباب وهذا المعنى
قوله الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها وقد اعرض الامام
عن بحث الوجود الكفاء بما هو ظاهر في مقام الشهود ففي التنزيل
وقالت رسلهم في الله شك فاطر السموات والارض ولئن سألتم
من خلق السموات والارض ليقولن الله فوجد الحق ثابت في فطرة الخلق
كما يشير اليه قوله سبحانه وخلقنا فطرة الله التي فطر الناس عليها
وبوئى اليه حدبش كل مولود على الفطرة واملجاء الانبياء عليهم الصلوة
والسلام لبيان التوحيد بآيات القرآنية ولذا اطلقت كلمتهم واجمع
حجتهم على كلمة لا اله الا الله ولم يامروا بالامر والاهل ملتهم بان
يقولوا الله موجود بل قصدوا اظهار ان غيره ليس بعبود والما هو
ويحتاجوا الى شفعاء وشفعاء واعند الله ما يغيبهم الا ليقربوا
بونا الى الله زلفى على التوحيد بعبود الوجود مع زيادة بانه واحد
مع التاجيك ثم القاي يجب ان يؤخذ من الشئ الذي هو الاصل
وان كانت مما يستقل فيه العقل والاعتقاد ثبات الصانع وعليه

وقد رت

وقد رت لا يتوقف من حيث ذاتها على الكتاب والسنن ولكن يتوقف عليهم من حيث
الاعتقاد وبها لان هذا المباحث اذا لم يعتبر مطابقة الكتاب والسنن كانت معتزلة
العلم الاكبر في الفلسفة في لا عبرتها على ما ذكره المحققون من الآيات الدالة على
وجوده وظهر ورفضه ووجوده وبيان قدرته وحكمته قوله تعالى ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس
وما انزل الله من السماء من ماء فاحياه الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة
ونصر في الرياح والسحاب السخري بين السماء والارض ليقوم ليعقلون فمن
الادنى في عجايب هذه الذكورية من خلق الارض والسموات وبدائع فطر
الحياة ايات والبنات وسائر ما اشققت عليه الايات الالفاقية والانفسية كقول
تعالى وقد خلقنا الانسان من سلاية من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين ثم خلقنا النطفةعلقة في لقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين و
قد قال الله تعالى انهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حوتين لم يمت
الحق اولم يكذب بك انه على كل شئ شهيد بل وفي كل شئ له شاهد هذا يدل على
انه واحد لانه ذلك الحكم بان هذه الامور العجيبة مع هذه الترتيب الحكمة
الغريبة لا يستغنى كاستغناء عن صانع او جده من العدم وعن حكمه وقدره على قانون
او دعه فيه فتعلم الحكم وعلى هذا دجته كل العقلاء الامن لا عبرة بكبرية بعض
الدهريين من السفهاء وانما كثر بعضهم بالاشراك حيث دعوا مع الله الهاء اخر
كعب في الاصنام وسائر الوثنية من الانام وبعضهم بنسبة بعض الحوادث
الى غيره تعالى كالمجوس في شرب الخمر او من وهو الشيطان والخير
الى نور الرحمن وبعض الوثنيين من العوام يسبون بعض الآثار الى
الاصنام كما اخبر الله سبحانه عنهم بقوله ان تقول الامم انك بعض الهتنا
بسوء وكالصائين ببعض الجن حيث يسبون بعض الآثار الى الكواكب
لما فيها من الانوار سبحانه وتعالى عما يشركون وبعضهم بالانكار ملة
جعل الله سبحانه ان كان كذا كذا البعث واحياء الموتى في داب القلوب وهذا

في قوله وهو الموتى

الوثنيين

ذلك تناسخا كان نزاعا في مجرد الاسم وتحقق على ان التناسخ عند اهل هذه
هو دواء الى الشياخ في الدنيا لا في الآخرة في فانهم ينكرون الجنة والنار
وسائر امور العقبي والافق واليقال قوله تعالى كلما انفجرت جلودهم
بدلتهاهم جلودا غيرهما فيقيد ان يكون المذاب والمغاب بالذات الحسية
والالام الحسية غير من عمل الطاعة وانكسب العصية لا تفعل العبرة في
ذلك بالادراك وانما هو للروح وبسطه الآلات وهو باق بعينه وكذا الاجزاء
الاصليّة من البدن ولذا يقال لمن روى حاله من القيامة في الشجيرة فمن انه هو
بعينه وان بدلت الصور والهيئات بل كثير من الاعضاء والآلات ولا يبقا
لمن جنى في التشاب فغوب في الشيب انه عقوبة لغير الجاني فكبر ضرر انكا
في منزلة وروى في شرح المواقف الاجزاء الاصلية هي الاجزاء الباقية من
اول العمر الى اخره قال بعض الافاضل الاجزاء الاصلية هي الاجزاء الحاصلة في
اول الفطرة وهو خلق الارواح بالاشباح وما ذكرنا من اعتبار الاجزاء الاصلية
صليتها في الحشر سقط ما قالوا في في الحشر عن جميع الاجزاء ايضا على
ان الحشر لا يكون الا بجميع الاجزاء من اول العمر الى اخره تحقيقا لمعنى الاعادة
كما ورد انه سبحانه وتعالى يعيد القلعة والاجزاء الاصلية من الفطر
والشعر والاجزاء المقلعة من السن وامثال ذلك ثم انه سبحانه يبق ما اذه
وبعد ما اذه على ما تعلقت به المشية في الكمية والكيفية والهيئة **ثم اعلم**
انه سبحانه كما يبي العقلاء يحيى المجانين والقيان والجن والشيطان ويحيى
البهائم والحشرات والطيور والاحبار الواردة في ذلك واما السقط الذي
لم يتم اعضائه هل يحشر فرؤى عن ابي حنيفة اذ نفخ فيه الروح يحشره
الا فلا وهو الظلان المذهب تختار عند البراء هو الحشر المركب من الروح
والجسد وقول القنوي والذي يقضيه مذهب علمائنا انه اذا كان متينا
بعض خلقه يحشر هو الوكيل في قول الشعبي وابن سبين من فروع بان هذا حكم
فقري يترتب عليه بعض الامور الدينية ولا يفسر عليه الاحوال
الاخرية **والفقد** اي بالقضاء والقدر **خبره** **وشره** اي بقعه وضروها
حلوله

رد

اولا

يحيى

نظير

وخلوه ومرة حال كونه من الله تعالى فلا تغير للتقدير فيجب الرضاء بها
القضاء والقدر وهو تعيين كل خلق في مرتبة التي وجد من حسن
وكم قبح ونفع وحضر وما يحيطه من مكان وزمان وما يترب عليه
من ثواب وعقاب ولعل الامام عدل عن الايمان الاحمال المشتغل
عليه كالمات الشهادة تعالى عليه السلام حيث اجاب لسؤال عن الايمان
بهذا المقدار من البيان الا ان الامام غير عن اليوم الاخر بعد ايام البعث
بعد الموت ليشمل حال البرزخ والموقف ثم ريت في نسخة صحيحة انه
جمع بين قوله واليوم الاخر والبعث بعد الموت فيعتق ان يراد بالبعث
بعد الموت هو الاحياء في القبر والذبا اليوم الاخر جميع احوال القيمة
وما بعدها من المشيئة والعقوبة ثم تحقق منها بالبعث للتشريع والنشر
فانه اول ما فيه نزاع اهل الكفر ولا يخفى انها تمتل على اصول الايمان ال
التفصيلي فالادب ذلك ان يثبت في اول كتابه اجمالا على الاحياء فيه تفصيلا
واكرا لا كانه محل بقوله والبعث بعد الموت او لا ثم يذهب بقوله اخر
والمساب والميزان والجنة والنار حق كله وكذا القدر والحوادث وغو
هم من موافق القيمة على ما ياتي بيانها ويردوها ثم الامام او
ضخ معنى التوحيد لظهور اليوم حيث قال والله واحد لا يزداد طريق
العدد اي حتى يتوهم ان يكون بعد واحد ولكن من طريق انه
لا شريك له اي في نعمته الترمذ لا في ذاته ولا في صفاته ولا تظلم
له ولا شبيه له كما سياتي في كلام التنبيه نبيه على هذا التنبيه وكان
استفاد هذا المعنى من سورة الاخلاص على صورة الاختصاص
فان الله احداي متوحد في ذاته منفرد في صفاته لا اله الا هو
فنعني عن كل احد والمحتاج اليه كل احد لم يلد ولم يولد اي ليس
يحمل الحوادث ولا يحد ولا يحد ولم يكن له كفوا احد اي ليس له احد
مما لا او يحاكيها او يماثلها او يماثلها وفيه ذكرا كفرا مكة حيث
قالوا الملائكة بيات الله وعلى اليه يهودي حيث قالوا عن ربنا الله

او اراد

المثل

نظير

وعلى النصارى حيث قالوا المسيح ابن الله ولذا أمه مباحة له وفي
 التنزيل حكاية عن مؤمنين بالجنة وأنه تعالى جدد ربنا ما اتخذ صا
 حبة ولا ولدا ولا أي بطريق التجاز في ادعاء على سبيل الحقيقة محال ذلك
 على ذلك المتعارف والمفصل أن صانع العالم واحد لا يمكن أن يصف
 مفرد واجب الوجود إلا على ذات واحدة متصفة بنوع واحد
 دة كما يستفاد من قوله تعالى لو كان في غير ما آتاه الله إلا الله لفسدنا
 بالبرهان التام ونفرض أنه لو أمكن أن يكون بينهما مانع بأن
 يريد أحدهما سكونه ويبدو الآخر حركته لأن كل منهما في نفسه أمكن
 وكذا نعلق الالاف بكل منهما ممكن في نفسه أيضا إذا لا تضاد بين الالاف
 لما بين بلين المراد بنوعهما أن يحصل الأمر في وقوع الضدان
 أولا فلو لم يجر أحدهما وهو مادة الحدوث لا مكان لما فيه مكان
 الاحتياج فالنقد مستلزم لا مكان التمايز المستلزم لئلا يكون
 محالا وهذا تفصيل ما يقال أن أحدهما إن لم يفد على مخالفة الآخر
 لزم عجزه وإن فقد لزم عجز الآخر وعياد كونا يندفع ما يقال أنه يجوز
 أن يتفقا من غير تمايز وأما قول العلامة الشافعي في الآية حجة فتابعه
 أي بطلان في قول الامراتها حجة وبطلان ذلك عند تحقق المعرفة ولا
 زعم عايم على ما هو الالاف بالخطأ ببيان فان العادة جارية بوجود
 التمايز والتغالب عند تعدد الحاكم على ما اشبه الله قوله تعالى بعضهم
 على بعض فالحقود كما انزل الوهاب واليساوي ما تقتضيه الاقضية
 وجعلوها من الحقائق القطعية بقبول تكفر فائدها والمسللة متوقفا
 في الكتاب الكلامية ثم اعلم أن لوفي هذه الآية ليست لا انتفاء الثاني في
 الماضي بسبب انتفاء الاول كما هو اصل اللغة بل لا يستدل بالانتفاء الى
 الجراء على انتفاء الشرط من غير دلالة على تعيين زمان فانه قد يستعمل
 بهذا المعنى في بعض المنهج لا يشبهه شي من الاشياء من خلقه أي من
 مخلوقاته وهذا لأنه تعالى واجب الوجود لذاته وما سواه ممكن

عن مؤمنين بالجنة

فيزم

عادية

بعضه
 قوله تعالى بعضهم
 على بعض فالحقود
 كما انزل الوهاب
 واليساوي ما تقتضيه
 الاقضية وجعلوها
 من الحقائق القطعية
 بقبول تكفر فائدها
 والمسللة متوقفا
 في الكتاب الكلامية
 ثم اعلم أن لوفي
 هذه الآية ليست
 لا انتفاء الثاني
 في الماضي بسبب
 انتفاء الاول كما
 هو اصل اللغة بل
 لا يستدل بالانتفاء
 الى الجراء على
 انتفاء الشرط من
 غير دلالة على
 تعيين زمان فانه
 قد يستعمل بهذا
 المعنى في بعض
 المنهج لا يشبهه
 شي من الاشياء
 من خلقه أي من
 مخلوقاته وهذا
 لأنه تعالى واجب
 الوجود لذاته وما
 سواه ممكن

الوجود

الوجود في حد ذاته واجب الوجود وهو الصمد الغني الذي لا يفتقر الى شيء ويحتاج
 كل ممكن في إيجاد ما يمدده قال الله تعالى والله الغني وانتم الفقراء فاد اوجوبه
 عين ذاته وصفاته ليست عين ذاته خلافا للفقلة لا عين ذات كما بقوله تعالى
 ولا حاد ثا كما بقوله الكونية بخلاف الخلق فان صفاتهم غير ذاتهم عند الكون
 صل ان الفاعلة واللعنلة نفق الصفات احتوا عن تعدد العدم ما وكذا لا
 شاعرة حيث ذهبوا الى ان في غيريتهم ما عينتها في تحقيق الاسماء ولا يشبه شيان
 خلقه تالكيد في قوله وتقرير لما قدمه وهو مستفاد من قوله تعالى ليس كشيء شيء
 اي كذاته وصفاته اولان في مثل المثل مستلزم في مثل المثل بطريق البرهان كما حققه
 بعض الاعيان ولا نقول بزيادة الكاف والمثل لان المثل للطلق هو المساوي من
 جميع الوجوه وفي شرح الفوتوي قال نعيم بن حماد من غيبة الله بشي من خلقه
 فقد كفر ومن انكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر وقال الحق بن راهبويه من وصف
 الله فشيبة صفاته بصفات احد من خلق الله فهو كافر بالله العظيم وقال العلامة
 جرم واصحابه دعواهم على اهل السنة والجماعة ما اولعوا فيه من الكذب انهم
 مشبهون بهم المعطلة ولذلك قال كثير من ائمة السلف علامتهم مشبهتهم اهل
 السنة مشبهة فانه ما من احد في شيئا من الاسماء والصفات الا سمي بالشيء
 مشبهها حتى يفسد المفسرين كيد الجبار والزمخشري وغيرهما من المعتزلة و
 الرافضة يسمون كل من اثبت شيئا من الصفات او قال بربوبية الذات مشبهها
 المشركين عند الجمهور ومن اهل السنة والجماعة انهم لا يريدون بشي المشبه بشي
 الصفة بل يريدون انهم سبحانه لا يشبه المخلوق في اسمائه وصفاته وافعاله
 كما بينه الامام بيانا شافيا لم ينزل في ما مضى ولا يزال في ما مضى
 في اي منوعها اسماء وصفاته وصفاته الذاتية كالعلم والحياة والكلام
 وهي قديمة بالافاق والفعلية اي موصوفة بصفات الفعلية كالإله
 الخلق والرزق ونحوها فذهبنا بتدريج انها قديمة فذهب الاشاعرة
 عن انها حادثات والزاع لفظ عند ارباب التدقيق كما بينت عند الله
 التحقيق وبيانه ان واجب الوجود لذاته واجب الوجود من جميع جهاته

أو

من صفات

في عدة الشافي

كاسمائية وصفانية والمعنى انه ليست له صفة منظرية ولا حالة متاخرة
اذ ليست ذاتية ولا عرضية فان ذاتية كافية حصول جميع حالات الصفات
والحالات التي به يتم الاعراض ولانه لو لم يكن ذاتية كافية في حصول ذلك
لكانت محتاجة الى ظهور الغير هناك وكل محتاج الى الغير فهو ممكن
الوجود وقد ثبت ان واجب الوجود وقال الله تعالى يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله والله هو الغني لليداي غني بذاته وصفاته عن كل
ممنوعاته وهو جود بنوعه واسمائه سواء حده او لم يحده احد من
فهو منزلة عن التغير والانتقال بل لا يزال في نوعه الفعلية منزها
عن الزوال وفي صفاته الذاتية مستغنيا عن الاستكمال ولا يلزم من وجود
متعلقات هذه الصفات حدود الصفات كالمخلوقات والرزق
والسميع والبصير وسائر كائينات وجميع المعلومات اما الذاتية
الاجماعية فالحيوة وهي صفة اذلية تقضي صحة العلم بكونها **الفردية**
الفردية وكذا القوة صفات اذلية تؤثر في المقدورات عند تعلفها
بها والمعنى ان الله تعالى حي بحياته التي الالذلية الابدية وقادته
بقدرته التي هي صفة الالذلية السرمدية والمعنى انه اذا قدر على شيء
فانما يقدر عليه بقدرته القديمة لا بقدرته الحادثة كما توجد للا
الاشياء الممكنة وهو الحي القيوم اي القائم لويذاته المقيم لوجوده
وانه يحيا الموتى من العدم بذاته ومن بعد اتمام اعادة فهو على كل شيء
قدير جف خلق الخلق واعطاهم الحيوة والقدره **والمعنى** والوزن
ومعنى كونه قادرا ان يصح منه ايجاد الفعل والترك **والعلم** اي
من الصفات الذاتية وهي صفة اذلية ينكشف المعلومات عند
تعلفها بها فالله تعالى عالم بجميع الموجودات لا يعزب عن علمه متفقا
ذرة في العلويات والسفليات وانه تعالى يعلم الجهر والسر وما يكون انفي
منه من الغيبات بل احاط بكل شيء علما من الجبريات والكليات والعد
وحادث والممكنات والستيلات فهو بكل شيء عليم من الذات والصفات

الاغراض
سنة

بداهة

يعلم

والوزن
في ايجاد العالم
سواء
والموجودة

يعلم فديهم بل من موصوفاته على وجه الكمال لا يعلم حاد متحصل وانه
بالقبول لا بالانفعال والغير من الجود والانتقال يقال في الله تعالى عن ذلك
شافة ونعظم عما هناك برهانه وهو سبحانه يعلم ما يكون ويعلم بما
لا يكون لو كان كيف يكون لقوله تعالى ولورود العاد والماتوا عند الله كان
يعلم انهم لا يردون قال الامام عبد العزيز الكي صاحب الامام الشافعي
وجليته في كتابه الذي حكى فيه من اقرته بشر الميرسي عند الامامون حين
سأله عن علمه تعالى فقال بشر اقول لا يعلم بل يفعل كذا السؤل عن معرفة
العلم تقرر له فقال الامام عبد العزيز نفي الجهر لا يكون بصفة مدح فان
هذه الخطوات لا يعلم وقد مدح الله الانبياء والملائكة والمؤمنين با
العلم لا ينفي الجهر بل ثبت العلم فقد نفي الجهر ومن نفي الجهر لم يثبت
العلم وعلى الخلق ان يتبينوا ما استنبه تعالى لنفسه وينفوا ما نقاه و
يمسكوا عما امسك عنه وفيه قد قال تعالى لا يعلم من خلق ومن الغطف
الخبير وقال وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر
والبحر ما تسقط من وزنه لا يعلمها ولا حية في ظلمات الارض ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين وقال عز وجل هو الذي ينزل الوحي فاكم بالليل
يعلم ما حرمهم بالنهار ثم في قوله لا يعلم من خلق ايماء الى ان من المخلوقات
ما هو عالم والعلم صفة كمال ويمتنع ان لا يكون الخالق عالما فهو كما قال
الطحاوي لم يخف عليه شيء قبل ان يخلقهم وعالم ما بهم عالمون قبل ان
يخلقهم بل كما قال بعض المحققين من انه سبحانه يعلم ما كان من بدء الخلق
قائ وما يكون من اواخر الموجودات لقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم
وما لم يكن ان لو كان كيف كان قال تعالى ولو علم الله خيرا للاسمعهم
ولو اسمعهم لتوابعه وهم معرضون وكما قال ولورود العاد والماتوا عند
وان كان يعلم انهم لا يردون ولكن اخبرهم لو رددوا العاد وادف ذلك
رد على الرافضة والقدرية الذين قالوا انه لا يعلم الشيء قبل ان يخلقه
ويوجد **والكلام** اي من الصفات الذاتية فانه سبحانه معكم بكم لا

والانفعال
سنة

الذي هو صفة الذللية اي العبدية عنهما بالانظمة المستمرة القرب
التركيب المصنوع من الحروف وذلك ان كل من يامر وينهى في غير
يوجد من نفسه معنى ثم يدبر عليه بالعبارة او الكتابة او الشارة
وهو غير العلم اذ لا يخبر الانسان عما لا يعلم بل يعلم
خلافه وغير الادلة لانه قد يامر بما لا يريد كمن امر عبده ففعل
اظهار عصبانية وعدم امتثال الاوامر وبمعنى هذا الكلام نقى
كما اخبر الله عن هذا المرام بقوله ويقولون في انفسهم لو لم يقد
بنا الله بما نقول وفي شرح الاخطال **شعر** لا تعجبين فامره وبكلامه
حتى يكون من الكلام اصيلا في الكلام في القواد وانما جعل اللسان
على القواد دليل لو قد قال عمر رضي الله عنه ان في نفسي مقادير
والدليل على ثبوت كلام اجماع الامة من الامة الاملاء ونوازل نقل
عن الانبياء عليهم السلام بان اوحى اليهم بيان الاحكام الا ان كلامه
ليس من جنس الحروف والاصوات والله تعالى معكم امرنا محي
معنى ان كلامه صفة واحدة وتكثيره الى الامور والاشياء والجنوب باختلاف
التعلق كالعلم والقدرة وسائر الصفات فانها واحدة ولكن
وللدوت انما هي في الاضافات وبكفي وجودها موري في عمل الامر
والفصل ان الكلام اللفظي الخارج المتولد من الاصوات والحروف القائمة
لحالتها تسمى كلام الله والقرآن على معنى انه عبارة عن ذلك المعنى القيم
كما وقع النص عليه في التلويح وقال القوافي في شعر المردة اهل السنة
لا يرون نطق وجود الاشياء بقوله تعالى كن بل وجودها متعلق بايجاد
وتكوينه وهو صفة الذللية وهذا كلام عن سورة حصول الخلق بايجاد
وكما قد رتب على ذلك وعند الشعري ومن تابعه وجود الاشياء من
متعلق بكلامه لان في هذه الكلمة دالة عليه كذا في شرح النوا
يلات في تفسير التيسير قوله الا فاضى من افانما يقول له كن فيكون
فوانه تعالى لم يدبر الله خاطبه بكلمة كن فيكون هذا هو الخطاب لانه

في شعر الاخطال
سورة ص

لانه

لانه لو جعل خطبا حقيقة فلما ان يكون خطابا للمعصومين بوجده وخطابا
لوجود بعد ما وجد لا جائز ان يكون خطابا للمعصومين فكيف يخاطب
ولا جائز ان يكون خطابا لوجود لانه قد يكون فكيف يقال له كن وهو كان
واما هو بيان انه لا يشاء ان يكون فكان فان قيل فاذ حصل الوجود بالاجابة
فان الله هذا الامر قلنا ظاهرها والعظمة والقدرة كما الله تعالى بعث من في
القبور بعثه ولكن يواطى بقول القبول لظاهر العظمة او يقال ذلك الدلائل
العقلية على ان الوجود بالافعال وردت النصوص الفاظية العقلية على
انه هذا الامر فوجب القول بوجوبها من غير اشتغال بطلب الفائق كما ان في
الآيات المتشابهة وجب الايمان بها من غير اشتغال بها وبينها وبينها
فخر الاسلام التردد في اصول الحق المروا بقوله تعالى كن حقيقة الكلام بهذه
الكلمة بخلافه عن الابدان والتكوين موافقا لمذهب المشعري في الفا
لعامة اهل السنة لان التمسك بالآيات في اثبات المطلوب على هذا
القول يظهر لانها ادل على ان الله حقيقة الكلام لان الامر فيه لم يكره
بجلاف سائر الآيات فقال وهذا عندنا والادب دفعه واجب بان مذهب
هذه غير مذهب المشعري فان عنده وجود الاشياء بخطاب كواي
كما ان عند اهل السنة بالاجاد لا غير وعند الترددي وجود الاشياء
والخطاب فكان مذهبنا ثالثا والله اعلم بالصواب والمعنى ان الكلام
احد من خلقه فانما يتكلم بكلامه القديم الذي قد كتب بالحروف
والكلمات الدالة عليه في لوح محفوظ بامره لا كلامه حادث فانما
للعادى اذ لا كلام وهو الحروف والكلمات لا حقيقة كلامه القائم بالذات
فان كلام الحق لا يشبه كلام الخلق كثر الصفات وقد قال الله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي بان يوحى اليه في الرقاب الانبياء
او بالهمام كالاوليا ومنه الخبر ان الله تعالى ينطق على لسان او من
وراء حجاب بان يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او قيل
رسولا في ملكا كجبريل فيوحى الي الرسول الى الرسول اليرب معني انه

ما يكون
قيل

بالاجاد
سواء

لهذا

وعند في السلام
سورة

على سائر
سواء

بكله ويسلفه بانه اولى امر به ما يشاء الله من اعلامه فكله قائم بذاته
 خلافا للمعتزل حيث ذهبوا الى انه متكلم بكلام هو قائم بغيره وليس
 صفة له حيث قالوا كلامه حروف واصوات يتخلف بها في غيره كاللوح وجبريل
 والرسول ومبتدعة لغزائله قالوا كلامه حروف واصوات يقوم بذاته
 وهو قديم وبالغ بعضهم في ذلك حتى قالوا الجلد والفلاف قديمان فضلا
 عن الصحف وهذا باطل بالضرورة فكما ان الحرف لا يحصل بغيره
 التين قبل الهاء في اسم الله ونحوه والسمع والبصر وانها في الصفات
 الذاتية فانها متعلقة بالسمع بالاصوات والحروف والكلمات بسموه
 القديم الذي هو صفة له ففت في الازل وبغيره بالالكال والالوان بغيره
 القديم الذي هو له صفة في الازل فلا يحدث له سمع بحدوث سمع
 ولا بصر بحدوث بصر فهو السمع البصري سمع ويري لا بغيره عن
 سمعه سمع وان خفي غاية السر والغييب عن رؤيته مزي واذق
 في النظر بل يرى عيب النملة السوداء في القبلة الفظا على الصخرة
 القماء فالسمع صفة يتعلق بالسموعات والبصر صفة يتعلق
 بالبصرات فيدرك ادراكا تاما لا على سبيل التخييل والتوهم ولا
 على طريق تاش حاسته ووضو هو هو ولا يترك من قديم ما قدم السموات
 والبصرات كما لا يترك من قديم العلم والقدرة قديم المعلومات و
 المقدورات لانها صفات قديم تحدث لها تعلقات بالحوادث
 عند وجودها كالتعلق بظواهرها كما كان لها تعلق بها في عالم شرو
 ها تعلقا غيبيا فما اخفى من صفة العلم اما قول السوطي في التفاضل
 بين انهما صفتان بغير التفاضل في العلم فانما يصح بالنسبة اليها
 حيث تزل العلم بهما الدين او اما النسبة اليه سبحانه فصفاته كلها
 كماله كما انكامل في الذات فلا يقبل الزيادة والزيادة والارادة
 اي من الصفات الذاتية وهي الشئ صفة تخصص احد طرق الشئ
 من الفعل والترك بالوقوع في حلاله وقات مع كونه نسبة القدور
 الجميع

بأصنافه

فما على الاكتشاف

بما على الاكتشاف

الجميع المتكليات وفيما ذكره تنبيهه للذين زعموا ان المشية قديمة والاد
 دة حادثة فاعلموا ان الله تعالى وعلى من زعموا ان معنى ارادة الله تعالى
 فعله انه ليس بمكر ولا ساء ولا مخلوب ومعنى ارادته فعل غيره انه
 امر غيره بما يريد بارادته القديمة ما كان وما يكون فلا يكون في الدنيا ولا في
 الاخر صغيرا وكبيرا قليلا او كثيرا خيرا او شرا ترفع او تضر خلقا او ترفع ايمان
 او كفر عرفان او تكفر من او خسران زيادة او نقصان طاعة او عصيان
 الادبار اذ في وفق حكمته وطبق تقديره وقضائه في خلقه فاسئل الله كان وما يشاء
 ولم يكن فمما افعل الما يريد كما يريد للاداء اذ لا معلق له احكم في العباد
 ولا سب من عن معصية الابرار اذ هو معونة ولا مكسب لعدو في طاعة
 الابن وفيه ومشيته فلا حول ولا قوة الا بالله ولا ملجأ ولا منجى منه الا
 اليه ولو اجتمع الخلق ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها مرة بدو ابدانهم
 لما قدروا على ذلك بل والاداء واخلاق ما هناك كما قال الله تعالى ما
 تشاؤون الا ان يشا الله وهو سبحانه لم يزل موصوفا بارادته
 يريد في الازل وجود الاشياء في اوقاتها التي قدرها فوجدت فيها كما
 علمها واداءها وقد علمها من غير تقديرها وبنحوها وتغير وهذا
 بناء على ان يكون للعبادة مشية لقوله تعالى اجعلوا ما تشاء ثم من الدليل على
 صفة الاداءة والمشيته قوله تعالى ويفعل الله ما يشاء وفي آية اخرى
 ويحكم ما يريد وهي المشية واحدة عندنا في حق الله تعالى اما في جانب العباد
 فيفسر فان حتم لقوله لا اله الا الله ادب طلاقك لا تطلق وتوقار شئت
 صلاؤك يقع لان الاداءة مشتقة من الحر ود هو الطلب والمشيته عبارة
 عن الاجراء فكانه قال او جدت طلاقك وبه يقع كذا ذكره قال القوي
 فيه نظر اذ لو كان كذلك لما اخرج الى النية والحاصل ان المشية عبارة عن الاداءة
 لاداء التام التي لا يتخلف عنها الفعل والاداءة تطلق على التامة وعلى
 غير التامة فالاولى هي البررة في جانب العباد وانتهى وفيه انه على هذا
 كان ينبغي ان يذكر المشية في الصفات لا الاداءة فان قيل ان الله تعالى طلب

فانه

بما على الاكتشاف

اليمان من فرعون واليه جهرل وامثالهما بالاسم لم يوجد منهم الايمان ولو كان
الادلة والمشيئة واحدة كما رسمتم لو وجد ذلك منهم لان المشيئة هي الاجادة قلنا للطلب قلنا
من الله تعالى على نوعين طلب من المكلف على وجه الاختيار وهو المستر بالامر والطلب
منه الوجود لتعلقه باختيار المكلف وطلب لا يتعلق له باختيار المكلف وهو المشيئة
والارادة والوجود من لوازمها اذ لو لم يكن يلزم العجز وهو سبحانه عن غير خلاف
العباد ثم تلكم سوا مكات بمعنى العلم او احكام العمل فصفة ان لا يتعدى فلا
لاشعري حيث ان ارادتها العلم في رتبة وان ارادتها الفعل فلا اذ لا تكون حا
دث عند مقالا لقولنا فقد هو العلم بالمعقود ثم اخلفت عبارات اصحابنا
في هذه المسئلة قال بعضهم نقول ان جميع الوجودات والافعال من الله تعالى
ولا نقول على التفصيل ان القبايح والشرور والمعاصي من الله تعالى كما نقول
على الاجال انه خالق لجميع الوجودات ولا نقول على التفصيل انه خالق لجميع
الفاذولات وقال بعضهم نقول على التفصيل ولكن مقرونا بقية بقوله فقول
انه لا والكفر من كفر كسالة شرافنا من بابا عنكم الادد الايمان من الفهم
كسالة خبر احسن ما موراد هو اختيار الما ترجيح وبه قال الاشعري هذا
المحقق من اهل السنة يقولون الارادة في كتاب الله تعالى ارادة قدرة
كوبنة خلقية وهي المشيئة الشاملة لجميع الحوادث لقوله تعالى من
يراد الله ان يهديه يسير صدقه للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل مرد
ضيقا حرجا كما ما يصعد في السماء وارادة وبينة امرية شرعية وهي
المنظمة للحجة والرضى كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر وامثال ذلك يستلزم الارادة الثانية دون الاولى فالامام
ذكر هذه السبعة من الصفات الذاتية ومنها الاحدية في الذات وفي
الواحدية في الصفات والصحبة المستغنية عن الممكنات والعظمة
والكبرياء على ما ورد في الصفات والاسماء فقال البيضاوي العظم
نقيض الخفيرة والكبير نقيض الصغيرة والقول على نقيض ادنى فلهذه
الفاظ متقاربة المعنى في الاسماء الحسن والقول بانها الفاظ مترادفة

لفاظ مترادفة

والله

مصدق

صدد عن احوال معكاته فقد قال بجهة الاسلام ينبغي ان نعتقد نقاوتين معنى
اللفظان فانه يصعب علينا وجه الفرق بين معنييهما في حق الله تعالى ولكن مع ذلك
لا نشك في اصل الافتراق ولذلك قال الله تعالى الكبيراء رافعا والعظمة ازا في فرق
بينهما فراقا يدل على التقاوت فان كلا من الرداء والارادة لا ينسلك ولكن الرداء
الشرقي من القدرة ولذا جعل مقايض الصلوة لفظا الله الكبير فلهذه السبعة هي الصفات
الذاتية الثبوتية واختلف في البقاء انه من الصفات الثبوتية او الثبوتية السلبية
فبقي على الاول بعضهم وجمعها في بيت فقال **سبعة** حيات وعلم وقدرة واد
كلام وايضا روي مع البقاء والاطمروا من الثبوت السلبية فان الراد من نقي
العدم السابق والبقاء الاخرى بناء على ان ثابت قدمه استحالة عدمه ما يجوز
يمتنع قدمه واما ما وقع في من العقاب بحلولنا عما نستحق قول الحق القادر
العلم السبع البصير الشافي المريد فقد بنوه من المشيئة والارادة متغايران
وليس كذلك السابق الكلام على هذا المقام فان قيل كيف يصح اطلاق الوجود مع
الواجب والقديم وهو ذلك مما يرد له الشر فقلنا بالاجماع وهو من الاطلاق الشر
عية **واما الفعلية** اي الصفات الفعلية وهي التي يتوقف ظهورها على وجود
المخلق اعلم ان الحد بين الصفات الذات وصفات الفعل يختلف فيه عند المتكلم
ما جرى فيه النفي والاثبات فهو من صفات الفعل كما يقال خلق فلان فلا بد
ولم يخلق فلان وورث فلان لا ولم يرث فلان وما لا يجري فيه النفي فهو من
صفات الذات كالعلم والقدرة فلا يقال لم يعلم كذا ولم يقدرة على كذا
فالارادة والكلام مما يجري فيه النفي والاثبات قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر وكلم الله موسى تكليما ولا يكلمهم الله يوم القيمة فكلان من
صفات الفعل وكا ناهارين **واما الشرعية** فالفرق بينهما ان ما يلزم من نشي
نقيضه فهو من صفات الذات فانك لو نفيت الحيات يلزم الموت ولو نفيت
القدرة يلزم العجز وكذا العلم مع الجهل وما لا يلزم من نقيضه فهو
من صفات الفعل فلو نفيت الاحياء او الامانة او الخلق والرزق لم
لم يلزم منه نقيضه فعلى هذا المذهب لو نفيت الارادة لزم منه الجهل والاد

والاضطرار ولو نفيت عنه الكلام لزم من الخرس والكوة فثبت انهما من
صفات الذات وعندنا ان كل ما وصف به ولا يجوز ان يوصف بغيره فهو من صفات
الذات كالقدرة والعلم والعزة والعظمة وكل ما يجوز ان يوصف به وبغيره
فهو من صفات الفعل كالرأفة والرحمة والسخاء والغضب ثم شبهه الاشياء
والمعاني في ذلك ان التكوين لو كان انبيا لتعلق وجوده للمكون به في الازل ولو
تعلق وجوده في الازل لوجب وجوده للمكون في الازل لان القول بالتكوين لا يكون
كالقول بالضرب ولا مضروب وانه محال فلا بد ان يكون التكوين حادثا
ولجواب ان التكوين ان حدث بالتكوين فهو محتاج الى تكوين آخر ضروري
الى التسلسل وهو باطل وينتهي الى تكوين قديم وهو الذي قد عي
اولا بتكوين اخر فثبت تقابل الصفات **والخاص** اننا نقول للتكوين قديم
والتعلق به هو المكون وهو حادث كما ان العلم قديم وبعض المعلومات
حادث على ان التكوين في الازل لم يكن ليكون العالم به في الازل بل ليكون
وقته وجوده فتكوينه باق ابد فيخلق وجوده كل موجود بتكوينه الازلي
بخلاف الضرب لانه عرض فلا ينصوب بقاؤه الى وقت وجوده المضروب ثم نقول
لهم هل تعلق وجود العالم بذاته او بصفته من صفات ام لا فان قالوا لا
فعلوه وان قالوا نعم قلنا في ما تعلق به ان في ام حادث فان قالوا حادث
فهو من العالم وكان تعلق حدوثه بالعالم ببعضه لانه تعالى وفيه تقابل
وان قالوا ان في ما قلنا هذا قصي ذلك اذ لية العالم ام لا فان قالوا نعم كفروا
وان قالوا لا بطلت شبهتهم على ان تعلق وجود العالم بخلق كنه عند الله
فكان تكوينه وان في فيكون متناقضا **والخلق** **والترتيب** وهو خلق
الاشياء وخلق الاحياء **والاشياء** او الابداء **والابداء** اي الاختراع
والصنع اي اظهاره باظهار الصنوعات في حال الابداء **وعبر** **ذالك**
من صفات الفعل كالاحياء والافناء والانباء والامناء ونقوى
الاشياء والكل داخل تحت صفة التكوين فالصفات الازلية عندها
ثمانية لا كما زعم المشرك من ان الصفات الفعلية اضافات

ولا كما

ولا كما لا تقتد به بعض علماء ماوراء النهر يكون كل من الصفات الفعلية
صفة حقيقة اذ لية فان فيه تكثير المقدما وجزا وان لم يكن متفانيا يروى والا
ولي ان يقال مرجع الكل في التكوين فانه ان تعلق بالحيوة يسمى احياء واما
يسمى اماته وبالصورة تصوير الخ غير ذلك فكل تكون واما القصير
بخصوصية التعلقات ثم المتبادر ان معنى التخليق والاشياء والفعل والخلق
واحد وهو احداث الشيء بعد ان لم يكن سواء كان على امرج مثال سابق
او لا والصحيح ان لها معاني متقاربة فان الابداع احداث الشيء بعد ان لم
يكن لا يعلم مثال سبق بخلاف التخليق فانه اعم منه او مقابله في التخليق وال
نشاء مخفوق باول الاشياء والفعل كناية عن كل محدث متعدي يكون في
الخبر والشر والصنع عمل فيه احكام وحسن نظام كما اشار اليه قوله سبحانه
صنع الله الذي لا تقن كل شئ واما الترتيب فهو احداث زرق الشئ
وجعله قواما ثم اعلم انه لا موجود في عالم الملكوت والارواح الا وهو حادث
احداثه الله تعالى تخليفه وبفعله وانما يابيه ومنعه وانه تعالى خلق
الانفس والجن وخلق اركانهم كما قال الله تعالى الذي خلقكم ثم زرعكم كما
احب ان يظهر قدرته ورحمته ونعمته وحكمته وبنيت الخلق معرفة كما قال
الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا واني ليعرفون ولعلهم
يخضعون لها بالذكور لا لغيرهم باعتبار جنسهم يعرفون الله تعالى بصفتي الجلال
والجلال وفي الحديث القدسي والكلام اللطيف كنت كثر انمخفا فاجبت
ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف يعني وليتوجهت على المعرفة ما اراد لهم من
المثوبة والقرينة لانه مفتقر ومحتاج اليه في مقام اليقين فان الله عز
عن العالمين والتحقيق ان التكوين صفة اذ لية فاعلم ان تعلقه لا يطابق العقل
والنقل على انه خالق العالم ومكون له وامتناع اطلاق اسم المثلث على الشئ
من غير ان يكون مأخذا للاشتقاق وصفه فاما به والتكوين ثابت في الازل
ابدا والمكون حادث بمحدث تعلق كما في العلم والقدرة وغيرهما
من الصفات القديمة التي لا يلزم من قدمها قدم متعلقها لما لو كان

جدا

او مقابله
سني

في عالم الملك والاشياء ولا يصح

تعلقها بحادثة ثم الامام التي ببعض الصفات الذاتية والفعلية دون
 غيرها من الصفات العلية لان معرفة هذه الصفات الشهيرة الخلية تكفي
 المؤمن في معرفة وجود الله وصفاته البهرية وهذا قد قاله في الاسلام على
 البردوي في اصول الفقه ولما لايمان والاسلام فان نفى بهما التمسك
 والاقرب بالله سبحانه كما وصفته واسماء وقول احكامه وشرائعه وهو
 في عان ظاهر يشهد بين المسلمين ونبوت حكم اسلامه في الغيرة من
 خير الايقين وثابت بالبيان بان وصف الله تعالى كما هو الا ان هذا كمال
 بنوعه شرط لان معرفة الخلق باوصاف الحق متفاوتة في مقام في مقام
 التفسير وحال التعبير وانما شرط الكمال بما لا يخرج فيه ولا يحال فيه
 وهو ان يثبت التصديق والاقرب بما قلنا بما لا وان يحجز عن نبيا وبقية
 اكمالا ولهذا قلنا ان الواجب ان يوصف المؤمن فيقال هو كذا اي الله
 سبحانه يوصف من الصفات الثبوتية والتلبية والتعريف الذاتية و
 والفعلية فاذا قال فيقول نعم فقد ظهر كمال اسلامه وتبين غاية مراتبه
 واما من استوصف بغيره فليس بمؤمن ولذا قال محمد في الجامع الكبير في
 صغير بين ابي بن مسلمين اذا لم تصف الاسلام حجة اذ كيف لم تصف
 انما يتبين من زوجهاته **بذلك ولا يزال بلسانه وصفاته** اي موصوفاته
 الكمال ومعروفها باوصاف الجلال والجلال **لم يحدث له اسم ولا صفة**
 يعني ان صفات الله تعالى واسماؤه كلها اذلية لا بدائية لها وابدية لا
 لها له لم يتجدد في نفسه وصف من صفاته ولا اسم من اسمائه لا تتبدل
 واجب الوجود لذاته الكمال في ذاته وصفاته لا يحدث له صفة او زال
 عنه نعمت كان قبل حدوث ذلك الصفه او بعد زوال ذلك نعمت باقيا
 عن مقام الكمال وهو في حقه سبحانه تعالى من الهمال وصفاته تعالى كلها
 اذلية وابدية وهما اسماؤه واهواؤه قد ورد الاخبار في كلام
 سبحانه بلفظ الماضي كثيرا نحو انا ارسلنا او قال موسى وعصى فرعون و
 الاخبار بلفظ الماضي مما لم يوجد بعد كذب والكذب عليه محال

من غير الايقين
سوى

شأنه ونف كذا

المضي
سوى

وله

وله جواب مسطور وهو ان اخباره تعالى لا يتصف ان لا بالماضي والحال
 والتمثيل لعدم الزمان وانما يتصف بذلك فيما لا يزال بحسب التعلقات فيقال
 قام بذات الله تعالى اخبار عن ارسال نوح مطلقا وذلك الاخبار موجودة
 في الايات ابد افقيل **لما كانت العبارة الدالة عليه انا ارسل وبعد الاكمال**
انما ارسلنا في التفسير في لفظ الخبر لا في الاخبار المقاييم بذات الله تعالى
وهذا كما نقول في علمه تعالى انه قائم بذاته سبحانه ان لا العالم
بان نوحا مرسل وهذا العلم باق ابد افقيل وجوده علم انه موجود وبعد
الوجود علم بذلك العلم انه وجد وانسل والتفسير في العلوم لا في العلم
لم يزل عالما بعلمه اي بعلمه الذي هو صفة الازلية لا بعلمه لا في العلم
منه بل سابق وهذا معنى قوله والعلم صفة من الذات يعني ومثبت
 قد مر محال عدمه فعلمه اني ابد في سنون عن قبول الزيادة والنقصان
 بخلاف علوم اد باب الصرقان وقاد **بقدرته** اي بقدرته التي هي
 صفة الازلية لا بقدرته حادثة في الامور الكونية **والقدرة** **وصفة في الذات**
 وكذا نعمته في المستقبل **ومنكم ما بكلامه** اي الذات القدسية **والكلية** اي
 النفس **صفة في الذات** **وخالقا** **تخليقه** **والخلق** **صفة في الذات** **وفاعلا**
بفعله **والفعل** **اي فعله** **كما في نسخة** **صفة في الذات** **وعني** **داخليا** **شيئا**
ومثل فعله **انتهى** **فانما يخلفه** **ويفعله** **بفعله** **الذي هو صفة الازلية لا بفعل**
حادثة **وصف حادثة** **عند خلقه** **وفعله** **اذ لا يحدث له علم ولا قدر**
ولا خلق ولا فعل **بحدوثه** **المعلوم** **والقدور** **والفعل** **والخلق**
 وهذا معنى قوله **والفاعل هو الله تعالى** اي لا شريك له في فعله و
 صنعه وحكمه وامره **والفعل** **صفة في الذات** **والفعل** **مخلوق** **اي حاد**
 عند تعلقه بفعله **وفعله** **اي ليس بمخلوق** **اي ليس بمخلوق** **بحدوثه** **هو**
 قديم كفاعله اذ لا يلزم من كون المفعول مخلوقا كون الفاعل مخلوقا
 وفي كلام الامام اعمام اليه انه لو كان فعل الله تعالى مخلوقا لزم تعدد
 الخالق وقد ثبت ان الله سبحانه **خالق كل شيء** **فله** **سبحانه** **التي**

في تفسير العلم لا في العلوم
وقد مر من غير وجه

والتفسير للعلوم لا في العلم
هذه هي النسخة الصحيحة

النفس
سوى

الثاني والصفاتي والفعلي وأعرب ابن الهمام حيث يهمل عن هذا الكلام فقال
 وليس في كلام الحق نصريح بأن صفة التكوين قديمة زائدة على الصفات المقدسة
 من غير ما أخذوا المتأخرون من قوله كان فعلى خالق قبل أن يخلق ورا
 زقا قبل أن يزدق لهذا الاستعارة يقولون ليست صفة التكوين سوى
 صفة القداسة باعتبار تعلقيها بتعلق خالق بالخلق هو القداسة باعتبار
 تعلقيها بالخلق وكذا التزيين ويقولون صفات الأفعال جاذبة لأنها
 عبادة عن تعلقات القداسة والتعلقات حادثة قال ابن الهمام وما ذكره
 مشايخ الحنفية في معنى التكوين من أنه قبل صفات تدل على تأثيره لا ينبغي قول
 الاستعارة ولا يوجب كون صفة التكوين على تفصيلها صفات أخرى لا
 ترجع إلى القداسة المتعلقة بالأولوية والألادة المتعلقة بل في كلام ابن جني
 ما يفيد أن ذلك على ما فهم الاستعارة من هذه الصفات على ما نقله
 القلي أوي عنه حيث قال وكما كان فعلى بصفاته أن ليا كذلك لا ينزل
 عليها أبديا ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثة التبر
 استفاد اسم المبارى بل له معنى الربوبية ولا من بوب ومعنى الخالقية
 ولا مخلوق كما أنه حي الموفق استحق هذا الاسم قبل إحيائهم كذلك استحق
 اسم الخالق قبل انشاءهم ذلك بانه على كل شئ قديم انتهى فقوله ذلك بانه
 على كل شئ قديم تعليل وبيان لا استحقاق اسم الخالق قبل الخلق فأفاد أن
 معنى الخالق قبل الخلق واستحقاق اسم الخالق بسبب قيام قدوره كمالا
 على الخلق فاسم الخالق ولا مخلوق في الازل لمن له قدرة الخلق في الازل
 وهذا ما نقول الاستعارة انتهى وفيه ان المصنوع لا يعارض المصنوع المخلوق
وصفات في الازل غير محدثة ولا مخلوقة تأكيد وتأييد او غير محدثة
 باحداثة ولا مخلوقة بخلق غيره **فن قال انها مخلوقة او محدثة او**
وقف أي بان لا يحكم بانها قديمة او حادثة ويؤخر طلب معرفتها ولا يفتقر
 أمست بالله وبصفاته على وفوق مراده **او شكك** فيها أي تردد في هذه المسئلة
 ونحوها سواء يستوى طرفاه او ينتزح احد هما **فهموا كما قرأ الله تعالى**

أي بصفاته وهو مكلف ان يكون عام قابضة وجميع صفاته الآن للمعبر والشك
 الموجبين للكفر بخصو صان بصفات الله تعالى المذكورة من الصفات المطورة
 المشهورة أعني الحياة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة والخلق
 والتزيين **والقرآن** أي المنعوت بالفرقان الموقد على عين الاعيان وعين الانساق
 ان المراتب هاهنا كلامه في النفس ونفحة الاسم وهذا الاطلاق لان معناه يفرم
 بولاه متبناه معناه والمعنى ان كلامه جوهري الذي نعنه للعظم شأنه في **المصاعف**
مكتوب أي بدين ابولطة نفوس الحروف كشكال الكلمات **وفي القلوب**
محفوظة أي تحتفظ عنده بصور الغيبات بالمقابلة المتخيلات **وعلى الاقن**
مفردة أي بحروفه المفردة السبعة كما هو ظاهر في المشاهدات وهذا
 معنى قوله المفقود قديم والقرآن حادثة فإنه قيل لو كان كلام الله تعالى حقيقة
 في المعنى القديم وبما زان في النظم المؤلف لصح نفيه بأن يقال ليس النظم الموقد
 المعجز المفصل إلى السور والآيات كلام الله ولا يجمع على خلافه فلما التفتيق
 ان كلام الله تعالى لم يتركيبين الكلام النفس القديم ومعنى الاضافه كونه
 صفة له تعالى وبين التفتيق الحادث المؤلف من السور والآيات ومعنى الاضافه
 انه مخلوق الله تعالى ليس من تاليفات الخلقين فلا يصح التقي أصله ولا يكون
 الاعجاز والتعدي الذي في كلام الله تعالى ويتفرع عليه قولنا بحوم المحدث في
 مستقر القرآن وامثاله **وعلى النبي صلى الله عليه وسلم** **مقول** بالتحقيق
 او التشديد وهو الاول والآخر ولم يدعوا مكررا والمعنى انه نزل عليه بواسطة الحروف
 المفردة والتركيبات في الحالات المختلفة وهذا معنى قوله سبحانه ما يأتهم من
 ذكر من بينهم محدثا لله معروهم وهم يعلمون أي محدث في الازل والافلاك المطلق
 النفس منزه عن الانتقال ونفطنا بالقرآن **مخلوق وكنا بتأله وقرآننا الخلق**
 وهذا كالتأكيد لقوله نفطنا ولا يبعد إثبات القرآن بقوله صباينة او تقرر
 معاريفه من غير التفتيق بما فيه ولعله لم يذكره لم يقل وحفظنا له مخلوق في
 ذلك لانها كالكلمات افعال وفعل المخلوق مخلوق **والقرآن** أي كلام الله
 ونعمته القدسي **غير مخلوق** أي ولا حال في المضاهف وغيرها وذلك

الاسمي

والقرآن

النفس

او تقرر

ان كرم ياتر وينتهي ويخبر عن ما فيه يحد في نفسه معنى يحد عليه بالعبادة
او يتبين له بالكتابة او الاشارة ثم اعلم ان مذهب الاشعرى انه يجوز ان يسمع
الكلام النفي اي بطريق خرق العادة كناية عليه الباقين ومنه الاستاذ ابو اسحاق
الاسفرايني وهو اختيار الشيخ ابو منصور المازدي فعني قوله تعالى حتى يسمع
كلام الله بسمع ما يحد عليه فوسمى عليه السلام بسمع صوت الله الاعلى كلامه تعالى
لكن لما كان بلا واسطة الكتابة واللك بل على طريق خرق العادة خلق اسم الكلام
كما يحد عليه قوله نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة
وسمى في زيادة تحقيق لهذا المرام في كلام الامام وقد قال الامام في كتاب
الوصية نفر بان القرآن كلام الله تعالى وحده ونزله وصفته على التحقيق
مكتوب في المصاحف مفرق بالاسم محفوظ في الصدور وغير حال فيها والقرآن والحمد
والاعادة انما الكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله تعالى
غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والآيات كلها آلاء القرآن لمخلوق
العباد بالبراد كلام الله تعالى فابهم بذاته ومعناه مفهوماً بهذه الاشياء فمن قال
بان كلام الله تعالى هو مخلوق فهو كافراً بالله تعالى والله تعالى معبود ولا يزال
عزاً كان وكلامه مفرد ومكتوب ومحفوظ من غير منازلة عند انتهى وقال
فخر الاسلام قد صرح عن اي يوسف انه قال ناظرت ابا حنيفة في مسألة خلق
القرآن فاتفق رأيي ورأيه على ان من قال بخلق القرآن فهو كافر وصرح هذا
القول ايضا عن محمد وقد ذكر المشايخ انه بقال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق
ولا يقال القرآن غير مخلوق لانه لا يسبق الى الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف
قديم كاذب اليه جرمه بعض الحنا بده واما ما في شرح العقاب كونه عليه
السلام قال القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافراً
بالله العظم لا يصلح كما بينته في تحريرج احاديثهم تحقيق الخلاف بيننا وبين
المعتزلة ترجع الى اثبات الكلام النفس ونفيه والافتقار لا نقول بقديم الا
لفاظ والحروف وهم لا يقولون بحد ومفاد كلام النفس ودليلنا ما مرانه
ثبت بالاجماع وتواتر النقل عن الانبياء انه كلام ولا معنى له سوى انه متصرف

بالكلام

والاشارة

بالكلام وفتح قيام اللفظي الحادث بذاته الكرم ففتح النفس القديم واما استد
لهم بان القرآن منصف بما هو من صفات الخلق وسجات الخلق من النالف
والنظم والنزل والنزول يكون عوي يسمو عافضاً معجزاً الى غير ذلك
فانما يقوم حجة على العنادلة الاعلى لاننا لو لم نجد ذلك النظم وانما الكلام
في معنى القديم وللحق له المالم يمكنهم انكاره لانه مكتوب اذ هو الى الله متمم
معنى يوجد الاصوات والحروف في محالها بالكتابة واللوح المحفوظ
وانت خبير بان المحرر المتحرر من قامت به الحركة لا من اوجدها واما
اذا كان في الآية قولان فان كان كل قول معنى غير معنى الاخرى فالله تعالى
فكلمهم بما جميعاً وصارت القولتان عتلة الايتين وان كانت القراءة ثانياً معنا
هما واحداً فالله تعالى كلمهم باحد هما وحق بان يقرأ بهما جميعاً كذا
ذكره الفقيه ابو الليث فاعلم ان الصحابة والتابعين وغيرهم من المجتهدين
وضوان الله تعالى عليهم اجمعين قد اجمعوا على ان كل صفة من صفات الله
تعالى لا هو ولا غير كذا ذكره شارح والمعنى انما لا هو بحسب المذهب
الذهني ولا غير بحسب الوجود الخان حتى فان مفهوم الصفات غير مطلق
الذات الا انما للتيقارها باعتبار ظهورها في الكلمات والحاصل ان كلامه
من صفاته وهو قديم بذاته وصفاته والقد عتمة مسئلة للبقائية لان
ما ثبت قديمه مستحيل عدمه كما هي مستفادة من قوله تعالى هو الاول
والاخر اي بلا ابتداء ولا انتهاء واما القديم فليس من الاسماء المحسنة
وان أطلق عليه علماء الكلام مع انه انكر كثير من السلف الكرام وكذا
بعض من الخلف المخام ومستمرون ان جزم ذهباً الى الجزم فان القديم في لغة
العرب التي نزل بها القرآن هو المتقدم على غيره فيقال هذا قديم للعريق
وهذا حديث للحدث لا في القديم الذي لا يسبق المقدم في النزول
قوله حتى عاد كالعرجون القديم وهو الذي يبقى الى حين وجود العرجون
الثاني فاذا وجد الجديد قبل الاول قديمه قوله واذ لم يندوا به
فيقولون هذا افك قديم اي متقدم في الزمان ثم لا يسيغوا ان كان

قديم

مستحلاً بمعنى المتقدم فما تقدم على الخوارث كلها فهو الحق بالتقدم
 من غيره لكن اسماء الكفار هي الاسماء الحسن التي تدل على خص
 ما يمدح به والتقدم في اللغة مطلق لا يخص بالتقدم على الخوارث
 كلها فلا يكون من الاسماء الحسن وجاء الشرع باسمه الاول وهو حسن
 من القديم لا يتركه من ما بعده آيل اليه من اهل بخلاف القديم
 الا انما كان الله سبحانه هو الفرد الكامل في معنى القديم للتناول
 للدلالة فاطلقه المكلمون عليه فتأمل ثم القيوم يدل على معنى الازلية
 والابدية ما لا يدل عليه لفظ القديم ويدل ايضا على كونه موجودا
 بنفسه وهو معنى كونه واجب الوجود ولهذا البنى المشتمل على حقايق
 المعنى قبل الحق القيوم هو الله الاعظم وبوجه ما صرح عنه صلى الله
 وسلم ان قوله لا اله الا هو الحق القيوم اعظم آية في القرآن ويقو
 ان هذين اللفظين مدار الاسماء الحسن كلها واليهما يرجع جميع معا
 ينهما فان لفظة مستلزم لجميع صفات الكمال فلا تختلف عنهما
 صفة منها الا الضعفا الحجة فاذا كانت حيازة كل حياة وظهرها
 استلزم انبائها واشبات كل كمال ايضا فغير كمال الحجة واما القيوم
 فهو يتضمن كماله غناه وكمال قدرته وافقادات غيره اليه في ذاته وصفاته
 ايجادا وامدادا فانه القاب لهم نفسه فلا يحتاج الى غيره بوجه من الوجوه
 المقيم لغيره فلا قيام لغيره الا باقامته فاستظم هذان الاسمان صفات
 الكمال على الوجه الاتم فلا يبعد ان يكونا الاسم الاعظم والله سبحانه اعلم
 وما ذكر الله تعالى في القرآن اي المنزل والفرقان المكمل عن موسى وغيره
 من الانبياء اي اخبار انهم او حكاية عنهم وفي نسخة صلوات الله عليهم
 اجمعين وعن فرعون وابليس اي ونحوهما من الاعداء الاغبياء وفي
 نسخة عنهم الذي في تخصيص موسى عليه السلام ايماء الى انه صاحب
 حب التكليم والكلام وفي تقديم فرعون اشعار بان مقام الشليس
 اقوى من ابليس وفيه تعالى بن العرب ومن تبعه كالحملاء الذوائف

معانيها

يضاهيه

قوله

الآية

يضاهيه

كلماتها

وقد آلت رسالتك مستقلة في تحقيق هذه المسئلة وبنت ما وقع لهم من الوهم
 في الواضع المشككة وانيت بوضوح الادلة المستجعة من الكتاب والسنن ونقل
 الآفة فان ذلك اي ما ذكر من النوعين **كلام** على ما في نسخة صحيحة اي
 جميع **كلام** الله تعالى اي القديم **اخبار** عنهم اي بوقوع ما قد كثر من كلامها
 الذي عليه في اللوح قبل خلق السماء والارض والروح لا بكلامها حادث قبل
 بعد علم حادث عند سمع من موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء ومن
 فرعون وابليس وقارون وسائر الاعداء فاذا افرقنا بين اخبار الله تعالى
 عن اخبارهم ونحوهم واسرارهم كسورة نبوت وآية القتال ونحوها وبين
 اخبار الله عن صفات ذاته وافعاله وخلق مفعولاته كآية الكرسي وسورة
 الاخلاص وامثالها وبين الآيات الالافية والانفسية في كون كل اسمها كلاما و
 صفة الا قد سيرة الانفسية وبحر الكلام قوله على ما في نسخة **كلام** الله
 تعالى اي ما ينسب اليه سبحانه **غير مخلوق** ولا حادث **كلام** موسى
 اي لو كان مع ربه **غيره** اي وكذا كلام غيره من المخلوقين اي كسائر
 الانبياء والوسيل والملائكة المقربين **مخلوق** اي حادث بعد كونهم
 مخلوقين **والقرآن كلام** الله تعالى اي بالحقيقة كما قال الطحاوي لا بالبيان
 كما قال غيره لان ما كان بجان ايصح نفيه وهذا لا يصح واجيب بان لا يقع
 اذا ورد باطلا في فيما يجب اعتقاده لا يفتح نفيه فهو قديم كذا **كلام** الله
 فانه حادث مثلهم ذالفت تابع لمنعوية فاما يقال المنظوم العبراني الذي
 هو التوريت والمنظوم العربي الذي هو القرآن كلامه سبحانه الله
 كلامهما وآياتهما اذ لا كلام وعلامات مرادهم ولان مبدء نظمه ما من الله
 تعالى الا ترى انك اذا قرأت حديثا من الاحاديث قلت هذا الذي قرأت
 وذكرته ليس قول بل قول رسول الله عليه وسلم لان مبدء
 نظم ذلك القول من الرسول عليه السلام ومنه قوله تعالى افعلوهن
 ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله وقوله عز
 وجل وان احد من المشركين استجاركم فاجروا حتى يسمع كلام الله

من
نفسه

المختلف
سواء

واعلم انما جاء كلام الامام وغيره من علماء الايام من تكفيوا القائل بخلق القرآن
فجاء على كفران النعمة لا كفر بالخروج من الملة بخلاف المعتزلة في هذه
المسئلة بل التحقيق ان القرآن هو لفظ في هذه القضية اذ لا خلاف لاهل
في حدود الكلام اللغوي ولا نزاع للمعتزلة في قدس الكلام النفسي وثبت
عندهم بالادلة القطعية وما حديث من قال ان القرآن مخلوق فحق
كفر غير ثابت مع انه من الاحاد وقابل للتأويل في بيان المراد والقول
بان المراد بالخلق الخلق بمعنى المقتضى ومع هذا لا يجوز لاحد ان
يقول ان القرآن انما هو مخلوق لما فيه من الالهام المؤيد الى الكفر
ان يصح في نفس الامور ان بعض اطلاقات القرآن فانه يطلق
على القراءة كقراءة القرآن الفجر ويطلق على ~~المصنف~~ الحديث لا يشترط
بالقرآن في بعض العدة ويطلق على المقر وخاصة وهو كلامه القديم
قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستمع له كل آذان في السماء والارض ومن
وتكثير من القرآن الحديث فهو يجوز على الصحيح والقراءة وانما
ذكر مطلقا يحمل على الصفة الالهية فلا يجوز ان يقال القرآن مخلوق
وسمع موسى كلام الله تعالى كما قال تعالى وكلم الله موسى تكليما
بلصدر التوكيد لدفع حمل الكلام على الجوارى ككلام الله تكليما محققا ووقع
له سمعا مصدقا والمعنى ان موسى سمع كلام الله الذي لا باب ولا واسطة
الا انه من وراء الحجاب ولذا قال ابن انظر اليك في هذا الباب قال شا
رح فكان يسمع الكلام من باطن الغمام الذي كالعود وقد يغشاها الغمام
وصحوا كان يسمع كلامه تعالى من باطن الدار او بلاد الجبل او غير
من الملائكة استرى وفي الخبرين نظر اذ لا يحصل بهما خصوصية له ولا
مرتبة عن غيره واما ما قبله فلعلم عليه السلام وقع له الكلام في الاوقات
للعدة والاحوال المختلفة والاقا الكلام الذي وقع له اولا انما كان
كما اجبت سبحانه بان ينادى من الشجرة المباركة التي ظننها انما نادى
وانما كانت معدن الخار ومنبع اسرار وينتجة انما نادى اسماء في

واسرار
اسماء

في اسماء وقد كان الله تعالى متكلم الي في الاول له **يكن كلمة موسى**
اي والحال انه لم يكن كلام موسى بل والخلق اصل موسى وعسى وقد
كان الله تعالى خالق الاول له **يخلق الخلق** جولة حالية والمعنى
ان الخلق كان خالقا قبل خلق الخلق وفي نسخة وكان الله خالقنا قبل
ان يخلق حقيقة بمعنى ان هذا النعت فيه محقق لا يحتاج الى ان
اي شريف انه كان خالقا بالقوة فانه وهم ان تحت الامكان والحقا
الواقع والادوار في الاول وليس الامر كذلك فانه خالقنا متحقق
الواقع في وقت الالفه الشرع فتاخر متعلق الكلام والخلق من
موسى عليه السلام وسائر الانام لا يوجب نفى صفة الكلام و
متحقق الخلق عن الحق عند علماء الاعلام لان كل شئ يكون في القوة
القوة ثم يصير الى الفعل فهو حادث اذ كل ممكن الوجود كما صرحوا
به وايضا فرق واضح ويؤيد لا يخفى من هو قادر على الكتابة والاداء
انه يؤخرها الى وقت الالفه وبين الكاتب بالقوة حيث استعاض في
الحالة الواهنة وتحت الاحتمال في الالفه من الالفه والحاصل انه
كما قال القائل اى ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخلق والاداء
البرية استفاد اسم الباري فلم معنى الربوبية ولا معنى الخلق
ولذلك وقع وكما انتم في الوقت بعد ما اجب استحق هذا الاسم قبل ان
ثم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشاء ذلك بانه على كل شئ قدير
وكل امر عليه ليس كذلك شئ اى كذاته وصفاته وهو التام
البصير على المعطلة وقد قال نعيم ابن حماد الخراجي يسمع الخلق
في من حبه الله تعالى اى اوصافه فقد كفروا من بعد ما وصف الله
به نفسه من الصفات الذاتية والفعالية فقد كفروا وقالوا
وي ومن لم يتوقف النفي والتشبيه في قوله يصيب النزل ثم من قوله ما
قالوا في قوله ليس كذلك شئ انتم به المبالغة اى ليس كذلك مثل قوله
فوض المثل وكيف ولا مثل له وقد علمت ان الله تعالى في العقلية والقلبية

والله تعالى قدير
فقول ليس كذلك شئ رد على
المشبهة وقوله وهو السميع
البصير رد على من

انه الرب
بالاولى الشرعية والقلبية
موسى

استحال قيام الحوادث بذات الاله الالهية الابدية فكلامه قديم وكذا
صفته خفية واما متعلقها بما حادث في وقت تعلق الارادة بوقوعه وق
فمنه كان الاله ككلمته متواخرا عن قوله وكان الاله خالفا وعلى كل لغة
بوالله المتعلقة بالخلق اعراضية للاشعار بان خلق موسى عليه
السلام حادث في اثناء خلق الانام فكيف مقامه في مرام الكلام **فالكلام**
اي الكمال في نسخة موسى والمعنى اراد تكليمه اياه **كلمه بكلامه الذي**
هو له صفة اي قديمة وفي نسخة هو صفة له وفي نسخة هو من صفاته
في الاله يعني انه كلمه بمضمون كلام القديم الاله الا قدس كما نقل
الكلمات الدالة عليه في التوح المحفوظ الانفس قبل خلق السموات
والارض والانس فكلمه على وفق تلك الكلمات المسطورة فذلك الكا
الكلمات المزبورة والكلمات التي سمعها موسى عليه السلام من الشجرة
المشيرة حادثة مخلوقة الالهية الذي هو صفة الالهية الحقيقية
وقال غياح في عقيدة الطحاوي قول الامام ولما كلم موسى كلمه بكلامه الذي هو
من صفاته يعلم ان حين جاءه كلمه الاله لم يزل ولا يزال الاله يولد يقول يا موسى كما
يفهم ذلك من قول تعالى وما جاء موسى ليبلغنا الكلام ربه ففهم منه الرد على من
يقول من احيوا بنا انفسه وادعاهم بالانفس لا يتصور ان يسمع وانما يخلق
الاله الموت في الروي كما قال ابو منصور لما تردى وقول الامام الذي
هو من صفاته رد على من يقول انه نزل حديث له وصف الكلام بعد ان لم
يكن متكلما وبالجملة فكل ما يحتاج به المقلد بما يدل على كلام مخلوق بشية
وقدرته وان يتكلم انشأ الله تكلمه شيئا بعد شيء فزوجه حق في قوله
وما يقول به من يقول ان كلام الاله قائم بذاته وان صفة له والصفة لا
تقوم الا بالوصوف فهو حق يجب قوله والقول به فيجب الالوهية على كل
قول كل من الطائفتين من الصواب والعدل عما يسهل الشروع والعقل
من قول كل من هذا فضل الخطاب وقد قال صلى الله عليه وسلم
اعوذ بكلمات الله هو عليه السلام لم يتعود بخلق بل هو كقول

اعوذ

المعنى

اعوذ برضاك وقوله اعوذ بغيره الله وقدرته وكثير من مناهي الخفية على
انه معنى واحد والتعدد والتكثير والتجزي والتبعض في الحاصل في الدلالة
لا في المدلول وهذه العبادات مخلوقة وتسميت كلام الاله لا لتراها علم
ونه بغيرها فان عبرة العوينة فهو قرآن وان عبرة العوينة فهو قوله فاختلف
العبادات لا الكلام قالوا ويسمى هذه العبادات كلام الله بحار وهذا كلام
فاستدل فان لم يرد معنى قوله ولا يتصور ان يتأخر عن قوله تعالى واقموا
الصلاة ومعنى آية الكرسي هو معنى آية المدانية ومفهوم سورة الاخلاق
هو معنى سورة تبت ثم قال ومن قال ان المكتوب في المصاحف عبارة
عن كلام الله وحكاية كلام الله فقد خالف الكتاب والسنة وسلف الامة
وكلام الطحاوي يرتفع من قال ان معنى واحد لا يتصور سماعه وان
الموع المنقول المكتوب ليس بكلام الله تعالى وانما هو عبارة
عنه فان الطحاوي يقول بكلام الله منه بدء الالهية اي لا يعرف كيفية كلمه
به وكذا قال غيره من السلف منه بدء الاله يعود وانما قالوا منه بدء الاله
الهممية من المصنوع وغيرهم كانوا يقولون انه خلق الكلام في محل فقد
الكلام في ذلك المحل فقال السلف بدء اي الكلام منه بدء اي لا من بين
المخلوقات كما قال تنزل من الرحمن الرقيم ومعنى قوله واليه يعود انه
يرفع من الصدور والمصاحف كما ورد في الاحاديث انتهى والظاهر
عنده ان معنى واليه يعود يرجع اليه علم تفصيل كيفية كلامه ولكنه حقيقة
مرامه فان سماع موسى كلامه لا يتصور ان يقال سمعه كلمة او بعينه **وصفاته** وفي
نسخة لم يوصفاته **كلامه** اي ونحوه الباري جميعها واقعة بخلاف **وصفاته** وفي
المخلوقين كما بينه بقوله **يعلم** اي الاتفاق كما في نسخة **لا كلاما** اي معتر
لخلق فان تعلم الاشياء بالالات وتصور صورها صلات في ذاتها لا تفقد
اخرها منا واعلامنا والافعال في يعلم حقايق الاشياء كقولنا جزيها وظاهرها
وبطونها ونخفيها بعلم ذاتي **اي** اي **ويقدر** اي سبحانه **كلامه**
كفدر ان الان قصرة قديمة لا بالية ولا بمشاركة وهو على كل نحو قدس

اي لا يتصور ان يكون له كلام في نفسه بل هو كلام الله تعالى

والشك

وليس في المصاحف عبارة عن كلام الله تعالى

صمد

ونحن لا نقدر ان نعلم على بعض الاشياء بالاقدار وذلك المقدار ايضا بالالات
والاعوان والافعال واما هو سبحانه ففعلنا على محض وقادر حكيم مدبر
يقدر على اختيار **وبري** اي هو لقوله تعالى سبحي ان الله يعلم بان
الذي تسمى **لاكو وينتدو يسمع لا كسبعنا** فاننا نرى الاشكال والالوان
المختلفة ونسمع الاصوات والكلمات المولدة بالالات المخلوقة في
الاعضاء المركبة على وفق ابصارنا لا بصارنا وبسماعنا لا سماعتنا كما
ورد في الدعاء اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا ما احببنا والى
سبحانه ربي الاشكال والالوان والهيئات المختلفة بابصاره الذي
هو صفة على نعمته اقتداء بجمع الاصوات والكلمات المفردات
والمركبات يسمع الذي هو نعمته لا ياله ولا يشاركه غير من كائنات
وان دونه الهيئات وسمعه سموعات قدسية بالذات وان كان لكون
والسموع من اللغات ذات على ما سبق بيانه في سائر الصفات من انما
فما يتعلق بالادب لا ينافي في تقديمه المتعلق القديم الاتري انك
تدري في حاله نوميك يفوق بطون ومايك في حال رؤياك لكالوا وانما
وتسمع اصواتا وافنا وانما لا يسمع ولا تسمع بجا ضر ولا حاضر
بعقد ما غاب ترو تلك الالوان والاشكال وتسمع تلك الاصوات
والاقوال في حاله يقظتك على منوال ما رايته واسمعه في تلك
الحال بلا زيادة ولا نقصان في المال ومع هذا ينبغي ان تلك
المتعال الموصوف بنعمته الكمال ان كيف يرى الالوان والاشكال قبل
وجودها وكيف يسمع الاصوات والكلمات قبل وقوعها
هو الذي يريك الاشكال والالوان في حاله نعمتك بدون حضور
وسمعتك الاصوات والكلمات فليصدق **وهي ابتكلمه لا ككلام**
منها كما بينه بقوله من نكلمه اي من الخلق واللسان والنفث
والاشنان والمروفي اي الاصوات المعتمدة على الخارج المعهودات بالهيئات
المعروفة والساكنات يتكلم بالاله ولا يعرف اي لكا الذات والصفات

والمروني

كاشف

ولا حاضر

والشفق

والمروني مخلوقه اي كالات وكلام الله تعالى غير مخلوق بل قديم بلدا
قال الطيوي فمن سمع منكم ان كلام البشر فقد كفر وقد ذم الله
اي وعده بفرجه قال تعالى يا صليبه سقر فلما اوعده الله سقره قال
ان هذا الاقلام البشر علمنا وبقينا ان خالق البشر ولا يشبه قول البشر انتم و
قال شارح قد انقضى الناس في مثال الكلام على سبعة اقوال اودها ان
كلام الله هو ما يفهم وهذا قول المتأشبهة المتفلسفة وثانيها ان
مخلوق خلقه الله منفصلا عنه وهذا قول المعتزلة وثالثها ان معنى
بعد قائم بذات الله هو الامر والهي والمخبر والامتياز ان عتره عن
لغويته كان قرنا وان عتره عن الهيئته كان توريته وهذا قول الكلاب
ومن وافقه كالشعر وغيره ورابعها ان الحروف واصوات انية بحدود
في الاند وهذا قول طائفة من اهل الكلام والحدود فاسمها ان
واصوات لكونها لا تتغير باعداد ان لم يكن متكلم او هذا قول الكرامية
وغيرهم وسادسهم ان كلامه يرجع الى ما يحد من علمه والله
دع القائم بذاته وهذا يقول صاحب الاعتبار وعيسى اليم الرواني
في كلاب العالية وسابعها ان كلامه ينضم معنى قائما بذاته هو
ما خلقه في غيره وهذا قول المنصور لما اراد ان يحد وثالثها ان مشتركة
بين المعاني القديمة القائمة بالذات وبين ما يخلق في غيره من الاصوات
وهذا قول اهل العالي ومن تبعه قلت والاعظم ان المعنى الاول حقيقة
والثاني مجاز وتاسعها انه تعالى لم يزل متكلما ان شاء ومضى
كيف شاء وهو يتكلم به بصوت يسمع وان نوع الكلام قديم ولله
يكن صوت للعين قد يماثل في هذا بوجد ما قد متوا هذا المقام
عن ائمة الحديث والسنن بولع تكرار هذه المسئلة في تاليف الامام
لكمال الاهتمام في مقام المرام ثم علم ان عباد العبد مع كفرهم
التي امرق من المعنى لاعتزله لانهم لما قالوا لهم موسى انهم لا
يتكلمهم ولا يسمعهم سبلا لم يجيبوا بل ان الله لا يتكلم ايضا فله

كاشف

سائر

الطال

قال القوس من اللغات المعاني العقلية عند بعض المتأشبهين من غايه

الراي

هنا

ان في الكلام نقص يستدل به على عدم الوهية العجل وغاية شمسهم انهم يقولون
يلزم منه المنية والتجسيم فيقال لهم ان اولنا انما يقال يتكلم كما يدق بجلا لا ينفق
شهرهم ولما قال بعضهم لا يعمرون الخلافة السبعة من القراء اريد ان تقولوا
كلام التاموسى بنصب اسم الله ليكون موسى هو الله لا الله سبحانه فقال لهم
ابو عمرو اني قرأت هذه الآية كذا فكيف تضع جفونك على ما جاء موسى لم يبق
وكلامه ربه فثبت المعنى انهم افضل بغير البصيرة روية وهو سماع كلامهم
لما ذكر ذلك انكار لروح البنية الذي ما طابت لاهلها الا به كما ان شدة العذاب
للكفار عدم تكلمهم لهم ووقع المحاب كما اجروا عن ما يقولون ولا يكلمهم الله
يوم القيمة اي تكلمهم تكلمهم وقال في آية اخرى اخبروا فيها ولا يكلمون ويقولون كلام
انهم عن ربهم يومئذ نجوون واما استدلالهم بقوله سبحانه انما الخلق كارتقاء
والقوان شتى فيكون دخلا في عموم كل شئ فيكون مخلوقا فمن اعجب
العجب وذلك ان افعال العباد كلها عندهم غير مخلوقة بل هي تعالى
واما يخلو منها العباد جميعها لا يخلو منها الا الله فما جرحها
في عموم كل ما خلقوا كلام الله في عمومهم مع انه من صفاته وانه يكون
الاشياء المخلوقة او بامر تكون المخلوقات قال الله تعالى والشمس
المرج والنجوم مستخرات بامر الله المصور في بين الخلق والامر
مخلوق باطلهم ان يكون جميع صفاته تعالى مخلوقة كالعلم والقدرة
وغيرها فذلك ضيق كبر فانه عليه شئ وقد صرح به في حاشية شمسهم
اقيدخل ذلك في عموم كل شئ مخلوقا بعد ان لم يكن تعالى عما يقولون
علا كبيرا وكيف يمكن ان يكون كلامهم يقوم بغيره ولو صح
ذلك لزم ان يكون ما احده من الكلام في الجهادات والحيوانات
كلام ولا يفرق بين نطق وانطق واما قالت المخلوقات نطقنا الله
ويستقل نطق الله بل يلزم ان يكون منكم كلاما خلق في غير
فردا كان او كذا او كذا وهذا باطل في نفسه تعالى عن ذلك قال
القونوق وقد مر ذلك الاتحاد في قوله ابن العربي وكل كلام

في الوجود

في بعض
شئ

في قوله
كل كلام

في الوجود كلام سواء علينا نشره ونظامه وبمثل ذلك الزم الامام عبد العزيز
بشر المصنفين بين يدي الماء من بعد ان تكلم معه ملق ما ان لا يخرج عن نطق الشئ بل
ولزم الجحيم فقال بشتيا امين المؤمنين ليدع مطالبه بنطق الشئ بل ويناط في بغيره فلام
يدع قوله ويرجع عنه ويقر بخلق القرآن السابعة والاقدم حلال قال عبد العزيز
لما كان في ام سالك فقال بشتيا انت وطرح في قفلة له بل يملك واحدة من ثلاث لا بد
فيها اما ان تقول ان الله خلق القرآن فخلقهم اي خلقهم قايما بذاته ونفسه او خلقهم
في غيرهم قال اقول خلقهم كما خلق الله ما كان في عن العوالم فقال التاموسى انهم
لمنت هذه الملة يودع بشر افقد انقطع فقال عبد العزيز ان قال خلق كلاما
في غيرهم فمذموم لان ذلك تعالى لا يكون محلا للمواضع فلا يكون منه شئ مخلوق
وان قال خلقهم في غيرهم فيكون في النظر والقياس ان كل كلام خلق الله في غير
فهو كلام ان كان خلق قايما بنفسه وذاته فمذموم محال لان الكلام لا يكون الا من
ملكه كما لا يكون الاداة الا من موبد ولا الهلهم الا من عالم ولا يعقل كلاما قال
بقوله يتكلم بذاته فلما احتمل من هذه الجواهر ان يكون مخلوقا علم الله صفة له
تعالى هذا مختصر من كلام الامام عبد العزيز في الجود فقال القونوق وما افاد الله
بقوله في البقرة المباركة من الشجر على ان الكلام خلق الله في الشجرة فيهم
موسى عليه السلام منها وعموا عما قبل هذه الكلمة فانه تعالى قال ولما انا
ها فوذي من شاطئ الواد الايمن والنداء هو الكلام من بعد فسمع موسى
النداء من جادة الوادي ثم قال في البقرة المباركة من الشجر كما تقول سمعوا
كلاما من بيت يكون البيت لا ينداء الغاية لان اليبس هو الكلام ولو كان
الكلام مخلوقا في الشجرة كانت الشجرة هي القائلة يا موسى اني انا الله
ولو كان هذا الكلام يند من غير الله لكان قولهمون انا ربكم اللعلي
صدقا اذ كل من الكلامين عندهم مخلوق وقد قاله غير الله فقد فرغوا
الكلامين على اصليهم الفاسد في ذلك كلام خلق الله في الشجرة في
هذا الكلام خلقهم فروع في قوله ينداء واخذوا خالقهم في الشجرة
وقد قال الله تعالى هل من خالق غير الله فان قيل قال الله تعالى

لهم

في قوله
كل كلام

في قوله

في قوله

انه ليقول بحد كبريه وهذا يحد على ان الرسول احدثه اما جبريل او
 محمد قبل ذلك الرسول لم يعرفه انه يبلغ عن مرسله لانه لم يقل انه قول ملك
 او نبي فعلم انه يبلغ عن الله صلى الله عليه وسلم فاصفا
 فنه الى كل من اتيه ان الاضافة للتبليغ ان لو احدثه احد هما
 استخ ان يحد في الاخره وايضا فان الله تعالى قد اكرم من جعله
 قول بشرف من جعله قول قد يجمع ان اشياء فقد كفوا لا فرق بين ان يقول
 ان قول بشرف او ملك اذ الكلام كلام من قاله مبتدئا لا من قاله
 متفقا كما قد اذن من سمع قائلا يقول بكذا من ذكر كبريت ومنزل قال هذا
 شؤنهم القيسون ان لا يسمعه يقول انما الاعمال بالنيات قال هذا
 كلام التوكل ومن يسمعه يقول الحمد لله رب العالمين وقل هو الله
 احد قال هذا كلام الله وبالحكمة فاهل السنة كلهم من اهل الدنيا
 هب الاربعة وغيرهم من السلف والخلف متفقون على ان الاعتراف
 كلام الله غير مخلوق ولكن بعد ذلك تنازع المتأخرون في ان كلامهم
 الله هل هو معنى واحد قائم بالذات او انه حروف واصوات متكلم
 الله سبحانه لم يكن متكلم او انه لم يزل متكلم اذ شاء ومضى شاء و
 كيف شاء وان نوع الكلام قديم وهو المحدث بخلاف الامام ان الكلام
 والنزاع بين اهل القبلة انما هو في كونه مخلوقا خلقه الله وهو
 كلام الذي تكلم به وقائم بذاته وهو **شيء لا كلام له** هذا قول كثير الكلام
 وبجمله الروام فانه سبحانه **شيء** اي وجوده بحد ذاته وصفاته الآتية
 ليس كلاما شيا مخلوقا ذائلا وصفه كما يتوالت به قوله سبحانه ليس
 كمثل شيء سواء نقول انكاف ذائدة للتاكيد والمبالغة كقول
 العرب مثلك لا يتحمل وهم يريدون تفهيم بقوه عنهم ما يبلغ
 قائم اذ نفوه عن مثلهم ففحقفوه عنهم ما يبلغ ويجمعهم منهم فالكناية
 ابلغ في باب التورية والتلويح اذ في من التصريح او نقول انكاف ثابتة
 والورد كما يمثله ذاته وصفاته والحاصل كما قاله العارفين الكامل
 ما حفظ

ان الله انشاوه من جهة نفسه
 والرسول في احد والاشياء جبريل
 وقال عز وجل

فما تذكروا
 انو

ما حفظ ما لك فالكه سوى ذلك وقد قال الله تعالى ولا يعطونك علما و
 الجوع عن ذلك الادراك اذ يذكرو قد صرح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله لا
 اعطى شئاء عليكم انت كما اثبتت على نفسك ويعلم من قوله شئ لا كاشيا ان
 سبحانه وتعالى ليس في مكان من الامكنة ولا في زمان من الازمان لان المكان والزمان
 من جملة المخلوقات وهو سبحانه وتعالى كان موجودا ثم اعلم ان الشيء واصله
 مصدر يستعمل بمعنى المفعول كما في قوله تعالى والى الله على كل شئ قدير وهذا
 المعنى لا يجوز اطلاقه على الله تعالى وبمعنى الفاعل كقولنا تعالى اني مبتليكم
 شهادة قل الله مشريد يعني وبكم وح يجوز اطلاقه عليه سبحانه وتعالى وقد
 اتفق مطلق الوجود الا انه فرق بين المعبود والموصوف بانه واجب الوجود وبين الممكن
 الوجود الذي يتوحي وجوده وعدمه في مقام الحق فهذا الاعتبار اطلاق اللفظ
 على سبحانه وتعالى الحق من اطلاقه على غيره **ومعنى شئ** اي معنى كونه شيا
 لا كاشيا **اشياء** اي اشياء وجود ذاته **بجسم ولا جوهر ولا عرض** اي
 في اعتبار صفاته لان الجسم متروك ومتغير وذلك اما اداة الحدوث والحوادث
 متغيرين وجزء لا يتجزأ من الجسم والعرض متروك وجوده بحد ذاته في الجواهر والا
 جسام وهو قائم بغیره لا بذاته كالالوان والاكوان من الاجتماع والافتراق
 والحركة والسكون كالطعوم والروائح والاشياء بحد ذاته عن ذلك وعاملة
 ان العالم اعيان واعراض فالاعيان ماله قيام بذاته وهو اما متروك وهو الجسم
 او غير متروك كالجوهر وهو الجوز الذي لا يتغير في والاشياء بحد ذاته متروك عن
 ذلك كله واما احسن قول الوان في الجسم ما عيده الله تعالى لانه بعيد ما نفوه
 فيهم من القصوره والله تعالى متروك **والله** عن ذلك عن ابي حنيفة مثل
 عن الكلام في الاعراض والجسام قال الله تعالى علمه في عبيد هو فخرج على
 الناس الكلام في هذا **لا حد له** اي ليس له حد ونهاية **ولا ضد له** اي
 ليس له منازع ومما يخفى ابدا لا في البداية ولا في النهاية **ولا تد له** اي كاشيا ولا
 شريك له كما قال الله تعالى فلا تجعلوا لله اخدا اي ابا الامم صنام وغير
 هاس الا نام **ولا مثل له** اي كاشيا له ولا كفوله ولا نوع له حسب ولا جنس

ان الله انشاوه من جهة نفسه
 والرسول في احد والاشياء جبريل
 وقال عز وجل

والزجاج

في

له واقفت طائفتان في باب الصفات فطائفة غلت في التثني وطائفة غلت في الانبات وتثنى صريا الى الطريق المتوسطين المثلث والقيس فانما صفا الكمال ومفينا المالة من جميع الاحوال بقياته يتوهم من قوله تعالى ليس كمثله شيء ان هذه الصفة لا تكون مخصوصة بحضرة تعالى لان الاختصاص ينتقض بالعدم اذ العدم من حيث هو عدم ليس كمثله شيء نقوله تعالى وهو ليس بالبصير دفع له ذالوهم والهم كال فان من الجاهل ان يكون العدم سمي بالبصير وبشيء مثل ذلك في الكلام احتراسا وبجل الكلام ونزوة المرام ان الواجب لا ينسب الممكن ولا الممكن ينسب الواجب فليس بمعدود ولا معدود ولا متصور ولا متعق ولا متجذر ولا متوكل ولا متمناه ولا يوصف بالماثية ولا الهية ولا بالكيفية من اللون والطعم والرائحة والحرارة والبرودة واليبوسة وغير ذلك مما هو من صفات الاجسام ولا يمكن في مكان لا يعلو ولا يسل ولا يغور ولا لا يجوع عليه نهان كما يشوهم المشبهة بالجسم والحولية وليس حاله ولا يخلو وله اي اليك سبحانه يد ومجد ونفس كما يليق بخاتمه وصفاته **فماد الكلام في القرآن** من ذكري كقوله تعالى كاشية هالك الا وجهه وقوله فانما نولوا فتم وجه الكا قولة ويبقى وجه ربك وقوله لا ابتغاء وجه ربك الا على اليد اي كقوله تعالى يد الك فوق ايديهم وقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقوله فبما ان الك في بيده ملكوت كل شيء **والفقر** كقوله حكايه عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك واما ما قبل من اطلاق النفس عليه سبحانه من باب المشاكلة فقد وقع فيه وقد من غير المقابلة كما في حد يمايت انت كما اثبت على نفسك والتحقيق ان النفس باعتبار ما اخذ من النفس بالتعويك لا يصح اطلاقه عليه السلام سبحانه واما باعتبار اخذه من القيس فيجوز اطلاقه عليه لان ربهم انفس الاشياء واعن ها وكذا العن في قوله ولتضع على عيني وكذا يصح الجمع في قوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وكذا قوله وما قد يالك حق

لا يمكن ان يكون له صفات
الاجسام ولا يمكن ان يكون له صفات
الانفس

حق قدره والاضحى جميعا قبضه يوم القيمة والسموات مطويات وكذا قوله الرحمن على امرئ استوي فهو اي جميع ما ذكر له اي للتحقق سبحانه صفات اي من شابهات **بكيف** اي مجهول الكيفيات وفي نسخة بدو وجه ونفس كما ذكر الالك والقران **وليف** اي في مقام التأويل كما عليه بعض الخلف من العن السلفان **يد** وقدره يطير في الكناية او نعمة اي بناء على ان اليد يطلق على النعمة ومنه قول الطائي رحمه الله يدي منك الا يا يد عدها وكذا لا يقال ان وجهه ذاته وعينه بمرء وكذا لا يقال على العرش **ميتلا** **فماد** اي في تارة **يد** **ابطال الصفات** اي في الجمل لانته تعالى حيث اطلق اليد ولم يذكر القعدة والنعمة بد لها فافلاها انه اراد بها غير معين **ما فهو** اي ابطال الصفات من اصلها **كسر** **ها قول** **اهل** اي عمى **ما الاعتزال** اي خصوص ما بناء على توهم لو فقد القدر ما فاقان صفة القديم لا يكون الا قد بما والا فليتم ان يكون ذاته محلا لحوادث هناك وهو منقوع عن ذلك وقد علمت ان صفاته سبحانه ليست عين ذاته ولا غير ها ولا يلزم بعدد القدر ما سم اكذ القبضة بقوله **وكفى** **يد** **صفة** **بكيف** اي بلا معرفة الكيفية كغيرنا عن كنه معرفة بصفة فضلا عن معرفة كنه ذاته **ونفسه** **ورضاه** **صفته** **من صفاته** **بكيف** اي بلا تفصيل انهما من صفات افعاله او من نعوت ذاته والمعنى ان وصف غضب الكا رضاه وليس كوصف ملكواه من الخلق فماد من الصفات المتشابهات في حق الحق على ما ذهب اليه الامام تبع الجهور والسلف واقتدى بجمع من الخلق فلا يوقى لا اوبان المرام في نفسه ورضاه اذ لا انتقام ذاته الا بتمام اوله وما غلبه ما من النعمة والنعمة قال في السلام انبات اليد والوجه في عند الكنه معلوم باصله متشابه بوصفه ولا يجوز ابطال الاصل بالغير عند ذكر الوصف بالكيف وانما ضلت المعتزلة من هذا الوجه فانهم ردوا الاصول بجهلهم بالصفات على وجه الله

لزم

بقية

من الخلف

وأنشأه

المعقول فصار واضعاً وكذا ذكره شمس الدنمة السرخسي ثم
قال واهل السنة والجماعة اثبتوا ما هو الاصل المعلوم بالنص
اي بالآيات القطعية والدلائل اليقينية وفقوا فيما هو المشا
وهو الكيفية ولم يجوزوا الاشتغال بطلب ذلك كما وصفه الكافي
الرسخاني في العلم فقال الله تعالى يقولون آمنا به كل من عند ربنا
وما يذكر الا اوله والايات اخبرني وكذا ما ورد في الاحاديث المروية
من العبادات المتعارفات كقوله عليه السلام ان الله خلق آدم
من قبضة قبضها من جميع الارض الحديث وكقوله عليه الصلاة
والسلام على ما روي مسلم ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع
الرحمن كقلب واحد يصفه كيف يشاء وكقوله لا تزال لهم نسم تقول هل
من موجد حتى يفسح فيها آية العزة قد روي الحديث وكقوله ان الله
يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء
الليل حتى تطلع الشمس من غربيها كما روي مسلم وكقوله الجحيم
الاسود يمين الله في ارض يبيع بها عباد الله وروى ابن ماجة نحوه
من حديث الجهرية من قوله فاعاد لفظه من فاعاد الجحيم سود فاعاد
وذا قوله قد سئل ابو عبيدة عن قوله تعالى يتول من السماء فاعاد
بذلك كيف وكقوله ان الله خلق آدم على صورة وفيه رواية على
الرحمن وامثاله فيجب ان يجري على ظاهره ويفوض امر علمه الى القائل
ويشبهه الباري عن الجاهلية ومثابه صفات المحدث وقال في الوصية ثم
نقل بان الله تعالى على العرش السني من غير ان يكون له حاجة ولا
عليه وهو الحافظ للعرش وغير العرش فلو كان يحتاج لما وقع على
ابعاد العالم وتدبيره كالتخلف ولو صار يحتاج الى الجلوس والقيام
فقبل خلق العرش ان كان الله تعالى فهو منزله عن ذلك علواً كبيراً
انتهى ونعم ما قال الامام مالك حيث سئل عن ذلك لا سواء
معلوم والكيف مجهول والسؤال عن بدعة والايمان به واجب

والكيفية منه

وهل

وهذه طريقة السلف وهو اسلم ما نكس اعلم وقد سبق تأويلات بعض
الحلق قد قيل انه احكم لكن ينقل بعض الشافعية ان الامام الحسين
كان نبأ اولاً ثم رجع في اخر عمره وعمره القليل ونقل اجماع السلف
على منعها كما بين ذلك في الرسالة النظامية وهو موافق لما عليه
اصحابنا الماتريدية وتوسط ابن دقيق العيد فقال تقبل التأويل ان
كان المعنى الذي اوليه قريباً من معنى ما من تخاطب العرب وتوقف
فيه اذا كان بعيداً او جرى بن الهمام على التوسط ان يدعو الجليعة الى تناول
الحل في فهمه لئلا يبين ان لا تدعو الحاجة لذلك الملام يجب اخلا
المقام فالشراح عقيدة الطحاوي ولا يقال ان الوضوء ارادة الاكرام وله
الغضب ارادة الانتقام فان هذا انفي للصفة وقد اتفق اهل السنة على
ان الله تعالى بما يحب وما يكره وان كان لا يريد ولا يشاءه وينه عما
يخطئه ويكرهه ويبغضه ويبغضه على فاعله وان كان قد شاء وراده
فقد يجب وبغضى ما لا يريد ويكره ويخطئ ويبغض لما اراده ويقال
لما تأول الغضب بارادة الانتقام والرضا بارادة الانعام والاكرام لم
تأول ذلك الكلام فلا بد ان يقول لان الغضب علماً ان الله الغلب والحق
البل والشهوة وذلك لا يليق بالله تعالى فيقال له وكذا لا يشاء ولا يريد
فيما هي ميل الحق الى الشيء او الى ما يلائمه ويناسبه فان لم يكن فيما ميل
الى ما يكره له تنفعه او يدفعه يضره عنه وهو يحتاج الى ما يريد ومنه
مقتضى انه يرد وجوده وينقصه به فالمعنى الذي صوفت اليه اللفظ
كالقوى الذي صوفت عنه سواء فان جاز هذا جاز ذلك فان قال ارادة
التي يوصف الكتابها مخالفة للارادة التي يوصف بها العبد وان كان كل
منها حقيقة قيل له ان الغضب والرضا الذي يوصف الله به مخالفاً لما
يوصف به العبد وان كان كل ذلك من حقيقته فاذا كان ما يقوله في الآ
يمكن ان يقال في هذه الصفات لم يتعين التأويل بل يجب تركه لانه لا
تسلم من التناقض وتسلم ايضا من تعطل معنى اسماء الله تعالى وصفاته

امرو

ميراجي

بلا موجب فان عرف القرآن عن ظاهره وحقيقته بغير موجب حرام وهذا الكلام يقال لكل من نفى متناصفة الله تعالى لاستناع سمي ذلك في الخلق فانه لا بد ان يثبت شيئا مما على خلاف ما يسميه حتى في صفة الوجود فانه وجود العبد كاليق به وجود البار كاليق به فوجوده تعالى يستعمل عليه الوجود ووجود الخلق لا يستعمل عليه العدم فاسمي به الوقت نفسه وسمي به الخلق مثل المني والملك والقدير اوسمى به بعض صفات عبادته فنحن نعقل بقولنا ان معاني هذه الاسماء في حق الاشياء وان عوالت موجود ونعقل ايضا معاني هذه الاسماء في حق الخلق ونعقل بين المعينين قدر ان كانت كما

لا في الالهة وان لا يوجد في الخارج الامعينا المتخصصات في كل اسم ما كما يليق **خلق الله تعالى** الاشياء من الازمان والحالات كالكون والحركات والانوار والظلمات والشؤون والخيرات والعلويات والسفليات لا من شئ اي من مادة سابقة على الخلق لانه تعالى فاعلم ان الله تعالى والارض اي مبدعها او مخترعها مما من غير مثال سبق لم فيها حال ابدانها ولا يخلو انشائها ما ولا يتاخر خلق بعض الاشياء من بعض المواد على وفوقها ارادة فان اصول تلك المواد خلقت من غير وجود شئ ولانها كانت كما كان ولم يكن في عالم الكون والفساد ولو تصور وجود الشئ السابق فهو تحت خلق الخلق لقوله تعالى **الخالق** كل شئ ولانته سمي كان ولم يكن معاشي في نظر العارفين هو الآن على ما كان فهو بمنزلة عن ان يكون له شريك في الخلق والفعل والمادة ولو في ايجاد شئ او ابداءه هابكون او حركة **وكان الله علما على الخلق** لان الاشياء قبل كونها اي وجود الاشياء وتحققها في عالم الابداء وهذا معنى قوله وكان الله بكل شئ علما وما ثبت قدمه احتمال عدمه فلا يحتاج الى ان يقال كان زائدة او دالة وهو الذي قدر الاشياء وقصاها اي ولاء الله قدر الاشياء على طبق ارادته وحكم وفق حكمته في الاشياء وفيها ما المضمون قوله تعالى **الا يعلم من خلق وهو لطيف الخبير** اي لا يعلم قبل الانشاء

نيز

في الانشاء

قبل الانشاء من خلق الاشياء فعلمه قديمه وبعض متعلما بحدوثه فخلا الله تعالى ما يقرب عن ذلك من متفاد ذلة في الارض والسموات ولا هو اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقال صلى الله عليه وسلم قد اوتى ما خلق الله القلم فقال له انب فقال القلم ماذا انب يا رب فقال التلقا انب ما هو كائن الي يوم القيمة وفي هذا التحقيق دلالة على ما قاله اهل الحق من ان حقايق الاشياء ثابتة وقال في الوصية ثم يقولون تقدرون الخير والشر كل من الله تعالى لقوله تعالى قل كل من عند الله ومن زعم ان تقدرون الخير والشر عن عند غير الله كان كافرا بالله وبطلان حجة انتهى وقد قال الله تعالى امره ان ارد شيئا ان يقول له كن فيكون ورد في الاسلام قوله من قال المواد بهذا القول سرعة الاجاد وتحقيق ما اراد حيث افاد ان هذا عندنا محمول على انه يريد به الكلام بهذه الكلمة على الحقيقة لا على الجوان من سرعة الاجاد بل هو كلام وارء على حقيقة من تخيل تشبيه ولا تقطيل في نفسه وكذا ذكره شمس الائمة السرخسي حيف قال رقا على من قال ان ذلك القول مجاز عن بكون التكوين اما الله الكتاب فقوله تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره فاما لولا حقيقة هذه الكلمة عندنا لان يكون مجاز عن التكوين كما زعم بعضهم يعني بان تصور الما تيدى واكثر المفسرين فان استدل به على ان كلام الله غير محدث ولا مخلوق لانه سابق على المحدثات اجمع وحرف الفاء للتعقيب اي في قوله فيكون والمعنى فيحدث الشئ بعد الامر بقوله كن وهو كلام النفس القديم ونفخة القدسي الكريم فتتحقق ان سميان خلق الاشياء لامن شئ حادث سبق عليها ولا من الله وعدة واهية حاصلة لديها وهو لا يبداء في لته اوجد هابا مكن فانه ليس داخل تحت الشئ لقوله تعالى **الخالق** كل شئ لقوله وكلام سميان لا عين ولا غيرة ثم في في تحقيق الاشياء كما هو شاهد في الارض والسموات رقا على

لما رآه التوحيد

سائر

تفسير

على التوفيقية ومن تبعهم من اهل الاهواء حيث ينكرون حقائق الا
 الاشياء ويعنون اسمها او هاء وخيالات كاخلاص وتيقرب منهم الو
 جودية والا اتحادية والعلولية وامثالهم من جملة الصوفية **ولا يمكن**
في الدنيا والآخره شئ اي موجود وعادة في جميع احوالها
ولا يشبهه اي مفرونا بارادته **وعلمه وقضائه** اي حكمه و
وقدره اي مقدره وبقدرة قدرته **وكسبه** بفتح الكاف وسكون ال
 اي وكتابتهم في **الروح المحفوظ** اي قبل ظهور امره واغرب شارح
 قال وكتب عطف نفسه لقدرته انتهى ووجه الغريبة ان ثبوت قدره
 وتقرره مقدم على تحريه ونصوبه على ان المقدر صفة المنعوت به
 بالقديم والكتابة عاقبة بعد احداث العلم ولكن **بالوصف** **ولا يمكن**
الحكم اي كتب الله في حق كل شئ بانه سيكون كذا وكذا او لم يكن بانه
 ليكن كذا او كذا وتوضيحه ان وقت الكتابة لم تكن الاشياء موجودة فكتب في
 المحفوظ على وجه الوصف انه سيكون الاشياء على وفق القضاء لا على
 الامرين ليكن لانه لو قال ليكن كان الاشياء كلها موجودة لعدم
 تصوريه تخلق المخلوق عن الامر الابداعي الخالق وقال في الوصف تنقيران الله
 تعالى امر العلم بان يكسر وفي نسخة فقال ماذا كتب يا رب فقال الله
 كتب ما هو كائن الى يوم القيمة لقوله تعالى وكل شئ فك فاعلم في القبر
 كل صغير وكبير مستطر يعني الحديث فقيس من القرآن لانه صلى الله عليه وسلم
 كل من من النبيا وبجمل الامر ان القدر وهو ما يقع من العبد المقدر
 في الازل من خبره وشهه وحلوه ومرة كائن منه سبحانه بخلافه واداره
وقضاء والقدر والمراد باحدهما الحكم الاجمالي والآخر التفصيلي
 واما قول المعتزلة لو كان الكفر بقضاء الله تعالى لوجب الرضا بالانحراف
 بالقضاء واجب والقرين بطلان الرضا بالكفر فثبت ان الكفر ليس
 بقضاء الله فلم يكن جميع افعال العباد بقضاء الله على ما ذهب
 اليه السنة مدفوع بان الكفر يقضي لا قضاء والرضا وانما يجب بالقضاء

في الاحوال
جميعها
شئ

لا يمكن الحكم
لا يمكن

من القيد
سنة
ما شاء
وقال

دون المتضي وتوضيحه ان الكفر لم يشبه الله سبحانه وهي كونه متع
 على مقتضى حكمته لا اعراض عليه في مشيئة فانه ما لك الملك يتفرق
 فيه كلف يشاء لا يتفرق وبشي كما لا يتفرق به ولم يشبهه اخرى المتكلف
 وهي وقوعه صفة له يكسبه واخياره والاعتراض واقع عليه في فعله
 لا يشخط مولاه واستحق العقوبة قال الله في عقابه هذا ومن رضي
 بكفر نفسه فقد كفر انفسه ومن رضي بكفر غيره نفسه اختار المشايخ والاي
 انه لا يكفر بالرضا بكفر الغير ان كان لا يحب الكفر ولكن ليقضي الله بسبب الله
 عنه الايمان حتى يتقيم منه على ظلمه وايدان كذا في التاثيرية ووجه قوله
 تعالى حكايته عن موسى عليه السلام ربنا اظهر على اموالهم ولذ على قلوبهم
 فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم والمشيئة اي الارادة المتعلقة بها **واما**
في الازل **لا يمكن** اي لا وصف لذلك العمل والعنى ان هذه صفة ثابتة
 بالكتاب والسنة الا انها مشاهمة الصفة بمولية الكيفية كاشرو صفاته العلية حيث
 حقيقته اخفية عن البرية فيجب على المؤمنين ان يؤمن بها ويعتقد ان جواب
 العقل باطلا في صحتها وصفها اذ ليس من مجرد شأنه ان يدركها وكذلك يقول
 كل راسخ في العلم عند حكمها وقال شمس الائمة وهذا لان المؤمنين في هذا
 مبني بالامعان في الطلب لطلب من العلم به وبشي بالوقوف عن الطلب بكونه
 مكرما يستوعب من العلم فيه ويمنع الابتلاء من هذا الوجه ريثما يجد على من
 الابتلاء في الوجه الاول فان الابتلاء مجرد الاعتقاد مع التوفيق في طلب للراد
 بيان ان العقل لا يوجب شيئا فان لم اعتقاد الحقيقة فيما لا مجال للعقل فيه لم
 اذ الحكم لا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد انتهى وما حكمه ان الوجه الثاني
 هو الاقوى فانه ايمان بالامر الغيبي اللاذ يبي الذي لا حظ للعقل ولا لذة
 للطبع بل مجرد اتباع الحق على ما ورد به السمع من جانب الشرع بمجلا الاول
 حيث اعتد على عقله وتقول في فهم وبهذا يظهر ان الانقياد في العبادات التبعة
 افضل واكمل من غيرها اذ لا حظ للنفس فيها بل محض متابعة امر الحق
 في تحصيلها ومن ثم قال الكسغالي وما اوتيتهم من العلم الا قليلا

شئ

بشر

نوليه مع شئ

وورد لا ادري نصف العلم وقبل العجز من دهره الادله وقد سئل
على رضى الله عنه عن مسئلة فقال لا ادري وهو على المنبر فقبل
كيف تطلع فوق هذا المقام الا نور وتقول لا ادري في جواب السؤل
الاذهر فقال اني صعدت بمقدرة على الاستبصار ولو طلعت بمقدرة
لبغت السماء وقد وقع لابي بي فمثل هذا السؤال واجب على الله
المقال فقبل له انك تأخذ كذا وكذا من بيت المال وتجز عن تحقيق هذا الحال
فان نعم انما اخذ المال على قدر علمي ولو اخذت على قدر جهلي لا
لكنوعت جميع الاموال وقد كثر الامام ذكوا الادلة هنا تحقيق كذا ما
منه قد بينت لك سناد تخضع للكونات بوجه دون وجه وفي وفي
دون وفي وقا على الكرامة وبعض المعقول من ارادته حادثة ولما
جهودهم فانك والادلة للشرور والعباج حتى يقولون انه سبحانه الاد
من الكافر والعاسق ايمانه وطاعته لا كفر ومعصية زعمائهم ان ارادة
الطبع فيهم كخلفه واجاره وهو ممنوع ومدفع بان يقع هو كسب
والانصاف به فمقدم يكون اكثر ما يقع من افعال الخلق على خلاف ما اراد
الله في البلاد وهذا شنيع جدا حيث لا يصح على ذلك رئيس قريش
العباد واذا عرفت ذلك فليعلموا فعلا اختيائية بناون بها ان كانت طاعة
وبما فوض عليها ان كانت معصية لا كان عمنه الخيرية ان فعل للعبد املا لا كسبا
ولا خلفا وحر كان بمنزلة حركات الجمادات لا قدرة له عليها الا مؤثرة وكاسية
في مقام الاعتبار ولا قصد ولا الاداة ولا اختيار وهذا باطلا لا لا مقرب من
الطش وحرمة التبرع ونعلم ان الاول باختيار دون الثاني لا اضطراره فان قيل بعد
معلق علم الله والادلة ليس لانهم قطعا لانها اما ان يتعلق بوجوه الفعل
فبغير او بعد من فممتنع لا امتناع ابتلا وعلم سبحانه جهلا وامتناع محلي
تختلف مواده عن الادلة اصلا وروح لا اختيار مع الوجوه والامتناع فظا
قطعا فالجواب ان سبحانه يعلم ويريد ان العبد يفعل او يتكلم باختيار
فلا شك في هذا المقال وتحقيقه في صرف العبد قدرة والادلة الى الفعل

كب

كب واجاد الله تعالى الفعل عقيب ذلك خلق فاما خالفوا العبد كما
ومن اضل ممن يزعم ان الله شاء لايمان من الكافر والطاعة من الكافر
شاء الكفر والعاصي شاء الجور ففعلت مشيئة الله سبحانه فان
فعلنا على هذا قوله تعالى يقول الذين اشركوا لو شاء الله ان لا
يكون لاهل الباء والاية وقوله تعالى وقال الذين اشركوا لو شاء الله ان لا
يكون من دونه من شئ الاية وقوله تعالى لو شاء الله ان لا يكون من دونه
من علم انهم الا بقرصون اي بكذب او بظنون او بآياتهم وقد نفيهم
الله حيث جعلوا الشرك كابنا منهم ومشيئة الله وكذلك ودم البسوس
امضاف الاغواء الى الله تعالى اذ قال رب ما اغويتني لاني في الارض
والجواب انه انكر عليهم ذلك لانهم اجمعوا بمشيئة على رضاه ومحبته
وقالوا لو كان ذلك وسخط لما شاءه ففعلوا بمشيئة الله دليل رضاه
فرد الله عليهم ذلك فلا ينافي ذلك قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن
من في الارض كلهم وقوله تعالى ولكن اخلفوا فزعم من آمن ومنهم من
كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد والحديث الع
الصحيح الذي اتفق عليه السلف والخلف ان ما شاء الله كان وما لم
يشاء لم يكن ولقد احسن القائل في ما شئت كان وان لم اشأ ولم يزل الله يشأ
لم يكن وقد جيب بان الله انكر عليهم اعتقادهم ان مشيئة الله دليل على امر
به او انكر عليهم معارضة شرعيه وامر الذي ارسل به رسوله واتزله الله
بقضائه وقدسهم ففعلوا المشيئة العامة دافعة للامر فلم يذكروا المشيئة
على جهة التوحيد وانما ذكروها معارضة بها الامر دافعة بها الى
لشتم كفعل الزنادقة وجرها الى الملاحدة اذ امر واوتوا احقوا بالقدرب
وقد اخرج سارق على عمر رضي الله عنه بالقدرب قال فانما اقطع يدك
بقضاء الله وقدره ويشهد ذلك في الآية قوله تعالى كذلك كتب
الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتبينوا فان
تتبعوا الا الظن وان انتم الا تخوضون والحاصل ان قولهم كلمة في ايديها

شعر

وقوعه ونزوم كذبه ولا يقال غير قادي عليه بقظم الادب مع ربه
ثم هذا العلم مخصوص ببقوله والى بكل شيء عليهم قائم باو على الخلق
شامل الوجود والمعدوم والموجود والمعدوم كما يشتهر الامام بقوله
بعنه الله تعالى المعنى في حال عدم معدوم اي بوصف المعنى
وبعنه ان يكون في ذاته اي في علم الرب تعالى يعلم ان شيئاً لا يكون
لو كان كيف يكون **وبعنه الله الموجود في حال وجوده** اي في حال وجوده
ان علمه في حال عدم معدوم **وبعنه الله ان يكون في ذاته** اي اذا اراد
ان يجعل معدوم ما بعد ان علمه في حال وجوده موجوداً من غير تغير
علمه في مراتب كونه معلوماً **وبعنه الله في حال تغيره** اي في حال
متلا والافلاك في حال جوده وصيانه وسائر مقاماته **فان قيل** اي تغير
من حاله الى حاله **قاعدة في** **لا يعود** اي انتقاله من حاله الى حاله
علمه بتغير ظاهره **ابداً** ما كان يعلم انه سيقدر الله ذلك العلم كان ذلك
ذهنياً باطنياً كما حقق في تفسير قوله تعالى **لا تعلم من ينفع الرسول من**
بقلب على عقبيه من غير ان يتغير علمه **علمه** وزيد في نسخة اوصفته
والظان الثاني وخرق في نسخة **بجد** لعلمه فالحق هو وما ابدل في فصل
بسبب ما يفرق خاله او **يحدث** لعلمه اي في ذاتي حاله ما لم يكن
في ذلك **يحدث** **ولكن التغير** اي الانتقال والاختلاف لا حول اي من
القيام والمقولة **وامثال** الامن الافعال **يحدث** في الخلق مع تنقل الملك
المتقال عن قول لا نقول وحصول التغير والانتقال فان علمه قديم با
بالاشياء فاذا او جد شيئاً او افناه فانما يوجد او يفنيه على وفق ما
علمه وطبق ما قد ذكره وقضاه فاذا لا يتغير علمه ولا يختلف حكمه ولا يعود
له علم يتغير الموجود والمعدوم واختلاف وجوده **فان قيل** اي التغير
كما في نسخة **يحدث** اي الخلق **بين** **سلك** **الفرق** **واليمان** اي سلكاً
من اشياء الكفران واليمان بان جعلهم قايدين لان يقع منهم الى
العصيان والاحسان كما قال الله تعالى **هو الذي خلقكم فمنكم كافر**

ومنكم

تجزي

وامثالها

بغير

ومنكم مؤمن اي في عالم الظهور والبيان **فان قيل** اي وقت التكليف
بالعبادة على لسان ارباب الترمذ واصحاب السقافة **وامرهم** بالامانة
والطاعة **ونماهم** اي من الكفر والمعصية **فان قيل** **بفعله** اي باختلاف
الانوار اي مع جهلته واصرار **وبجوده** اي مع عباده واستكباره
بغيره **التي** **تدعى** اي بغيره **بغيره** سبحانه اياه وعدمه في فقر لما ذكرنا
وهو مقتضى عدله كما قال الله لا يظلم الناس شيئاً **فان قيل** **بظلم**
وامن من آمن بفعله اي بانقياده وازعانه **واخر** اي بلسانه ونفسيه
اي بجند على وفق امر الله ومراده **بتوفيق** **الاساق** **اياه** ونفسيه
اي فيما قد ذكره وقضاه بمقتضى فضله كما قال الله تعالى **ان الله اخذ**
فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وهذا لا ينافي كونهم كافراً
او مؤمناً في علم الله **لحديث** خلق هؤلاء الجنة ولا اياي وخلق
هؤلاء النار ولا اياي **وحديث** فرغ ربكم من العباد فربوا في الجنة وربوا
في النار فان الحديث الجامع المانع قوله **اعملوا فكل مستر ما خلق له**
اخرج **ذرية** **آدم** **اي طلبة** بعد طلبة اليوم القيمة من صلبه اي ولا
ثم من **صلاب** **آدم** **و** **نرايب** **بناته** **على** **الصور** **الذي** **بعضها**
بيض **وبعضها** **اسود** **وانتشر** **الى** **بين** **ادم** **وبساده** **في** **طاهر** **اي**
حين **اسفروهم** **على** **انفسهم** **بقوله** **الست** **بربكم** **وامرهم** **اي** **بالامان**
والاحسان **ونماهم** **اي** **عن** **الكفر** **والكفران** **فان قيل** **بالرؤية** **اي**
ولا **انفسهم** **بالعبودية** **حيث** **قال** **يوسف** **فان** **ذلك** **منهم** **اي** **قولهم** **لي**
الذي **عند** **وعنه** **ما** **نا** **اي** **حقيقياً** **او** **حكيمياً** **فهم** **يولدون** **على** **ذلك**
الفطر **يعني** **كما** **قال** **السجادة** **فطر** **الله** **التي** **فطر** **الناس** **عليها** **وما** **قال** **عدم** **كل** **ولي**
يولد **على** **الفطر** **فواو** **اي** **هو** **داينه** **لا** **ايضا** **تراه** **اي** **بجساده** **حتى** **يقرب** **عن** **لسانه**
اما **شكروا** **واما** **كفروا** **وهذا** **معنى** **قوله** **منا** **اي** **انا** **هد** **بناه** **السبيل** **اما** **شكروا**
اما **كفروا** **والحاصل** **ان** **عهد** **المشايق** **نايته** **بالكتاب** **وقوله** **واذ** **نذر**
ربكم **بن** **آدم** **من** **ظهورهم** **ذرية** **هم** **وبالسنه** **وهو** **الحديث** **الثاني**

انفسهم

فان قيل اي وقت التكليف
بالعبادة على لسان ارباب الترمذ واصحاب السقافة
وامرهم بالامانة والطاعة ونماهم اي من الكفر والمعصية
فان قيل بفعله اي باختلاف الانوار اي مع جهلته واصرار
وبجوده اي مع عباده واستكباره بغيره التي تدعى اي بغيره
بغيره سبحانه اياه وعدمه في فقر لما ذكرنا وهو مقتضى عدله
كما قال الله لا يظلم الناس شيئاً فان قيل بظلم وان من آمن
بفعله اي بانقياده وازعانه واخر اي بلسانه ونفسيه اي بجند
على وفق امر الله ومراده بتوفيق الاساق اياه ونفسيه اي فيما
قد ذكره وقضاه بمقتضى فضله كما قال الله تعالى ان الله اخذ
فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وهذا لا ينافي كونهم
كافراً او مؤمناً في علم الله لحديث خلق هؤلاء الجنة ولا اياي
وخلق هؤلاء النار ولا اياي وحديث فرغ ربكم من العباد فربوا في الجنة
وربوا في النار فان الحديث الجامع المانع قوله اعملوا فكل مستر ما
خلق له اخرج ذرية آدم اي طلبة بعد طلبة اليوم القيمة من صلبه
اي ولا ثم من صلاب آدم ونرايب بناته على الصور الذي بعضها
بيض وبعضها اسود وانتشر الى بين ادم وبساده في طاهر اي
حين اسفروهم على انفسهم بقوله الست بربكم وامرهم اي بالامان
والاحسان ونماهم اي عن الكفر والكفران فان قيل بالرؤية اي
ولا انفسهم بالعبودية حيث قال يوسف فان ذلك منهم اي قولهم لي
الذي عند وعنه ما نا اي حقيقياً او حكيمياً فهم يولدون على ذلك
الفطر يعني كما قال السجادة فطر الله التي فطر الناس عليها وما قال عدم كل ولي
يولد على الفطر فواو اي هو داينه لا ايضا تراه اي بجساده حتى يقرب عن لسانه
اما شكروا واما كفروا وهذا معنى قوله منا اي انا هد بناه السبيل اما شكروا
اما كفروا والحاصل ان عهد المشايخ نايته بالكتاب وقوله واذا نذر ربكم بن آدم
من ظهورهم ذرية هم وبالسنه وهو الحديث الثاني

ان قيل لاهم دلائل رويته وكتب لهم
ما رويهم الى الاقرار بما خلقهم من طين
من قولهم الست بربكم قالوا اي فطرنا
فكلمهم من طينها فتركوا المشايد والاعتراف
على طريقة التمثيل قاصداً

وغيرهم

حديثه مرفوعا ان الله تعالى صانع كل صانع وصانع نفسه وانه
ويعلمهم سبحانه بقوله القيدون ما تتخون اي ما تعملون من الامور
ويقوله اني بخلقكم لا يخفى ولا ان العبد لو كان خالقا لافعله لكان
على ما فيه كذا كذا سبحانه يقول لا يعلم من خلقه وقل على
كونه الله وجهه عرف الله بغير القرائن وقد اوجب العبد له حيث صار
وله تعالى الله خالق كل شيء الى صفة الله تعالى ان كلامه مخلوق ولم يخلق
الى صفات الخلق حتى قالوا ان افعال المباد غير مخلوقة له تعالى واما قوله تعالى
وما ربي الا ربي وكنى الله في فعله ما ربي من حيث خلقه اذ
ميت كسالم وكنى الله في خلقه كسب الرعي في المصطط عليه السلام قال في
الوصية بقرآن العبد مع اعماله وافراده ومعرفة مخلوق فلما كان الفاعل كذا
فافعاله اي ان يكون مخلوقا انتهى وبيان وجهه يظهر برهانه هو ان الله
افقار الاشياء في وجودها الخالق هو امكانها وكل ما يدخل في الوجود هو
او عرضا فهو ممكن في عالم البرزخ فاني اكان العبد القائم بذاته لا مكان يستفيد
الوجود في شأنه من الخلق عن شأنه فافعاله القائمة به او في ان يستفيد الوجود
من خالقه وهذا معنى قوله تعالى والله الغني اي بذاته وصفاته عن جميع
موجوداته وانتم الفقراء اي المحتاجون بذاتكم وصفاتكم واعمالكم وانتم الفقراء
اي الخلق اي الابدان في الابدان واما ادعاء الانبياء في انهم انتم انتم علم
ان ادعاء العبد التي تقابل فعله وقد رتب عليه حاله صفة مخلوقا ان مع
الفعل لا قبله ولا بعده قال في الوصية بقرآن الاستطاعة مع الفعل لا قبل الفعل
ولا بعد الفعل لان لو كان قبل الفعل كان مستقيا عن الله سبحانه وقت الفعل
وهذا خلاف النص في خلاف حكم التوكل في منعة لقوله تعالى والله الغني
وانتم الفقراء ولو كان بعد الفعل كان كذا من الموصول الفعل بلا استطاعة
ولا طاعة انتهى والمعنى ان موصول الفعل بالاستطاعة من قبل الله ولا طاعة
للمخلوق فيما لم يقرن الاستطاعة الا لله بغير فعل العبد بناء على مقتضى
ضعف البشرية وقوة الربوبية وهذا معنى قوله لا حول ولا قوة الا بالله

لا حول

اي لا حول من مصيبة الابطال ولا قوة على طاعة الاباء وانه وقال
في الوصية بقرآن الله تعالى خالق الخلق وذنهم ولم يكن لهم طاقة لانهم
ضعفاء عاجزون محدثون والله تعالى خالقهم وذنهم وانهم لقوله سبحانه
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ويحكم الله والكتب من
للاله لخالقه ومع الملائكة من العباد هرام والخلق على ثلثة اصناف المؤمنين المخلصين
في ايمانهم والكاثر الجاحدين في كفرهم والمنافق المداهن في غفلة والاهل من المؤمنين
للمؤمن العمل وعلى الكافر الايمان وعلى المنافق الاخلاص لقوله تعالى يا ايها الذين
اعبدوا ربكم معناه ايها المؤمنون اطيعوا وايها الكافرون امنوا وايها
المنافق اخلفوا انتهى واما التحقيق ان الله تعالى خالق الخلق علم انه لا يجب
لهم شيء على الخلق فانه سبحانه لا يات الا بما يفعل وهم يسألون وكان القول
ان يقال القائل يكون العبد خالقا لافعله يكون من المشركون الذين الموحدين
كما ينبغي اليه حديث القدوس بحسب هذا الوجه حيث ذهبوا الى ان العالم فاع
فالعبد احد هما الله سبحانه وهو فاعل الخير والشر في الشيطان وهو فاعل
الشر ولذا قال سبحانه ما وراء النهر من الماء في فضيل المعقول حتى قالوا انهم
افهم من الموحدين حيث لم يثبتوا الا شريكا واحدا والمعزلة انتموا اشركاء
لا تخصي لكني المحققون على ان المعزلة من طوائف الاسلام وخلقوا ما ذكر
على التوكل لانهم لم يجعلوا العبد خالقا بالاعتقاد بل يقولون انهم سبحانه
خالق بالذات والعبد خالق بالمسطة الاسباب والآلات التي خلقها الله
نما في العبد ولم يثبتوا ذلك بالحقيقة ويروا ان الشريك في الاله
كالمجوس ولا معنى لتحقيق العبادة كعبدة الاصنام واما قول المعزلة
لو كان الله خالقا لافعله لكان هو القايمة والفاعل له الاشياء
والواقي والتاريخ وهذا جرم عظيم فمدعى بان الموفق بالشيء من قام بذلك
الشيء لا من اوجده اذ لا يرد ان الله تعالى هو الخالق للساد والبياض
وسائر الصفات في الاجسام فالابجد هو فعل الله والوجود هو الحكم
فلا العبد وهو موصوف به حتى يشق له منه اسم المنع كونه ولا ينصف الله

التصنيف

بذلك ولما قلنا في غيبنا ربك الله احسن الخالقين بصيغة الجمع وقوله وخلق
من الطين باضافة الخلق الى مسمى السلام فجاءه ان الخلق هنا بمعنى المخلوق
والنقير فان العبد بقدر طاقته البشرية لم يقدر التدبير في وفق التقدير ثم
اعلم ان تحقيق المرام في هذه المصالح هو ما ذكره ابن الرهام في هذا المقام حيث قال
فان قيل لا شئ انما تعالى خلق للعبد قدرة على الافعال المحصل ولد ان يكون تفرقة بين
الحركة المتقدرة وهو الاختيار بين الرعدة الضرورية والقدرة ليست خاصتها الا ان
المتكبر اي ايجاد الفلود فان القدرة صفة متوقفة على وفق الارادة ويستعمل
اجتماع مؤثرين مستقلين على اثر واحد فوجب تخصيص مومات النصوص التي
يتولى افعال العباد الاختيارية فيكون مستقلين بايجاد افعالهم الاختيارية بعد تمام
للاذلة بخلاف الله تعالى كما هو رأي المعتزلة والا كان جبراً محضاً فيلزم الامر والتمهي
فالكتاب ان الحركة متلاكها وصف للعبد ومخلوفاً للرب لم ينافية الى قدرة
العبد فثبت تلك الحركة باعتبار تلك النسبة كسباً بمعنى انها مكتوبة للعبد ولم ينفى
الجبر اذا كانت متعلقة بقدرة العبد داخل في اختياره وهذا التعريف هو الذي عندنا
بالكسب انتهى ولما ملق من الخلق اجتماع مؤثرين على اثر واحد فالجواب
عن انه دخول مقدور تحت قدرتي احدى ما قدرة الاختراع والافرى قدرة الكسب
لكنه جازوا ما لم يجمع اجتماع مؤثرين مستقلين على اثر واحد وفي شرح الفقهاء
تعريف القدرة للحادثة في العبد بانها صفة يخلقها الله تعالى في العبد عند خلقه
لكنساب الفعل مع سلامة الاسباب والالات وهذا يظهر ان مناط التكليف
بعد خلق الاختيار للعبد هو قصده الفعل قصداً مستقياً طاعة كان او معصية
وان لم توجد قدرة في وجود الفعل بالذات هو متعلق بقدرة الله التي لا يفقد منها شيئاً بايجاد
ذلك من هنا قال ابن الرهام ان ذمة الجبر يندفع بتخصيص النصوص باخراج فعل واحد فلي
وهو المرام المصمم لكن نقول ان ذلك الغرض المصمم داخل تحت الحكم المعز والاعلم
ثم ما اختاره وهو قول الباقلاني من انهم اهل السنن ان قدرة الله متعلقة باصل الفعل و
قدرة العبد متعلقة بوصف من كونه طاعناً او معصياً فعلقنا انما القدرة على مختلف
كما في نظم النبي تاديباً وابنه فان ذلت العلم واطقت بقدرته على تعالى وتعالى وكونه طاعناً

الحال

قدرة

ابن قلاوي

على الاول معصية على الثاني بقدر العبد وتعالى لم يخلق ذلك بغير المصمم ولقد اشد
الامم الراعي من تقيده الكبير حيث قال الانسان مجبور في مودع مختار وهو المصمم انتهى
ما يمكن ان ينكر اليه فيهم البشر فقلت وذلك لوقوع فعل العبد على وفق اختياره
من غير تاديب لقدرة المقادير لم يوق به قوله تعالى وتلك الخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة سبحانه الله عي ايشتركون ولذا قال بعض العارفين لا تختار فان كنت
لا بد ان تختار فاختار ان لا تختار وهي افعال العباد كلها اجمعها من خيرها وشرها
وشرها وان كانت مكاسب لهم **بشيء** اي بقرارة **وعلى** اي بتعلق علمه **وقضائه**
قدرة اي وعلى وفق حكمه وطبق قدرته في تدبيره وهو يريد ما ينسب بشر من كفوهم
كما هو يريد للخير من ايمانهم وطاعته **الطاعات كلها** اي جنسها بجميع افعالها
الشمائل لوجوبها وانها كانت اي قليلة او كثيرة **واجب** اي ثابته **بالماء** بقاها
اي باقائه بها في الجسد حيث قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول **حيث** اي لقوله تعالى
فان الله يحب المتقين ويحب المؤمنين **وبرضائه** لقوله تعالى في حق المؤمنين ثم
الله عنهم **وعليه** اي لتعلق علمه سابقا في عالم الشهود وتحقيقه لاحقا في عالم الوجود
ومشيئة اي الالفة **وقضائه** اي حكمه **وقدريته** اي بمقدرة قدرة اولاد كسبه في النوع
المحفوظ وهو تاديبا واطمئنه في عالم الكون وقرارة ثالثا ثم تجزئ جزاء وافيا في عالم
المعنى **واعمالها** اي صفاتها وكبيرها **بشيء** **وقضائه** **وقدريته**
اذ لا يرد لها ما وقعت لا بمشيئة لقوله تعالى ان الله لا يحب الكافرين لا يحب الظالمين
ولا برضائه لقوله ولا يرضى لعباده الكفر ولان الكفر يوجب العقاب الذي هو عند الله
وهو تاديبه وضى الرقيب المتعلق بالايمان وحسن الادب **لا يرضى** لقوله تعالى
ان الله لا يهدي القوم الفاسقين وقوله ان الله يهدي القوم الصالحين والاحسان والبر وقوله
عن الفحشاء والمنكر والنهي ضد الامر فلا يتصور ان يكون الكفر بالامر وهذا القول
هو المعروف عن السلف وقد انفقوا على جوارف اسناد الكل اليه سبحانه جازة فيقال
جميع الكائنات مولدة الله ومنهم من منع التخصيص فقال لا يقال انه يريد الكفر
والظلمه الفتي لا يهاجم الكفر والرجعية الادب سبحانه كما يقال خالق الاشياء و

وحرره

ولا يقال مخالف القان ولدت ثم أعلم ان شاذ خارجا عن عبارة الامام على ان الطاعات وللمطامير
مفعول لا يتخلف وان لم يكن واجباً فهو ما كانت الطاعات ومن خلاف الموضع انه ينزى منه
عدم بل هو من الطاعات ^{الطاعات} من غير ما كانت منسوبة فالله ما قرناهم
وعلى عموم معنى الامر هو ان المصلحة بسببها في الوصية حيث قال في نفاذ الامم ان لا
فريضة اي اعتقاد او عملاً او عملاً لا اعتقاداً ليشمل الواجب وقضيتها وسنة ومصلحة وانما
ومصلحة اي حرام ومكروه فالفريضة بامر الله تعالى ومصلحة ومجتهبة وقضيتها ونقدية
وارادة به وتوفيقه وتخليقه واداءه وحكمه وتوفيقه في نفسه وتوفيقه في غيره واما قوله وحكمه وعلمه
فكان في اللوح المحفوظ فظاهر الطبيعة هو الفرق بين المشية والارادة فالتشية انما في المرتبة الشرعية
والارادة غلبة بالفضل في الحالة الوجودية هذا ما ينبغي في هذا المقام والله اعلم بامر الامام وكذا
الحكم بطلان مستدركه لانه اما ان يراد به الحكم الازلي فهو بمعنى القضاء الاول او يراد به الحكم
الكلي في عالم ظروري والحق فقد تقدم ذكر الامر بهذا المعنى اللهم الا ان يقال انهم كانوا يذكرون
والثابت في هذا المعنى ثم قوله والفضل ليس بامر الله اي بالامر الواجب فقط والارادة
وامر الله تعالى للفضل في شأنه وكذا ما تقدم في قوله ولكن بمشيئة ومجتهبة وقضائه ونقدية
وتوفيقه وتخليقه واداءه وحكمه وعلمه وكما ثبت في اللوح والقلم ويصح ما فيه قد رقم وللمصنعة ليس
بامر الله ولكن بمشيئة ومجتهبة وقضائه لا بامر الله وتوفيقه وتخليقه ولا بامر الله تعالى
وعلمه وكما ثبت في اللوح المحفوظ من غيري واما ما ذكره ان الامام في السابق من ان الله تعالى
عن ابي حنيفة ما يدل على جعل الارادة من جنس الرضى والمجتهبة لا المشية لما روي عنه
من قوله لا امر ان شئت طلاقك ونواه طلاقك ولو قال ارادته او الله اجتهده او رغبته ونواه
لا يقع في محول على نفي هذه الصفات في العباد فليس كما قال انه مخالف ما عليه اكثر
اهل السنة وقد ثبت عن عليه السلام ما اخرج عليه السلف من قوله ما شاء الله كما
وما يشاء لم يكن وقد خالف المعتزلة في هذين الاصلين فانكروا ارادة الله الشريفة
سند ابن علي زعمهم بقوله تعالى وما لكم بريد على العباد وان الله لا يرضى لعباده
الكفر وان الله لا ياتى بالحق والى الله لا يجب الفساد وهذا يشاء على تلازم الارادة
والجبر والوفى الامر عندهم وقالوا ان سبحان الله من الكافر لايمان لا الكفر ومن

حررناه

العبارة

اللفظ

وتوفيقه

الحفظ فتؤمن بالروح والقلم

اي عالم شهود

سنة

ان كانت
انما هي

ومن المانع الطاعة لا المعصية زعموا منهم ان ارادة القبح فيجوز فعلهم يكون اكثر
ما يقع من افعال العباد على خلاف ارادة الله تعالى سبحانه وقيل ذلك الابات
الواضحة على خلاف قولهم لقوله تعالى فمن يرد الله ان يهدى فليس له قوة ان يضل الله
للاسلام ومن يرد ان يضله فيعمل صدقاً ضيقاً خرجوا وقولهم ان لو شاء الله
لهدى الله الناس جميعاً ولو شاء الله لضلهم جميعاً وهذا هو ما تواتر ان الله
يشاء الله وروى البيهقي بسند ما رواه النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ي
يكره لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس ثم قوله المعتزلة ارادة القبح فيجوز
هو بالنسبة اليها اما بالنسبة اليه سبحانه فليس كذلك فانها قد يكون متقوة
بمحكمة تقتضيه هناك مع انه ما لك الامور على الإطلاق يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد لا يبذل عما يفعل وهم يسئلون وحكي ان القاضي عبد الجبار لم يوافق
من اخذ شيخ المعتزلة دخل على القاضي بن عباد وعنده الاستاذ ابو اسحق
الافطحي احد ثمة اهل السنة فلما رآى الاستاذ قال سبحان من تفرع عن الغشاء
فقال الاستاذ في كبريائه من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فقال القاضي ايها
ربنا ان يعصى قال الاستاذ ايضاً ربنا انما افعال القضاة ايت ان معنى الرهدى
وقضى على الرهدى احسن الى ام اساء فقال الاستاذ ان منك ما هو لك فقد اساء
وان منك ما ليس لك ففخص بخصم من يشاء ويجعل الكلام في تحصيل الامور الحسنين
افعال العباد وهو ما يكون متعلق بالمشية في الدنيا والآخرة برضاء الله
وارادته وقضائه والقبح منها هو ما يكون متعلق بالذمة في العاجل والعقب
في الاجل ليس برضاء بالارادة وقضائه لقوله سبحانه ولا يرضى لعباده الكفر والارادة
والمشية والتقدير متعلق بالكل والرضى والمجتهبة والامر لا يتعلق الا بالحسن ووفى
القبح من الفعل ثم اعلم ان الطاعة بحسب الطائفة قال الله تعالى لا يكلف
الله نفساً الا وسعها اي قدرتها وقدر العبد التي يصبر بها اهل التكليف الطائفة
هي سلامة الآلة التي بها يوقى ما يجب عليه من العرف والعبادة ولذا لا يكلف
الصبي والمجنون بالايمان ولا خرس بالاقرار باللسان والمريض العاجز عن القيام
بالقيام في مقام الاحسان فكان ابو جهم عن سبب العقل ولم يكن له ان يقول

هو

في العقبى

سنة

لا أقصد ان اصمد قواعدي وكذا للعين على الصحيح القادر للصلوة ليس ان
يقول لا أقصد على ان اصله الحاصل ان العبد ليس له ان يقدر ويتفق بالقضاء والقدر
وفيها شك لا يرد ذكره في تفسير قوله تعالى ان الذين كفروا سوا عبد الله ان
هم لم يندرجوا في صفات المؤمنين حيث نزلت الآية في قوم علم الله انهم لا يؤمنون
ووجه الاشكال ظاهر حيث امرهم بالايمان مع كفرهم علم بانهم يوقنون على
الكفر وبالجواب ان ايمانهم ليس بحال لا لا يثبت بل يغيره من حيث تعلق علم الله
بعدم كفرهم في عدم ايمانهم عامين من وجهين وما يعين من وجه واحد هذا المعنى
يستفاد من قوله تعالى ولما سلم من في السموات والارض طوعا وكرها
اضفاد فيما اراد به رب العباد وسر القدر تعلق علم الله في الدنيا بالعبودية
فقدت قال الله فلا فلا لئلا يفتن الباطل فلو شاء لم يردكم اجمعين والحاصل
ان الاستطاعة صفة تعلمها الله تعالى عند اكتساب الفعل بعد سلامة الابواب
والآلات فان قصد العبد فعل الخير خاف الله تعالى فله فعل الخير ولا قصد
فعل الشر خلقه الله تعالى في كونه اتمد هو المضيح لقدرة فعل الخير فيبقى
الذم والعقاب لذات الله الكافين بانهم لا يستطيعون التمسك به فيحصلون
استماع كلام الرسول على وجه التأمل وطلب الحق في تباين او يعلمون بل يسمعون
على وجه الانكار وقد يقع لفظ الاستطاعة على سلامة الابواب والآلات والنوا
وح كما في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا وسمي التكليف بعد ذلك على هذه الاستطاعة
التي هي سلامة الابواب والآلات لا استطاعة بمعنى الا قد فاعل مع ان القدرة صالحة
للضيق عند ان يفتن حتى ان القدرة المصروفة الى الكفر فيتم بها القدرة التي
تصرف الى الايمان لا اختلاف الا في التعليل وهو لا يوجب الاختلاف في فعل القدرة
فالكا فاد على الايمان المكلف به الا انه صرف قدرته في الكفر وضيعة باختياره ومنها
الى الايمان فسمي الذم والعقاب من هذا الباب واما ما يمنع بالغير بناء على ان الله
تعالى لا يخلو اذ اراد خلافه كما ان الكافر وطاعة العامي فلا تراعى في وقوع التكليف
التكليف يكون مقبلا والمكلف بالنظر الى نفسه فليس التكليف بكيفية ما ليس
في وسع البشر ان يذم ومن قد انما تكليف بما ليس في الواسع فقد نظر الى ما

فان الكافر
وسمى

عز

الى ما عمن من يتفق عليه تعالى وايد بتسميانه بخلافه وبالله لو لم يكلف العبد
به لم يكن تارك المأمور فلذا عذر مثل ايمان الكافر وطاعة الفاسق من قبل الخ بناء
على تعلق علمه والادب بخلافه وهو عندنا من قبل ما يطاف بناء على صحة تعلق
القدرة الحادثة في نفسه والآن يوجد عقبيه وهذا نزاع لفظي عند ارباب
التحقيق والادوي التوفيق انهم من انب ما ليس في وسع البشر ان يذم
نك اقصاه ان يستنع بنفسه كما لم يرد كبح الضيق وقلب الخالق واعدام
القديم وهذا لا يدخل تحت القدرة القديمة فضلا عن الحادثة واوكلها
ان لا يتعلق بها القدرة الحادثة اصلا كخلق الاجسام او عاده كعمل الجبل والصعود
الى السماء وادناها ان يمنع لتعلق علمه سبحانه وتعالى او اذ ادب بعدم وقوعه
في جوار التكليف بالمرة الثالثة ترد في عدم الوقوع وجواب الثانية مختلف
فيه ولا خلاف في عدم الوقوع ووقع الثالثة متفق عليه فضلا من جوازها **والا**
نبيه الصلوة والسلام اي جميعهم الشامل لرسولهم ومشاهيرهم
وعزهم وقرهم آدم علم السلام على ما ثبت بالكتاب والسنن واجماع الامة وانقل
من انكاره بوقوعه كذا وقد كلفه واداته عليه السلام سئل عن عدد الانبياء عليهم السلام
فقال مائة الف واربعة وعشرون الف وفي رواية مائة الف واربعة وعشرون الف
ان الاول ان لا يقدر على عدد فيهم **منهم** اي معصون عن **القياس** والكتاب اي
من جميع المعاصي **والكفر** اي الكفر بالله والرسول واليوم الآخر
ما دون ذلك من مشاء **والقياس** وفي نسخة الفواحش وهي اخص من الكبائر في مقام التقاضي
كما يد له عليه قوله تعالى سبحانه الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش والنواهي ما نحوهم
القتل والزنا والباطل والسرقة وقذف المحصنة والسرقة والفواحش من الزحف والتمرد واكل
الربوا ومال النعيم وطلب العباد وقصد الفساد في البلاد واكل مسجدين جيرانا
قال ابن عسكركم الكبائر سبع هي في الا سبع مائة اربع مائة الخ سبع غير ذلك لا كبيرة مع الاستغناء
ولا صغيرة مع الاصرار واختلفوا في حد الكبيرة فقال ابن عسكركم ما سوى الله عز وجل
كبيرة ووقته ظاهر قوله سبحانه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وقل الحسن وسعيد
بن جبير والقياس ان غيرهم كل ما جاء في القرآن من غير ما ذكر في الحديث وكيفية هذا هو الا

الحال

مشاهيرهم

الاطهر قدس سره ثم اعلم ان ترك الغيبة والواجب ولا مفر بلا مذرك كبيرة وكذا الكتاب الحرام وترك
 السمرورة بلا عذبة مستحسنة وكما سئل انما صغيرة وكذا كتاب الكراهية ولا يصح له على
 قوله المستور كتاب الكراهية كبيرة الا ان يكون كبيرة ومذكرة كبيرة لاذن الكبر والصغر من الامور
 الاضافية والاعمال النسيبة ولذا من حسنات الابواب سمات المطر من الاستاذ عفيف
 الصلواتي وتمت بسفي التفتن له وهو ان الكبير وقد يقين ذنبا من الهيا والوقوف
 ولا ينظام له ما يحقر بالصغائر وقد يقين بالصغائر من قلبه للحياة وعدم المبالاة
 وترك الخوف والرهبة بهما ما يحقرها بالكبار وهذا امر جليل يقوم بالقلب وهو
 قد زيد على مجرد الفعل والامتنان يعرف ذلك من نفسه وغاية وايضا فان قد يعنى
 لصاحب الاحسان العظيم ما لا يعرف لغوه من الخسب الجليل ثم هذه المعصية ثابتة للا
 نبية قبل النبوة وبعد هاتى الامم وهم مؤيدون بالمعجزات الباهرات والآيات الفا
 هرات وقد ورد في مسند كثراته عليه الصلوة والسلام سئل عن عدد الانبياء فقال
 مائة وثلث واربعة وعشرون الف فكل من سئل عن ذلك مائة وثلاثة عشر وثلثمائة واخر
 عليه الصلوة والسلام وهو النبى قال لم يقله ولقد اكلت من ثمرات من فلك من
 قصصنا عليك ومنهم من لم يقصص عليك فانه ثبوت الاجال النبى في تفصيل الاحوال انهم
 الاولاد لا يقصص على الاعداء وفاة الاحاد لا يفيد الاعتماد في الاعتقاد بل يجب كما قال الله
 فقال كل امن بالله ولا تكن من كذبه وصدقه ان نفس ايمان اجمالى ان غيب تفر من تعدد
 الصفات وعدد الملاك والكتب والانبيا وابواب التمسك من الاصفياء وقد كانت
 منهم اى من بعض الانبياء قبل ظهور مراتب النبوة او بعد منافع التمسك دلالات اى
 تقميرات وخطبات اى عشايت بالنسبة الى ما لهم من على المقامات كسبى الحالات كما
 وقع لآدم عليه السلام في اكله من الشجرة على وجه الشبان او ترك الغيبة واختيار الر
 خصم طامع من المراء بالشجرة المنيرة الشبان اليه بقوله لا تقرب هذه الشجرة هي الشخصية
 لا الجنسية فاكون لخص لا من الشخص بناء على الحكمة الالهية ليطهر ضعف قوة البشر
 ولو اقنع صغرة النبوة ولذا ورد له لم تذنبوا لاجاء الله بيقوم بذنوب فيستغفره
 فحفر الله لهم وسط هذا ليطول فقطف عن هذا السبق وهذا ما عليه الكش
 العلماء خلافا لراى من التصوف وطائفة من الحكماء منعت من عواشره والنبات
 والغفل

المبالاة

والرشد

تقصير

الغربة

دفع

والعقل وما فعل عليه السلام انه ليغان على قلبه وايقن استغفر الله في اليوم مائة مرة فقال الرباني
 في النفس الكبير اعلم ان الغيبة في القلب في خطية بعض الخطية هو كغير الرقيق الا
 بعض في الهوى فلا يحجب عن الشمس ويكلى يمنع كما الضو بها ثم ذكر والهدى الحديث
 تاويلات او لها ان الله تعالى اطلع نبيا صلي الله عليه وسلم على ما يكون في قلبه من
 بعده من الخلف وما يصيرهم فكان اذا ذكر ذلك وجد غيبا في قلبه واستغفر الله لاميته
 قلت وفيه بعد ظاهرا فالافهام من جهة دوام تذكر ذلك المقام مع انه صلي الله عليه وسلم
 ولم كان في من تميز عاليم من المرام ونايته ان الله صلي الله عليه وسلم كان ينقل من حاله الى
 ارفع من الغيبة فكان الاستغفار لذلك بعون الله وقوته انما العالم الاعلى والادنى
 هذا المعنى هو الاول هو المطابق لقوله تعالى ولاخرة خير لك من الاولى وثالثها
 ان تقين عبادة عن السكر الذي كان يلحقه في طريق المجتهد حتى يصير فانيا عن نفسه بكمالية
 فاذا عاد الى الصلوة كان الاستغفار من ذلك المعصية وهذا ما يدل على الحقيقة قلت
 وبوجه حديث الجمع مع الله وقت الغيبة بك مقرب ايجاب بل المقدس وبني من سئل
 نفس الانفس الا انه قد جاز الاستغفار ليس من الصلوة بل من المظهر قوله انه ليغان
 على قلبه حتى يمتنع عن شروء ربي في مقام الجمع الذي لا يجب الاخرة عن الواحد ولا يمتنع
 الوحشة عن الكثرة كالبها وهو في نصب التمسك وفي مقام تبليغ الدعوة والدلالة فكل
 ما منعه عن المقام الاكمل فسيب الاستغفار اليه وقد يقال الغيبة كتابه عن الغيب من
 ملاحظة الخلايق من بطون العلويات ومضائق العلويات كما ان الغيب كتابه عن مرام
 الذات ومنا هذه الصفات وهو عين العلم والامان ودين العمل والاحسان او تتجسد
 كما يشي اليه حديث الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه اى يكون في مقام الحق
 لله بحيث لا يحيط به بالذات بل هو والحق اطر لا تنفك عن السر اى فكل ما يحيط به سوى الله
 قال استغفر الله كما اشار الشيخ مشايخنا بطعن السك في فخره المحدثا
 التمسك في الحال التمسك او في اليه من العار في الغايض ايضا بقوله وهو لو خسرته لم في قوله
 لا ادم على خاطري سرى احكت بوجه ومن هذه الصداقات مضمون كلامه في قوله
 اهل الاشارة حسنات الابواب سبقت الاحزاب وادبرها وهو تاويل اهل الظاهر
 ان القلب لا ينك عن الخطات وخاطر الشروات وانواع الميل والانزلات

فاستغفر

اخرى

اسم

غالب

اسم

الظاهر

السري

بروق

والطاعة وكان يستغفر بالرب فمدح تلك الخواطر قلت وفاسرنا بآثار باب الطاعة
هذه كانت استغفارة من رعية العبادات أي من تقصيرها في الطاعات أو عجز عن شكر
النعم في الحالات لذلك كان يستغفر إذا فرغ من الصلوة وكذا إذا خرج عن قضا
الحاجات ومن هذا القبيل قد يدعى العدو يستغفر إذا يحتاج إلى استغفار
كأنه لم يضيأن أحدهما الوقت من الآخر فمأمل وتذكر فلنعتطف من هذا المقام
الحكام في صديقه من الكلام فذكر القصة أبو زيد في أصول الفقه إذا فعل البتة صلي
الملك عليه وسلم من قصد على أربعة أقسام واجب وصحب ومباح وزلة وأما ما
لا يقع من غير قصد كما يكون من النائم والمخطئ ونحوها فلا عبرة بها لأنها غير داخلة
تحت الخطاب ثم قوله لا يخفى عن القارئ بيان أن هذه أمان من الفاعل لنفسه كقول موسى
عليه السلام حين قتل القبطي وكذا من عمل الشيطان وأما من الله سبحانه كما قال
قد علم السبل فصلى آدم ربه فتوى معاته قبل ذلك كان قبل النبوة لقوله فاجتنبه ربه
فما علموه هدى وإذ لم تعلموا من السبل أن لا تنبأ به معصومون لم يشكوا على العبادتها
غير صالحة إلا عند أسرارهم في صفة الأنواع الثلاثة وقد ذكرنا من الأئمة البغية نحوه
وفي شرح المفاتيح أن الأنبياء معصومون من الكذب خصوصاً فيما يتعلق بالشرع والدين
وتبليغ الأحكام وإرشاد الأمة أما عملهم في الإجماع وأما هو أفند الأكثين وفي عصرهم
من سائر الدنوب وتقصيرهم في معصومين من الكفر قبل الوحي وبعد بالإجماع وكذا في
تقريب الكبار عند الجور خلافاً للفتوى وأما هو أفند الأكثين وأما المصنف فيقول
عند الجور وبخلاف الجبائير وأتباعه وتبعه هو بالانقياد الأبد على الخسرة كبرية
لغيره ونظير جنة كبرى المحققين اشتراط أن يعتبروا بعجزهم عن هذا كله بعد الوحي وأما
قبله فلا دلالة على امتناع صلو الكبرية خلافاً للمعتمد ومنع الشيعة صدور الصغائر
والكبرية قبل الوحي وبعد أكثرهم جوزوا إظهار الكفر من التقوي فما نقل عن الأنبياء فيما أتت
بشرهم بعبودية طريق ثابتة فمروا عن طاعة الله إن أمكن والأقوى على تركه الأولي وكبر
قبل البصيرة وقال ابن الرهام والخنادي الجهور أهل السنة المصممة عنها أي عن الصغائر
والكبار الصغائر غير المنقبة خطأ أو من أهل السنة من منع الشروع عليهم ولا
جواز الشروع في الأفعال والحاصل أن أحد من أهل السنة لم يجوز ترك كل المنهية
عنهم

أول تقصير

بوكرة

عليه فبشرهم

أما الصغار المنقبة

بشرهم

ولا يشترطون

صبي

سما

عنهم من قصد ولكن بطريق الشروع والسيان وبشرى ذلك أنه قال القوي
واختلف الناس في كيفية العصية فقال بعضهم هي محض فضل الله تعالى بحيث
لا اختيار للعبد فيه وذلك ما يخلفهم على طبع مخالف غيرهم بحيث لا يميلون
إلى المعصية ولا يفرقون عن الطاعة كطبع اللائمة وأما غيرهم فمنهم من قال لا اختيار
ووجدوا في الطاعات جبراً لها ليس بعداً أن أودع في طاعتهم ما في طاعة البشر
وقال بعضهم المعصية فضل من الله ولطفه ولكن على وجهي اختيارهم بعد العلم
في الإقدام على الطاعة والامتناع عن المعصية والله ما لا يشك أبو منصور والمأثور في
حيث قال المعصية لا ترتب المحنة أي الابتلاء والاختبار في معنى لا يختص على الطاعة ولا
تجوز عن المعصية بل هي لطف من الله يحل على فعل الخير وبزجره عن الشرع بمقا
الاختيار بتحقيق الابتلاء والاختيار **محمد بن عبد الله عليه وسلم** أي بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
إدريس بن ثار بن معد بن عدنان هذا القدر من نسب **عليه وسلم** علمه وسلم
لم يختلف فيه أحد من علماء الأعلام قدروا من اختيار الأحاد علم الصلوة
والسلام أنه نسب نفسه لذلك إلى ثار بن معد بن عدنان **بنيت** وفي نسخة
جبر **عبد** أي المحقق به لأنه الفرد الأكمل عند طلاقه **وسئل** **عليه وسلم** فأنسخ الأ
انباء من قبل فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما تطروا نبيكم **عليه وسلم**
السلام وفي لو عبد الله وسئل وقد قدم العبودية لتقدمها وجود على الكمال
وللذلك لا يلزم عدم الشك في ذلك المقام بل شهادة إليه أنه تعالى ذلك المرام
لكنه قد قال بنظم هذا النظام **عنه** لا تدعى الأبياء عداً لها فأنه أشرف
أسمائنا ثم في تقديم النبوة على الرسالة أشعار بما هو مطابق في الوحي
من عالم الشهود وأما إلى ما هو الأشهر في الفرق بينهما من القول بأن
النبى أعم من الرسول إذ الرسول من أمم التبليغ والنبى من أوجي الائمة ثم أن
نومر بالتبليغ أم لا قال القاضي عياض والتبليغ الذي عليه الجهور
أن كل رسول نبى من غير مكس وهو أقرب من نقل غيره الإجماع عليه

وأما يعرف

بن مضر

مفتريه

أَوَّلُ النَّبِيِّينَ
بِطَانَةٍ

۱۰۰

وہی

ولا كبيرة فقط وأما قوله تعالى عفا الله عنهم الآية وكذا قوله ما كان ينبغي أن يكون له
استرى فمحمداً على ترك الأولى وبالنسبة إلى مقام الأعلو **افضل الناس بعد رسول**
الله صلى الله وسلم أي بعد وجوده لا مقام النبيين حاله شروده وأما من
عليه السلام فقد وجره قيد وأن كان يقع نزول بعد ولا يبعد أن يقال إنه بالأمم
البعديين المانية ففي شرح المقاصد ذهب العظماء من العلماء إلى أن الأربعة من الأنبياء
قد نزهة الأنبياء الخضرة المياس في الأرض وعبدوا في السما والخاصة أن أقول
الناس الأنبياء عليهم الصلوة والسلام **أبو بكر** كان اسمه قحطاً جاهلية عبد الكعبة
فسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم **عمر** واسم أبي سفيان عثمان بن عامر عبد الله
وبن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي النخعي **وهو القليل**
لكنه صدق وتحقق وفيه تصديق وسبق توفيقه وأفضل الأولياء من الأولين
والآخرين وقد حكى الإجماع على ذلك ولا عبرة بما ألفه الواقف هناك وقد اختلف
عليه الصلوة والسلام في الصلوة فكان هو الخليفة حقا وصدقاً وفي القصة بين
عن عائشة قالت عدا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي بد فيه
فقال أديني أبيك وأذاك حتى أكتب لابي بكر كتاباً ثم قال يا أيها الله والمسلمون الله
أبا بكر وأما قول عمر أن اختلف فقد اختلف من هو خير مني يعني أبا بكر وإن كان اختلف
لأن اختلف من هو خير مني يعني النبي عليه السلام عليه وسلم فليعلم من ذلك أنه
يختلف به من مكتوب ولو كتب هذا لكتبه لأبي بكر قد اختلفنا ثم ترك وقال
يا أيها الله والمسلمون إلا أبا بكر فكان هذا ابلغ من حق العبد فإنه صلى الله عليه وسلم قد
المسلمين على اختلاف استخلافهم أبا بكر بالفضل والقوله واختاره بخلافه واختاره
له من ذلك وعمر عن أن يكتب بذلك عمر هذا هناك ثم علم أن الكتابين يجتمعون
عليه فتترك الكتاب الكفا بأداة الله تعالى واختاره الآية ثم علم على ذلك في مرضه بوا
الجنس فلما حصل لبعضهم شك هل ذلك القول من مرض المرض أو هو قول يجب
استماعه ترك الكتاب الكفا بما سبق ولو كان المتعين مما يشبه على الآية ليس بياناً فأطعنا القذرة
له كمن لماد لهم ولا لا متعذرة على أن أبا بكر هو المتعين وفهموا ذلك حصل قولها
لكن ثم لا نضاهيهم بابقوا أبا بكر الخ بعد بن عبادة كونه هو الذي كان يطلب

وَجِبْ

برخافه

يا

10

المقصود

الوطيد ولذا لما بايع عمر بن الخطاب عبيد بن جهم من لا يضره من لا يضره فقال قال قلتم سعدا فقال عمر
قلتم الله لم يكل يكل احد من الصحابة ان النبي عليه الصلوة والسلام نزل على
اب بكر بن عمار وعنه ما لو كان لا يضره وروى ابن بطة بن عمار ان عمر بن الخطاب
بعث محمد بن النضر الخطابي الى الحسن البصري فقال هل كان النبي صلى الله عليه وسلم
استخفى ابدا فقال ابو حنيفة ما حكيك نعم والله الذي لا اله الا هو فقلت
الشيء ان كان النبي عليه السلام ان يتوب عليه ما يضره من الناس الا من الملائكة
نكحوا بناتهن ومكلا في سرائرهن وعزله عن العرش والكرسيين من الملائكة المقربين افضل
من عولم المؤمنين وان كانوا دون مرتبة الانبياء والمرسلين على الاصح من اقوال المجتهدين
مع انه لا ضرر في هذه المسئلة فاما الذين على وجه البقعة **ثم قال في الخطاب** اي من ففيل
بن عبد العزيز بن ابي بن عبد الله بن داود بن علي بن كعب القرظي العدوي وهو
انفرد كما في نسخة اي المبالغة في الفرق بين الحق والباطل فيقول عليه السلام ان الله
ينطق على لسان عمر او بين المنافق والموافق لما نزل في حق قوله تعالى الم من اذ الذين
بن عمود انهم آمنوا بما نزل اليك الآية وقد جمعوا على فضيلة وعظمة حقيقته اي
المعاصر بن امية بن عبيد بن عبد مناف بن قصي القرظي الاموي ذو النورين كما في نسخة
لانه خرج بنو بني عليه السلام وقال لو كان في ارضي من وجهها اية ويقال لم يجمع بين النبي
بنين لدن آدم اذ قدامهم السابعة الاعشاء وقيل وانما لقبه لانه عليه الصلوة والسلام
دعي اليه بكونه موصيا ولعمري دعوه ولعمري ان يدعو بهن **ثم قال في طالب كرم** اي ابي
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرظي الهاشمي وهو الملقب
زوج فاطمة التي هرا وابن عم المصطفى والعالم في الربة العليا والمفضلة
التي سأل كبار الصحابة ورجعوا ورضوا الى فتواه فيها كثيرة شريفة
بحقيقة قوله عليه السلام انا من بيت العلم وعلي بابها وقوله اقتضاهم علي
رضوان الله عليهم اجمعين وفضائلهم في كتب الحديث مسطرة وشما لهم
على السنة العلماء مشهورة وقد يتفاضل قاصدا في المرقاة شرح المشكيات واولي
يستدل به على فضيلة التصديق في مقام التحديق فضيلة عليه السلام اذ
الانام مدة من فيه في الليالي والايام ولذا قال اكابر الصحابة رضي الله عنهم رضي عليه

الخطاب اي من ففيل بن عبد العزيز بن ابي بن عبد الله بن داود بن علي بن كعب القرظي العدوي وهو انفرد كما في نسخة اي المبالغة في الفرق بين الحق والباطل فيقول عليه السلام ان الله ينطق على لسان عمر او بين المنافق والموافق لما نزل في حق قوله تعالى الم من اذ الذين بن عمود انهم آمنوا بما نزل اليك الآية وقد جمعوا على فضيلة وعظمة حقيقته اي المعاصر بن امية بن عبيد بن عبد مناف بن قصي القرظي الاموي ذو النورين كما في نسخة لانه خرج بنو بني عليه السلام وقال لو كان في ارضي من وجهها اية ويقال لم يجمع بين النبي بنين لدن آدم اذ قدامهم السابعة الاعشاء وقيل وانما لقبه لانه عليه الصلوة والسلام دعي اليه بكونه موصيا ولعمري دعوه ولعمري ان يدعو بهن ثم قال في طالب كرم اي ابي عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرظي الهاشمي وهو الملقب زوج فاطمة التي هرا وابن عم المصطفى والعالم في الربة العليا والمفضلة التي سأل كبار الصحابة ورجعوا ورضوا الى فتواه فيها كثيرة شريفة بحقيقة قوله عليه السلام انا من بيت العلم وعلي بابها وقوله اقتضاهم علي رضي الله عليهم اجمعين وفضائلهم في كتب الحديث مسطرة وشما لهم على السنة العلماء مشهورة وقد يتفاضل قاصدا في المرقاة شرح المشكيات واولي يستدل به على فضيلة التصديق في مقام التحديق فضيلة عليه السلام اذ الانام مدة من فيه في الليالي والايام ولذا قال اكابر الصحابة رضي الله عنهم رضي عليه

السلام

اجماع

السلام لم يبق الا ان يرضاه ليدنيا ثم اجماع جمهورهم على فضيلة الخلافة ومناجبة غيره افضله
منهم في الخلافة رجلا في الفقه والصلح سواء كان احدهما اقربا وقدم اهل البيت
فقد نساوا وكذا القول في الفضل وهو من اهل البيت وغيره افضل منه وكذا الواج
واما الخليفة فليس لهم ان يقولوا خلافة الا فضلهم وهذا في الخلافة خاصة وعليهم اجماع
الامة من غيري وهذا لترتيب بين عثمان وعلي وهو ما عليه اكثر اهل السنة خلافا لما
عن بعض اهل الكوفة والبصرة من عكس القضية ثم ان جميع الراي من واكثر العقول لم يفضلوا
عليما على ابي بكر وروى عن الحنفية تفضيل علي على عثمان والصحاح مملعين به واهل
السنة وهو الظاهر في ابي حنيفة على ما مر من هذا في ترتيب الخلافة وفي شرح العقائد
على هذا الترتيب وجدنا السلف والظاهر انهم لم يكن لهم دليل هناك كما حكوا بذلك وكما
السلف كانوا متوقفين في تفضيل عثمان على علي حيث جعلوا من علامات اهل السنة
وللمجاعة تفضيل الشيخين وحببة الحنفية والاصحاب انهم بالافضل كثره الثواب
فذلك في حجة وانريد كثر ما يندفع والمقول من الفضائل فلا استمرى ومراة بالاد
فضيلة فضيلة عثمان على علي بقرينة ما قبله من ذكره الموقوف فيما بينهما الا الافضلية بين
الاربعة كما افكرهم اكثر الحنفية حيث قال بعضهم بعد قولهم فلا لان فضائل كل واحد
منهم كانت معلومة لا هله من ماء وقد نقل النسايسهم وكما لا نهم فلم يكن للتوقف
بعد ذلك على سوى الكفاية وتكذيب العقل فيما حكم به ذهيبه وقال والمنقول من
بعض المناخر في تمام الاجماع بالافضل بهذا المعنى ايضا اذ ما من فضيلة تدعى للعدم
الا ولغيره مشاركة فيها وينبغي اختصاصها بحقيقة فقد يوجد لغيره ايضا اختصاصا
بغيرها على انه يمكن ان يكون فضيلة واحدة اخرج من فضائل كثره اما الشرف فها في نفسه بالاد
لزيادة كبرها واولا محسن احوالي فلا جرم للتوقف بل يجب ان يجرى فضيلة على اذ قد عارض في
حقيقة ما تدل على عموم مناقبه وفوق فضائلهم وايضا في الكمال والاختصاص بالكرامة
هذا هو المفهوم من موق كلامه ولذا قيل فيه راجح من الرافض لكثرة فضائله اذ كثره
فضائله على وكما لا يسهل عليه وتواتر النقل فيه بعد البحث لا يمكن لاحد ان كان لو كان
هذا فضائله وكما لا يسهل عليه يوجد من اهل الرواية والدراية اصلا فاباك والقصبة
في الدين والتعب عن الحق اليقين انتهى ولا يخفى ان تقديم علي على الشيخين بما ل

و حجة الشيخين

فلم يبق سوا

سني

لما هب اهل السنة والجماعة على ما هي عليه من التلذذ والتمتع به بعض الخلفاء
على تفضيل علي بن ابي طالب على عثمان بن عفان من الطائفة من الصبيان وهذا الذي اعتقده
وفي دين الله اعظمه ان تفضل ابي بكر قطعي حيث امره الله عليه وسلم بالامامة على
طريق الصيابة مع ان العلوم من الذين ان الاولي بالامامة افضل وقد كان علي رضي الله عنه
حاضرا في المدينة وكذا غيره من كتاب الصيابة وعينه عليه الصلاة والسلام لما علم
انه افضل الانام في تلك الأيام حتى ان تارة مرة في تقدم عمر فقال صلى الله عليه وسلم
ابن الله هو المؤمنون الا بآبائكم وفصية معارضة عليه في حق ابيها فغروقه وهذه الاما
كانت اشارة الى نصب الخلفاء ولذا قالت الصيابة عثمان بن عفان ان الله عليه وسلم اجتمع
صلى الله عليه وسلم ليدبنا او ما فيهم في امره نياتا وذلك حين اجتمعوا في سقيفة بني
ساعة واتفقوا بهم بعد المشاورة والمناذرة على خلافة ابي بكر ولجاء الصيابة بحجة
فاطمة لعزل علي بن السلام لاجتماع ابي بكر على الخلافة وقد بايعه على ذلك من حضر
علي بن ابي طالب بعد وفاته وكان من بعدهم تفرغ قبل ذلك للنظر والاجتهاد في كل
من الخلفاء والحكام ولما غلبت امر الخلفاء والتكفين وامضاء الوصية فلما فرغوا من ذلك
الفضية دخل فيها دخل في الجماعة وتمل الشيعة فعلم على البقية مرد وديانة النقية لم يطلع
عليها الا صاحب البقية علي بن ابي طالب واحد ولو كانت ظاهرة لم تفرق اجماع الجماعة اذ
عائنه انه يدرك المثلية او يزعم الا حقيق من غير دليل او زعم في القضية ثم وقع الاتفاق
على خلافة عمر بن الخطاب عنه لكن تفضيلهم في عيني علي بن ابي طالب فوقي لم يختلف فيه شيء
وبدلت عليه كتابه الصديق على ما ذكره في شرح المواصف كتبه الله الرحمن الرحيم هذا ما
عمر بن ابي بكر بن ابي طالب في اخر عمره من الدنيا اول عمره بالعقبة حاله بغيرها
الفاخر بكونها الكافرة استخلف عليكم عمر بن الخطاب فان احسن البيرة فذكر في
بعض الخبر انه قد تولى الاخرى فبعضوا الذين ظلموا اليه فطلب ينقلبون ثم استشهد
عمر رضي الله عنه وترك الخلافة لثوبان بن سبيح عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وطاعة
والذين من بعدهم بن ابي طالب فاصبحوا فيهم بنسبهم وبعبوديتهم من هو اخوها
سواء بحسب انهم واعا جعلهم كذلك لانه لم يفرقهم افضل مما عدهم واحق بالخلافة مما
سواهم كما قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في من عندهم الا انه لم

ابن ابي طالب

وان يكون
سوى

بفتح

لم يفرق في نظر عمر واحد منهم فان ارد ان ينظر من بني علي في اليقين ولذا قال
ان افسوا اثنين او اربعة فلو كانوا في الحرب الذي فيه عبد الرحمن ثم فوض الامر بينهم
الى عبد الرحمن ووضوا بينهم فاختاروا عثمان وبايعوا بحسب الصيابة فبايعوه و
انقاد الامم وصلوا معه للرجوع والعباد فكان اجماعا ثم استشهد عثمان وتركه الا
من ملأ وجهه بالاجتماع اكل من المهاجرين والانصار على كرم الله وجهه والنسوة
فوقه الخلافة وبايعوه لما كان افضل عصره واولاهم بالخلافة في دهرهم بلا خلاف في
حقيقة امره ولما وقع من امتناع جماعة من الصيابة عن نصره على والخرج معك
المجارية وحارب طائفة منهم كما في حرب الجمل واصفين فلا يدل على عدم حق ولا على
تفضيل الخليفة في ولايته اذ لم يكن ذلك عن نزاع في حقيقة امره بل كان خطأ في
اجتهادهم حيث انكروا عليه ترك القيود من قبل عثمان بن عفان بل زعم بعضهم ان كانا
الحق قتله والخلف في الاجتهاد بالفضل لا يوفق على ما عليه الاعتماد وما يدل على
حقه خلافة دون خلافة غيره الحديث المشهور بالخلافة بعدى ثلثين سنة ثم تبين
مكالمه عفو صفا وقد استشهد على رضي الله عنه عاشرين ثلثين سنة من وفاته
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدل على صحة اجتهادها وخطأ معاوية في
مراد ما صح عنه صلى الله عليه وسلم في حق عثمان بن ابي بكر تفصيلك القضية الباعية ولما
ما نقل ان معاوية او احد من اشباة قال ما قتله الا عليته حيث حمله على المقاتلة
فروي عن علي كرم الله وجهه انه قال في المقاتلة فيقول ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قتل عمة خمر فبين ان معاوية ومن بعده لم يكونوا خلفاء بل ملوكا وامراء
ولا يشكر بان اهل الجمل والعقبة من الامم قد كانوا متفقين على خلافة الخلفاء الصيابة
وبعض المروءة كعمر بن عبد العزيز فان التوا بالخلافة المذكورة في الحديث
الخلافة الكاملة التي لا يشوبها شيء من الخلفاء وميل عن المتابعة كونه ثلثين سنة
وبعد ما قد يكون وقد لا يكون فاذ قد ورد في حق المهدي انه خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والظاهر ان اطراف الخلافة الخلفاء الصيابة كان على المعافاة
اللقوية المجازية العرفية دون الحقيقة الشرعية ثم اعلم ان العارف السهروردي
قال في رسالة السمتاء باعلام المهدي وعقيدته ان باب التقي واما الصيابة فان يكون

وانقادوا لا وافر ما

الخلافة

خلافة مع

علي لا عنقاد

عامة

بغضهم عنه وفضائله لا تحصى ومن صفاته وعلى بعض الناس منهم اجمعين ثم قال وما طرفة
 الشيطان من هذه الامور خارجا عما يتكلم منه ويشتد وصرار في الصغار حيث ما ظهر من
 المشايخ بينهم فاوديت ذلك اعتقاد او ضيق في البواطن ثم اعلمت تلك الصفات
 وتوالت بها الناس فكففت وتجددت وجذبت الى اهلها وانما حكمت اصولها و
 تشعبت فرعها فانما هذا الدبر من الهوى والعقيدة اعلم ان الصلابة رضى الله عنهم
 مع تراهم بواطنهم وظهرانهم فلو يبرهم كانوا اشر وكان لهم نفوسا والنفوس صفتا
 نظري ففقد كانت نفوسهم نظري بصفه وقلوبهم منكزه لذلك في جود الحكم فلو يبرهم
 وينكرون ما كان من نفوسهم فانتقل اليهم من انان نفوسهم الى ارباب عقولهم والقلوب
 فما ادرى كوا قضايا قلوبهم وصرار صفات نفوسهم مدركه عندهم الخبيثه النفسيه
 فيؤاخر في النفوس على الظاهر المعلوم عندهم وقوا في بدع وشبه او ردتهم كل مود
 رد قلوبهم كشراب وقي واستجمع عليهم صفه قلوبهم ورجوع كل احد الى انصاف
 وادعائهم بحسب من الاعتراف وكان عند كثير من صفات نفوسهم لان نفوسهم كانت
 مخفوه فتم بانوار القلوب فاما يورث ذلك ارباب النفوس للتسلط الامارة بالنفوس
 الفاعله بقلوب المحرومة وانما احدها عندهم المخلووه والبعض ما ان قبلت النسخ فأيك
 عن النسخ فامرهم واجعل محنتك لكل على التواء اسبك عن القضايل وانما محنتهم بانوار
 طينك فضل احدهم على الآخر فاجعل ذلك من جملة اسرارك فيما يلدن بك ان تحب احدهم
 الزمن الآخر بل يلدن بك محبة الجميع ويكفيك والاعتراض بفضل الجميع ويكفيك
 في العقيدة السليمه ان تعتقد صفة خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعليه صواب
 الله تعالى عليهم اجمعين انتهى ولا ينبغي ان هذا من الشبه الخيال العنان
 مع الخصم في ميدان الميدان لان معتقده متساوي اهل هذا الشأن فانه بين
 اعتقاده اولاً ثم تنزل الى ما يجب في الجملة لا محالاً حتى ولان اعتقاد صحت خلا
 الد بعن مما يوجب ترتيب قضايلهم في مقام العلم والحق التسعة ثم الظاهر
 ان المحبة تتبع الفضيلة فلهذا وكثرة ومتسوية في عين اجمال الا في مقام الاجمال كما قال
 سبحانه وتعالى في حقهم وتفضيلهم في مقام التفصيل الذي تقدم من الله
 الفضيل والى الهادي الى سواء التيسير ثم لا بد الكونى ذكر في المناقب ما
 تقتضيه

فانتقل

جوهرهم

تخفونه

فانتك

لان

من اعرفه

من اعرف بالخلافة والفضيلة الخلفاء وقال احب عليا كثر لا يخذب انشاء الله تعالى لقول عبد
 الصلوة والسلام هذا هو فاما الملك فلان اخذني فيما لا ملكك قال القوي واما الجوعى على ما
 عثمان لو جود شرائط الامامة فيه وقد كان عمر بن الخطاب الامامة بين عثمان وعليه وعليه
 والذين وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص لا يخرج الامامة منهم فعملوا الاختيار الصمد
 الذين بن عوف وبنوا بحكمهم بين جيل الشيخ لنفسه من قول هذا الامر من اصله فاخذ بيده
 وقال اولئك انما حكم بكتاب الله وسنة رسوله وسنة النبيين وقال علي بن ابي طالب كتاب الله وسنة رسوله
 بعهد علي ثم قال لعثمان مثل ذلك فاجاب وعرض عليه بالاثبات لم يزل وكان علي يحسب الجواب
 الاول وعثمان يحسب الجواب الثاني ثم بايع عثمان فبايعه الناس وبنوا بامامة وهذا دليل واضح
 على صحة خلافة النبيين وانما طاعتهم بايمانهما وبنوا بامامتهما وبنوا بامامتهما وبنوا بامامتهما
 واجتهدوا في لا يلدن على محاسبة اياها واما قال ذلك لانه مذ هب ان المجتهد يجب عليه اتباع
 اجتهاده ولا يجوز تقليد غيره من المجتهدين ومذ هب عثمان وعبد الرحمن بن عوف ان المجتهد
 يجوز له ان يقلد غيره اذا كان اقدم منه واهم بطريق الدين وان يترك اجتهاده ونفسه ويتبع اجتهاد
 غيره انتهى وهو الروى عن ابي حنيفة لا سيما وقد ذكر في الصحيحين اشد وباللذان
 من هذا في بكر وعمر واخذ عثمان وعبد الرحمن مجموع هذا الحديث في ظاهره وتعل عليه اوليات
 الخطاب لمن لا يصلح للاجتهاد واخصه بنفسه لما قام عنده من دليل لقول عليه السلام
 عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشقين لا تسكنوا دخل فمن يتبعين تقليده ولا يتصور ان
 يكون شخص واحد مقلدا ومقلدا واما يقر على فكم روى انه استشهد عثمان رضي الله عنه
 على ما جئت الفتنه بالدين وقصد قتله عثمان واهل الفتنه الاستيلاء عليهم والفتك باهلها
 فان دلت الصلابة من كين هذه الفتنه ورفع هذه الحشم ففرض الخلافة على علي رضي الله عنه
 فامنع عليهم واعظم قتل عثمان ولان بيته ثم عرضوا عليه طاعة فالي ذلك وكروهم ثم
 عرضوا على الزبير فامنع ايضا اعظم القتل عثمان فامنع ثلث ايام من قتله اجمع المهاجرون
 والانصار وسأوا عليا وناشدوه بالثبوت في حفظ الاسلام وصيانة دار الهجرة النبي عليه
 السلام فقبلوا بعد شدة وبعد ان راه مصالحة لعلمهم وعلمه انه اعلم من بقي من الصحابة و
 وافضلهم واولاهم فيبايعوه وليس من شطبة الخلافة اجماع الامة على ذلك بل على
 عقد بعض صالحى الامة ان هو صالح لذلك انعتقدوا ليس لعينه بعد ذلك انما

قنني

اولئك

واجتهدوا في

الاجتهاد والادب

الاجتهاد والادب

الاجتهاد والادب

الاجتهاد والادب

الفسر

واجتهدوا في

واجتهدوا في

واجتهدوا في

واجتهدوا في

واجتهدوا في

واجتهدوا في

وحدثني عن ابي حنيفة تقدم علي بن عثمان وكان ظاهرا فيهم تقدم علي بن عثمان وعيا هذا عامة
اهل السنة انتهى والمآصل ان الجاهل من السلف صرحوا في تقديم علي بن عثمان علي وكان سفيان
الثوري يقول تقدم علي ثم صبح وقال بتقديم علي بن عثمان علي ما نقله ابو سليمان الفطافي قال
ابو سليمان ايضا ان للمناخين في هذا مذهب من انهم من قال بتقديم ابو بكر من جهة الصحابة تقدم
علي بن جبريل المقرئ وقال قوم لا يقدم بعضهم على بعض وكان بعض شيئا يقول ابو بكر
حتى وعلي افضل من باب الخيرة ثم روي الطائفة للفقهاء متعد وباب الفضل
لانهم اثنوا فيه تحت لا يخفى والمآصل ان ما ذكره بعضهم من ان الاجماع على فضيلة علي بن
علي بن عثمان من تقدم من اهل السنة لا يقع حمله على اجماع الامم بخلاف بعض اهل البدع
وقد قال سعيد بن زيد لم يرد من الشريعة رسول الله يعني بنو جبريل حتى من عمل
احدكم ولو عمر عمر بن الخطاب ورواه ابو داود وابن ماجه والترمذي ويحيى بن ابراهيم من يكره الكلام
بلفظ العشرة او فقل شي يكون عشرة لكونهم يفضون خيار الصحابة بهم العشرة الا
المشهور انهم بالجنة وهم يستشرونهم عليا ومن العجب انهم يقولون لفظ التسعة وهم
يفضون التسعة من العشرة ويفضون سائر الصحابة من المهاجرين والانصار الذين قال الله
في حقهم رضي الله عنهم ورضوا عنه الا انهم يقللونهم عن تسعة او معلوم انهم لو فرض في المائة
عشرة من الكفار الناس لم يجب لهم هذا الامم لذلك انما سموا بالجنة وكان في الدنيا تسعة
وهذا يفسد دون في الارض ولا يصحون لم يجب لهم اسم التسعة مطلقا بل اسم العشرة وقد روي
الله تعالى اسماء في مواضع من القرآن كقوله تلك عشرة كاملة واما ما يفسد في الخبر
وليل عشر وكان عليه الصلاة والسلام يفتكف العشرة لا في من رمضان وقال في
ليلة القدر المنبوية في العشرة الاواخر والما من يوم العمل الصالح فيمن احب
الى الله تعالى من ايام القدر يعني عشرين ليلة قال في نسخة والروضة في العشرة
المشيرة بالجنة التي عشر اياما ولم يأت ذكر الائمة الا في عشرين ليلة من
قولهم وبطله ويوم اخرجه في القدر يعني عن جابر بن سمرة قال دخلت مع ابي
علي بن ابي طالب في ليلة القدر فسمعته يقول لا يزال امر الناس ما ضاموا وليهم بالجنة
انني عشر رجلا كلهم من زبير وفي لفظ لا يزال الامر عزير الحاشي خليفة وكان
الا من كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فالائمة العشرة الخلفاء الراشدون الا

اربعة ايام في القدر

الائمة
الاربعة

الاربعة معاوية وابنه يزيد وعبد الملك بن مروان واولاده الاربعة وسائرهم عمر بن عبد العزيز
ثم اخذ الامم في الخلاف وعند الروافضة ان امه الامم لم يزل في ايام هؤلاء منعتهم بنو
عليهم الظالمون المعتدرون بل لما ففون الكافر من اهل الحق اذ من اليهود ونحوهم ظالم
السلطان والحق والله المستعان ثم قال واصل الرضا اما احدهم منافق زنديق قصده ابطال
دين الاسلام والقدح في الرسول عليه السلام كما ذكر ذلك العلماء الاعلام فان عبد
الله بن سبأ لما اظهر الاسلام بمكة اذا كان يفسد دين الاسلام يمكن وغش كما فعل بنو
جبريل القصار في فاطمة بنت الحسين ثم اظهر من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى سقوا
فنته عثمان وقد تم لما قدم على الكوفة اظهر الفيل في علي والقيس عليه السلام في ذلك
من اعتقاضه وبلغ ذلك علما فطلب قتله فهرب منه الى قرقية وخبير معروف في
التاريخ وثبت عن علي بن ابي طالب فقصده علي بن بكر وعمر جلد جلد المغيرة بن ابي بكر
الحق وزيد في نسخة ومع الحق اي باقين عليه ومعه دأين كما كانوا في الماضي من
من عين نفي حالهم ونقصان في كمالهم وفيه رد على الروافضيين يقولون في حق
الثلاثة انهم تقيين وانما كانوا علي في دية عليه الصلوة والسلام حيث تزل في حقهم
الاباء الدالة على فضائلهم وقد روي في شانهم الاحاديث العشرة على شانهم وعلى
المخارج حيث يقولون بكر علي ومن نأبوه وهم كفرة معاوية ومن تابعه حيث انكروا
قتل المؤمنين وهو عندهم كبرية يخرجون عن حد الايمان **توليتهم** اي بحكمهم **جميعا** اي نسب
منهم احدا لقوله عليه الصلوة والسلام لا تنسوا اصحابي ولوقد ولقوله تعالى والتا
بعونه لا ولون من المهاجرين والانصار والذين اتوا من قبلهم من المؤمنين ومن المؤمنين
وباجماع الائمة من سابق المهاجرين فيدخلون في دية علي السلام كما في قوله لا
ليته وهذا الآية قطعية الدلالة على يقين ايمانهم وتحسين مقامهم وعلو شانهم فلا يمتنع
الا دليل قطعي بطلان او عقلا ولا يوجد قطعا عند من يحيط عليهم ودين الادب اليهم وقد
لا يحفظ حرمة الضريح الثابتة لديهم فقد اجمعوا على ان من صعب الصدوق كره محبة غيره
لورد في القدر في حقيقت قال الانسجده فقد نكروا انهم اخرج الذين كرهوا فاشتبك
اذها في الغاب فيقول لصاحبه لا تخف ان الله سمعنا فاتفق العشرة في علي بن ابي طالب
هو ابو بكر الصدوق في نسخة ايضا اعاء الله ان الفرد الممل من اصحابه جنب حمل الاطراف عليا

في الاصل
بيان

لما ظهر
سنة

التاريخ
بأنه

فاسد منقضا

ادعوا الحشر

برفض

وقبلا

مخبر

تخالف
انكار

ولا يذكر **العتبة** أي مجتمعين ومنهم من كان في نسخة ولا تذكر أحدكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بحسب معنى وإن صدر من بعضهم بعض ما في نسخة الشرف أنه إما كان من جهته أو لم يكن على وجه من اصوار وعناد لم كان جوهره من غير معانيها على حسن الظن ١٨٨ ولقوله وم خبر القرون فرفه لقوله عليه السلام أن ذكر اصحابي فاسكنوا قلاد هب جهنم العلماء إلى أن الصخرة كلامهم حدود قبل فتنه عثمان وعلي وكذلك هذا لقوله عليه السلام كمال النعمان بآبائهم أخذتهم احتشمتهم فمدوا الدادي وابن عدي وغيرهما وقال ابن رقيق العبد في عقيدة وما نقل في غيرهم من الخلفون فيه ما هو بيطر وكذب فلا يلتزم به وما كان صحيحاً أو أنه نادى بالاعتناء بالشأن عليهم من الله سابقاً وما نقل من الكلام الله محمل للتأويل والشكوك والوهو لا يبطال المحقق والمعلوم هذا وقال الشافعي في تلك المداوئ طهر الله أيدينا منها فلا يلوثة الشائيات وكل وسئل أحمد عن علي وعائشة فقال كلامه قد دخلت لها ما كتبت ولكم ما كتبتم ولا تلوثون مما كانوا يعملون وقال أبو حنيفة لا يعلم نفع السيرة في الخواص ثم خفف في نسخة **ولا تكفر بضم التاء** وكسر الهمزة مخففاً ومشدداً أي لا تنسب إلى الكفر مسلماً **بذنيب من الذنوب** أي عوارضها بضم كسرة كبيرة **وأن كانت كبيرة** أي كأيكم الخواص من تركب الكبيرة أو **الم بضم الم** بضمها أي لكن إذا لم ينفذ حليمه إلا أن من استعمل بمصنف قد ثبت حرمها بطلانها قطعي فهو كالأول **ولا يرضيكم الله إلا بهان** أي لا يستطعن المسلم بسبب الكتاب كبيرة وصف الإيمان كما يقول المعتزلة حيث ذهبوا إلى أن تركب الكبيرة يخرج عن الإيمان ولا بد من ذلك فينبغي التفرقة بين الكفر والإيمان مع اتفاقهم الخواص على أن صاحب الكبيرة لم يلد في النار وأما ما روي عن أبي حنيفة أنه قال لعنه الله خرج عن ياكاف فجمهور على أنه في بطن الإمام الكلام في نفي تكفير باب الأمان من أهل القبلة ولو من أهل البدعة فلا يرد على أن سب النبي ليس بكم كما صححه أبو الشوك والساجي في غير هذا ولأنه لا يثبت بناء وعدم تحقق معناه فإن سب المسلم فهو كما في حديث ثابت وج يسوى الشيطان وغيرهما في هذا الحكم ولأنه لو غرظ أن أحد قتل الشيخين لم يفتن ويوصف بالمرتد لا يجرى بوجه الجمع لا يخرج عن كونه مسلماً عند أهل السنة ومن المعلوم أن السب والافتراء نعم أو سب أو سب أو الافتراء كافر لا محالة وعلى تقدير بنية في الحديث فيجب أن يقول كما أو أحدث من ترك ملة الصلوة تتعدا فقد كفر والحاصل أن الفتوى العصبية لا تزيل الإيمان فيصير كافراً ولا يقطع وكذا البدعة لا تزيل الإيمان وللم فأنك لا تعتزل مصفات الله تعالى وخلق أفعال العباد

وہوواں

عَلَى تَابِ عِزِّهِ

[illegible]

رتبه

التمس عليه وبين الغيبة والمجاورة بعد فاعليه من رحمة الله وشفاعته صلى الله عليه
السلام وان اراد جواز العمل بالحق فقد تقدم عدم جواز بل لا اختلاف فيه
فصل عن اتفاق ثم قال بطريق الحكيم في المقام الحق ان رضي بقتل الحسين ولا يشترط
بذلك وانما اشترط اهل البيت النبي عليه السلام مما تواتر عنه وان كان نقاصا لها
ولم يفتقر لان توقف في سفاهة في ايمان لعنة الله عليه وعلى عواده وايضا لا يخفى ان قلم
والحق بعد تقدم الاتفاق ليس في محله مع ان الرضا بقتل الحسين ليس بكفر بل هو من
ان قتله لا يجب الخروج عن الايمان بل هو فسق وخروج عن الطاعة الى العصيان ثم دعواه
انه لما تواتر عنه فقد سبق انه لا يثبت اصلا فضلا عن النوان قطعا ثم تجول لان توقف
في سفاهة في ايمانه فقد علم مما تقدم ان كان مسلما ولم يثبت عنده ما يخرج عن كونه مؤمنا
مع ان الاستحلال للوجوب الكفر امر لا يملكه الا الله فقد تقدم توقفه وجوبه في حق
خارج من مقتضى عقده وعدالة وكما له علمه وجماله وديانته على البصيرة بالحق انهم قالوا انما
واختلف في انكاره بزيد قيل نعم يعني ما روي عنهم ما يدل على كفره من تخليط الخبر ومن تفوه
بعد قتل الحسين واصحابه اذ جازيهم بما فعلوا باسباح قبره وصناديدهم في ديارهم
ذلك ولعل وجه ما قال الامام الا انه تكفير لما ثبت عند من نقل بقرينة لما وقع منه من الاعتداء
اعلى الذرية الطاهرة كالامم بقتل الحسين وما جرى مما يتبع من سماع الطبع ويقصر ما ذكر
الشيخ كما عاين شراح كلامه فانه ليس على وفور امر كما قد منه في بعضه وقيل لا اذ لم يثبت
لنا من تلك الاسباب للوجوب الكفر وحقيقة الامر التوقف فيه ورجع امره الى الله سبحانه وقال
القنوني في شرح صمد السني ولا يمين صاحب الكبيرة لان ايمانه معه ولم ينقص باره
الكبيرة واليمين لا يجوز لعنه انما لا يخفى ان ايمانه بزيد محقق ولا يثبت كفره بديل
طريق فضلا عن قطعي فلا يجوز لعنه بخصوصه واما نقل القنوني حيث قال قد ذكرنا حقيقة
في الفصل ان الحسين سئل عن الخواج المتكلمة بالحق فقال هم اجاب الخواج بقتل
انهم هم فقال لا ولكن نقلهم على ما قلناه من اهل الخير كملت ابن ابي طالب وعمر بن عبد
العزيز فبعد ذلك في الشرح بغير المحتمل والاصح المعتبر ثم قال القنوني وفي قولنا بدين
اسماؤه الى تكفيره بغير اعتقاد كعاد اعتقاد المجتهد والشيخ ثم والقديس ونحوهم
لان ذلك لا يثبت في ذنبه والكلام في الذنب انما لا يخفى ان اعتقاد القديس لا يثبت

والتجانب

ابا حنيفة

بهم

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

من الامور الكفرية بل بعد من كبروا الذنوب واجمعها حب لا توبة للمبتدع **وسمي اي**
مركب الكبيرة **مؤمنا حقيقا** اي لا يجازي لان الايمان هو التصديق بالجهان والآخر
بالاستان واما العمل بالاركان فهو من كمال الايمان وجمال الاحسان عند اهل السنة
والجماعة وشروط او مطلق عند الخواج والمعتزلة فهذا منشا الخلاف في المسئلة ويجوز
ان يكون اي الشخص مؤمنا اي تصديقه واقراره فاسقا اي عصيانا واصرا او غير كافر
اي لشبهة في مقام اعتباره واصل هذه المنا من ان ليس المعتزلة واصل من عطاة اعتقاد
مجلس الحسن البصري يقر ان مركب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر يثبت للمعتزلة بين الطرفين
فقال الحسن قد اعتزل عن عنافتهم المعتزلة وهو سوا الغشيم اصحاب العدل والتوحيد لقولهم
بوجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي على التقاد وتبي الصفات القديمة عند ثم تروغوا
علم الكلام وتنبوا بآداب الفلاسفة في كثير من الاصول وشاع مذهبه في اهل الناس
الحان قال الشيخ ابو الحسن الاشعري لا ينادى الى علي الغيبة ما تقول في ثمة اخوة
احدكم مطلقا والاخر عاصيا والثالث صغير فقال ان الاول يثاب بالجنة والثاني يثاب
بالنار والثالث لا يعاقب ولا يثاب قال الاشعري فان قال الثالث يارب لم يمتني صغيرا وما
ايقيني ان انا كبر فاقول بك واطيعك فانه من الجنة فقال يقول الرب انا كنت اعلم منك انك
لو كبرت لعصيت فدخل النار فكان الاصل ان يموت صغيرا قال الاشعري فان قال الثالث
بارب لم يموت صغيرا لئلا اعصى فلا دخل النار ما ايقول الرب فبخرت الجاهل وترك
الاشعري مذهبه واستعمله من تابعه باطلال راي المعتزلة واثبات ما روي به السنة وغير
علم الجماعة فتموا اهل السنة والجماعة ثم لانقلت الفلسفة الى العربية وهاهنا في الطبقة الاولى
حاولوا الرد على المتكلمة والحكماء والطبعة فيما خالفوا فيه الشريعة فخلطوا بعلوم الكلام كمثل
من الفلسفة في مقام الراجح ليحققوا مقاصدها فتمكنوا من ابطالها ورواها وهاهنا في الطبقة الثانية
في معظم الطبقات والاكهيات والارباب حتى كاد لا يثبت من الفلسفات لولا انهم اهل الحسنة
فصاد بهم هذا الاعتبار منذ ما عند الحكماء بالكتاب والسنة الذي ينبغي بهما في امر الدين من التقلبات
والعقليات ثم اعلم ان القنوني ذكر ان ابا حنيفة كان يسي من جملتنا اخيرا امر صاحب الكبيرة لا
المشقة الله تعالى والارجاع التأخير وكان يقول في رجل لصاحب الكبيرة والصغيرة واخاف
عليها واذا ابو لصاحب الذنب الصغير والخاف على الذنب الكبير اشترى واما ما وقع في القبة

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

الذين

او على سبعة من ايام اخر انتهى والوجه في الالب الاول واجبة العمل لقوله
 عليه السلام صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة ولهذ الوصول الى
 اربع يكون سببا اما الوجه في الالب الثانية غير ظاهرة بحسب الدلائل المتكاثرة
 ههنا ذهبوا الى وجوب ترك الصلوات هناك وقضاء سبعة ذلك واما الوجه
 مستفاد من قوله تعالى وان تصوموا خيرا لكم ان كنتم تعلمون ومن الاخبار بينت
 تحسب ان الاقطار في الاعتقاد **ولا نقول** اي بحسب الاعتقاد ان المؤمنين لا يفرق
 الذنوب او ان كتاب العصية بعد حصول الايمان والمعرفة وانما هو من الذنوب لا
 يدخل النار كما يقوله المرجئة والملاحدة والاباحية **ولانه** اي ولانقول ان المؤمن
 المذنب **يخلد فيها وان كان فاسقا** او بار كتاب الكبار **بعد ان يخرج من الدنيا** متا
 اي مفرنا بحسب الحاشية خلافا لما يقوله المعتزلة وذلك لان صاحب العصية تحت
 الشبهة عند اهل السنة لقوله تعالى اذا لم لا يفر من شركه وبغير ما دون ذلك
 لمن يشاء اي من غير توبة والامر بوجوب عبادته وبغيرها الشرك وغيره بمقتضى وعده
 وبمناذره خلافا للمعتزلة حيث يقولون يجب على الله عقاب العاصي وتواب الطيع
 قبول التوبة واما قول النفاذ في خروج العقاب عند قوله وبغير ما دون
 ذلك لان بقاء من الصغائر والكبائر مع التوبة يوجب وبها خلافا للمعتزلة فبيان قوله
 مع التوبة سره ولم يفسر في محله من جهتين حيث خالف الطائفتين لان الشبهة بدو
 التوبة محل خلافا للمعتزلة واما معها فلا خلاف في السند كما صرح في شرح المقاصد
 بانهم اجمعوا على انه لا عذاب على العاصي كما صرح في الحديث الثاني من الذنوب كمن
 لا ذنب له ولقولهم تعالى وهو الذي يغفر التوبة من عباده ثم لا نزاع في ان من التماس
 ما جعله الشارع امانة التكذيب وعلم كونه كذلك بالادلة الشرعية ان كثر والقلم
 والماء المصحف في القاذورات والتلفظ بكلمة الكفر فمورد كسبه
 مما ثبت بالادلة الشرعية انه كفر وبهذا يندفع ما يقال ان الايمان اذا كان عبارة عن التصديق
 والاعتراف فيجب ان لا يصيب الكفر باللسان المصدق بالجان كما في اشياء من افعال
 الكفر والفاظه مالم يتحقق منه التكذيب او الشك واما احتياج المعتزلة بان
 الامة بعد اتقادهم على ان مركب الكبيرة فخلق اخلاقا في ان مؤمن وبه مذهب

اهل السنة

اهل السنة او لا فوا هو قول الخوارج او منافق وهو قول الحسن البصري فاخذنا بالمتفق
 عليه وتركنا المختلف فيه ولنا هو كافي ليس مؤمن ولا كافر ولا منافق فذوق بيان
 هذا احداث القول لا يخالف لما اجمع عليه السلف من عدم المنزلة بين المؤمنين فيكون
 مردودا على اهل السنة البصري وجع منه انما صرح به في البداية والنهاية والحاصل ان المعتزلة
 والخوارج خوارج عما انفقد عليه الاجماع فلا اعتداد بهم ولا نقول **ولا نقول** ان اخنا
 ثما مقبول اي ضرورة **وسبيلنا مقبول** اي البتة اي كما يقوله المرجئة بالمرزوق واليه
 ولكن نقول اي نفقد السند متينة مفصلة كما او ضمه بقوله عمل من عمل حسنة شربها
 اي يجمع شربها كما في نسخة او اقنع بجمع معقباتها في الابتداء خالية عن العيوب للغة
 اي الظاهر والمعاني البطلان اي الباطل في الاستزاه كالكفر والعيب والوباء لقوله تعالى ومن
 يكفر بالايمان فقد حبط عمله ولقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تطلقوا صدقاتكم باليمن والاذ
 كالذي ينفق ماله براء الناس واما قول شايخ وكالاخلاص الشبهة وغيرها من المعصية
 فهو غير جار على مذهب اهل السنة بل ينطبق على قواعد المعتزلة ثم ما ورد من نحو قوله
 القتلة والقتل لا يحد بكل الحسنات كما ياكل النار الحطب قوله بان الحد قال بالجهل بكر
 الحاسد على ان كتاب سيئات بالنسبة الى الجود فيعطى له من حسنات يعملها الحاسد في اليوم
 الموعود ولم يظلمها بالكفر كما يحد لما قبله وثابت لعل ما بعد هاتين من الدنيا وفيه
 ايماء الى انه ما دام فيها فهو في خطر من ابطال الطاعة وفسادها فان الله تعالى لا يقبلها
 بتفريق الباء وتغديدها وذلك لقوله تعالى ان الله لا يقبل من احد الا ان ياتيها من غير
 اجر المؤمنين بل يقبلها من بفضله وكرمه وبشيء عليه اي بمقتضى ومدة وحكمه ومكان
 من السيئات اي المعاصي جميعها دون الشرك اي الاشياء خصوصها والكفر اي عموما
 ولم يتب عنها اي من السيئات صغيرها وكبيرها دون ما استثنى عنها من مات
 من منا اي غير ناب **فانه مشبهة** اي مقابرة **وان شاء** اي بمقتضى ولو وقع شغل
 فيايد ولم يعذب بالنار ابدان يخله الجنة ويعمله فيها بخلافه والباء وفي معناه لا
 التهمة وقد توسع في اطلاق احدى اداة كمرها المال امرها الى عدم الاخلاص
 من حيث ان المولى يظهر من اهل البه الناس ويستخونه في مقام الانبساط والمعم
 يفعل الفعل ليعلمه الخلق وليس في نفسه رضى الخواذ اوقع في عمل الاعمال اي

فيمنع الله اي فيمنع خلقه ان يذبحوا عبدا او يذبحوا عبدا او يذبحوا عبدا او يذبحوا عبدا

اه في ابد اثم او اثم قبل الاكمال **فان يبطل اجره** اي اجرد ذلك العمل بل يثبت وزنه حيث
ظلم على نفسه بوضع الشيء في غير موضعه فالله تعالى فمن كان يوجب لقا وربه فليعمل
عمل الصالح ولا يشرك بعبادته احدا ولا يشركه جلبا ولا خفيا وفيه ابناء الى ان اذ اقصي
الرباه ومعه وقصد الطاعة والمباداة جميعا بوجوه صف الشكر مطلقا بغيره احدا على الاخر
والنوبة بغيره فان تطل اجره ويثبت وزنه لعموم حديث من كان اشرك احدا في عمل مره لم
فليطلب ثوابه فمساواه فان الله اغنى الشركاء عن الشرك وكذا حديث لا يقبل الله عمل فيه مقاد
ذرة **وكذا حكم الجب** وكذا حكم الجب في ان يبطل جو العامل في العمل الذي وقع فيه من
الجب وفي اقصاء حكم الامام على الرباه والجب دون سابق الا ان اثم استعارة بارتباطه بالثبات
لا يبطل الحسنات بل كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وذلك لتجدي
القدسي بقتل رضى على غضبي وقد خالف شراح حيث قال وكذا غيرهما من الاخلاق
التي يبطل اجور الالهي الصلحة واستند بقوله عليه السلام من فطرني فاني له
الغيب والكذب والغيبة والبهن الكاذبة والظلم بشيعة ولم يعرفنا في الحديث بان
المواد بانه يبطل كمال الصوم ويبطل كمال الاصل فان الظلم بشيعة صغير وهو لا يبطل
العمل لا عند اهل السنة ولا عند المعتزلة واما استند لانه بقوله عليه السلام من
الخلق فيفقد العمل كما يفقد الخلق العمل فذوق لان الحديث مؤول بان سوء خلقه
من رياء وعجب يفقد ثواب عمله جميعا بين الامم كما هو مقتضى مذهب اهل
السنة والجماعة **والآيات** اي خوارق العادة للآيات **الانبياء والكرامات** **والآيات**
حق اي ثابت بالكتاب والسنة ولا مبررة بخلافه المعتزلة واهل البدعة في انكار الكرامات
والعرف بغيرها ان المعجزة خارجة عن العادة كاحياء الميت واعداد جبل على وقوف الخدي
وهو دعوى الوساوس فخرج غير الخارق كطلوع الشمس من شرقها الى يوم والخارق
على خلافه بان يدعي نطق طفل بصديقه فطلق بكذبه كما وقع للجال والكرامة
خارق للعادة لانها غير مفعولة بالاعتقاد وهو كرامة للولد والامانة المصدق
النبى عليه السلام فان كرامة التابع كرامة للتبوع والولى هو الخارق بكونه بالام
وصفات ما يمكن له الواجب على الطاعات المجتنب من السيئات المعصية عن الا
نماك في الذات والشهوات والفضائل والتهنئات وذلك ما وقع من جبر

النبل

فان يبطل اجره

النبل بكتاب عمر وروية على المنبر بالمدينة جيش من باوند حتى قال لا من الجبل باسما
الجبل الجبل محمد بن من وراى الجبل لكرامة هناك وسماع سارية كلامه ذلك
مع بعد المسافة وكثرت خالدة من غير نصريح به وكذا ما وقع لبعض من الصغار
من عداهم من اهل السنة وخالفهم المعتزلة حيث لم يشاهدوا فيها بينهم هذا المزية
واما الشيعة فخصوا الكرامات بالائمة الاثنى عشرية من غير دلالة لمصوبية ثم ظاهر
كلام الامام في هذا المقام موافق لما عليه جمهور علماء الاعلام من ان كل ما جاز ان يكون
معجزة لنبى جاز ان يكون كرامة لولى لا فارق بينهما الا لتجدي خلافا للفتوى ومن
نعم لان التبرك حيث قال لا يجرى له دون والد وقلب جوارحه فلا يكون كرامة
هذا الكتاب ينطق بظهور الكرامة ومن صاحب سليمان واما قبله من ان الاول اهل امر
لنبوة عيسى عليه السلام والثاني معجزة سليمان فذوق بان الله تعالى على الاجوار الخارق او معجزة محمد بن
بعض الصالحين غير مفعولة بدعوى النبوة ولا بغيره استمداها صا ومجزة لنبى هو
من امته سابقا ولا حقا وسيا فالفصل يدل على انه لم يكن هناك دعوى النبوة بل وكن
للكرامات علم بملك الغيبة والاكتمال عن الكيفية والحاصل ان الامم الخارق للعادة
فمن بالنبوة النبى معجزة سواء ظهر من قبله او قبل امته لدلالة على صدق النبوة و
حقيقة رسالية فبهذا الاعتبار جعل معجزة له والاقضية المعجزة ان تكون مقارنة لتجدي على
يدى المدعى قال ابو علي بن نجاشي كرامة طلبة الاشارة الى طلبة الكرامة فان تفكك من كرامة الطلب
الكرامة ورتبه بطلب منك الاستقامة قال الشيخ التهمردى في عوارقه وهذا اصل
كبير في الباب فان كرامة من المجتهدين لا تتجدي سموا ان التمس الصالحين للفتوى
وما يتقوا من الكرامات وعوارق العادات فتعبرهم لا تزال الى شيخ من ذلك ويحوى
ان يرد قواشيتهم ولعل احدهم يوق من كسر القلب من قواشيتهم في محنة ملة حيث
لم يحصل له خارق ولو علموا سر ذلك لكان عليهم الامم فيهم ان الله يفتح على بعض
المجاهدين الصادقين من ذكرا وباء بالحكمة فيه ان يرداد ما يرى من عوارق العادة وانما
القدرة ببقينا فيقوى عزه على الهدى في الدنيا والخروج عن دواعي الهوى فينبى
الصداق مع طلبة النفس بالاستقامة فهو كل الكرامة انتمى والحاصل انك
العلم بالامور الشرعية غير من كتب العلم بالامور الكونية مع ان عدم الاول وثقتنا

وهما

من مريم

تطلع

مفرقة في الدين بخلاف الشاغل بل ربما يكون علمه لم يتم أعلم أنه فالدور الذي
 صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بؤره الله ثم في قوله تعالى ان
 في ذلك الايات للمؤمنين اي المتفرقين بؤره التزمذي من رواية ابي سعيد الخدري
 وما ينفي اليقين عليه هذا ان الفراسة ثلاثة انواع اجمالية وسيرها خفية في الكسبي
 قلب عبده وحقيقها انما خا طر بهم على القلب ويثبت عليه كوثب الكلد على القوي
 وسرنا المتقارها وهذه الفرسة على حسب قوة الايمان فمن كان اقوى ايمانا فهو واحد
 فرسة قال ابو سليمان الداراني الفرسة ثلاثة النقص ومعاينة الغيب وهي من
 مقامات الايمان انتهى وفرسة بياضية وهي التي يحصل بالجوع والشر والخل
 فان النفس اذا تجردت عن العوايق والخلابيق بالخلابيق صار لها من الفرسة
 والكشف بحسب تجربتها وهذه فرسة مشرقة بين المؤمن والكافر ولا تدل على
 ايمان ولا على لاية ولا يكشف عن حق نافع ولا من طريق مستقيم بل كفتها
 من جنس فرسة الولادة واصحاب عبارة الروا والا طباء وعوهم وفرسة خلقية
 وهي التي تصف فيها الاطبباء وغيرهم والسند او بالخلق على الخلق على من الانبياء
 الذي افترضه حكمه الله تعالى كالسند لا يصغر الراس الخارج عن العادة على صغر
 العقل ويكبر على كبره وسبعة المصادر لخلق وضيقة وجود الغيبين وتمامه في
 كذا نظرها على ابلارة صاحبها وضعف حرة فيه ونحو ذلك ولما كان يكون اي الحارة و
 العادة التي توجد للاعباء اي للاعباء والله سبحانه وتعالى مثل بليس اي في طر
 الارض له حتى يوسوس في الشوق والغرب وفي جري الدم لبي آدم ونحو ذلك وفي
 حيث كان باثر النبل بان يجري على وفق حكمه كما اشار اليه سبحانه بحاية هذه البسلى ملك
 به وهذه الامهات تجري من تحت يدي وخيف حكمي انما اذا اراد ان يفتد قمره وينزل عن
 راسه كان بطول قدمه ما حرمه ويقطره بما وفق غرضه والذجال حيث ورد ان يقبل
 شخصاً ويحبس مما روى في الاخبار اي الاحاديث والافان ان كان اي بعض الموارف
 لهم اي ولا مثاليهم وفي نسخة كان يكون ذلكهم نظراً عادق العادة للذجال انما يكون
 في حال الاستقبال **فلا يمتد** اي تلك الخوارق **آيات** اي حجة لا يمتد مختم
 بالانبياء عليهم السلام **ولا كليات** اي لا خصصا من بالاصفياء ولكن **بشيء**

في قوله لا يمتد
 اي لا يمتد

قضاء

قضاء حاجات لهم اي للاعباء من الاغبياء اعتم من الكفار والنجار **وذلك** اي ما ذكر من
 ان خوارق العادات قد تكون للاعباء وفوق قضاء الحاجات لان الله تعالى اي لهم كرم
 وجوده في عباده فيقتضي حاجات اعداء **استد** لجاي مكر ابرهم في الدنيا وعقوبة لهم
 في العقبى كما قال الله تعالى سنسدرهم من حيث لا يعلمون اي سندينهم وسنقرهم
 الى العقوبة والنور بالكتاب المعز وطالته واطالته المنة ليتوهموا ان ذلك تفرسين الله و
 واحشا وانما هو سبيد وخذ لان في الحديث اذا رايت الله سيطر العبد ما يحب من النور هو
 مقيم على الصفة فان ذلك من عند الله ثم تلا هذه الآية فلو انما ذكر وانه فتمنا عليهم ابواب كل
 شيء اي من الفرج اذا فرجوا بما اوتوا هذا هو الغنى فاداهم مبلون اي محتجبون فليسوا لان العقوبة
 تجاء في حال النور اخذ في العقوبة فكلون كثر نعمتهم القوية فيوجه لفتة نعمتهم الاخرية
فبعض اي يحبون احنا ويزدادون عصيانا اي ان كانوا نجارا **ولما** ان كانوا كفارا فالوالتنوير
 في نسخة ويزدادون كفرا وطفيا اي كواقع لغر عن حيث علم ان بؤره سنة ولم يكر في طر
 قصعة **وذلك** كلمة جانب اي وقوعه من الله او ثبت نكلا **مكن** اي عقلا كما في قضية البسرى ومن
 يتوار انظر الى يوم يمشون واجابة بقوله فان من النظرين الى يوم الوقت المعلوم في الجنة يستب واما
 حيث انيد اعوانه فانه ليس ارباب الضلال كما ان شيتا عليه السلام رئيس اصحاب الهداية والاول من
 مظاهر الجلال والثاني من مظاهر الجلال واليد من المظالم ونعمت الكمال والافان النبي اوتى
 المعز بشرا لانكر الباطل في طويعه فانه بعض مملوكات يعين باعتبار تجليات صفاته في مرآت
 مصنوعة عاير وانما جمع الاسماء بين البليس وفرعون ذي النبلين لما روى عن السدي بلفظنا
 ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما يفتد عبدا من عبادة الله بفضته
 عبيد من احداهما من الجن والاخر من الانس اما الذي من الجن فالبليس حين ان يسجد لادم و
 واما الذي من الانس فرعون حين قال انار تكلم الا على ما قولك فرعون اني اخذت من البليس
 بوجوه من احداهما من نسل الانس وظهر مشهد الطفياذ والبليس من الجن ولا يبعد من مملوك
 الطفياذ وثانيهما ان البليس من السجدة لغين الله يستحقان وفرعون ادعى الرجوع لمملكيا
 ومن الغريب ان الشيطان يغوي الانس بعباده وحين التزم ولم يأس بعبادة نفسه في زمان
 الطفياذ ولعل ذلك كمال تغره عن قلوب الانس او لكونه عار فالافان بوعدهم من
 مقام الاحسان ومن الاطراف للمحققة بالظراف ان البليس قد ضرب باب فرعون حيث لم يكن

مضميان

حله

هذه احد من اصحاب المصنف فقال من هذه على الباب ففهمك فقال في الجواب المصنف
في ذوق من يدعي الاطوية والرواية ولم يدع من يقف على باب من الرعية وادب الباب المصنفية هذا وقد يكون
خرق العادة اعانة بان يضع على خلاص الارادة كما انزل من سبعة الكذاب عور ان يصير هذه العور
سليمة فصارت هذه الصبيحة عور اسفهم واعلم انظر وخرق العادة بطريق الموافقة على به
بدلتا كما جاز به وذا ينش لان طوره عابد النبي بوجوب استقام باب معرفة النبي واما طوره
عابد المتأد لا يوجب استقام معرفة الله الام لان كل عاقل يعرف ان الله في المشرك على دلائل
الحدوث وسرارة المصنف لا يكون الهما وان روى من الف خارق العادة ثم المناقض للعادة كما
يكون فعلا غير متعاد يكون متغيرا عن الفعل المعتاد كمنح زكيا عليه السلام اذ منع عن المعتاد
نقض العادة اذ لم يكن من علة ولذا كان سكوت الامير اية والزم على تحقق الولد وبسبب هذه
وكان الله خالقا قبل ان يخلق اي يحدث المخلوق وراى قائل ان يرزق اي يوحى المورث
فهما من قبيل اطلاق اسم المشتق قبل وجود المفعول المشققة وقل الامام كرس هذا لانه لا اطلاق
بل هذا هو المنفذ الصحيح الذي يجب ان يعتمد عليه الحواص والعوام وقال الزركشي اطلاقه نحو الخالق
والرازق في وصف سجدة قبل وجود المخلوق والرازق صحيحا حقيقة وان قلت ان وصفه الفعل حادث
وايضا لو كان بجازا لصح تسمي الحال ان القول بان ليس خالقا وراى قائل ان لا يرزق امر صحيح لانها
منه ولا يصح دفعه بان لا يقال او جد المخلوق في الازل حقيقة لانه يورث الى قدم المخلوق فان
الوقت بينهما بين قول او جد المخلوق الى ان يتقدم ليل عين حيث يشير الى حدوثه الا انه في الواقع
في محله **والله تعالى يرى بصيرة** الجبري اى ينظر اليه يعني البصر في الآخرة او يوم القيمة لقوله
تعالى وجوه يومئذ باصرة اى حسنة من الرتبة باطرة ولقوله تعالى كلا انهم اى الكفار عن ربهم
يومئذ محبوبون بخلاف الابرار فانهم في نظر ربهم مغفون ولقوله عليه السلام كما في التتميم
وغيرها انكم سترونكم كما ترون العربيلة البدل لانضامون في روية وفي رواية لانضامون وهو
حديث مشهور في الصحيحين وغيرهما مذكور وقدره واحد وعشرون من اكار الصيام و
براه المؤمنين وهم في الجنة لقوله عليه السلام على ما رواه ابن مسعود اذ دخل اهل الجنة الجنة يقولون
التي بارك ونعم اليه ان يريدون شيئا ان يدركهم فيقولوا لم يفيض وموصفا الجنة حلت الجنة ونعيمها
من النار قال فيرفع الحجاب اى من وجوه اهل الجنة فينظرون الى وجه الله سبحانه في اعطوا
شيئا احب اليهم من النظر اليه ثم تلا الذين احسن الله لى اى الجنة العليا وازادة الى النظر
الى الله

المخلوق بلا تشبيه اى روية مقولة بتثنيه لا يكون تشبيه ولا كيفية اى في الصورة ولا كيفية
في الهيئة للصورة ولا يكون تشبيه وبين خلقهم اى لا في غاية القرب ولا في غاية البعد
لا يوصف الاتصال ولا ينفصل ولا بالخلق والالات كما يقول الوجودية المائلين
الى الاتحاد فذات روية تاجهت بالكاتب والسنة الاتوماتية من حيث المعرفة والكيفية
الكيفية فتبينت اشبه النقل وتبقى عن مائة من العقل كما اشار الى هذا المعنى قوله تعالى والله
الاعيان لا يعقل الاعيان في مقام الاعيان والنشابة فيما يرجع الى الوصف الذي عند
العقل لا يتدرج في العلم بالاصل المطابق للنقل وقال في الوصية ولقاء الله تعالى لاهل الجنة
بلا كيف ولا تشبيه ولا جهة حق انتهى والمعنى ان يحصل النظر بان ينكشف الكفايات ما بالهم
النظر منقلا عن المقاييد والجهة والجهة من روية اى روية على صفة العلم فان النظر الى الله تعالى
يعين ثم تتجلى العين عن النظر ولا يخفى في ان الله كان متكشفها لدينا في الخلق لكن ملكشاه
حال النظر اليه اتم واكمل وهذا معنى قوله عليه السلام ليس الخبير كالعاية وقوله ابراهيم عليه
السلام ولكن ليؤمن فليمن فان العين اليقين رتبة فوق العلم اليقين ومن هنا قال موسى
عليه السلام قال رب ادر في انظر اليك والحاصل ان روية تكون على وجه خارق العادة
من غير امتياز المخلوق لهذه الخلة كما روى عليه السلام عنه السلام انما وصفكم فان
اراكم من وراء ظهري على ما رواه الشيخان وكما يراى الله تعالى فان الرواية نسبة خاصة
بمنظر في الراى في البرق ومثلها في روية ما قال الامام الخراساني مذهبنا في هذه الا
المسألة ما اختاره الشيخ ابو منصور لما يريد ان يثبتك بالدلائل في اثبات مذهبنا
فانما استخرج في الزمان المخصوص والظن في تفهيم العوام واذ اذكر المخصوص من غير استماع على
الدلائل لظنية تفاههم بالمعمول على وجه الدفع والرهضة هذه وذهب طائفة في روية
الرواية يستحال روية الله تعالى في المنام منهم الشيخ ابو منصور المازني قيل وعليه
المحققون واعتجوا بان ما يرى في المنام خيال ومثال ذلك ما قاله عن ذلك و
جون عها من امهات الكليات في وجهه ومقاييد وخيال ومثال المستمكن في الحكا
عن الكف كما روى عن ابي يزيد انه قال رايت ربي في المنام فقال فقلت كيف الظن
الميك فقال انك تفك وتعالى وتعالى قيل راي احمد بن حنبل ربي في المنام
فقال يا احمد كل الناس يطلبون معنى الاية يريد فانه يطلعي والحسب ان قيل لا يريد

ما تريد فقال لا يريد ان لا يدور وروى عن حمزة الزيات وابو الفوارس سفاء بن شجاع
الكرماني ومحمد بن علي الحكيم الترمذي والعلامة شمس الاعظم الكوردي انهم رَوَوْا هذا
بغير ما يعلق بهذه المسئلة عما وجد في النسخة اما قول قاصي بن ابي ان ترك الكلام في هذه
المسئلة محسن فغير مستحسن لان ترك الكلام ما يفيد تحقيق المرام وتثبيت الاحكام ثم
اعلم ان قد وقع بحث طويل بمقتضى ادلة العقل بين الامام ثواب الدين الصابوني وبين
الشيخ الذي قد ورد في ان المدوم من شيء او غير شيء وقد رجح الشيخ في قول
الامام في غيره الكلام لان كان مقيدا بالفضل عند افني اية السهرقندي والبخاري على ان غير
موت وقد ذكر الامام في هذا الصواب في كتاب التلخيص ان المدوم من شيء هو الروية وكذا
المفسرون ذكر ان المدوم لا يصلح ان يكون من شيء الله تعالى وكذا قول الشيخ من ان الكلام
والما تريد ان ان الوجود علم هو ان الروية مع الاتفاق ان المدوم الذي يستحيل وجوده لا يثبت
برؤية سبحانه واختلف في المدوم ان شيء ام لا فقال المعتزلة هو شيء لقوله تعالى ان الله على كل شيء
قدير فان كل شيء مقدور بهذا التقدير والوجود ليس بمقتضى بقدره اصله لا يستحيل ان يوجد في
فحين ان يكون المراد من المدوم ولقوله ان لا يزل في السماء شيء عظيم سمي الزلزلة قبل وجودها
شيء وهذا المدوم ليس بشيء لقوله تعالى وقد خلقك من قبل ولم تكن شيئا فان الله تعالى
انجزه ان يكون شيئا قبل الوجود وهذا لا يحتمل التاويل فكيف يكون المدوم شيئا ختمت
الشيء في الايتين التابعتين باعتبار حاله والآله اعلم بالحال وسيا في زيادة تحقيق ذلك
ثم اعلم ان هذا النظر الى الوجود الذي هو كماله في هذه الآية يقتضي ما في التفسير في نظر
المعين واخلاص الكلام من قرينة يدل على خلاف حقيقة وموضوع صريح في ان الله تعالى له
بذلك نظر المعين الذي هو الوجود الى الترتيب جل جلاله فان النظر عدة التسميات بحسب صلاته
والخلاف في تعلقاته وتقدمه بنفسه فانه اذا عدى بنفسه فمناه التوقف والانتظار كقول
تعالى انظر فانفس من نوركم وقوله تعالى لا تقولوا دعانا وقولوا انظر وانا دعى بنفسنا
التفكر والاعتبار كقول تعالى او لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وان عدى بال
فمناه للمعاني بالابصار كقول انظر وانا انظر فكيف اذا اضمح الى الوجود الذي هو
محرك البصر الحسن نظرت الى مبرها فظلمت بنوره ولا يلزم من الروية الادراك والاحاطة فلا
فلا ينافي فيه قوله تعالى لا تدركه الابصار فان الادراك هو الاحاطة بالشيء وهو قد

في كتاب التلخيص

ثابت على الروية قال الله تعالى فلما اتت الجبانة قال اصبوا موسى انا امدد كونه قال كلام
فلم ينف موسى الروية فانما هي الادراك فالرب شاهد برى ولا يدرك كما يعلم ولا يحاط
علم بل هذه الشمس المخلوقة ولا يمكن ان يراها من ادراكها على ما هي حقيقة وانها
وقد تواترت احاديث اثبات الروية بقرائن متضاربة فيجب قبولها انقلا ولا يثبت
الى ما يتوهم اهل البدع عقلا ولقد اخطأ شراح عقيدة الطائفة في هذه المسئلة
حيث قال فم لا يقبل روية بل مقابلة وفي دليل على علوه على خلقه انتهى وكان قائل
بالجهة العلوية لروية ومذهب اهل السنة والجماعة ان لا يرى في جهة وقوله عليه السلام
سترون ربكم كما ترون في القرينة البدر تنبيه الروية في الجملة لا تنبيه المرئي بالبر
من جميع الوجوه والامان هو الاقرار بان **ثبت التحقيق والتدبير** اي الجمان وفق التوفيق
وتقديم الاقرار للاشهاد بان الاول في مقام الاظهار وان كان اي الثاني هو المبدوء
في حال الاعتبار ولان الشايع التوفيق الاقرار ولم يفرق في الحكم بين الموافق
والمنافق والابرار والنجار وقال في الوصية الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب
والاقرار وحده لا يكون ايمانا الا لو كان ايمانا كان المناق في حق كلهم مؤمنين
وكذلك المبرء من حدها اي بجره التصديق لا يكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا كانت
اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال التفسير في حق المنافقين والاسم يشهد
ان المنافقين كاذبون او فدعواهم الايمان حيث لا تصديق لهم وقال في حق
اهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب بمرحمة كما يبرفون ابناءهم انتهى والحق
ان مجرد معرفة اهل الكتاب بالله وبرسوله لا ينفعهم حيثما اقرؤا بيوتة حتى
ننبينا عليهم السلام ورسالة البرهم والى الخلق كلهم فانهم كانوا يزعمون انهم
السلام مبعوث الى العرب خاصة فاقرؤهم بهذا الطريق لا يكون خالص ثم التمدد
ركن له حسن لئلا يحتمل القبول في حال من الاحوال بخلاف الاقرار فانه
شهادة او شرط ولكن لغرض ولهذا يكتفي في حال الاكراه وحصول الاعلان وهذا لان
الشايع في الجمان فيكون دليل التصديق وجوده وعلما فاذا ابد له بنفسه وفي
يكون متمكنا من اظهاره كان كافرا واما ما اذا زال تمكن من الاظهار بالاكراه لم
يصح كافرا لان سبب الخوف عائقه دليل ظاهر على ابقاء التصديق في قلبه وان الحامل لما

بالرؤية

على هذه التبديل حاجتنا في دفع المهلكة من نفسه لا بتبديل الاعتقاد في حقه كما استدل به
قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقيل معنى من بالايان ولكن من منكر الكفر
صدقا فليس من غضب من الله ولهم عذاب عظيم فاما تبدله في وقت يمكنه ليل علم
تبدل اعتقاده فكان دكن الايمان وجودا وعدما كما صرح به شمس الائمة الرضوي الائمة
صاحب الهدى وهو ابو البركات عبد الله بن محمود النسي صرح بان الاقرار بشرط الاجراء
الاحكام وهو مختار الاشاعة وعليه ابو منصور الماتريدي ثم في حذف المؤمن من في كلام
الامام اشعار بان الايمان الاجمالي كاف في مقام التمام والتحقيق ان الايمان هو تصديق
النبوي صلى الله عليه وسلم بالقلب في جميع ما علم بالضرورة وبشيء من عند الله بما لا واثق
كافي في الخروج من عرصة الايمان ولا يخطئ درجة عن الايمان التفصيل كذا في شرح المقاييد
الا ان الايمان ان يقال ان الايمان لا يخلو عن تفصيل ان يخلو تفصيلا فانه يشترط التفصيل
في الوضوح تفصيلا حتى لو لم يصدق بوجود وجوب الصلوة وحرم الخمر عند القول كان كافرا
ثم ان المراد من المعلوم ضرورة لو من الذين يجب عليهم العامة من غير افتقار الى النظر
ويستدل لا كوحدة الصانع ووجوب الصلوة وحرم الخمر وغيرها وافاقت لا ينكر
الاجتهاد بان لا يكفر اجماعا واما من يقول ان الصلوة الواحدة في حشر الاجساد وعدو
العالم وعلم الباري بالجزئيات فانه يكفر بما علم قطعا من الدين ابتداء فلو اصرها بخلاف ما
ورد في عدم خلوق هذه الكبر في النار لتعارض الأدلة في حتمهم والفاصل ان عدم
الخطا في الايمان الاجمالي عن التفصيل اعماه في النقصان باصل الايمان والافسار لا اجماع
كالتفصيل في مقام كمال العرفان وجمال الاحكام اعتبار الاقرار في مفهوم الايمان مذهب
بعض السلفاء وهو اختيار شمس الائمة الحلواني وغير الاسلام من ان الاقرار ركن الاثنية
قد يجتمع هذه التقويص كما في حالة الاكراه وذهب جمهور المحققين الى ان الايمان
هو التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط الاجراء الاحكام في الدنيا لا لما ان
تصدق القلب امر باطن لا بد من علامة في صدق بقلبه فلم يجر بلسانه فهو مؤمن
عند الله وان لم يكن مؤمنا في احكام الدنيا ومن الراسبانه ولم يصدق بقلبه فبالعكس
وهذا هو اختيار الشيخ ابو منصور الماتريدي رحمه الله والنصوص موافقة لذلك
كقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقوله وقلم مطمئن بالايمان وقوله ولما

اي بالضرورة

ذلك المانع

يدخل

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطاهرين

ولما دخل الايمان في قلوبكم وقوله عليه السلام لا سامة عين قل من قال لا اله الا الله هل تنقذ
قلبه فظننت اصادق هوام كاذب على ما رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه
وعنه هم وقال في شرح المقاصد الاقرار اذا جعل شرفا لاجراء الاحكام لا يكون على وجه
الاعلان عا الامام وغيره من اهل الاسلام بخلاف ما اذا جعل كماله فانه يكون له مجرد التكلم
مرة وان لم يظهر المبدء والظاهر ان التمام الشرعيات يقوم مقام ذلك الاعلان كما لا يخفى عا الاعيان
ثم الاجماع منعقد عا ايمان من صدق بقلبه وقصد الاقرار بلسانه ومنه ما في من من خرس ونحو
فظهر ان حقيقة الايمان ليست مجرد كماله الشهادة على ما زعمت الكرامية **وايمان اهل السماء**
اي الملائكة واهل الجنة والارض اي من الانبياء والاولياء وسائر المؤمنين من الابواب والجنات
لا يربد ولا ينقص اي من جهة المؤمنين بنفسه لان التصديق اذا لم يكن على وجه التحقيق يكون من جهة
الظن والتوريد والظن عين مفيد في مقام الاعتقاد عند ارباب المتأيد فالله تعالى ان الظن
لا يغير من الحق شيئا فالتحقق ان الايمان كما قال الامام الخراساني لا يسهل الزيادة والنقصان من
حيث اصل التصديق لان جهة اليقين فان من باب اهلها يختلف في كمال الايمان الذي كماله اشار
الي سماء جهنم ولا فلا ابراهيم ربه ان ينجي كيف عني الموف قال اولم يؤمن قال لم ولكن بغير
قلبي فان مرتب عين اليقين فوق اليقين ولذا ورد ليس اليقين كالمعاني لعمارة وان قال بعضهم لو
لو كلف العباد مما ابدت بغيرها يعني اصل اليقين لمطابقة علم اليقين في ذلك الحين وهو لا
بنا في زيادة اليقين عند الرواية كما هو مستلزم من علم بالكمال في اليقين ثم حصل له المشاهدة
في عالم الحضرة وعلى هذا فالمراد بالزيادة والنقصان القوة والضعف فان التصديق مطلق انتهى
اقوى من التصديق مجرد في العالم وان كماله ما بين في اصل تصديق المؤمنين ونحو من علم قطعا ان
ان ايمان احاد المؤمنين كايان النبي عليه الصلوة والسلام ولا كايان التصديق باعتبار هذا الحق
وهذا معنى ما ورد لو وذا ايمان ابو بكر يا محمد جميع المؤمنين لرجع ايمانهم لرجحان ايقانه ووقار
جنانه ونجات ايتانه وتحقيق عرفانه ولا من جهة ثبات الايمان من زيادة الاحسان المتفاوتة
افراد الانسان من اهل الايمان في كثرة الطاعة وقلة العصيان وعكس في مرتبة الفضل
مع بقاء اصل وصف الايمان في حق كل من ثبت الايمان والخلاف للظن بين ارباب العرفان
ومن هنا قال الامام محمد علي ما ذكره في الخلاصة عنه انه ان يقول ايمان في كايان جبريل
ولكن يقول امنتم بما امن به جبريل وذلك الاول ليوهم ان ايمانه كايان جبريل

من جميع الوجوه وليس الامر كذلك لما ذكره هو الفرق بينهما هناك قال في الوحي ثم
الايمان لا يزيل ولا ينقص ولا يتصور زيادة الايمان الانحصار الكفر ولا ينقصون مقتضا
الايمان الا بزيادة الكفر فكيف يجوز ان يكون الشخص الواحد في حالة واحدة مؤمنا وكافرا
فليس في ايمان المؤمن علة ولا في كفر الكافر علة او تلك هي المذاهب في موضع
اولئك هم الكافرون حقا اي في محل اخر والعاصون من امم محمد صلى الله تعالى عليه
حقا ليسوا كافرين اي حقا فاشارة الامام بهذا الكلام الحان المصيبة لا بزيادة الايمان كما
هو مذهب اهل السنة والجماعة خلا للخواارج والمعتزلة فانما عندكم لا يجتمعان ونحن
نحمل هذا الكلام على مقام الكمال فان مقتضى المصيبة بالحكمة من المؤمنين كالحال اما نحو قوله
وان ثبت عليهم ايات زادتهم ايمانا فحقا ايمانا او يقول بان المولد بزيادة الايمان زيادة تزد
المؤمن في ايمانهم واما قوله عليه السلام كمل ان الايمان يزيد وينقص ثم يزيل حتى يدخل
صاحبه الجنة فيقتض حتى يدخل صاحبه النار فحقا ان يزيل باعتبار احوال المسلم حتى يدخلها
صاحبه الجنة ويقتض ان يزيل صاحبه النار فحقا ان يزيل باعتبار احوال المسلم حتى يدخلها
للبعض يابا احراركم هو مقتضى مذهب اهل السنة على ان مقتضى من الكيفيات النفسية
للانسان وهي تقبل الزيادة والنقصان باعتبار القوة والضعف في مراتب الايمان ثم القاعة
والعبادة ثم الايمان ونتيجة الايمان وتولد الفليح والبر فان مقتضى المصيبة فانما تنسوة
القلب ونقصان محبة الحق وبعدهما يجر مدلوله المصيبة في الظلمات الكفران فان الصغيرة نحو الى
الكبيرة والكبيرة الى الكفر فحقا الله العليم بحسن الخاتمة **والمؤمنون** اي متساويا
في الايمان اي وفي اهل **التوحيد** اي في نفسه وانما قد تباين ما فان الكفر في الايمان كما هو مرجع
المعبر ولا يشك ان البصر يختلف في قوة البصر فضعف فضعف الايمان في الايمان والاعين
ومن يرى الخط الشجرة ون الرقيق الريح الابيض في جليله ونحوها ومن يرى عن قريب لا يدعي الشا
واخر من بضته ومن هنا قال محمد بن عيسى ما تقدم الكفر ان يقول ايمان به ليس يزيل بل يقول امنتم بما
فمن به حين يزل امنتم وكذا لا يجوز ان يقول احد مؤمنا في ايمان في الايمان الانبياء بل ولا ينبغي ان
يقول ايمان كما ينافي الجبر وعمر واما ما تقدمه من نفي كرامة التوحيد في قلب
اهلها لا يعبها الا الله سبحانه في الناس من نفيها في قلبه كالنفس ومترام كالنفس
ومترام كوكب الدودى ومترام كالنفس العظيم ونحو السراج الضيف لقوله عليه السلام
ايضا

وذلك

وذلك اضعف الايمان وقوله عليه السلام المؤمن المؤمنان الى الله من المؤمنين الضعيف
والقوة تشمل القوة الظاهرية العقلية والقوة الباطنية العلمية وعما سوا هذه الانوار
في الدنيا قل من اولى علمهم واعمالهم واحولهم في العقبي وكما اخذ من هذه الكرامة
عظمت مرتبتها لرفق الشهادة والشهوات بحسب قوتها بحيث ربما وصل الى حال لا يصادف فيه
ولا دنياه كعبته الا اوقتها بل بقوله الثاني ايمان من يؤمن فان نور له اظلم لم يمس ولم لا يورث
من عمر في هذا عرف قوله عليه السلام ان الله عز وجل على الناس من قال لا اله الا الله يستحق بذلك
وجوه وقوله لا يدخل النار من قال لا اله الا الله وامثال ذلك مما اختلفت على كثرة من الناس
حتى ظنوا بعضهم منوخي وغلوا بعضهم قبل ورود الامر والنواهي وحملوا بعضهم على
نار الشركين والكفار واولئك بعضهم الدخول بالخلود فان الشارح لم يجعل ذلك حاصله
قوله لك ان فقط وتامل حديث البطاقة فان من المعلوم ان كل مؤمن لمثل هذا الباطل
منهم يدخل النار **مخافة** ولا عا او باختلاف الاموال قال في الوجه ثم العمل غير الايمان والايما
غير العمل بل ليل ان كثرة من الاوقات يرتفع العمل من المؤمنين ولا يجوز ان يترك جرت عن الايمان
فان لما بين يرتفع عنهما الصلوة ولا يجوز ان يقال ربيع عنهما الايمان او ليلها بينك الايمان
وقد قال لها الشارح في الصوم ثم اقفية ويجوز ان يقال ليس على العقبي الزكاة ولا يجوز
ان يقال ليس على العقبي الايمان انتهى وحاصله ان العمل بما في الايمان عند اهل السنة لا يخرج منه ولا
ومن الاركان كما يقول المعتزلة لما يدعي المصطفى الذي هو في الاصل للمخافة بين المصروف
والمصروف عليه جاز في الفراد من نحو قوله امنوا وعملوا الصالحات **والسلام هو التيمم**
اي باطنا والانتفاء لا وامن الله تعالى اذ طاهر **فوطر بن الله** وفي نسخة من طريق **اللفظ**
بين الايمان والسلام فاما الايمان في نفسه هو التقدير قال الله تعالى ومالت تخون لنا الاسلام الانبياء
ومن قوله ولم يسل من السموات والارض مؤمنا وكذا فان الايمان لا ينفك بالانتفاء بالباطن ولا
بالانتفاء الظاهر كما يشهد به قوله تعالى قالت الاعراب امنا فلم نؤمنوا وكنا الضالين
يدخل الايمان في قلوبكم وكما يدعي حديث جابر بن عبد الله في بين الايمان والسلام بان
بان جعل الايمان محض التقدير والسلام هو القيام بالاقرار وعمل الايمان في مقام التوفيق
ولكن لا يكون اي لا يوجد في اعتبار الشبهة **الايمان والسلام** اي انتفاء ما ينافي
ظهور كما كان لا جهل الكتاب وكما وجد لا طالب حال الخطاب وكما قصد لا ليس

قال لا عا او باختلاف الاموال قال في الوجه ثم العمل غير الايمان والايما غير العمل بل ليل ان كثرة من الاوقات يرتفع العمل من المؤمنين ولا يجوز ان يترك جرت عن الايمان فان لما بين يرتفع عنهما الصلوة ولا يجوز ان يقال ربيع عنهما الايمان او ليلها بينك الايمان وقد قال لها الشارح في الصوم ثم اقفية ويجوز ان يقال ليس على العقبي الزكاة ولا يجوز ان يقال ليس على العقبي الايمان انتهى وحاصله ان العمل بما في الايمان عند اهل السنة لا يخرج منه ولا ومن الاركان كما يقول المعتزلة لما يدعي المصطفى الذي هو في الاصل للمخافة بين المصروف والمصروف عليه جاز في الفراد من نحو قوله امنوا وعملوا الصالحات والى السلام هو التيمم اي باطنا والانتفاء لا وامن الله تعالى اذ طاهر فوطر بن الله وفي نسخة من طريق اللفظ بين الايمان والسلام فاما الايمان في نفسه هو التقدير قال الله تعالى ومالت تخون لنا الاسلام الانبياء ومن قوله ولم يسل من السموات والارض مؤمنا وكذا فان الايمان لا ينفك بالانتفاء بالباطن ولا بالانتفاء الظاهر كما يشهد به قوله تعالى قالت الاعراب امنا فلم نؤمنوا وكنا الضالين يدخل الايمان في قلوبكم وكما يدعي حديث جابر بن عبد الله في بين الايمان والسلام بان بان جعل الايمان محض التقدير والسلام هو القيام بالاقرار وعمل الايمان في مقام التوفيق ولكن لا يكون اي لا يوجد في اعتبار الشبهة الايمان والسلام اي انتفاء ما ينافي ظهور كما كان لا جهل الكتاب وكما وجد لا طالب حال الخطاب وكما قصد لا ليس

حال الغياب فلا بد في من جهرها في صورة صوب الصواب **والسلام** بلا ايمان فاكيد لما قبله
واشاره الى ان يستوي تقدم الاسلام على تحقق الايمان وعكس في مقام الايمان اذ قد تقدم
التحديق المباحين وبيان الاستعداد المظاهر وكذا من اهل الكتاب ورتب ما تقدم في الاسلام
ظاهر انه يوجد التحديق باطنا كما وقع لبعض المنافقين حيث سكنوا في الاخرى طريق المؤمنين
ولم يزل هذا وجه التفكير في قضية مؤلفه **فما** اي الاسلام والايمان كشيء واحد حيث لا ينشأ
كالصريح اي الايمان فانه لا يتحقق وجود احد ههنا بدون الاخر وهذا غير المتصور
بالجواز فقد تقرر وقد ورد في الاسلام علانية والايمان ستر اي بينه وبين الله تعالى والاصل ان الايمان
محله القلب والاسلام موضعه القلب **والله** الكامل منزها يتركب **والدين** اسم واقع على الاعيان
والشرائع كل ما في الاحكام جبرها والمعنى ان الدين اطلق فالمراد به التحديق
والاقرار بوقوع الاحكام للانبياء عليه السلام كما يستفاد من قوله تعالى ومن يشق غير
الاسلام ديناً فلن يقبل منه وقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وليس عليكم في الدين
من حرج ورضيت لكم الاسلام ديناً وليس مراد الامام ان الدين يطلق على كل واحد من الاديان و
الاسلام والشرائع بانفرادها كما توهم شافعي في هذا المقام لا تخارج عن نظام المرام وفي
هقيقة الفيلسوف ودين الله في الارض والسماء واحد وهو بين الخلق والتقصير وبين الله
التبشير والتقطيل وبين الميسر والشد وبين الدين والياس وفي الصريح عن ابو هريرة عن
انما بعث الله الانبياء ديناً واحداً يعني اصل التوحيد وما يتعلق به لكن الشرائع متفرقة
بالتقوية بقوله تعالى كل جعلنا منكم شرعة ومنها ما جاوزه **الله تعالى حق معرفة** اي لا اعتبار
كم معرفة ذاته واداءه صفاته بل يجب مقدور العبد وطاعة في جميع حالاته **كما وصف** اي الكبرياء
نفس اي ذاته وفي دليل على جواز اطلاق النفس على ذاته تعالى وما اطلاق الذات فالكثرة العلمية
في العبادات جميعاً بين الالات والصفات وقد ورد تفكر وفي كل شيء ولا تفكر وفي ذات الله
تعالى واما كونه السوط من ان قد ورد اطلاق الذات عليه سبحانه في البخاري في قضية جيب
وقوله وذلك في ذات الله فليس بحث من وجه من املا اول فلا في كلام اصحابه واما ما شافعي
ليس بنفسه الذي يظهر من اثاره في سبيل الله تعالى وذلك لان الكمال لا يخرج عن المرام
ليقتلوه قال دعوني اصلحتي ركنين ثم انشأ يقول فليسك اباي حين اقبل مسكماً
على اي شق كان الله تضرع في ذات الله سبحانه **يشاء** اي يار الله يا الله
او يشاء او يشاء

شأنه من ع اي اعضاء جسد منقطع واما اطلاق الحقيقة كما قال ابن السكيت في جميع
الجوامع حقيقة كالحق لسان الحق اي فانك عليه ان التوكل في حيث قال يمنع اطلاق
لفظ الحقيقة على الله فالان جاعلة لا لا بد في كتابه اي في مواضع في باب **جميع الصفات**
او الشبونية والسببية كصورة الاخلاص وكقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وما من من الايات الدالة على تحقيق الذات ومرتبات الصفات ولعل هذا الكلام
من الامام الزمان مبني على ان الايمان لا يربط ولا ينشأ في حقيقة الايمان وان ^{الله تعالى} الايمان كاف
في مقام مراد الاحداث فلهذا من ان يقول عرفته حق معرفته واما قوله من قال ما عرفناك حق
معرفتك فبني على ان ادراك الذات والا حاطة بكنه الصفات ليس في قدرة المخلوقات لقوله تعالى
لا تدركه الابصار ولقوله ولا يحيطون به علماً فاختلاف المتبعية بقصاوة الخبيث ومن هنا قال
الامام الشافعي من انتم يعني لطلب مدبره فانه منى الى موجودات ينتمى الى فكره فهو شبة
وان اطمأن الى عدم الصفة فهو محتمل وان اطمأن الى موجود فاعترف بالوجود ان ذلك فهو
موتعد ومن ثم تسلسل على رضى الله عنه عن القعيد ما مناه فقال ان ما حطرت بك
او توهمته في ضياك او تسودت في حال من احوالك ورحموا لك وراى ذلك ورجع
الى هذا المعنى قول الجليل تعلم ان القعيد افراد تقدم من الحدث اذا لا يخفى عليك الاشارة
فافراد القدم ان لا يحكم على الله بمشابهة بل الوجودات في الذات ولذا في الصفات يرجع من
الوجود فانه يشبه ذاته الذات والصفات الصفات وقال الله تعالى ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير بل جاء من اطلاق العالم والقادر والوجود وغير ذلك على التيقن
والخاتمة فربما غفلت لفظ فقط وليس بقدر احد ان يعبد الله حق عبادته كما هو
اهل اي في السمتها وطاعة من حيث ان العبد عا من مداومة ذكره ومواظبة شكره كما ينسب
اليه قوله تعالى وان تعدوا نفي الله لا تحصوها اي لا تطيقونها عذرها فضلاً عن القبا
شكرها وصرفها في طاعة ربها ولهذا المعنى قيل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
حقاً منة مني وحق قوله تعالى واتقوا الله كما استطعتم لان حق التقوى يخرج عن الاصطفا كما
فسره سيد الانبياء بقوله هو ان يطاع فلا يعصى ولا يشك ولا يكفر ولا يذبح ولا يفسد

من يشاء الى صراط مستقيم وفي الحديث التسبيح خلف هؤلاء الجنة ولا ياتي ولا ياتي ولا ياتي
لكن لا ياتي وهذا باعتبار توفيق الايمان وتحقق الخصال وبتت عليه قوله **قد يعطى** اي الله سبحانه
بن الثواب اي الاجر على الطاعة في الدنيا والاخرة **فما يوجب العبد** اي يستحق تقبلا من الله
في الزيادة كما قال الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء اي ما يشاء من الدخول في النوبة ومقام القربة
وقد يعاقب عا الذنب اي يضاعف العبد بزيادة عقوبة **عد** اي كما اخبر عنهما في كتابه بزيادة
من جاء بالجنة فلم يدر ما هو من جاء بالسنة فلا يجرى الامثلة ما وهم لا يعلمون اي بنفس
نواب او زيادة او زيادة عقاب **وقد يعفو** اي عن الذنب **فصل** في بيان ان زيادة الطاعة او زيادة
لغول سبحة وما اصابكم من مصيبة فبما كسب ايديكم وبغوا عن كثير ولغول مقال وبغوا
ما دون ذلك من ميثاء والاصل ان زيادة العشرة عامة واما الزيادة عليها في خاصة والكل فضل
وغيره فلهذا وبما يكون الزيادة بسبب اختلاف مقامات اصحاب العبادات او بسبب تعلقهم بالاداء
فيكون لهم من غايه السعادة ولما قول شاذج ربي فليس له ان يعطى من الثواب احد المتساويين
في العبادات والقياس انما يعطى الاخر وبغوا عن احد المتساويين في الذنوب واداء الاخر لانه في
فضل وعمله فاحش في اهل الكتاب والسنة يحكم على الله تعالى في مقام الاداء والنية
وقد قال الله تعالى وان الفضل بيدي الله فبما يشاء وحاصل المرام في هذا المقام ان امر
مقال بالنسبة الى عبادته لا يخلو عن عدله وقسطه وفقراده مع انه قد ورد في حديث روى
مر فرعا موقوفا لوان الله عذاب سموات واهل ارض عذابهم وهو في ظالم بهم ونورهم
كانت رحمة خير لهم من اعمالهم رواه احمد وابوداود وابن ماجه وشفاعة الانبياء عليهم السلام
المقارنة والسلام اي عموما في الق وشفاعة نبيينا عليه السلام اي خصوصا في المقام
المعروف والموافاة المدد والموافاة المدد **المؤمنين** الذين من اهل الصواب المستحقين للثواب
واهل الكبرية من اهل المؤمنين المستحقين للثواب **حق** فقد وردت شفاعة اهل الكبرية
من ابي تراب رواه احمد وابوداود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما وابن
ماجه وابن حبان والحاكم عن جابر والطبري في عن ابن عمر والخطيب عن ابن عمر وعن كعب بن عجرة
فهو حديث مشهور في الحديث في باب الشفاعة متواترة الفهم من الادلة على تحقق
الشفاعة

الشفاعة قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ومنها قوله سبحانه فانتم من غير
الشفاعة اذ من مرسوم انما شفاعة المؤمنين وكذا شفاعة الملائكة لقوله يوم يقوم الروح
والملك صفا لا ينكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وكذا شفاعة العلماء والدولاب
والشهداء والنفراء واصحاب المؤمنين الصابرين على البلاء وقال في الوقيفة وشفاعة محمد
صلى الله عليه وسلم حق لكل من هو من اهل الجنة وان كان صاحب كبيرة انتهى وظاهر
ان هذه الشفاعة ليست مخفية باهل الكبرية من هذه الامة فانه بالنسبة الى جميع الامم كانفة
الجنة ونحو التجرمة وقد ثبت ان لهم اولعها الشفاعة ليس هذا مقام بطلانها في العقاب ان
الشفاعة والشفاعة والشفاعة ثابتة للرسول والاخبار في حق اهل الكبرية بالشفاعة من الاخبار
في المسألة خلاف المستعمل الذي نوع الشفاعة لرفع الذنب **ورأى** اي في الجنة او غيرها
المستعمل **بالخير** اي الذي لا يشك وكفنا **بني القيمة** حق لقوله تعالى والذين يؤمنون بالغيب
ثقت موازنة لا يند هم الفخون ومن خفت موازنة فاؤليك خسر وانفسهم بما كانوا يابا
معلمون اظها ان لكمال الفضل وجمال العدل كما قال سبحانه ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اثنا بها وكفى بنا حاسبين وقال القرطبي
والمرحلي لا يكون للذين في حق كل احد فالسبعون الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع لهم ميزان
ولا يأخذون مصفا وهو بظاهره يخالف تقسيم القرآن واما ما ذكره القوي من ان النبي لا يما
على محمد الرضا في ان الذين يكونون للكثرة فقال لا فخره وبقوله تعالى ومن خفت موازنة
فاؤليك خسر وانفسهم في جهنم خالدون وللمؤمنون لا يخلد في النار واما ما ذكره غيره
اخرى فقال قد روى ان لهم ميزان في الآخرة ان المراد من ميزانهم ترجيح احدى الكفتين على الاخرى كما
المعنى في ميزانهم اذ الكفاية متساوية في العذاب قال تعالى ان الذين كفروا في الذرر الاصل من النار
وقال عمر وجل دخلوا آل فرعون كشد العذاب فيه ان الرواية المذكورة لا اصل لها والذين في النار
ما وضع لميزان المراتب في الكفر والايمان والاداء فكما ان المشركين والكفار لهم درجات كذلك لهم
للمسلمين الابواب درجات فالصواب انما في الميزان والكتاب واكثر ما وقع في القرآن المجيد في
الوعد والوعيد فهو محقق بالكتاب والابواب وما ذكره في حال الصلوات والنجاة ليكونوا بين

بين الفوق والرجاء في تلك الدارين المقام في دار القرب وفي دار البوار فليعلم قدود ان من استوت
حسنة وسبائة فهو من اهل الاعراف يتأخر دخول في الجنة عن اهل المعرفة والادب والى هذين
في المصاف والفاصلين بانواع الطاعة من الصلوة والطواف والاعتكاف واما قوله تعالى ولا تقم
لهم يوم القيمة وزناى مقدار واعتبار ثم ذكر الموازين بلغة الملح والحال ان للبيان واحد نظراً
لما ذكره خلق على سبيل مقابل بلغة الملح او لا اجل كبر ذلك للبيان عبرة بلغة الملح في سب
البيان او جمع موزون ولا شك في جميع واما قوله القوم من الموزون هو العمل الذي
وزن وغيره عند سبحانه فليس على اطلاقه بل الموزون اعم من الطاعة والعقبة حتى يظهر
الشغل والقيمة بحسب ما يتلقاه المادة والمثنية ويتوقف في بيان كيفية سواء يقال بوزنهما
الاعمال او بتجميع الاحوال والافعال والحكمة فهو ظهور حال الاولياء من الاعلاء فيكون
للاولين اعظم الشرف والاخرين اعظم الشرف وفي الحقيقة اظهار الفضل وقال في الرواية
والبيان في قوله تعالى اقرء كتابك في نفسك اليوم عليك حيباً وفي هذه الاستدلال
ايما ان الحكم في وضع الميزان للمعاد حالاً عاماً هو معرفة المتدريين مقادير
اعمالهم لتبين لهم الثواب والعقاب بحسب اختلاف احوالهم وفيه شعار بان اعطاء
كتاب الاعمال في ايدي القراء حق ايضاً لقوله تعالى واما من اوتي كتاباً يمينه فوق يمينه
حاسبين وينقلب اذا هله مسروراً واما من اوتي كتاباً وراء ظهره اي ستمار
فوق يدعو ثبورا ويصلي على من كفى الامام ان الحسنات واعطاء الكتاب متداركاً ان كان
حكمه ما وجد بحيث لا يشك ان فله بذكره الامام على عدة لا يتفاء الاكتفاء والظاهر ان اعطاء
الكتاب قبل ميزان الحساب لقوله فوق محاسب حاسبين فثبت به وروى في السنة
ان من توفى في الحساب عذبت وقد انكر المعتزلة الميزان والحساب والكتاب بمقتولهم
المتأقصة قبل مع وجود الدلائل القاطعة في كل من هذه الابواب واما ما وقع في الرواية من ان
كتاب الحساب في يمينه او من وراء ظهره فهوهم اثباته وستره في امه وليس كذلك
بل ذكره في خلافه ما جاء في الدين وهو ما يحول على الجمع بين ما كفى الشرائع ما
وما للتوزيع فيعبرهم بمقتضى شلاله وهو القرب من الاصل ومن بعضهم يعطى من ونا

ظهوره

ظهوره وهو المذهب بالكلية من قول الامام وهو كتب كتبها الحنفية ايام حياتهم طحين مما لهم كما
قال غار المحبون ان لا تسبح سترهم ونحوهم بل ورسولنا الذين يكتبون اى جميع افعالهم و
احوالهم ويفرقة عليهم انهم ان لا تكون ليس لهم اطلاع على باطن الخلق **والقصص اى المعاني**
بالله انك فيما بينهم بين المصوم اى من نوع الانسان يوم القيمة اى بالمحسنات كما في سنة
ثابت يبنى باخذ حسنات العالم ويعطىها للمصوم في مقابلة المظالم اذ ليس هناك دنانير ودنانير
وان لم يكن لهم اى للظلمة الحسنات اى بان لم يوجد لهم الطاعات او فثبت كثره السيئات
وفي سنة فطرح السيئات اى وضع السيئات للظالمين عليهم اى على قبة الظالمين جانيه
وحق وفي سنة حق وجاز وكلاهما التاكيد ومساها ثابت او جاز عقلاً وواحد عقلاً في
الاعتقاد اعتماد على هذا الاعتقاد لما وروى من انه عليه السلام من كانت له مظلمة اخذ بها
من اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات
اخذ من سيئات صاحبه فخر عليه وقال عليه الصلاة والسلام لا صحابة الاكرم اندرون من الفليس
قالوا المفلس فيمن لا درهم له ولا متاع لم فقال ان المفلس من باق يوم القيمة بصلوة وصية
وصدقة وقدر شتم هذا وفذن وكل مال هذا وسنك دم هذا وضرب وهذا فيعطى هذا
من حسناته وهذا من حسناته فان فثبت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح
فطرح عليهم ثم طرح في النار ثم هدا في السعادة وقد ورد في خصوصية الحيوانات ان سبها
يقض للشاة بلها من القرناء ثم يتولى لها كفى تراويح بقول الحافظ والظاهر ان سبها
وحوض النبي عليه السلام حق لقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر وفسر الجوهري بحوضه او نهر
ولا تثنى في سبها الا نهره في الجنة وحوضه في موضع القيمة على خلاف ان قبل الصراط او بعده
وهو الاقرب والانسب وقال القرطبي هما حوضان الاول قبل الصراط وقبل الميزان على
الاصح فان الناس يخرجون عطاشاً من قلوبهم فيرون قبل الميزان والصراط والثاني
في الجنة وكلاهما هابيت كثر الشراى وروى الترمذي وعنه انه عليه السلام قال ان لكل
شيء حوض وانهم يتباهون بهم الكثر واردة واهل ارجوا ان يكون اكثرهم وارده وهذا قبل الصراط
ان من خالف جماعة المسلمين كالحوارج والرافضة والمعتزلة وكذا الظلمة والفسقة المعتزلة بطرده

عن الخوض لا وقع منهم من الخوض وحدث الخوض واه من الصبح بفتح وتلا نون وكاد ان يكون متولدا
وقد ورد حوض مسجدة شمر وند وابه واهي وما وه ابيض من اللبن ورجح اطلب من المسك وطعم النبي
من الزبد وورد من الباني وكثيرا كنبوم السقاء من شرب سمنه لا يظفء بعد هاء ابد الجنة والنار خلوا
فان اليوم ان يوجد فان قبل يوم القيمة لقوله تعالى نفث الجنة اعدت للمتقين وفي وصف النار
اعدت للكافرين والحمد لله الذي اعدت لسائر الصالحين ما لا يحصى رات ولان اذن سمعت
ولا خطر عاقل بشئ وحدث الاسماء اعدت الجنة ورايت النار الصيفة موضوعة للمضي حقيقة
فلا وجه للمدول عنها الا الجان اذا فزع اية او صحيح دلالة وفي المسند خلافا للمفتي له ثم الامح
من الجنة في السراء ويدل عليه قوله تعالى عند الموت عند الحاجة لا ادى وقوله عليه السلام
سقف الجنة الرحمن وقيل في الارض وقيل بالتوقي حيث لا يعلم الله واختاره شراح المقاصد واما
النار فقبل تحت الارضين السبع وقيل فوقها وقيل بالتوقي ايضا في حفرها ووقع في اصل شرح
هنا زيادة والصراط حق وليس في التون وكاد ملحق كونه قبل ذكوالجنة والنار البقي وهو
ثابت بالكتاب والسنن فقال الله تعالى انكم الاورد هاهنا قال التوقي في شرح مسلم الصحيح ان المراد
في الآية المروء على الصراط انتهى وهو المروي عن ابن عباس وجمهور المفسرين وقد روي مرفوعا
ايضه ورد في صحيح مسلم الصراط جسر ممدود على من جهنم اذ من الشر واخذ السيف وورد في
اشبهون على سبيل اهل النار وادق من الشر وبعيد مثل الواسي والواج وفي رواية ويضرب القراط
بين ظهري في جهنم واكون اذن من يخرج من الرسل بامته ولا يكلم يومئذ الا الواسل وكلام الواسل
يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كذا ليس مثل شوق السعد ان لا يعلم قدر عقابها الا الله يحفظ لنا
بأعمالهم فمنهم من يوق ومنهم من يوق ومنهم من يوق ومنهم من يوق ومنهم من يوق ومنهم من يوق
كالبرق وكالظن وكاجاويد الخيل والركاب فتشاق مسلم ويجدوش وسيل ومكدوش في نار جهنم
وفي هذه المسند خلافا اكثر المعتزلة واما قوله تعالى انكم الاورد هاهنا فقبل المراد بهم الكفار فالمراد
بالورد والذخول والخلود والاكثر ونحوه على المروء كما يبعد الخطر قبل عير الورود وهو المروي عما نقل
جهنم وظاهرها ووجهه ونحوها وقيل على الورود والذخول الا انهم يختلفون في الحال في الوصول اليها
للورود عن جابر بن عبد الله السلام انما سئل عن الصلاة والسلام عن هذه الآية فقال الورود والذخول لا يقي
نحو ولا فابر

ولا فابر الا دخلها فيكون على المؤمنين بر او سلا كما كانت على ابراهيم حتى ان النار فصبها من بردها و
وفي رواية تقول النار للمؤمن جز فان نورها اظلمت حتى وعز جابر ايضا انه عليه السلام سئل عن ذلك
فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس وعدنا ربنا ان النار في حال لهم قد ورد
قوله هاهنا حادثة فلا ياتي في قوله تعالى انك عنكم ما بعد وذلانا انما من عذابها وعن جاهد ورد
المؤمن النار هو ستر المحرم حده في الدنيا لقوله عليه السلام لم يبق فيهم جهنم وهو محمول على ان المؤمنين
يكونون في الدنيا باطنهم ونحوها فلا يحس بان النار عند وردها لانه لا يرد هاهنا في القبر وقيل لا
بالورود جسدهم بل كاي شئ يراه قوله تعالى ثم يحيي الذين اتوا ونذر الطالبين فيها جنبا كذا ذكره
صاحب الكشاف وهو من سائر المعتزلة حيث انكر الصراط والافليس في الآية دلالة على جنوم بل
قوله تعالى ونذر الطالبين فيها جنبا يدل على خلافهما ثم من المعتزلة انما اطلق الجوارح حق قال الله تعالى
يوم نشرهم عليهم السترم وايدهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال الله تعالى حق اذا جاءوها
شهرهم عليهم سترهم وابصارهم الا بيني وعند المعتزلة لا يجوز ذلك بل تلك الشهادة من الله تعالى
في الحقيقة الا ان سمي اضافة الى الجوارح بقسمنا قلنا نحن نقول كذا لا تبسبب يظهر هذا على من خفي
العادة كما خلق الكلام في الشجرة او يخلق فيها النعم والقدرة على النطق واما القول بان يفسر ذلك الامضا
احواله تدعي صدق تلك الاحمال وتلك الامارات تسبب شهادته كما يشهد هذا العالم بغيره
احواله على حدو شهادته كما قال القنوني فراه وانه موافق لما ذهب المعتزلة مع ان حمل الآية على الجانح اكمل
للمعنى لا يجوز ان يخالف لظاهر النسخ قالوا انطلق لا يشي انطقنا الله الذي انطق كل شئ ولا تشبهان
اي ذواتهما وما فيهما من اهلها ابدا ولا يفي عقاب الله ولا ثواب سويلا وفي الوصية الجنة والنار حق
وهما مخلوقان لا قضاء لاهلها لقوله تعالى في حق الجنة اعدت للمتقين وفي حق النار اعدت للكافرين
خلفهم الله ما للثواب والعقاب واهل الجنة في الجنة خالدون واهل النار في النار خالدون لقوله
تعالى في حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكفار اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون وذهب المذاهب وهم المعتزلة انما يشبهان ويبيع اهلهم ما هو قوله باطل يشبه
خالف الكتاب والسنن واما ما يردى من شبهة الى الايمان والطاعة ففضل من اي يحمله يظهر
جمله وحله ثواب ويضرب من يشاء بالكفر والعصية عدلا لا يبعد بغير جلاله وموضع عقابه ثم وثبة

وكبير ثم قال يا حمزة ان ضبطة القبر للمؤمن كثر الامرجل ولد هادئ وسكن وكبير للمؤمن
كالا فمعد للمؤمن ان مدت وكذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعمره ان الله
عنه كنفها لك اذا انتك فاني انقبض فقال عمر رضي الله عنه في مثل هذه الحالة وكيف عتلي قال
ثم قال عمر اذ انبأ اني ثم قال الموتى وان كان عامدا يكون له عذاب القبر وضبطة القبر لكن
ينقطع عنه عذاب القبر يوم الجمعة وليدة الجمعة ولا يعود العذاب الا يوم القيمة وان مات
يوم الجمعة وليدة الجمعة يكون له العذاب ساعة واحدة وضبطة القبر ثم ينقطع عنه العذاب
ولا يعود الى يوم القيمة انتهى ولا يخفى ان المقبر في العقاب هو الادلة البقية واخا رب العباد
لو ثبت انما يكون في قبور القبر الا اذا انقضى وطرف حيث صار متواترا معقبا في قد يكون قطعا
ثم ثبت في الجنة ان من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة يدفع العذاب عنه الا ان قوله لا يعود اليه
اليوم القيمة فلا عرف له اصلا وكذا دفع العذاب يوم الجمعة وليدتها باطل لقاس كل عام
ثم قوله لا يعود الى يوم القيمة فانه باطل قطعا ثم من الادلة على ان مقام اهل الظلمة وابلهم اهل
المقيمة قوله سبحانه ولا تخف الذين قلوا في قيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتاهم الله وقوه كبرياء في خطبتهم انهم انما قلوا ان الله اوفى في وضع العباد
الغيب واختلفت انما بالروح او بالبدن او بهما وهي الاصح منهما الا انما مؤمن بهتم و
ولاشك في كبرية وتختلف في حقيقة الروح فتبل اذ جرم لطيف ثابت الجسد شاكة الماء بالروح
الدهم اخرى الله تعالى العادة بان يخلق الخواص فيتمت هي في الجسد فاذا فارقت الجسد
الخبرة وقال الخيرة للروح بمنزلة الشعاع للشعر فان الله تعالى اخرى العادة بان يخلق النور
والضياء في العالم مادامت الشمس طالعة كذلك يخلق الله الحيوة للبدن فيثابتة والى هذا القول
ما المشرك المتوفى وقال جماعة من اهل السنة الروح هو هرة سارية في البدن كسيرة ما في الوب
انتهى وهو لا ينفك عن القول الاول الا في اختلاف فهم انه جوهر او جسم لطيف والافضل هو
المتجسم بدليل ما ورد من ان الروح اذا خرجت من الجسد واذا دخلت وامثال ذلك من العروج
الى عليين ومن القول الى سجين هذا الكلام في تحقيق المرام بما ينافي قوله سبحانه قل الروح من امر ربي
من امر ربي وما اوتيتهم من العلم الا قليلا فان الامر كله وان الروح خلق بالروح خلق بالروح التخييل في

كيفية

كيفية الخلقات وكثير ما ينسب خلقها بالوصف التدرجي ولذا قال الله تعالى ادله الخلق
والاصح ان الكلام في خلقها طريق الاجمال هو من العلم القليل استخ الله تعالى بقوله وما اوفى
تسيم من العلم الا قليلا عا ان اولي الا قائل واقويها ان ينسب علمه الى الله تعالى وهو في الجبروت
وقال في الوصية نقر بان الله تعالى في هذه التكوين بعد الموت يبعثهم القربى ما كان مقدرا من بين
الفاصلة للغير والقباب واداء الحقوق لقوله تعالى وان الله يبعث من في القبور انتهى ونحو
تعالى وحشرناهم فلم ندر منهم احدا وقوله تعالى واذا الوحوش حشر وهو الذي بيده الخلق
ثم بيده كما بدأنا اول خلق من بعده ثم انكم يوم القيمة تنصون في هذا الايات ودع المنكر
حيث انكر واختر الاجساد وقد ذكر الامام الرازي عن طريق ارجاء الصانع مع الخضم في بيان
البيان حيث قال فانما الامتياز الجسد وما هيئته فان كان خاف قد نجى واهلك النكور وان كان يجر
باصلا لا يفر هذا الاعتقاد غاية ما في الباب ان ينقش هذه الذات الجسمانية والواجب على العالم
ان لا يلبس بها بقواتها لكونها في غاية الخساسة اذ هي مشركة بين الخافس والذبدن والحلاب ولا يراها
منقطعة من غير الزوال والثناء ففتان الاحتياط في الايمان بالمعاد وكبره قال الشافعي رحمه الله
النجيم والقيس كلاهما ان يخسر السموات قلت اليها انما هي في كمالها في كل زمان وفي كل مكان
عليكم انتمى كلامه ونقل اليك عن عا كرم الله وجهه ووجهه انه من قيل قوله تعالى وانا انا انا
هدى او في ضلال بين لان الاعتقاد بالمعاد عا وجه الاحتياط صحيح في مقام الاعتقاد
عنه لان العلم اليقيني لا بد للجهنم مدح والحكم بطريق العقل من الدوة البنية لمصلحة من لا
دلة العقلية والعقلية لقوله تعالى ام حسب الذين اخرجوا من البيات ان يحفلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات سواء بحرام وحماتهم سواء ما كانوا يحكمون انهم من المقبول في هذه المسئلة
ان الحكم تنقضي الفصل بين الحق والباطل عا وجه يضطر البطل الى معرفة حاله في البطلان للسلبي
له رتبة في ذلك الشا وليست الدنيا بدار هذه الاضطراب لانهما خلف الاستلاء والاختيار
فلا بد من دار يتبع هذا الامر المختار ولذا قال الله تعالى في يوم الفصل كان مبقاتا ولا تملككم
تتبعه من كل عامل عا حسب علمه وقديم عا الماص وبيد الطبع في دار الدنيا لا يتلاءم فلا بد
من دار الخلق ولان جوارح الهول الصالحات غير لا يشوبها نومة وجراء العمل اليقيني تارة لا يشوبها نومة ونم

المنزلة

ونحن ناسخ

ختم

75

البعد الى الله وهو ساجد لكنه بلا كيف كما يدنو عليه فيقيد ما قبله وما بعده حيث قال وكذا جوارحهم
 اي جوارحه البعد في الجنة اي في مقام القربة والوقوف اي في يوم القيمة بين يديه بلا كيف اي من غير وصف
 وبما فكشف كما في قوله ولما عاين مقام ربه جتنا ووقفه ولما من خاف مقام ربه ونشاهدنا
 هناك قال القرب والبعد يقع للناهي لا على الله تعالى الاترى ان القرب والبعد كان على معنى الكرامة
 الرهوان وان الله تعالى اقرب الى البعد من اجل الورد بدمته ولا يخفى ما في كلامه من الشافق حيث بنى
 من اجله ان القرب والبعد يقع حقيقة بطريق المسافة على الناهي دون الله تعالى ثم حمله له بما على معنى
 الكرامة والرهوان الذي هو نقص في المعنى الجازي ثم قيل ان الله تعالى اقرب من اجل الورد بحيث
 اثبت له القرب من البعد مع ان نسبة القرب والبعد متساوية في الوجب والبعد والاضيق في مقام
 التوفيق ان يخشا بالامام ان قرب الحق من الحق وقرب الحق من الحق وصف بلا كيف ونف بلا
 كيف والرهوان بقرينه ومجملون عا قارب رحمة بعبادة وبعد بغيره بمصنعه وبما ان ايات
 المصادقات واصحاب الاشياء مع القرب الى القرب ان ترى بغيره ونشاهد منه في جميع ما
 حاله لانه قريب في زمان وفي افعالك ومجاهداتك وقال بعض في قوله تعالى عني اقرب اليه
 منكم من اجل الورد ان السجدة لغرض قربة بك الاتزام ولغاية بعدك عن شئ سواه وهذا
 تمام لمن يطلب معرفة مولاه واليصلح المطلب الا لمن خافه هو والقول من بالشديد اي
 من لا يخشى عايب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في ثمة وعشرين عاما وهو في الخلق
 اي في جنسه وفي شجرة في المصاعف كقرب اي مذبح وسطوح وفيه ايماء الى ان ما بين الدنيا
 كلام الله عا ما هو المشهور وايات القرآن كلها اي جميعها في معنى الكلام اي في مقام
 الكلام سوى ان يكون في رحمة الله ومنح اوليائه وفي غضب الله اذ لم اعدية وسائر الاحكام
 المتعلقة بحكم ابتلاية مستوية في الفضيلة او العظيمة او العظيمة اي العظيمة الادان ليقصر بافضلية
 الذكراى باعتبار مراتبها وفضيلة المذكور اى باعتبار مراتبها معا مثل اية الكرسي لان المذكور
 فيها جلال الله تعالى اى هيبة وعظمته وصفته افضله لافاضة انما اجتمعت فيه فضيلة
 فضيلة الذكراى وفضيلة المذكور ومثلها صورة الاخلاص واسرها خفية بنوع الاختصاص
 وفي صفته الكثرة اى كورة نبيه وغوها من حال النجاة فضيلة الذكراى بكون الشئ اى

فقط وليس في المذكور وهم كذا فنبهنا كذا بما قبله ونميرج بما علم ضمنا من
نعم يومه فاور في فضائل القرآن وسورة ويات فيقول على ما ذكرنا جملتين اخلا
روايات وكذلك الاسماء والاله الاحد القمد الملك الواحد الفرد والصفات اي نحو
الملك والحمد وله الكبرياء والمجد كبرياوية في القصة اي بحسب النبي والعظمة اي باعتبار
المعنى لا تفاوت بينهما من حيث اطلاقهما عاذا منه ومنه كبريا و هو لا ينافي ان يكون بعض الاسماء
وبعض الصفات اعظم من بعضهما على ما ثبت في الاحاديث الواردة في فضل اسم الاعظم وهو الله
اعلم وقد روي الحاكم الشهيد في المنتقى عن ابي حنيفة رحمه الله قال لا عدل لاحد في العلم بما لا يعرف
من خلق السموات والارض وخلق نفسه ومنه رضي الله عنه ابصر الله قال اولم يبعث الله رسولا لوجوب
على الخلق معرفة بقولهم فالفرق بيننا وبين المعتزلة القائلين بالحسن والقياس المقلين ما ذكره
المستاد ابو منصور رحمه الله من ان سائر قلة المعتزلة عند ادراك الحسن والقياس بوجوب بنبه
على الله وعلى العباد منتفعا وعندها لا وجوب لله تعالى في وجوبه على العباد على عبادته ولا وجوب
عليه بما يشي بانفاق اهل السنة والمعتزلة عندنا الله بغير ذلك لانكم بوسعكم اطلاع الآلة العقل
على الحسن والقياس كما ثبت في النقل والفرق بيننا وبين الاشاعرة انهم قالوا بان الله لا يعرف حكم من احكام
الدين الا بعد بعث النبي ونحن نقول قبل بعث بعض الاحكام قبل بعث النبي تعالى العلم
به اما لا كسب كوجوب تصديق النبي وحرمة الكذب والعتاد واما مع كسب بالظن والظن وقد لا يعرف
الا بالكتاب والنبي عليه السلام كالكثير الاحكام وقال ائمة نحائي ما لا يجب ايمان ولا جهنم كمن
قبل البعث كقول الاشاعرة وحملوا روي عن ابي حنيفة رحمه الله ما بعد البعث قال ابن الرمام وهذا
الحمل ممكن في المصافة الاولى دون الثانية الآية قر في تحريمه انه يجب حمل الوجوب في قوله لوجوب
عليهم معرفة بقولهم على ما ينبغي قبل لوجوب على امر العرف وهو الايق والاولى ولا تسمية الا
فعلا طاعة ومعية قبل البعث بخلافها في امر والامر والامر في الطاعة والمعية قبل ورو
امر والنهي مجاز من قبل اطلاق الشيء على ما يؤول اليه فكيف يتحقق طاعة او معصية قبل ورو
امر ونهي قال ابن الرمام بل يجوز العقل المقتضي ذكر علمه شكرا فلو لا انه سبحانه اطلق بنبهنا ذكر
اسم سماء وعده عليه اجر حيث قال فاذا ذكر في ذكره ونحوه لحافض ان النبي لم يمتد عليه كبريائه و

وجلال

وجلال من انسبه تعالى ببلده في جميع احوال اذ يرى انه احقر من ذلك فحان من تقرب الى خلقه
بنفسه وعظيم بره اشهر وقد يجمع بين التولين بانه لا يلزم من الوجوب ما يتوهم ان ذكره
المقاب فلا ينافي في قوله في الكتاب وما كانت معتزلة من حيث لا يلاحظ ولا يحتاج الى تفيد الله
بالدنيا ولا الى تعظيم الرسل للعقل والنقل قال ابن الرمام ومثمة هذا الخلاف تعارض في من لم يلقه
دعوة رسول ولم يبين حتى مات فخلد في النار عند المعتزلة والفرق الاول من الخسنة دون
الفرق الثاني من مرام والاشاعرة واذ لم يكن كما طاب بالاسلام عند هؤلاء فاسلم اي وحده
هل يصح اسلام من انتاب في الاخرة عند الخسنة لم كاسلام اليقين الذي يقتضيه الاسلام والكيف
وذكر بعض شيوخ الخسنة انه سمع ابا علي من شيوخ الشافعية يقول لا يصح ايمان من لم يلقه دعوة
كايما ان اليقين عند علم اي المخرج من مذهبه خلافا للآية الثالثة لانه ان النبي عليه السلام دعا عليا الى
الاسلام فاجاب بجمع الاجماع على ان عبادة الله من صلوة وصوم ونحوها هي عبادة واما ما نقله الجرجاني
من ان الاحكام انما عرفت بالسبوح بعد الهجرة عام الحندق واما قبل ذلك فكانت سبوحا بالتميز
فمحتاج الى بيان ذلك وقوم هناك على ان امور الاسلام في تكاليف الاحكام كانت نذر يجهل من الاهل
الى الاصعب لا بالعكس ولذا كان التكليف اول ما وجد ثم زينة الصلوة والزكاة ونحوها كما هي
بنتيجة حكم الحكيم المجيد ثم فروع هذا الاصل ما ذكره رحمه الله من حيث قال يجوز ان يكلف عبدا
لا يعطيه من خلاف والمعتزلة اذ لو لم يكن لاحتمال السؤال وفيه وقدسنا ان ذلك فقالوا ان بنينا ولا تخلفنا
مالا طاعة كتابه ولا نسيجه انما هو انما لا يصح قوله ثم امر بان يصدر في جميع اقواله ومن
جملتها انه لا يصدر في كيف يصدر في انه لا يصدر في هذا حال اشهر وذكره غيره الا انه قال
ابو له سبب لا يجوز له وهو انسب قال ابن الرمام ولا يخفى ان الدليل الاول ليس في محل النزاع وهو
التكليف اذ عند الثابتين بان سماع يجوز ان يحمل جلاله فيموت اما عند المعتزلة فينبأ على جواز الواع
الايلام بقصد العوض وجوابا واما عند الخسنة المانعين منه ايضا فنقتضيه بحكم وعده على الصا
فلا يجوز ان يكلف ان يحمل جلاله حيث لا يتم فيعمل بما في وجوه الاشاعرة قال الله تعالى ولا يكلفكم
الشيء الا وسعها وعن هذا الحق ذهب المختصون من جواز عقل من الاشاعرة الى امتناعه سيما
وان جاز عقل اي والاولى وقوع خلافه في جوهه سبحانه اما العقل المستحيل باعتبار سبق العلم الازلي لحيث

وكيفية

وقوله لعدم استئذان الخار او هو مما يدخل تحت قدرة العبد عادة ولا خلاف في وقوعه ككثير
الجهل وغيره من الكثرة باليمان مع العلم بعدم ايمانه ولا خفاء به لا تقدم من الاثام والظلم والسب قد في
الكلمة وفي جبره على الخالق قال ومن فروع ايمانه وهو ان الله ما اكبركم الخلق وتغيبهم من غير جرم سابق
ولا ثواب لا يخلق من المخلوق حيث لم يجوزوا ذلك الا بوجوه لا كان ظاهرا غير لائق بالحكمة
ولذا اوجبوا مقتضى لبعض الحيوانات من بعض اشياء وقد بين ان الظلم في حق تعالى مع وان تعالى
لا يجب عليه شي مما لا فائدة له ولا فاضل والدار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نال على الكفر
هذه رعا من قال انهم ما نال على الايمان او ملا على الكفر ثم احياهم لانه تعالى فانما في مقام الايمان
وقد اوردت لهذه المسئلة رسالة مستند ودفعت ما ذكره السيوطي في رسالته الفلانة في حق هذه
المقالة بالادلة الجامعة للجمعة من الكتاب والسنة والتيسر واجماع الامم ومن غريب ما وقع في هذه
المنقبة انكار بعض المصنفين من الخفية على في هذا الكلام بل اشار الى انه غير لائق بمقام الامام و
هذا بغير كما قاله الضالاجرم بن صفوان وروى ان ابي حنيفة من الصحابة قد لم يتق الله على
العرش واشار الى الضال الخرو وهو احمد بن ابي داود القاضى الى الخليفة المأمون ان يكتب على قبره
ليس كمنه في غير وهو العزيز الحكيم وقوله الذي لا يفتي الا بكبرياى من الصحف الذي في
فتى القديسين الاكبر وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم مات على الايمان وليس هذا في
اصح ما جاء تصدق له بعد ان يكون خطا في بعض البيان ولا يحتاج ذكره لعلوه في هذا
البيان ولعل من الامام ع انفق برحمته وود هذا الكلام انه عليه الصدوق والسلام من حيث
كونه نعتيا من الانبياء وهم كلهم معصومون عن الكفر في الاستدلاء والانتفاء فتقدم ان مات
على الايمان واما غيره من الاولياء والعلماء والاشقياء والاعيان فلا جرم بموتهم على الايمان وان
ظروهم خوارق العادة وكما في حالات وجمال انواع الطاعات فان بنى امره على العيان وهو
مستور عن افراد الامانة وللهذا كانت العشرة المبشورة ومثلهم كانوا خائفين من انقلاب احوال
لهم وسواء ما لهم في ما لهم واعلم ان النفس في الشهادة بالجنة قلته اقول احدها ان لا يشهد
لاحد الا لا شياء وهذا ينقل عن محمد بن الحنفية والاولا على وهذا امر قطعي لا نزاع فيه والثاني
ان يشهد له بالجنة كل من آمن وجاءه نصر في حقه وهذا قول كثير من العلماء لكنه حكم على من

الاشهد

ان يشهد ايمانه من شهد له المؤمنون كما في القصة حين انتم بجنة واشوا عليها بخير فقال
النبى صلى الله عليه وسلم وجبت ومن اخرى وانتم عليه بالاشهد فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب
ما وجبت فقال عليه الصلوات والسلام هذا اشهدكم عليه خير وجبت له الجنة وهذا اشهدكم عليه
شتر وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض وهذا امر ظاهرى عاقله ليه والله اعلم وابو
طالب اعلم النبي صلى الله عليه وسلم وابو علي رضي الله عنه مات على الكفر فتدور انه
ما حضر باطال الوفاة جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عند ابي جبريل واخبره فقال عليه
السلام باعتم فل كمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جبريل ان رغبت عن مد عبد المطلب وتكون
هذا الكلام في هذا المقام مع قال ابو طالب في المرام ان ايمانه عبد المطلب واذا ان يقول لا اله
الا الله فقال عليه السلام والله لا تستغفر لك ما لم اعفك فاتزل الله تعالى ما كان الخيرة والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وانزل الله
في ابد طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وان الخمارى على قاسم
وطاهر وبرايم كانوا بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى اباؤه صلى الله عليه وسلم اما
القاسم فابو ابي ولد له عليه السلام قبل النبوة وب كان يكنى وعاش حتى سبى وقيل على
سنتين وقيل بلغ ركوب الدابة والاقية عاش سنة عشر شهرا ومات قبل البعث وفي مسند
الغياث ما يدل على انه توفي في الاسلام وهو اول من مات من اولاده عليه السلام واما طاهر فقال
الشيخ بن بكير كان له عليه السلام سوى القاسم وبرايم عبد الله مات صغيرا بمكة ويقال
له الطيب والطاهر لانه ولد في اهل النسب قاله ابو عمر وقال الدارقطني هو الا
نبت وكفى عبد الله بالطيب والطاهر لانه ولد بعد النبوة وقيل عبد الله الطيب والطاهر
كما حكاه الدارقطني وغيره وقيل كان له الطيب والطيب ولد في بطن والطاهر والمطهر ولد في
بطن كما ذكره صاحب المنقوشة واما ابرايم فولد عليه السلام من الجارية القبطية وقد قال بعد
موت القلب بحزن والعين تدمع ولا تقول بسخط الرب وانما عاقر فلك با ابرايم لمخزون و
توفي ولد سبعون يوما واكثره صلى النبي عليه السلام بالبيع وقال ندفة عند فرطه عثمان بن عفان
اخوه عليه الصلاة والسلام في الرضاع وقاسمه وزينب وقيس وام كلثوم كن بنات رسول

هذا
الاشهد

او قديم هذا والمراد بان علم التوحيد شيئا ويكون الشك والنسب من اهل الايمان وما قضاها للايقان
 بذات الله تعالى وصفاته ومعرفة كيفية المؤمنين باحوال آخرة فلا يخفى ان الامام توقف في بعض الاحكام
 لانها في شرايع الاسلام فالأخبار في علم الاحكام رجمه والاختلاف في علم التوحيد ضلالة و
 بدعة والخطا في علم الاحكام منقول بل صاحب فيما مور بخلاف لفظة في علم الاحكام فان كثر
 وزور ومما يثار وروي عن المعراج اي بحسب المصنف بقطر الى السماء ثم ما شاء الله ان يجمع
 من المقامات العلى حق اي حديث ثابت بطريق متعدي فترده اي ذلك الخبر ولم يؤمن بمقتضيه
 ذلك الاثر فهو ضال مبتدع اي جامع بين الضلالة والبدعة وفي كتاب الخارصة من انكر المعراج
 ينظر ان انكر انكر او من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت المقدس لا يكفر وذلك
 لان المعراج من الحرم الى الحرم ثابت بالادب وهي قطبة الدلالة والمعراج من بيت المقدس الى السما
 ثبت بالنسبة هي قطبة الرواية والادوية وقد اورد هذه المسئلة المقصورة رسالة مختصرة وسيتها
 بالمرجح العلوي في معراج النبوي وقد اخرج عن العقيدة في تاويل قول عائشة رضي الله
 عنها ما فقد جسد كجسد النبي عليه وسلم ليلة المعراج حيث قال معناه ما فقد جده عن
 الروح بل كان معروم انسي وغيره لا يخفى والتاويل الصحيح ان المعراج كان بمكة في اواخر
 البعثة حين لم يلد عائشة او يقال القضية كانت متعددة ولربما اختلف في الانتماء فقبل
 الى الجنة وقيل الى العرش وقيل الى ما فوق وهو مقام وفي فضل فان قاب فوسين او ادنى
 ولا يلزم من تعدد الواقعة فرض الصلوة كل مرة كما توهم ابن القيم وخروج الدجال و**ما جوج** وما جوج
 كما قال الله تعالى حتى اذا فتحت باب جوج وهم من كل حدب ينسلون وطلوع الشمس
 من غير مكانها قال الله تعالى يوم تاتي من بابات ربك لا تنفع نفعا اياما ان كانت من قبل
 او كسبت في ايامها غير او زور عليه السلام من السماء قال الله تعالى وانا لعلم الساعة
 وقالون من اهل الكتاب الذين منى به قبل موته وفي نسخة قد طلوع الشمس على البقية
 وعيا لم يقدر قالوا والمطلق للحرمة والا فترب القضية ان المهدي يظهر ولا في الحرمين
 الشريفين ثم باق بيت المقدس فبانه الدجال فيجهر في ذلك الحال فينزل عليه عليه
 السلام في النار الشريفة في دمشق الشام ويحيى الى قبال الدجال فيقتله بفرقة في الحال
 فانه

من ما فقد جسد من الروح كان معراج
 كان المعراج الروح والجسد جميعا اما
 نجة عليا بل لسانا نكرا في شرح

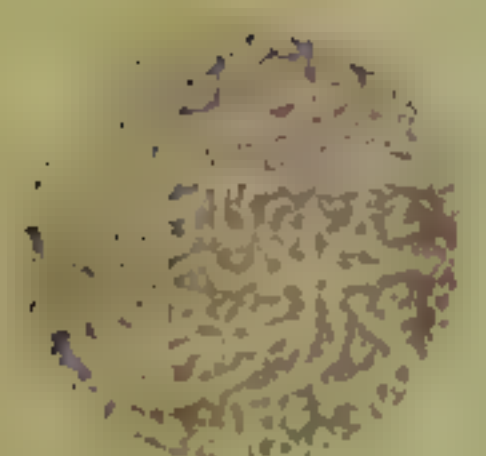
فانه بد وبكالمخ في الماء عند زور عليه السلام من السماء فيجمع عليه السلام وقد اقيمت
 الصلوة في غير المهدي ليعبر بالقدم فيمتنع معلا بان هذه الصلوة اقيمت لك فانت
 او في باء كذا الامام في هذه المقام ويقتهدي بظهور متابعه لنبينا عليه السلام كما اشار الى
 هذا المعنى صلى الله عليه وسلم بقوله لو كان موسى حيا لما وسعنا اتباعه وقد بينت وجه ذلك عند
 قوله تعالى واذا اخذ الله منكم البيعتين يا ايها النبي من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول في شرح
 الشفاء وغيره وقد ورد انه بقي في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون
 ويدفنون عماروه العليا في سنة روم غير انه يدفن بين النبي والصدوق
 وروي انه يدفن بين الشيخين فربما الشيخين احبب ان يكون النبي ورواية
 انه يملك سبع سنين قبل وهي الاصح والمراد بالاربعة في الرواية الاولى مدة
 مكثه قبل الترفع وبعد فانه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة وفي شرح العقيدة
 الاصح ان عليه السلام يصلي بالناس ويؤمنهم ويقتهدي به المهدي علاه افضل وامام اول
 اسراي وادينا في ما قدمناه كما لا يخفى ثم يظهر باجوج وما جوج فيركم الله تعالى
 اجمعين بركة دعاه عليهم ثم يموت الفنون ونطلع الشمس من مغربها ويرفع القرون كمال
 واراد ان ما جوج من حديث حذيفة بن اسيد عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا صلوة ولا مسك ولا صدقة ويسري على كتاب الله في ليلة فالذي في الارض
 منه اية وروي ايضا في شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال اقرا القرآن قبل ان
 يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع فالواحدة المصاحف ترفع فكيف ما في صدور الناس
 قال يقتهدي عليهم ليلة فيرفع من صدورهم فيصيحون ويقولون كما تانا كتمنا شيئا
 ثم يقومون في النمر قال القرطبي وهذا غريبك شيعته عليه السلام وبعد هدم الخبث الكعبة و
 تقام هذه الاحوال بس هذا الخبر بان يظهرها وكذا ما ابراه الامام بقوله وسلي على امانات
 يوم القيمة ان يكون الايمان الا جاني بما في الكتاب والسنة على ما وردت براي على وفق ما جاء
 بالاحاديث الصحيحة من الايات الشرعية بالشيء الى بعض اشراطها حق كائنا في ثبات وامر قوم و
 الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم من جبال فضله وان كان سبحانه كما قال والاعبد

انما هي كلام الامام عليه السلام

بدعو الخ و ان السلام محرم الا نام بحقه عدل فحم العام مستفاد بالهداية الخاصة للامة فيقد
بطلب الحق الخافه بمنزلة الالهية الى مقام الزمان بمفهومنا بين المنابر و بين الهامة على عودى الى الفلاد
والقواية فيسأل الله العفو والعافية وودام الولاية ثم اعلم ان الامام منصف الفقه الاكبر في حال الخلق
والوصية عند ثلثات وقد ذكرت عبارة ما بالثبوتات وهناك مسائل لم تحفل لاية من ذكرها في بيان
الاعتقادات ولو كانت من الامور الخلافية لقم بها المقاصد وبكبر المقاييد وذلك لاننا نأخذ اصول الدين
على بحث الاعتقاد وهو قيمان فم يفتح للملأ في الايمان كمر فم الله وصفاته النبوتية والسيتم و
الرسالة والنبوة وامور الاخرة وقسم لا يفر كقضية الانبياء على الملأ نكـ فقد ذكر السبكي في تأليفه
لو كانت الاثبات ممة مرم لم يخطر ببال تقبل التي عليه على اللات لم يأت الله عن انتمى وعرف صاب
المقاصد علم الكلام بانه العلم بالمقاييد الدينية عن الادلة اليقينية والقسم الثاني من المحقات في شاء
فليقتصر على ما قد ساءه ومن شاء زيادة الفائدة فليقتصر على المحقات من تقبل بعض الانبياء على بعض
وهو تقبل بحسب الاجالة حيث قال الله تعالى في ذلك الرسل فقلنا بعلمهم على بعض وقال ولقد فصلنا
بعض النبيين على بعض واما بحسب الحكم التقبلي فالام ظني والمعتقد المعتمد ان افضل مخلوق في خلق
نبينا حبيب الحق وقد ادعى بعضهم الاجماع على ذلك فقد قال ابن عباس في الله افضل محمد على اهل
السماء وعلى الانبياء وفي حديث مسلم والترمذي عن انس ان النبي ولد آدم يوم القيمة ولاخر
وزاد احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد ويدي لواءي الحمد ولاخره ما من نبي عليه السلام بو
بعد آدم في سواه الا تحت لوائه ولان اول من نشق الارض ولاخره وانا اول شافع واول شافع
ولاخره وروى الترمذي عن ابي هريرة في لفظه انا اول من نشق الارض عنه فاكسى حلة من
حلل الجنة ثم اتهم عن عيين المرش ليس احد من الخلايق يقوم ذلك المقام غيرى واما
ما ورد من حديث فلا تختبروني على موسى ولا تفضلوا من بين الانبياء وما ينبغي للمعبدان
يقول انا خير من موسى بنى قول عايشة في الرقات شرح المشكات وبجمله ان المنع اقام
هو مخصوص بما يجري الى الشفقة والمصوم واما ما ذكره النووي في شرحه لم يمانه ورد
قبل العلم او محول على التواضع فاستعملها الجمهور قال شافع عقيدة الطحاوي استعملها
واما حديث لا تفضلوني على موسى بنى فاول كما بيناه في الرقات شرح المشكات وبجمله
ان الامام

فيما يجب

ان الامام المنع انما هو مخصوص بما يجري الى المنفعة والمصوم واما ذكره النووي وشرح
سلم من انه ورد قبل العلم او محول على التواضع فاستعملها الجمهور قال شافع عقيدة الطحاوي
واما حديث لا تفضلوني على موسى بنى فقال بعض الشيوخ لا افسره حتى اعطيه ما لا خربلا
فلما اعطوه فسروه بان قرب موسى من الله وهو في بعض الحوت كقرب محمد من الله تعالى عليه
المعراج وعدوا هذا تقبلا عظيم او هذا ايداعا جليلهم بكلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله
قال وهل يقول مؤمن ان مقام الذي سري الى ربه وهو معظم كقرب كقرب الذي الذي في بعض
الحوت وهو مسلم وابن الحرم المقرب من المحققين للووب فربذا في غاية التقريب وهذا في غاية
التأويل ويب وهل يقاوم هذا الدليل على تعلق الله على خلقه الثابت بالادلة الصحيحة
القطعية الصريحة التي تزيد على الفاضل ولا يخفى انه لا يري في ان مقام العزائم على واعيا او فيستل
من مقام موسى فضلا على مقام علي بن ابي طالب من مقام موسى بنى على الله السلام واما الكلام على ان قرب
بنى كل منهم في كل حال ومقام كما يدل عليه قوله تعالى هو معكم اجمعين وقوله تعالى نحن اقرب اليه
من جبل الويد واما علوية تعالى على خلقه السفاد من قوله تعالى هو الغافر فوق عباده
فقلو كما لا يعلم مكان كما هو مقر عند اهل السنة والجماعة بل وسائر طوائف المسلمين من
المعتزلة والخوارج وسائر اهل البدع الا طائفة من الجهمية وجعلهم من الخائبة القائلين بان
لجبرهم تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد اخرجنا عن حيث قال في قوله تعالى الروح الامين
على قلبك في ذلك اثبات صفة العلوية لعلها استوى وعراية لا يخفى ان التورول والتبرير قد
يتم ما يمل والبراد يتورول ههنا من جهة السماء على الكلام في علو الكلام على اولئك التورول عليه السلام
ولا تراعى في هذا المقام ولا يلزم من ذلك علو المكان للملك العلام واما قوله وكلام السلف في اننا
صفة العلوية كثير جدا بعد ما ذكر بعض الالابات والحدائق الدالة على صفة الفوقية ونعت العلوية
فلم الا ان يقول بعلو الكائن ثم قال ومنه ما روى عن ابي مطيع البجلي انه سأل ابا حنيفة عن من قال
لا عرش في السماوى الارض فقال فقد كفر لان الارض كقول الركن على العرش بنوى و
والعرش فوق سبع سموات قلت فان قال انه على العرش ولكن يقول لا ادرك العرش في السماء
ام في الارض قال هو كما فلا تكرر في السماء ثم الكائن في السماء فقد كفر لان الله تعالى



عليه وهو يدعى من اجل ان من جعل استرأى والجواب انه ذكرنا في الامام ابن عبد السلام
في كتاب حل الرموز انه قال الامام ابو حنيفة قال لا يعرف الله في السماء هوام في الارض
فقد كفر لاني هذا القول يوم ان الحق كان من توهم ان الحق كان شيئا استرأى وسيفك
ان ابن عبد السلام من اجل العلم او تغيره فيجب الاعتماد على ما نقله لا على ما نقله الشارح مع
ان ابا بطيخ رجل وضاع عند اهل الحديث كما صرح به غير واحد والحاصل ان الشارح يقول
يعلو لكان مع في التسمية وتبع فيه طائفة من اهل البدع وقد تقدم عن ابي حنيفة انه يؤمن بالسماء
المتشابهة ويؤمن من تأويلها ويزعم ان الله عن طواهرها ويكل علمها الى عالمها كما هو
طريقة الخلفاء كثيرين الخلفاء من ههنا من علم واحكم ولقد اعرب حيث قال لكنا
ثابت المكان والادانها واحد في المعنى ولم يفرق بين المنزلة المصنوعة وبين المنزلة الحسية
مع انه اورد ما جاء في الآثار اذا احب احدكم ان يعرف كيف منزلة عند الله فليست كيف منزلة
الله في قلبه فان الله يتدلى العبد من نفسه حيث اتدلى العبد من قلبه ثم قال وهو ما يكون
في قلبه من معرفة الله وحبه وتطهيره وغير ذلك استرأى فهو من قبل ما ورد في قوله حيث
الشيء يمر ويضم وقد ثبت عن امام الحرمين في تفسيره العلوق قوله كان الله ولا عرض وهو
الآن على ما كان وما ينقص القول بالعلو المكان وضع الجبهة على الارض مع انه ليس في جهة
الارض اجماعا واما قول بشر الراس في حاله جوده سبحانه بولاديا والفضل فهو منزهة في المادة
في السماء تعالى ومن الغريب انه السند على مذهبه الباطل رفع الايدي في الدعاء الى السماء
وهو مردود لان السماء قبل الدعاء بمعنى انها محل نزول الرحمة التي هي سبب انواع النعم و
موجب اقسام النعم ولو كان الامر كما قال هذا القائل في مدعاها الباطل لوقع
التوجه بالوجه الى السماء وقد رينا الشارح عن ذلك حال الدعاء لكان يتوهم ان
يكون المصطفى في السماء كما يشير اليه قوله تعالى واذا سئلك عبادي فاني قريب اجيب
دعوتهم الا ان دعا في وقوله تعالى فاني ما يوافقهم وجه وقد ذكره الشيخ ابو المعين النخعي
النسفي امام هذا الفن في التمهيد لم من ان الحقيقيين قرروا ورفع الايدي الى السماء في
حال الدعاء بعد بعض الشارح العلامة السفا في هذا جواب عما تمك به غلاة
الرجوع

في كتاب الامام

الروافض واليهودى والكرامية وجميع المجتهدين في ان الله تعالى على العرش جمل فله القلوب
عند الله عام كما جعلت الكعبة قبله الايدى في حال الصلوة وقد سبق ان هذا مما لا وجه له فانه ما يور
يستقبل القبلة ايضه حال الدعاء ورفع الايدي الى السماء وبضم رفع الوجه الموجه الى القبلة
ما قد ساء به ان التوجه الحقيقي انما يكون بالقلب الى خالقها **السماء** نعم لكنه رفع الايدي الى السماء
انها غير ان اوراق العباد كما قال الله تعالى وفي السماء رزقكم مع ان الانسان لجول على البيل الى التوجه
الوجه من يرفع منها همولا مقصوده كالسلطان اذا وعد **المعك** بالادعاء فانهم يميلون
الى التوجه نحو صوب الخربة وان يفتقروا ان السلطان ليس فيها تكون فيها ثم جده ابراهيم عليه السلام
افضل بعده ففيه في التسمية بين خير البرية ابراهيم عليه السلام فخص من نبينا عليه السلام على
ما رواه الله تعالى ان ابراهيم خليل الله الا وانا احبب الله في الباقي على جميعه واعلم ان الخلة
كان الحجة ولكن الحجة حقيقة الحجة من الجانبين زعمنا منهم ان الحجة لا تكون الا على من بين الحب و
الحبوب وانه لا يمكن بين القديم والحديث بوجوب الحجة وكان الله لم يبدع هذا في الامم هو
الجمع بينهما في اوائل المائة الثانية ففتحني خالد بن عبد الله القسوي امير العراق والشرق
بسطه خطب النكت يوم الاضحية فقال ايها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فانه نضح بالجمع بين
دعهم انه زعم ان الله لم ينجد ابراهيم عليه السلام ثم تراءى فذبحه وكان ذلك بقوى اهل زمانه
من علماء الدين والمعتقد ان محمدا خلة كما يليق به كما تصفاه ونقل بعضهم الاجتماع على ذلك
ثم توجه موسى وصيه افضل من سائر الانبياء والخلة هم اولوا القربى من النبي عند الله تعالى
وقد فهمهم الله في موضعين من كتابه حيث قال شرع من الدين ما وصي به نوحا والدي او
حيث اليك وما نصيب ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم قبل اي نوح لانه اول النبيين ثم
نبي الله خاتم النبيين ثم ذكر ما بينهما من النعمة والظواهر ان نوحا افضل ثم عيسى ثم محمد
لمسبق من تخصص ابراهيم الخليل وقال الشيخ مشائخنا الجلال الذين التزموا لم اقف
على نقل اي الثلاثة افضل استرأى وقالوا لعمري قال في موضع آخر واذا اخذنا من النبيين
مما بينا قريهم ومك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم بنصيب الدرع وفق الوجود
قدم نبينا عليهم السلام لنقدم رتبة في عالم النبوة ثم انه عليه السلام مبعوث الى كافة

في كتاب الامام

في كتاب الامام

الانام كالبينة في عبس هذا المقام ومن جملته الادلة في قوله تعالى تبارك الذي خلق الفرقان على عبدك ليعلم ان
نذروا في سجدة ومن يقولون ان الله من دونهم فقد استخرجوا حجة من قوله تعالى واعلموا ان الله لا يهدي القوم
الضالين فان قيل ما معنى قوله تعالى واما الصلوات الخمسة التي فرضنا على عباده فليعلموا ان الله لا يهدي القوم
الضالين ما قاله الخشعي على وجه المثال انه سبحانه فرض على عباده في ناس من البشر وزر وعلمهم بما بها فيعلموا
بغير ناس مفرطون عن الله فيضيقون فانه لا يهدي في نفسه نعمة ودمعة للغيريين لكن الكسول جعلها حجة على نفسه
جست حرمها ولم ينعفها هذا في شرح المعاني ان الاستدلال بقوله عليه السلام لا يهدي ولا يضل ولا يضل
لانه لا يدل على كونه افضل من آدم لان اولاده استروا وقيسوا من اولادهم هو افضل من كابرهم بالاجماع فيكون
نبينا افضل من بلترامع انه قد برأ من اولاد آدم الجنس الانساني كما ورد في آية آدم انك ما دعوتني ورجوتني فاعبد
الله وقد جاء في اول حديث الشفاعة ان السيد الناس يوم القيمة كما ذكره القونوي قال بل الاول
ان يستدل بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس استرعى ولا يخفى عدم قوة هذا الاستدلال لانه لا يبين
الما قد منه من الاقوال بل يبين ان ما كانت امة خير لا من كان هو خير من الانبياء كما اشار اليه صاحب البردة
الا ان عكس هذه القضية في محمول الزبدة حيث قال لما دعا الله داعينا الطاعة بكرم الوكيل كما اكرام
وهذا من جهة المفعول واما من جهة المفعول فكما افاده العلامة القونوي في شرح عمدة النسخ من ان
الانبياء اما ان يكونوا افعالا او افعالا من الخلق او كما لا يخفى قادر على التكمل كالا ولما او كما لا يخفى
كالانبياء وهذا الكمال وان يجعل في القوتين النظرية والعملية ورأس الكمالات في القوة النظرية معرفة
مقالي وفي القوة العملية طاعة الله تعالى ومن كانت مرتبة في الكمالات هاتين المرتبتين اعلى كانت ولا
اكمل ومن كانت درجته في كمال العبد في هاتين المرتبتين اعلى كانت اكمل فاذ ثبت هذا فمعلوم عند
مقدم محمد عليه السلام كانت الشريعة كبرها مندرسة الحكم واجمعها منقول وانما العلم بآدابها والاطلاع
واعلام الجواب بآدابها والاطلاع بآدابها والاطلاع بآدابها والاطلاع بآدابها والاطلاع بآدابها والاطلاع بآدابها
صنام الرب والابناء شريفة لانه في الارض الفساد عادة واية وسفك الدماء طبع في
والنهب والفساد تجارة رديئة والفرس استقلوا بعبادة النيران ووطئ الامهات والبنات والترك
مناظر ومن على حرب البلاء وتغيب من طغى وابه من العباد ووطئ طغى في الارض من
الطول في العرض في شام عبادته لا صبا ومن دأبهم ظلم الانام وجرور الهند لا يعرفون الاعمال

صحت کو بڑھانے
لئے

میرزا حسن خان

36921

الاولاد واما وانفسهم بالنيران واليهود مشغولون بالغريب والتشبه وتكذيب المسيح والفارسي بالملوك
 والتشبه فلما ثبت الحق الصادر الصدوق الوديد بالاعلام الباهرة والحجة الطاهرة والمنة
 العز والنجمة البيضاء والدين القويم والصراط المستقيم داعيا الى ما يقضيه الصريح من التوحيد المحض
 الصحيح والعبادات الصالحة والسق العادة والتسابات الفاضلة ورفع رسوم الجاهل والعبادات الكاذبة
 زالت هذه الجراثيم الفاحشة والضلالات الباطلة وصارت الملة الخسفية لا تخرج النار باقية الاثار
 كثيرة الاعيان وقوية الاركان في عامه البدان وانطلقت الانفس بوجود الملك العلام واستدار السوء
 بعرقه خالق الانام ورجع الخلق من الدنيا الى حب الموت ولما لم يكن مع النبوة الا تكبيل الناس وفي
 القوة العلية والعمية وهذا سبب مقدم صلي الله عليه وسلم اكمل واظهر واشمل واكثر واظهر مما
 كان لموسى وعيسى وغيرهما عليهم الصلوة والسلام فدعوا موسى عليه السلام مقصودا عيسى
 اسراييل وهم بالنسبة اليه كالفطر الى الجبر وما آمن بعيسى عليه السلام الا من ربه فليكون علمنا
 انه افضل الانبياء وسيد الاصفياء وسند الاولياء ولما تم قائله وبني واحد افضل من جميع الاولياء
 قد حصل اقوام بتقديم الولي على النبي عليه السلام حيث امر موسى عليه السلام بالتعلم من الخضر وهو
 وفي قلنا الخضر كان نبيا وان لم يكن كما زعم البعض فمن اجله في حق موسى على ان اهل الكتاب يقولون
 ان موسى هذا ليس بموسى بن عمران انما هو موسى بن ميثاق من الخصال ان يكون الولي ولما بايمان النبي عليه
 السلام دون الولي ولا تخفي حقيقة في طلب موسى عليه السلام العلم لان الزيادة في العلم سطرها افضل
 الملائكة فواصرهم افضل بعد الانبياء من عموم الاولياء والعلماء وافضلهم جبريل كما في حديث
 رواه الطبراني وعامة الملائكة افضل من الانبياء وافقرهم من الائمة عرفت بعض العلماء بحجة المؤمنين
 لكونهم جبريين والملائكة معصومون وفي المسئلة خلا والمعتزلة حيث قالوا الملائكة افضل من الانبياء
 وافقرهم من الائمة عرفت بعض العلماء وقد فجع في هذه المسئلة ومنهم الامام عليا ماذكروا في مسائل
 المناوذة انهم يقطع فيها بحجاب قلت فليكن المسئلة ظنية لاقضية وهو كذا لا يستحسنه فان قيل
 ليس قد كفر باليس وكان من الملان كتم ببلاده ان الاصل في كتمه ان يكون متصلا بالجواب انه
 كما قال الله تعالى وكان من الجن ففزع عن امره به واما هاروت وماروت فالله اعلم انهما مكان
 لم يصدر عنهما كفر ولا كبيرة وقد بينهما انما هو عاوجا وجه الحاشية كما يذهب الانبياء على السوء

افضل

المجلد ٢

وهذا كفر ونسبة وضلالة وحرمانه وفقد الحجية الاسلام ان قل هذا ولو من قبل
ماية كافر لما قيل عليه سلام اذا حب عبد الله لم يضره الذنوب فضا انه علم ان الذنوب
فلم يلحقه من الذنوب او وفقه للتوبة بعد عيونه ومفهوم هذا الحديث ان من انقضت له
بعض طاعة حيث لا يصلح منه عبادة صالحة ونية صادقة ولا قبل من لم يكن له اتصال
اهلا فكل طاعة ذنوب وامامنا نقل عن بعض الصوفية ان العبد اذا بلغ مقام لم
سقطت له العبادة في حقه بعض المحققين منهم بان التكليف ما غلب من الكلفة بمعنى المنفعة
والعبد في مقتضى عبادة بلا كلفة وشقة بل يتلذذ بالعبادة وينشرح قلبه بالاطا
ويزداد شوقه ونشاطه بالزيادة علميا بالطلب الزيادة والسعادة ولذا قال بعض المشايخ
العبادة افضل من الاخرة لانه ملذذ الخدم والافرة والنعمة ومقام الخدمة الاولى من رتبة النعم
وقد حكى عن علي رضي الله عنه قال في حديث بين السيدة الخيرة لا خيرة للسيدة لانه حق الله
بغاي ولجنة حظ النفس ومن ثم خافنا بعض الاولياء لولا البقاء في الدنيا على الموت مع حرج
اللقاء في العقبى والحاصل ان الذي في فوق التوقف فانه كالتدلي ومنها ان النصوص من
الكتاب والسنة يحمل على ظاهرها ما لم يكن من قبل المتشابهات فان فيه خلافا مشهورا بين
السلف والخلف في منع التأويل وجوانه واما العدد ولما عرفت ان العبادة الان فيها بعض
او سائر بدعيها فان فيها الملاحة والباطنية فبذلك تجلوا ما ذهب اليه بعض الصوفية من
ان النصوص على ظاهرها المعانيات الا ان فيها بعض الاشياء من هو من كمال الايمان وجمال الوجدان
كما نقل عن الامام حجة الاسلام ان في قوله عليه الصلوة والسلام ان الملائكة لا يدخل
بين يديه كناية الى ان حرمة الله لا يدخل قلبا ان سمح فيه صفات سبعة ومن ما اهل الحق
روية الثقات في الدنيا بعين البصر للاولياء فقد جاء في سؤال واقعة حال في من ادعى
ذلك من بعض الاغبياء فكيف الجواب بحسب ما طرد في وجه الصواب وهو اجماع الائمة
من اهل السنة والجماعة على ان روية الثقات بعين البصر جازين في الدنيا والاخرة عقلا
واقعة وثابتة في المعنى نقلوا وسموا واختلجوا في جوارها في الدنيا على ما اشتهر بالاثرة
وتأها اخرون ثم الذين اتبعوها في الدنيا حضوا وفق عمره له عليه السلام في ليلة

الاسراء على خلاف ذلك بين السلف والخلف من العلماء والاولياء والفقهاء عليه السلام
والسلام انما راي ربه بنوا لا يبينه كما في شرح المعاييد وغيره فالقابل باق اري الله تعالى
في الدنيا بعين البصر الاولياء روية في المقام في جوارها خلافا مشهورا بين العلماء الانام مع
ان الروية المنانبة لا يكون بكلمة البصر بل بالتصورات المثالية او التمثلات الخيالية وان
الاولياء حال اليقظة فان قصد منها حذف المضاف وان ادعى روية انوار صفاته وبت هذا
ان موضوعه ان هذا جازين بلا روية كما ورد عن بعض الصوفية ما رايته في الحديث المشهور
او بعد اذ هو او بعد واما من ادعى هذا المعنى لنفسه من غير تأويل في المنع فهو في اعتقادنا
وزعم كاسد وفي حيز من ضلال وتضليل وفي مطن وسيل بعيد عن سبيل السبل فقد
قال صاحب الترهيف وهو كتاب لم يصنف مثله في التصوف اطلق المشايخ كلهم على تضليل
من قال ذلك فكذلك بين ادعى عاه هناك وصنفوا في ذلك كتابا ورسائل منهم
سعيد الخيران والجند صرحوا بان من قال ذلك المقال لم يعرف الله الملك المتعال واقوه
الشيخ علا الدين القونوي في شرحه وقال لا يصح عن احد من العبد من ادعى فيمكن ان يراه
بان عليه الاحوال يجعل الغائب كالشاهد حتى ان اكثر اشغال السالكين في سبيل تصادق
يصور كانه حاضرا بين يديه اشترى ويوتيه حديث الاحياء ان تعبد الله كالك تراه وكذا حديث
عبد الله بن عمر حال الطواف كما ترى السجدة والاصحاب يقولون المعاد في كتابه
اعلام المهدي وعقيدته ارباب الحقان روية الصبان متعذرة في هذه الدلائل ما وان لغناه
والاخرة دار البقاء ولقوم من العلماء نصبت علم البين في الدنيا والاخرة اعطى على
مرتبة نصيب عين اليقين كما قال فانهم راي فليبر في استرأ والحاصل ان الاما قد
انفتحت على الله تعالى لا يرى احد في الدنيا بعينه ولم يثن عوا في ذلك الا لئلا يعلم
السلام حال عروجه عما صرح به في شرح عقيدة الطحاوي ثم هذا القائل ان قبل
التأويل السابق فيها فخرها والافان كان سبها على مقوله ولم يرجع بالمنقول عن عقول
فيجب تزيده وتشيده بما يراه الحاكم الشرعي كما يقتضيه بقرينة فانه لا يخ من انه يدعى
ادعاء مطلقا في بيانه او متروها او تنزيها عن كمال الالهي بجلاله سبحانه فكونهم

من افترى على الله كذبا وهو من الكبار من عتبه الله الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم
كفر اثم اظلم من كذب على الله او ادعى على امية مستملا على اثبات المكان والرياء والخرقة
من مقابلة ومشتوب مائة وامثال ذلك الحالة فيصير كافر الا بحاله وهذه الحال محل من
قال بعض ارباب العقائد المخلوطة ومن قال في الدنيا براهيمه فذلك زندق طفاو تمر بوزان
كتب الله والرسول كل ما وازع عن الشريعة الشريف وابعثوا ذلك ممن قال فيه الميثاق
يرى وجه يوم القيمة سوداه اسنانه الى قوله تعالى يوم القيمة ترى الذين كذبوا على اوجهم
جوهرهم سودوه وقد قال نقل جماعة الاجماع على انه لا يصدق مدعى الروية في الدنيا حال
في الدنيا وقد قال ابن الصلاح وابو شامة انه لا يصدق مدعى الروية في الدنيا حال
اليفظنه فان قيل ما منع من كليم الله ان يصدق في حصول هذا لم يمان
لبنينا عليه السلام في ذلك المقام كمن يستمر لم يصل الى مقام ما انتهى كلامنا وقال
الكواكب في تفسير سورة النجم ومعه روية الله تعالى هذا بالعين ليس محمد عليه الصلاة
والسلام غيرهم وقال الادريسي في كتابه النوار ولو قال في رواية الله عيانا في الدنيا
او يكلمني فيها كما كرم انتهى لكن الاقدام على التمكن بحجة دعوى الروية من الصعب الخطير
فان الخطأ في افعال الكافر هو من الخطأ في افعال المسلم في الغرض والقدس قال
الصواب ما قد ساه من الجواب انه ان انضم مع الدعوى ما يخرج عن عقيدة اهل التفسير فيحكم
عليه بانه من اهل الضلالة والروية والسلام على من اتبع الهدى ومنها روية الله
تعالى في المنام فالأكثر من على جوارحهم غير كيفية بوحرة وهي ايضا وفي هذا المرام قد
نقل ان الامام ابا حنيفة قال رايت في القرية في المنام سموا تسعين ثم رآه من آخر تمام
المائة وقصته باطون بذكر كبيرها هذا المقام ونقل عن الامام احمد انه قال رايت في
القرية في النوم فقلت يا رب عتقني من النار فقلت يا رب عتقني من النار فقلت يا رب
بغيرهم او بغيرهم قال بغيرهم وبغيرهم وقد ورد عنه عليه السلام انه قال رايت في المنام
وقد ورد في عن كثير من السلف هذا المقام وهو نوع معاهدة يكون القلب للكون فلا
وجم النسخ من هذا المرام مع انه ليس باختيار احد من الانام وقد ورد عنه عليه السلام انه

قال

قال انه قال رايت في احسن صورة وفي رواية في صورة شاب فقال الامام الرازي في تفسيره
التفسير بحوزة رايت النبي عليه السلام في صورة مخصوص من الانام لان الرواية بنظر
الخيال وهو غير منفك من الصور التخيلية في عالم المثال استرعى وقد قال بعض شيوخنا ان
الله سبحانه تجليات صورة في العقب وبزول كثير من الشكالات على ما لا يخفى واما ما ذكره فاضحان
من منع هذا المنام وشدة في هذا المقام وقواه بقوله عن بعض العلماء النحاة فقد بينت جوابه عن
صوابه في المرات شرح المشكوة ومنه ان المقول ميت باجله ووقته المقدرة لموتة فقد قال الله
تعالى في احوالهم لا يستأخرون ساعة ويستقدرون يومهم بعض المعقل ان الله تعالى قد قطع
عليه اجله كذا عبارة شرح العقائد والصواب ما في شرح المقاصد من ان القائل قطع
عليه الاجل لان قتل المقتول عندهم فعل العاقل يستدلوا بالاعادة الواردة في ان بعض الطامع
يريد في العزم بانه لو كان ميتا باجله كما استحق القائل دما ولا عقابا ولا رية ولا قصاصا وجب
عن الاول بان الله تعالى كان يعلم ان لو لم يفعل هذه الطاعة لكان عمره اربعين سنة لكنه علم انه سفلها
ويكون عمره سبعين فثبتت هذه الزيادة الى تلك الطاعة والعباد فبذلك علم الله تعالى بحاجته
انه لو لاها لما كانت تلك الزيادة كذا في شرح العقائد وبذلك يعود الى القول بتعدد الاله
جل كازعم الكثير من المعتزلة والذاهبية واحد فالوجه ان يقال ان المراد بالزيادة والنقصان
بحسب الجاهل والبركة او بالنسبة الى ما في التوحيد مطلقا وهو في علم الله متبدي والتمسك
بقوله تعالى يحول الله بكلماته وينبت وعنده ام الكتاب ولايتهم من قوله تعالى ثم قضى
اجلا واجل استوى وعنده انه قد راحا لانه لا اجل للميت واحد مالا وعما لا يخفى من وجوب
التمسك بالصمان على القائل بتعدد الاله تعالى عن كسبه الفعل الذي يخلف الله تعالى
عن الصمت بطريق جري العادة فان الفعل فعل العاقل كسبا وان لم يكن له خلقا والموت قائم باليت
وخلق الله تعالى لا ضيع فيه البعد تخليفا ولا اكتسابا كذا وقع في شرح العقائد وذكر العقيد ومناه
اظهر بان المبدء وجوب التوفيق والتسليم الى امر الله الربوبية وبذلك العقيد انما يكون في احوال
غير معقول المعنى وما عني فيه ليس من ذلك البنية وكذا ان كذا العقيد في شرح المقاصد ثم علم
انه سبحانه قدر خلق اقدار او ضرب لهم اجالا كما قال وخلق كل شيء فقدر قدير

وقال انا كل شئ خلقناه بقدره وفي صحيح مسلم عن ابن عمر بن قيس قال قال الله تعالى
 الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وكان قال الله تعالى
 ولينبؤنكم انفسكم اذ جاء اجلها وقال وما كان لنفس ان توافي الا بما كسبت من قبلها وفي
 صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قالت ام حبيب التميمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والسلام ويا ايها النسيان ويا ايها النسيان قال فقال عليه السلام قد سئلت الله باجل
 مفروبه وايام معدودة وان راق نفسي لم يبق شيئا قبل حله ولينبؤنكم انفسكم ان كل نفس
 لو كانت سئلت الله ان يعبدك من عذاب في النار وعذاب في القبر كان خيرا لو فطر
 فالمنقول لميت باجله وقدره وفي ان هذا يموت بسبب المرض وهذا بسبب القتل و
 هذا بالهرم وهذا بالهرم وهذا بالفرق وهذا بالخرق وهذا بالنقص وهذا بالهم بال
 وهذا بالتم وهذا بالتم والله سبحانه وتعالى خلق الموت والحياة وخلق سبحانه ما
 ولهذا كان احمد بن حنبل يكره ان يدعى بطول الهم ويعود هذا امر قد فرغ منه وقد علم
 من حديث ام حبيب ان الله تعالى في بعض الاشياء وان كان العمل تحت التقدير
 والفضل ثم اعلم ان الروح محدثة مخلوقة مصنوعة من غير مادة وهذا معلوم من الفسوف
 من دين الاسلام ان العالم محدث ومضطر على الصلابة والتابعون على نفي ما ينفى عن
 قصدهم في الكتاب والسنة فترجموا بها قديمة واجتهدوا بها من ان الله تعالى امرهم بخلق
 بان الله الله اضافها اليه بقوله تعالى قل الروح من امر ربي وقوله وتنفخت فيه من روحي
 كما اصوات اليه علمه قدس سره وسبحه وبيده وتوفى اخرون والحق في النسخ هل السنة
 والجماعة على انها مخلوقة من نفس الا جماع على ذلك محمد بن نصر المديني والروني
 وابن قتيبة وغيرهم واختلف الناس هل يموت الروح ام لا فقال طائفة يموت
 لانها نفس وكل نفس ذائقة الموت وقال الآخرون لا يموت فانها خلقت للبقاء
 وانما يموت البدن وقد دل على ذلك الاهادية والدار في غير الارواح وعذابها
 بعد الخلق الخان بعد جبرها الله في اجفائها ثم اعلم ان الروح لها بدن بالبدن
 تحت انواع من التعلق بتأثير الاحكام الاول تعلقها به في كل عين الامم جيبها

وعليه في
 فناء الروح
 في اختلاف
 طائفة

الاشارة

اعاد الروح

الثاني تعلقها به بعد خروجها الى وجه الارض الثالث تعلقها به في حال النوم فلها تعلق
 من وجه ومخارفة من وجه الرابع تعلقها به في البرزخ فانها وان فارقت وتجردت عنه فاما
 انها لم تغرق في ان كل ما ينجس لا يستحق لها اليه التفاوت البتة فانه قد ورد لها اليه
 وقت سلامه المسلم عليه وورد له تسبيح خفف غلظته حين يولد عنه وهذا الرق
 اعاد خاصة لا يوجب جنة اليد من قبل يوم القيمة الخامس تعلقها به يوم بعث الاجساد
 وهو اكل الشايع فخلقها اذ لا يتقبل البدن من موتا ولا من عاها وشيئا للبدن بل
 روح والا حاشيت الصفة من روحه والحق اليه والحاصل ان كما قال الدنيا على الابدان
 والادراج تبع لها واحكام البرزخ على الارواح والابدان تبع لها واحكام المحشر والنشر
 على الارواح والابدان جميعا والاحكام والادراج من ان الكافر فيسقم عليه في الدنيا على العاقبة
 اذ يكفر بالافلا من كالمعتل من حيث خلقه في ظاهره وباطنه وما هو الا معتد كما ينبغي
 اليه قوله تعالى فاذا ذكر والآله التي ويدا عليه قوله عليه السلام الدنيا سجن من الجن وجنة الكافر
 الا ان الاشعري قال اذا كان المراد من ناله في الدنيا قد جمعت عن الله تعالى فليس
 بتم بل هو نعمة ويد الله عليه قوله تعالى يحسبون انهم انما فقه من مال وسين ساجد لهم
 في الجنات بل لا يشعرون والخلق لم يخلقوا لنعمة وانما فقه وسوية ونعمة اخرى ولما قال ابن
 الرهام لم يخلقوا لنعمة وانما فقه وان كانت بسبب نعم ومنها ان الله يحب على الاشياء من
 عاية الاصلح للعباد وغيرها خلقت لخلقها والاعتدال فقد قال جده الاسلام لا شك ان
 مصلحة العباد في ان يخلقها في الجنة فاما ان يخلقهم في دار البلاء ويعرضهم للخطايا
 ثم يهلكهم لخطيئتهم المتعاقب وهو العرض والحساب فاما في ذلك فخطأ لا ولي
 الباب انتهى واما ما قيل عن معتدلة بغداد من انهم قالوا الاصل في خلق الكفار
 في النار كما قيل عنهم صاحب الارشاد فغاية في الكفاية ونهاية في الضناد ومنها ان
 الحرام رزق لان الرزق اسم يحسوه الله تعالى في الحيوان فبيننا ولم يستعجب به وذ
 لك قد يكون خللا لا وقد يكون حراما وهذا المعتدل الى ان الحرام ليس برزق لا
 لانهم فروه نارة يملكها باكل المالك واخرى مما لم ينسب الشارع من الاشتغال

وقد ورد في
 الحديث ان
 الروح لا
 تغرق في
 النار بل
 تعلق بها
 في البرزخ
 والادراج
 تبع لها
 واحكام
 البرزخ على
 الارواح
 والابدان
 تبع لها
 واحكام
 المحشر والنشر
 على الارواح
 والابدان
 جميعا

به وذلك لا يكون الا حلا لا ويرد عليهم انه يلزم على الاول ان لا يكون ما ياكله ^{الذواب} ~~الذواب~~
 النجس والامارة فاعلموا ان من الاخيرين ان من اكل الحرام طوله عمره لم يرد الله وبرود
 الروح الثالثة قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فسوف في كل رزق نفحلا
 كان او حراما ولا ينصرون ان لا ياكله انسان ياكله غيره لان ما قد رزق الله تعالى هذا النقص
 بحيث ياكله ويمتنع ان ياكله غيره واما الرزق بمعنى الملك فلا يمنع ان ياكله غيره ومن قوله
 تعالى وتباركوا فاعلموا انهم يستحقون الشكر والحمد والثناء والثناء في ما عطفوا الخلا
 في هذه المسئلة وقال الخلاق لفظ لا يعنى قبل وهو الصواب ومنها ان الله تعالى يعمل
 من يشاء ويريد من يشاء بمعنى خلق الخلائق والهداية لان الخلق واحد والهداية
 لكن قد يضاهى الهداية الى الله عليه السلام بحال بطريق التنبؤ كما في قوله تعالى وانك لتس
 لترى في صراط مستقيم كما يندى القرآن كقوله تعالى ان هذا القرآن يهدي الى
 هي اقوام وقد يندى الاصل الى الشيطان بحال ومن قوله تعالى لا غوينهم كما يندى
 الى الاصنام في قوله رب انزلني من السحاب من الناس الى غير ذلك من قوله تعالى واضلهم
 السابى وقيل لعنهم الله الهداية ببيان طريق الصواب وهو بطريق قوله تعالى انك لا
 تهدي من احببت مع انه عليه السلام يبين طريق الاسلام ودعا الى الهدى بجميع الانام
 قبل الشهور عند المعقولة ان الهداية هي الدلالة الموصولة الى الخط فمقتضى قوله
 تعالى واما عود فهدى بياضهم كاستحقاق الهدى من الهدى ومنها ان ما هو اصل للعبد
 فليس على الله تعالى والا كما خلق الكافر العنيد المعذب في الدنيا والاخرة
 فان العدم اصل له من الوجود في عالم الشهود وما كان له سبحانه من عباد العباد و
 قال بل الله من عليكم وما كان استنانه على نحو موسى واستنانه على نحو عود او فضل
 بكل من غايته من الاميل له وما كان استنانه في حق كل احد فهو قد لم يجد
 على الله تعالى والهدى انما هو هذا الاصل وهو وجوب الاصل في كل امر اصول الى
 المعقولة اظهر من ان ينجى والكفر من ان يحصر وذلك لقصورهم عن فهم المعارف الا

الهداية

الآخرة والمعلوم المتفق بانه وصفاته الثبوتية والسلبية وروح قياس الغائب على الشاهد
 فيضاهى الهداية الفاضلة عن ادراك الحقائق الغيبية ثم كيف شرى ما مع وجوب الشئ على
 الله سبحانه اذ ليس هناك الخلق فانك الله والمقاس هو ظل لان الاول هبة تضاف الى
 جوب في مقام التوبيخ فان الوجوب حكم من الاحكام والمك لا يثبت الا بالشرع ولا شرع
 على الشارع فمما ارام في احسن النظام ومنها ان خلف الوعيد كما في يجوز من الله تعالى
 والمحققون على خلافه كيف وهو تبدل لسقوط وقد قال الله تعالى ما يبدل القول له
 اذ يوقع الخلف فيه فلا تطعموا ان ابدل وعبدى وقد افردت في المسئلة رسالة سما
 مستقلة سميتها بالقول المتبدل في منع خلف الوعيد ومنها تجوز العقاب سواء اجنب
 منكم الكبار ام لا لدخولها تحت قوله تعالى وينص مادون ذلك لم يرد ولقولكم كما
 لا يبادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها والاحصاء انما يكون للسود والبراء وذهب
 بعض المعتزلة الى انه اذا اجنب الكبار لم تجز عقوبة لا يعنى ان يمنع عقوبة بل يمنع ان لا يجوز
 ان يقع لقيام الادلة السنية على انه لا يقع كقوله تعالى ان تجنبوا كبار ما شئتم من
 تكفر عنكم سيئاتكم واجيب بان الكبيرة المطلقة هي الكفر لانه الكمال ورجع الحكم بالنظر
 وان كان الى انواع الكفر وان كان الكفر واحدة في الحكم والى افراد القدر من قاعدة
 ان مقابلة الجمع بالجمع تتغير انتساب الاعاد بالاعاد كقوله تعالى انكم لستم قوم
 شاكرون كذا حقيقة العلامة في شرح الصائفة فيكون التقدير على التقدير الاول ان
 يجنبوا انواع الكفر وفيه انه يلزم ان لا يجوز العقاب على ما عدا الكفر صغيرة كانت
 او كبيرة القهرم الا ان يقال الميع تكفر عنكم سيئاتكم المكنت قبل اجتناب الكفر فيكون
 الخطاب للكفرة وقيل بقدره الاستثناء بالمشية اي لكفر عنكم سيئاتكم ان شئنا
 قال شيخنا ما لا ناعبد الا الله فهدى من جهة الله عما وجدناه بخطه فيمن ان يعبد
 الاستثناء بمعنى عن كل الكبار على الكفر قلت ما قد مر الاستثناء لا يقتضي حمل الكبار
 على الكفر فغالب الزوم المقدم اذ لو حملت الكبار على عمى لما صح صحتها لا يستغنى
 لزوم وانحصار الصغيرة تحت المشية وخروج الكبيرة وهو خلاف نفي ان

على الصغير

ان الله لا يفرق بين شريكه الابن وايضا يفرق بين كون الصغيرة تحت الشجرة مشروط اجتناب الكبار
 وليس كذلك بل يكفر الصغيرة بمكفر او بمنع من الله ولو كان صاحبها من كبر كبره وقال القائل
 مولانا عصام الدين في معنى الآية ان المتعلق عليه التكفير السبب هو الاجتناب عن الكفر في كل
 في التكفير الكبار ايضا ولا خلاف انها لا تكفر بمجرد الاجتناب عن الكفر في الصغيرة والتكفير
 لا بد له من تعليل آخر وهو المشقة عندنا مطلقا والشيء في الكبار عند المعتزلة في الآية ليست
 على ظاهرها بالاتفاق فلا تكون نامة في الدلالة على مطلوبهم ولا يجوز ان يحول الكبار على
 الكفر على كل من الوجهين المذكورين في غاية البعد اذ البلاغة غنة تقتضي ان تجتنب الكفر لو
 لو جازت ومن افقت لفهم البيان فالحق ان مدلول الآية تكفير الصغائر بمجرد الاجتناب عن
 الكبار وتعليل الصغيرة بالمشقة في غاية اخرى مخصوص بمقتضى ما عدا ما اجتناب عنه
 عن الكبار انما هو ولا ينبغي ان هذا مذهب ثالث مخالف للمذهبين المتفقين وكيف
 يحكم بكون الحق على الوجه المطلق ثم الاظهر ان الخطاب في الآية للمؤمنين وان الكبار على ما
 المتعارف مما عدا كبرها فربما كبرها ليس اليقوله كبرها ما ترون عنده المعنى ان يجتنبوا
 كبرها من المصريات تكفر عنكم سبائكم بالطاعات كما يدل عليه قوله ان المسلمات يد هي التيمات
 وسائر الاحاديث الواردة في باب الكفريات ومنها ان دعاء الاحياء للاموات وصدقهم
 عنهم نفع لهم في علي الخالات خلوا والحق ان دعاء الاحياء لا يندل وكل نفس
 بهيوتها كسبت والحق لا يرى بعلم الامم غير واجب بان عدم تبدل القضاء بالنسبة
 الى كونه في الدنيا في نفع دعاء الاحياء لهم فان ذلك النفع بالدعاء يجوز ان يكون بالقضاء
 وان توفيق الاحياء للدعاء لهم يجوز ان يكون بكسبهم عملا في الدنيا بسببهم مثل ذلك
 الجزاء فيكون يجوز يا معلم في الاخوة عما انه قد ورد في الاحاديث الصريحة من الدعاء للا
 للاموات خصوصا في صلوة الجنائز وقد توارث السلف واجمع عليهم الخلف فلو لم
 يكن للاموات فيه نفع كما ان عبثا بل جاء في القرآن آيات كثيرة متضمنة للدعوات للا
 موات كنولهم سبيهم رب انهم كما ارتبوا في صفير ورب اغفر لي ولولي الذي و
 للمؤمنين والمؤمنات ورب اغفر لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
 في قلوبنا

بن حبان انه قال يا رسول الله ان ام سيد مات فاي الصدقة افضل قال لا اله الا الله
 هذه لام سيد من جابر بن عبد الله واما في شرح المقام من حديث ان العالم لم يعلم
 ا فاعرفا قرية فان الله يرفع العذاب عن مقبرة تلك القرية اربعين يوما فقد صرح
 الجليل الشرح انه لا اصل له قال الثوري والاصل في ذلك عند اهل السنة ان
 للانسان ان يجعل ثواب عمله لغيره صلوة او صوما او تحاة او صدقة او غيرها
 و الشافعي جوز هذا في الصدقة والصلاة المأتم وجوز في الحج واذا قرأ على النفس فقلت
 فلما سميت ابو السميع و منع و مود ثواب القران الى الموت و ثواب الصلوة والقوم و
 جمع الطاعات والصلوات غير المالية وعندنا حنيف واصحابه يجوز ذلك وتاثيره
 يصير الى الميت وتلك لا يقع من الكفر بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وبثوله
 عليه السلام ان مات ابن آدم انقطع عمله عملة الحديث والجواب ان الآية هي في الصلاة
 الذي اهدى ثواب عمله لغيره في ايصال الثواب الى ذلك الغير فيكون له ما
 على هذه الآية ولا يكون له على الاوصال الثواب اليه فكانت الآية حجة فلا علينا
 واما الحديث فيدل على انتفاء عمله وجن نقول وبه انما الكلام في وصول ثواب غيره
 اليه والموصول للثواب الى الميت هو الله تعالى لان الميت لا يسمع بشئ من القوم
 والبعد سواء في قدس الحق سبحانه هذا وقد قال الله تعالى ادعوني استجب
 لكم وفي رواية ما فيه قال بعض المعتزلة ان الدعاء لا ياتى له في نفع القضاء والجواب
 ان الدعاء لا يربو قائله اذ كان على وجه القضاء ولا اصل ان القضاء لا يمتنع بتغير عملا ولا
 المبرم والله اعلم واما الدعاء في الصلاة سواء طابق القضاء ام لا فوما يخفف البراءة
 وانما خفف في الافضل هل هو الدعاء ام السكوت والقضاء فيقول الاول
 لانه عباد في نفسه وهو مظهر لا يظهر ثوبه بغيره وقيل الكوة والحق في ذلك
 الجواب ان حكم الجنان وقيل الاول ان يقال ان الاداء وقوات مختلفة في بعضها الدعاء
 افضل وفي بعضها السكوت افضل والناظر بينهما الدلالة فوجد في قلبه
 اشارة الى الدعاء فهو وقد كما ورد من فتحتم ابواب الدعاء ففتحتم له ابواب الا

الاجابة او التهمة او الجند ورايات ومن وجد في قلبه اشارة الى الدعاء التكويت فهو
 وقت كما جاء عن ابراهيم عليه السلام لما قاله حين قيل اهلكت حابطة قال اما اليك
 فلا قال فاسئل ربك قال حين سئل عن سؤاله بحالي ويحيون ان يتولاه ما كان
 للعباد فيه نصيبا او لهم فيه حق فالدعاء به اولى ومكان فيه حفظ نفس الداعي فالا
 لكويت عنه اولى وهذا اعلى واغنى قال شارح عقيدة الطحاوي اتفق اهل
 السنة والجماعة ان الاموات يستغفرون من سعي الاحياء بامور من احد هما ما سبب اليه الميت
 في حياته والثاني دعاء المسلمين واستغفارهم له والصدقة والنجح عاثران فيما يصل من ثواب
 النجح فعن محمد بن الحسن انما يصل الى الميت ثواب التصدق والنجح للحاج وعند
 عامة العلماء ثواب النجح عنه وهو العتق والنجح واختلف في المباديات البدنية كالصوم
 والصلوة وقراءة القرآن والذكر فذهب ابو حنيفة واهل الحديث والشافعية والحنابلة
 من مذهب الشافعية وما لك عدم وصولها وذهب بعض اهل المذبح من اهل الكلام
 الى عدم وصول شيء البتة لا دعاء وعنه وقول من دود الكتاب والسنة
 ومستحلا لا يتولد سبحانه وان ليس الا نيت الا ما سعى مدفع بان لم يتف اثباتا
 الرجل سعى غيبا هو امانتي ملكك لغير سعي وبين الامرين فزقائين كما حذر الله تعالى
 انه لا يملك الا سعي غيبا فهو ملك لسايعه فان شاء ان يبدله لغيره
 وان شاء يبيته لنفسه وهو سبحانه لم يقل لا يستغنى الا بغيره ومن الادلة الدالة على
 وصول ثواب العبادة الى الميت حديث جابر قال صليت مع رسول الله عليه السلام
 عيدا لاخوتي فلما انصرفوا ان بكبش فذبح فقال بسم الله والله اكبر اللهم
 هذا عني وعمن لم يقم من امتي واهل بيته واهل بيته واهل بيته واهل بيته واهل بيته
 الذين قال في احدهم اللهم هذا عني وعن جميعهم وفي الاخر اللهم هذا عني وعن
 والله محمد واهل بيته والفقهاء في الاصححة اذ ذم وقد جعلها لغيره قال وكذلك
 عبادة النجح بدلية وليس المال ركنا فيه وانما هو وسيلة الاثر وان الملك يجب عليه
 النجح اذا قدر على المشي الى عرفات من غير شرط المال وهذا هو الاظهر من غير ان

للمجروح

ان النجح غيب من كتب من ماله وبقدر بل بدعي لحض كما قد نص عليه جماعة من اصحاب الحديث
 المتأخرين قلت هذا غير صحيح او صحته البعد شرط لوجوب الدعاء ولم هذا
 يجب عليه الاجحاج او الايماء ثم قراءة القرآن وهذا هو حاله فلو عاين احدا
 فصل اليه اما الواو صير بان يطلع من ماله لمن يقرء القرآن على قبره والوصية باطلة
 لانه في غير الاخرة كذا في الاختيار وهذا بغير علم عدم جواز الاستنجاز على الطاعة
 لكن اذا علم ان يقراء القرآن ويعلمه ويتعلم معونة لاهل القبر على ذلك كان هذا
 من جنس الصدقة عنه فيجوز ثم القراءة عند القبور مكرورة عند ابو حنيفة
 وما لك واما في رواية لانه محدث لم يروى عنه البتة وقال محمد بن الحسن واحمد في
 في رواية لا يكره لما روى عن ابن عمر انه اوصى ان يقراء على قبره وقت الدفن بنوع
 سورة البقرة وخواتمها والله سبحانه اعلم وسهوا الله يجوز ان يقال استحباب
 دعاء الكافر على ما ذهب اليه الجمهور لقوله تعالى ما دعاء الكافر من الذي ضل
 اي ضياع وخار وفيه ان سور ودوا خاص بالعبث فلا ينافي استحباب دعائه في
 في امر الدنيا كما لا بد له عليه دعاء الميسر واجابة سبحانه في الاسماء وبوبه حديث
 ان دعوة المظلوم مستجابة وان كان كافرا او الى جواره ذهب ابو القاسم الحكيم
 وابو النضر الترمذي قال الصدور الشريد وبغيره وامام المندل في شرح العقائد
 بان الكافر لا يدعوا الله تعالى لانه لا يعرفه فيه انه قد ورد في عقبتهم انهم دعوا الله
 فخلصين له الدين فلما نجحهم الى البر من اهل منفسد الاله قال ابو حنيفة وصاحبنا
 بكه ان يقول الرجل لسانك بحق فلان او بحق انبياءيك او بحق رسلك او بحق
 البيت الحرام والمشعر الحرام وغير ذلك اذ ليس لاحد على الله وكره ابو حنيفة ومحمد
 ان يقول الداعي اللهم اني استسلك بمحمد العزيز عن شرك واجاره ابو يوسف
 لما بلغه الاثر قلت قد ورد ايضا اللهم اني استسلك بحق التابطين عليك
 وبحق تمثالي اليك فالمراد بالحق الحرة او الحق الذي وعده بمقتضى ومنها
 ان الجنين الكافر بعد ببال النار اتفاقا لقوله تعالى لا ملأ من جحيم من الجن

الكافر

والله اس اجمعين والمسلم منهم ثياب بالجنة عند ابي يوسف ومحمد ووافرهما
بغية اهل السنة والجماعة ويؤكد ما ورد في سورة التين عند بقده فيهم الجنا
ومن قوله تعالى ولئن خاف مقام ربي جنتان فباقي الادع بكنائز بان وابو حنيفة
رحمة الله توقف في كيفية ثوابهم لقوله تعالى ويجزكم من عذاب اليم من غير ان يفرز
بقوله وينكم ثواب بستم فبقل لا ثواب الا النجات من النار ثم يقال لهم كونوا
ترابا وظاهر مذهب ابي حنيفة التوقف في كيفية ثوابهم حيث قيل ليس لهم
اكل وشرب وانما لهم شتم وكذب ليس يصح ما ورد التبرج بخلاف ذلك في الا
حاديث الكثيرة ولا توقف في الحقيقة ففهم الجنة كالملازمة لا ان الله تعالى لم يبين
في القرآن ثوابهم ونحن نعلم ببيان الله لا يضيغ ايمانهم فيعطيهم ما شاء ثم ثواب
غنائمهم هذا وتوقف لعدم الدليل القطعي لا ينافي ترجيح احد الطرفين بالدليل
الظني ونقل القنوني ان سئل الرسول عن الملازمة هل لهم ثواب وعقاب
فقال نعم لهم ثواب وعقاب الا ان عقابهم كعقاب الادميين وثوابهم ليس كثواب
الادميين لا ثوابهم التلذذ باليسر ثم ان الله جعل لذاتنا وشهواتنا في الدنيا من الما
كول والشرب ونحوها فكذلك يجعل ثوابنا في الآخرة واما الملازمة ثم ان الله
تعالى جعل لذاتنا وشهواتنا في الدنيا طاعتهم تلك بذلك طابت انفسهم وبها
شبههم وديارهم فكذلك في الآخرة استدلالا بالشاهد فغير يتصور لان عقاب
الملائكة لمخالفة لاجماع اهل الجنة واما كون ثوابهم بتاؤمهم على الذرة طاعتهم فقط و
اما قصر ثوابنا على الذرة فمنوع لان الجنة يحصل لاهلها التلذذ بالذكر والشكر
وانواع المعرف واصناف الزلف والقرية التي ترزقها الروح وما يميز بجنهها التلذذ بال
شبهوات المحبة والذات النفسية ومنها ان الشياطين لهم تصرف في غير آدم خلافا
للمعتزل حيث يقولون لا يمكنهم ان يوسوسوا وانما نفس الانسان توسوس ويورد
بقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفسق وقوله ان الشيطان لكم عدو
فاخذوه عدوا وانما يدعو اخيه ليكونوا من اصحاب السعير وما صح عنه عليه السلام
ان الشيطان

ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ثم الحكم في انهم سر وناو عن لانهم انهم خلقوا
على صورة قبيحة فلورايانهم لم يقدروا على تناول الطعام والشراب فستر واعتار حمة علينا
في هذا الباب والملازمة خلقوا من النور فلورايانهم طارت ارواحنا اليهم واعتارناهم
واما قول القنوني من ان الجن خلقوا من الروح واصل الروح لا يورى فكذلك اما خلقهم خلقا
فغير صحيح لقوله تعالى والجان خلقناه من نيران السموم ومنها ان ما اهل الله تعالى من
المحور والفصوص والانهار والشمج والادمار لاهل الجنة ومن الزقوم والعيم والسويل
والاغلاخ خلوا لا الباطنية والعدول عن طواهر النصوص الى معان يدعيها اهل الباطن
الحاد ومنها ان المجتهد في العمليات والشرعيات الاصلية والفرعية قد يخطئ وقد يصيب
وذهب بعض المشائخ والمعتزلة الى ان كل مجتهد في المسائل الشرعية الشرعية التي لا فاع
فيها مصيب فالتحقق في المسائل الاجتهادية احتمالات اربعة الاول ان ليس له فيها
حكم معين قبل الاجتهاد بل الحكم فيها ما ادى اليه رأي المجتهد فعلى هذا فقد تعدد
حكام الحقيقة واحدة ويكون كل مجتهد مصيبا الثاني ان الحكم معين ولا دليل عليه
منه يسمى بل المشور عليه كالمتفق عليه وفيه الشافعي ان الحكم معين وله دليل قطعي الرابع ان الحكم
معين وله دليل ظني وقد ذهب في كل احتمال جماعة والمختار ان الحكم معين وعليه دليل
ظني ان وجد المجتهد اصاب وان فقد اخطأ والمجتهد غير مكلف باصابته كما
زعم بعضهم ممن ذهب الى الاحتمالات الثلاثة وذلك لغرضه وخفاءه فليدرك كاهن الحق
المختلئ بعدد ورافل من اصاب اجران ولئن اخطأ له اجر كما ورد في حديث آخر ان
صبت فلان عشر حسنات ومن خطأت فلان حسنة ثم الدليل على ان المجتهد قد يخطئ
قوله تعالى فمنها حكم سليمان اذا الضمير للحكومة والفتيا ولو كان كل من الاجتهاد
صوابا لما كان لتخصيص سليمان بالذكر فائدة وتوضيحه ان دولو وعلم الاسلام حكما
بالعلم لصاحب الحرث والحرث لصاحب العلم وحكم سليمان بان تكون العلم لصاحب
الحرث ينتفع به وهو يقوم صاحب العلم على الحرث حتى يرجع كما كان فيرجع كل واحد
الحكم ملك وكان حكم داود بالاجتهاد مدون الوحي والا لما جاز سليمان خلافه

ولادادود الربيع عنه ولو كان كل من الاجتهاد من حقا كان كل منهما قد اصاب الحكم
وقرهم ولم يكن التخصيص سليمان بالذكر وجه فاد وان تليد على الحق الحكم عما عداه دلالة
كلمة لكنه يدل عليه في هذا الموضع بمونة المقام كما لا يخفى على من لم يهرق بافانين الكلام
وهذا ينبغي ان اجتهاد الانبياء وتحويل وقومهم في الخطاء لكن بشرط ان ينبتوا حتى ينبتوا
وقد يجاب بان النبي فترها هاهنا النسخ والحكومة التي هي اخذوا ولي بدليل قولوا
اتناه حكما وعلما فانهم من اصابتها في فصل الخصومات والعلم باسم الدين وبدليل قول
سليمان عيسى هذا اوفى للفرقتين او اوفى كاذب قال هذا حق وغيره الحق وفيه ايهما
الذي تركه الا وافي من الانبياء بمنزلة الحكماء فان حسنات الابواب سيئات
المقرين ولا يخفى انه لا يتم على من يقول فاد يستواء الحكمين ثم اعلم ان الانبياء ان يجزئ
مطلقا وعلم الاكثر وبعد استظلال الوحي وعلم الحسية واختار ابن الرهام في التحرير
واذا اجتهدوا فلا بد من اصابتهم ابتداء فاستنها كما في المساندة ومنها ان الايمان لا
يزيد ولا ينقص فان حقيقة الايمان وهو التصديق القليل الذي يبلغ حد الجزم والاذعان
كما هو المشهور عند الجمهور وان ما ارشاد شارح المقاييد وصاحبها في الحاشية
القول الغالب الذي لا يخطر على احتمال التخصيص فيه ايضا لا يتصور فيه زيادة ولا
نقصان حتى ان من حصل له حقيقة التصديق في الاخذ بالطاعات وارتكب السيئات
فقد بقاء على حاله لا تنقص فيه اصلا والاديات الدالة على زيادة الايمان فمحول علمه كونه
الامام ابو حنيفة انهم كانوا امنوا في الجملة ثم ياتي فرض بعد فرض فكانوا يؤمنون لكل
فرض خاص وهذا التأويل بين مروى عن ابن عباس رضي الله عنه في الكشاف عن ان
اول ما اتاهم به النبي عليه السلام التوحيد فلما امنوا بالله وحده اتوا بالصلوة
والزكاة ثم الحج ثم الجهاد فان دادوا ايمان الى ايمانهم اشركوا بتقديم الحج سبق قلم من صاحب
الكشاف ان الجهاد فرض قبل الحج بلا خلاف وحاصل كلام الامام ان الايمان كان يربط
بزيادة ما يجب الايمان وهذا لا يتصور في غير عصر النبي عليه السلام قال
شارح المقاييد وفيه نظر لان لا اطلاع على تفاصيل الغرائض يمكن في غير عصر النبي

عليه السلام

عليه السلام والجواب ان تلك التفاصيل لما كان الايمان بها بمنزلة اجمالا فلا اطلاع عليه بالجملة
ينقلب الايمان من النقصان الى الزيادة بل من الاجمال الى التفصيل فقط بخلاف ما في عصره عليه السلام
فان الايمان لما كان عبارة عن التصديق بكل ما جاء به النبي عليه السلام من عند الله فكما ان
دلت تلك الجملة ان داهه التصديق المتعلق بالاحكام وما قوله ولا خفاء فان التفصيل
يتم ان يد بل اكمل فكنه ان يدوم واما كونه اكمل فله الا انه غير مفيد واما ما نقل من
امام الحرمين كما في شرح المقاصد من ان الثبات والذوام على الايمان زيادة عليه في كل
ساعة وحاصله انه يزيد بزيادة الزمان لما انه عرض لا يبقى الا بمقتضى الامثال واجبا
عنما شرح المقاييد بان حصول المثل بعد انعدام الشيء لا يكون من الزيادة وشيئا
كما هو في الجسم مثل ان يزداد او قد يجاب بانه يلزم منه ان اطول العرس الانبياء والا
ولما يكون ايمانه ازيدوا اكمل من غيره ولا قال به مع ان ابن الرهام نقل ان القول بعدم
الزيادة والنقصان اختار من الاشاعرة امام الحرمين وجميع كثير وقيل المراد بزيادة
تمتع وهما في اشراق نور وضياء في القلب وصفاء فانه يريد بالاعمال وينقص
بالمعاصير وفيه نظر لان كثير من الناس يكثرون في الاعمال ولا يحصل له من يد
الاحوال وقد يجد للعاصر مع كمال الايمان وتحقيق الايمان لبعض ارباب الكمال
ولذا لم يخل بحديث ارف العارف قال وكان امر الله قد را متقدرا وقال سفيان بن عيينة
كالقاضي عصفرا لا نستقيم ان حقيقة التصديق لا يتبدل الزيادة والنقصان بل يتفاوتت
قوة وصفها للقطع بان تصديق احد الامة ليس كصدق النبي عليه السلام ولكن يطعن
على صحة او الكثرة فان الزيادة ونقصان هذا مسلم لكن لا طائل تحته اذا التزم انما
هو في تفاوت الايمان بحسب الكمية اي القلة والكثرة فان الزيادة والنقصان كثير
ما يستعمل في الاعداد واما التفاوت في الكيفية اي القوة والضعف فحارج عن كل
التراخ ولذا ذهب الامام الرازي وكثير من المتكلمين الى ان هذا لا يخلو عن الحق في ربيع
الى تفسير الايمان فان قلنا هو تصديق فلا يقبل بالان الواجب هو اليقين وانه
لا يتبدل التفاوت وان قلنا هو الاعمال ايضا فيقبل ما فرغ هذا هو التحقيق الذي

يجب ان يقول عليه نعم اذ قيل الواجب في التصديق ما يعم اليقين والاعتقاد
لما ذكره المطابق وان كان غير ثابت حيث يمكن ان يزول بالتكليف فان ايمان اكثر
الصوام من هذا القبيل فانما صح يقبل التفاوت في مراتب الايمان دون منافاة الايمان
الا باختلاف مرتبة العلم اليقين فانه ما دون مرتبة العلم اليقين كما اشار اليه قول
ابن القيم بل ولكن لا يمكن ان يكون التصديق مجردا عن العالم ليس كالصدق بطلع
النفس ولذا ورد في الحديث كالمعينة وما في قلبه كرم الله وجهه ولو كلف
الخطا ما ان دونت يقينا فمحمول على الاصل اليقين فان مقام الصياغة فوق مرتبة
البياض عند جميع الاعيان بل في مقام ما يسمى حق اليقين فالاعيان الغيبية محل النبيا
والنبي في مقام الصبر والمجاهدة عند دخول الجنة المأوى ويحقق رؤية المولى هذا
وذكر ابن الرمام ان التصديق هو ما هو امام الحرمين لا ينعقد الزيادة والتقصا باعتبار
جهاات هي غير نفس ذات التصديق بل يتفاوتت بتفاوت الوثائق عند الخسفيين
واقرهم لا تفاوت بصفات التصديق وروى عن ابي حنيفة انه قال ايمان في كمال
يما في جبريل ولا قول شل ايمان جبريل لا التثنية تنفي المساواة في كل الصفات
والشبه لا يقتضي بل يكفي لا طارئة للمساواة في بعضه فلا يقول احد الناس
بين ايمان احاد الناس وايمانه ملائكة والانبيا من كل وجه اعلم ان الحديث
المشهور بان الايمان قول وعمل وبزبد ويتقوى والايمان لا يزيد ولا ينقص غير
صحيح علم ما ذكره الغير او لا يابى في الصراط المستقيم وقد روى عن ابن ماجة
بسند ابي عمار في الايمان عقد بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان لكن حكم
عليه ابن الجوزي بالوضع واما ما رواه الفقيه ابو الليث السمرقندي في تفسيره
عند هذا الآية وهي قوله تعالى واذ ما الركب سورت فمنهم من يقول انكم ذوات
هذه ايماننا فاما الذين امنوا فاذنهم ايماننا وهم يستشرون واما الذين في
في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون فقالوا
الفتية حدثنا محمد بن الفضل و ابو القاسم الشاذلي قال حدثنا فارس

بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل بن العايد قال حدثنا يحيى بن عيسى قال حدثنا
ابو مطيع عن حماد بن سلمة عن ابي هريرة قال جاءه وفد ثقفي الى رسول الله عليه
الصلوة والسلام فقال يا رسول الله الايمان يزد ويُنقص فقال الايمان مكمل
في القلب زيادة ونقصا كلف فقال شارح عقيدة الطحاوي سئل شيخنا الشيخ عما
الذين بن كثير عن هذا الحديث فاجابه بانه الاسناد من ابي الليث الى ابو مطيع جبريل
لا يعرفون في شيء من كتب التواريخ المشهورة واما ابو مطيع فهو ابو الحكم بن عبد الله بن سلمة
البلخي ضقة احمد بن حنبل ويحيى بن يمين وعمر بن علي الفلاس والبخاري والبيهقي والدارقطني
وابو حاتم الرازي وابو حاتم محمد بن حبان البستي والفقير ابو عبد الله والدارقطني
وغيرهم واما ابو المزهري الرازي وعن ابي هريرة وقد تفرغوا على الكاتب واسم بن يمين سيفنا
فقد ضقه ايضا غير واحد وتركه شعبة بن الحجاج وقال الشافعي متروك وقد ائتمر شعبة
بالوضع حيث قالوا اعطوه فليس له خبر من حديثنا منها ان الايمان والاسلام
واحد لان الاسلام هو الخضوع والانقياد يعني قبول الاحكام الشرعية وذلك حقيقة
التصديق على ما ذكرنا في شرح العقائد وفيه بحث لان الانقياد الباطني هو التصديق والا
نقيا والظاهر هو الاقرار والتفاني بينهما حاصل في الاعتبار واما قوله تعالى فاجر جنائمه
من كان فيها من المؤمنين فاجدنا فيها غير بيت من المسلمين فبينه ان ذلك لا يقتضي الا
صدق المؤمنين والمسلم على ما اتفقوا وذلك لا يقتضي اتحاد مفهومهما الجوان صدق المفهومات
المختلفة على ذلك واحدة نعم عدم تقاطعها يعني انه لا ينفك احد عن الآخر في اعتبارها
حكمها لا باعتبار مفهومها اول هذا لا يخرج ان يحكم على احد بانه مؤمن وليس بمسلم او مسلم
وليس بمؤمن لان الناس كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاث فرق مؤمن
ومنافق وكافر ليس فيهم رابع والمسلم من الفرق لا يقع ان يقع لا الحشوية والظاهرية الله
من الكافرين للاجماع على خلافه ولقوله سبحانه لا يبيكم ابراهيم هو كينكم المسلمين فان
قالوا من المؤمنين تركوا مذهبهم وان قالوا من المنافقين فيكون الاسلام هو النفاق
عندهم فيسني ان يقبل غير النفاق لقوله تعالى من يتبع غير الاسلام دين فليكن يقبل

منه وكذا يجب ان يكون مضى القوم ورضيت لكم الاسلام دينا وما قوله تعالى قالت
الاعراب امنا قل لم تنموا وكن قولهم امنوا فظاهر في التقديرين ما باعتبار
اختلاف اللغة في مفهومها وحاصلها ان الاسلام المعبر في الشرع لا يوجب بدو
الايان وهو في لايه جميع الانقياد والظاهر من غير الانقياد الباطن بمنزلة المنطق بكلمة
الشهادتين غير متدين بغير حق الايمان واما قوله عليه الصلاة والسلام في جواب
جبريل عليه السلام ان الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وتقيم
الصلاة والحديث فدل على معانيه الاية المفردة في ذلك الحديث بقوله ان تؤمن بالله
الخ وفي الاستعمال اللغوي وهو لا يخالف الاصطلاح الشرعي من اعتبار جميعها
غاية ان الايمان هو التصديق القليل من الانقياد الباطن طوعا واطارا ذلك
الانقياد الباطن بالاقوال للجان والاذعان للاحكام الشرعية فلا ينكح بالداخل اقامة
الصلاة وابتداء الزكاة في مفهوم الاسلام مما عليه اهل السنة والجماعة من الاعمال الصالحة
خارجة عن حقيقة الايمان والاسلام نعم ظاهر الحديث في قوله بغير حق الايمان
شرط الايمان لا شرط وركن من الاركان وانه يحمل التقوط في بعض الاعيان على ان
القائلين بعد اعتبار الاقرار بالتقوى ان يعتقد ان الله عز وجل لم يبعث فيهم نبي
عناد وهذا مع ما قاله من كماله شرط وفتره به كما حتمت ابي الهمام والحاصل انه
لا بد من وجود ما يحكم على اعدائه من اهل الايمان ولهذا اعتبر الشارع باب الايمان
عن الاسلام وعن الاسلام بالايمان اخرى كما في قوله عليه السلام لعنوا وفقدوا علم
اندرين ما الايمان بالله والوالاته ورسوله علم قال بشهادة ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله واقام الصلوة والحديث وفي قوله الايمان بغير وسعون شعبا اعلا
ها قوله لا اله الا الله وادناها ما طهر الاذي عن طريق روى لا يدخل الجنة الا من
مؤمن وزوى النفس له وسرها ان العقل اله للمعرفة والوجوب هو الله تعالى
في الحقيقة ووجوب الايمان بالممثل روى عن ابي حنيفة فقد ذكر الحاكم الشاهد في
المتن ان ابا حنيفة قال لا عذر لاحد في الجهل بحال الله تعالى من خلق السموات
والارض

ان كان طوعا

او كلفا

والارض وخلق نفسه وغيره ويؤيد قوله تعالى قالوا يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله
السموات وقوله تعالى ولينزلهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
وحديث كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه
قال وعليه ما تخاف من اهل السنة والجماعة في قوله تعالى لا اله الا الله
في الصلوة العاقل انه يجب عليه معرفة الله وهو قول كثير من مشايخ العراق خلا
لكثير من مشايخ العموم قوله عليه السلام رفع القلم عن ثلث الهية حتى يبلغ اى
يجزم وعمل الشيخ ابو منصور هذا الحديث على الشرايع مع انقار ما ان اسلام هذا
الهيبة صحيح ويدعى هو ان الاسلام كما يدعى البالغ وقال الشيخ لا يجب لقوله
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واجيب بان الرسول اعظم من العقل والنجس وتخصيص
عموم الآية بالاعمال التي لا ريب في معرفتها وجوبها الا بالشرع وقيل وما كنا معذبين
عذاب الاستيصال في الدنيا والاخر ان قوله وما كنا معذبين لا ينافي الوجوب العقل
الذي لا يثبت على فاعله ثواب وعقوبة عقاب كما في تدبر ونعمة الخلق فانما
تظهر في حق من لم يبلغ الدعوة اصلا بان كان على ما هو جليل ومات ولو لم
بالله وكذا من مات في ايام الفسقة بن عيسى وتجد عليهم الصلاة والسلام ولم يؤمن
بالله فعندنا يعذب وعندهم لا يعذب وسرها ان الله لا يوصف الله تعالى بالعدل
على الظلم لان لم يلد خل تحت القدرة وعند المعتزلة يقدر ولا يفعل وسرها
ان العبد اذا وجد من الصديق والافراد صح له ان يقول ان مؤمن عفا التحق الايمان
ولا ينبغي له ان يقول ان مؤمن ان شاء الله لانه ان كان للشك فهو كافر لا محالة وان
لان للتأديب واحالة الامور الى شبهة التمسك في العاقبة وتلا في الآخرة والحال
او للتبرك بذكر الله والتبري عن تركه نفسه والاعجاب بحاله والا لولا تركه لما انة
يؤمن بالشك عما ذكره شارح المعاني فان صاحب التمسك والكفاية وفهمها
من العلماء الخفية كفرة والقائل به حيث حكموا بطلان قوله ان مؤمن ان شاء
الله وقالوا ذلك لا يصح كما لا يصح قول القائل اني ان شاء الله وانزل ان

ان شاء الله قال صاحب القدر فان لم يثبت الكفر فلا اقل ان يكون التلغظ به ولما
لانه صرح في الشك في الحال وهو لا يستعمل في المحقق في الحيز لا يقال انما
شاب ان شاء الله وفيه انه لا وجه للكفر والكذب فان بعضهم ذهبوا الى الوجوب و
كثير من التلغظ في الصحابة والتابعين ذهبوا الى الجواز وهو الحق عن الشافعي
وتابعه وقالوا ان من شهد نفسه بهذه الشهادة ينبغي ان يشهد لنفسه بالجنة ان مات
عاهده الحال وفيه انه لا يخطئ في هذا المقام فقد سمع الاكثر من عليه ابو خيفة
واصحاح مع ان هذا ليس من قبل قول القائل انما طويل ان شاء الله بل نظير قولك
انما هذا انما انت انما انت الله اما قصد المصنف النفس والنواضع وهذا انما
يتصور في حق الانبياء او قاصدا جرحه بحقيقة وجوده وطوره وهذه الاشياء في الحال
او نظرا في شبه الله تعالى من احتمال تغير الحال في الاستقبال والعباد بالقرآن من سوء
المال ولذلك سئل ابو زيد البطاي هل حبك افضل ام ذنبك فقل انما انت على
السلام فليخبرني والاذنب احسن وهذا ينبغي ان من يقول انما هو من حق الله فقل له
انت من اهل الجنة عطا الله بعد ان يقول نعم فانه من الامم المبرهم والله اعلم ولما
القول بالبرك مع انه ظاهر التشكيك والترديد فيعيد عن طريق التدبير ولما اذ
كوه في شرح للقاصد ان التناوب باحالة الامور الى شبه الله وهذه ليس قبيحة
الشك اصلا وانما هو كقولنا تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
وكتوله عليه السلام بقلما اذا دخل المقابر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وانما ان
شأنكم لا يحقون فمع المناقضة بين كلاميه تليق بين الاقوال المختلفة فان الاستثناء في
الدية لا يصح ان يكون من قبل احالة الامور الى المشية بل قيل انه للترك بذكر اسم سجدة
او للميل في باب الاستثناء في الجرح في محقق الوقوع على انه قد يقال القدر
لقد خلق جميعكم ان شاء الله لئلا توبخوا بعض المخاطبين من اهل المدينة حبا وميتا
عن الكعبة فمع مكة او مع ان شاء الله وهو تاويل جيد لطيف بزمانه من اشكال
ضعيف او الاستثناء عايد الى الامن لا الى الدخول او التعليم للعباد وكذا الاستثناء

ان شاء الله

في الحديث

في الحديث لا يصح ان يكون من باب احالة الامور الى المشية فان التلغظ بالامور
محقق بكونهم بل هو محمول على تقديم الامة لاحتمال تغيرهم في المال او على ان المراد
بقوله بكم خصوص اهل البقيع مثلا في البلاد وقال حجة الاسلام الفخر الخاضع
للمصنف هو خيفة الصديق في نفسه الذي به يخرج عن الكفر لكن الصديق في نفسه قابل
لشدة والضيق وعمود الصديق الكامل للخبر المشارة اليه بقوله اولئك هم
المفلحون حق الله لهم مغفرة واجر عظيم انما في شبه الله سبحانه وحاصله ان الصديق
المصالح لا يحكم الاحكام الايمان على العبد في الدنيا حاصلا والمرحان به لكن الصديق
الكامل المنوط به النجات في الدنيا من خيفة معارضات كثيرة خيفة من الهوى وال
الشیطان فلي تقدر حصوله والجرم لا يابن المؤمن ان يشرب شيئا من منافات النجاة
من غير علم بذلك فيغضب الله الى شبه الله سبحانه ولذا قيل ينبغي للمؤمن ان يتقوا
هذا الدعاء صباحا ومساءلا اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وان اعلم وان تغفرك
لما لا اعلم انك انت علام الغيوب قال ابن الهمام ولا تغفل في ان لا يقال ان شاء الله للشك
في ثبوت الايمان للحال والا كان الايمان متينا بل شبهة في الحال يجوز لهم غير بقاؤه الى الوفا
وهو السعي بالايان الموفات غير معلوم ولما كان ذلك هو المغيرة في النجات كان هو المنوط
عند الحكم في ربط بالمشية وهو استنبط الاستثناء في اتباع لقوله تعالى ولا تقولن
شيئا في فاعل ذلك كذا عند الايمان حيث الله استمر ولا يخفى ان ما نحن فيه ليس دخلا في
عموم مبرهم الامة لانها في الامر المستقبل وجود الامة والحكام في استثناء الوجوه والاعلى
احتمال انه ربما يعض حال بوجوب له والاولى مشا مشا هذا الاستثناء بخلاف قوله
انما سبانه الله حيث يحتمل ان يصير شيئا وهو ليس بمشاة طائل وادخال تحت
قوله سبحانه ولا تقولن شيئا في فاعل ذلك لا يفوت به قابل هذا وقال بعضهم لا يمان
الذي يتعقب الكفر فيموت صاحبه كافر ليس بايمان كالصلوة الى افد ها صاحبه باقلا
الكامل والصيام الذي ينظر صاحبه قبل الغروب وهذا ما خفي كثيرا من الكلام من اهل
وغيرهم وعند هؤلاء ان الله يحب في الارض من كان كافرا اذا علم منه ان يموت شيئا والحق

ما زالوا يحبوني قبل إسلامهم وأبليس ومن ارتد عن دينه ما زال الله يفضله وإن
كان لم يكن بعد ذلك ذكره شارب عقيدة الطحاوي وفيه أن الإيمان إذا تحقق بشرط
كيف يكون كالصلوة إلى أفد ها صا جبريا قبل كماله لها والقيام الذي ينظر ما
حبه قبل الغروب ولما بنوا على هذا الأسس إلى أهية صا طانقة منهم غلو فيه حتى
الرجل منهم يستن في الالهة الصالحات يقول صلت ان شاء الله ونحو ذلك بين
القبول ثم صا كثر منهم يستن في كل شيء فحق أن أحدهم هذا في باب ان شاء الله
هذا جبل ان شاء الله فإذا قيل لهم هذا لا شك فيه بل لو أنهم لكن ان شاء الله ان
يعتبر غيره وسيا في مزيد تحقيق لذلك وأما ما اجاب الزكشري عن قوله تعالى
لقد خلقنا المسجد الحرام ان شاء الله من ان يكون الملك وقد قاله فثبت قرأنا
وان الرسول قال فكلها بعد لا تجعل من القرآن ما هو غير كلام الله تعالى
فقد خل في وعيد من قال ان هذا لا قول البشر والحاصل ان المستن ان اراد انك
في اصل ايمانه منع من الاستن وهذا لا خلاف فيه واما ان اراد ان يمتنع من كامل ومن
عوت على الايمان والاستن حجاب لا ان الاولي ترك باللسان وملاحظة
لجنان ومنها ما يفرغ على هذه المسئلة وهو ما نقل عن بعض الشافعية ان يقول
انا مؤمن ان شاء الله بناء على ان العبرة في الايمان والكفر والسعادة والشقاوة
لما تمخض ان المؤمن الصحيح السعيد من مات على الايمان وان كان طول عمره على الكفر و
المسيان والكافر الشقي من مات على الكفر وان كان عمره على الصديق والشكر كما يدل
عليه حديث ان احدكم يعمل عمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع ف
يسبق عليه الكتاب فيعمل عمل اهل النار فيدخلها وان احدكم يعمل عمل اهل النار حتى
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فسبق عليه الكتاب فيعمل عمل الجنة فيدخلها وأما الاعمال
بالخواتم كما يشير اليه قوله سبحانه في حق ابليس وكان من الكافرين حيث دله الآية على ان ابليس
لم يزل كافرا مع صحة ايمانه وكثرة طاعاته قبل خلق آدم عليه السلام حتى من الملائكة عذ
الكوام فظهر ان المنبر هو الايمان الموافات الواصلة الى الجنة وكذا قوله عليه السلام

السيد

السيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه فان المراد بالسعادة في السعادة
المعنى بها العلم بالله ان يختم له بالسعادة وكذا في جانب الشقاوة ولذا قال ارباب العقائد
السعيد وهو المنصف بعبادة الايمان بظاهر الحال قد يشق بان يتد في الجهل والشقي قد
يعد في العالم والفعال والفتن يكون على السعادة والشقاوة دون الاسماء والشقاوة فانها
من صفات الله سبحانه للذي الاسماء تكون السعادة والشقاوة تكون الشقاوة ولا تغير على
الله ولا على صفاته فلا يلزم من تغير علم ان يكون علم الله متغير فان القديم لا يكون محلا لا
للمحوادث فعلى هذا يقع ان يقال في قوله تعالى وكان من الكافرين اي صا منهم مع ان الكافرين
قالوا لا تدع على عدم الاسماء فمن رجع فاعاد رجع عن الطريق وان السيد الحقيقي لم يزل
عن التحقيق واليه الاشارة بقوله سبحانه فمن كفر بالطاعة وتوب من باله فقد عطفك
بالعروة التي لا انقضاء لها ولا تنقطع لوصولها ومن حكم شيخنا عابد الحسن البكري
اذا دخل الايمان القلب من السلب وقال القوي فان قيل لما يجوز الاستسقاء للمؤمن
فلما هذا واجب عندنا لكن لا كلام في انما الكلام في الايمان وان كثر بعد ذلك اي بعد الا
جنان لا يثبت انهم يكن مؤمنا قبل الكفر بالبس فالسيد قد شقي والشقي قد بعد و
وعند الشقي العبرة الى الختم ولا عبرة للايمان من وجدته الصديق في الحال ولا الكفر
من وجدته النكذب في الحال وقال كان في علم الله ان هذا الشخص المعين يختم له بالايمان
وهو للحال مؤمن وان كان يكفر بالله ورسوله وان كان في علمه انه يختم له بالكفر يكون للحال كافرا
وان كان مصداق الله ورسوله وقالوا ان ابليس حين كان معتمدا للملائكة فلما كان كافرا وا
يستند لوقوله تعالى وكان من الكافرين اي كان في علم الله واجيب عن الآية بان معناه
وصار من الكافرين قال شارب العقائد والحق ان لا خلاف في المعنى بل الخلاف في اللفظ
فانه ان اريد بالايمان والسعادة بجملة حصول الخير اي الايمان وقبول المبادى فهو حاصل
في الحال وان اريد ما يترب عليه النجاة والتمتات في المآل فهو في شبه الله تعالى لا قطع
بمصوله في الحال فمن قطع بالحصول اراد الاول ومن قرض اللفظ المشية اراد الثاني انتهى و
هو غاية التحقيق ونهاية التدقيق والله ولي التوفيق ومنها ان تكليف ما لا يطاق

الشيخ

غير جائز خلاف الشريعة لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها او طاعتها
واختلف اصحاب في وقوعه والاصح عدم الوقوع ثم تكلف ما لا يطاق هو التكليف
بما هو خارج عن مقدور البشر ككليف الاعمي بالابصار والزمن بالمشي حيث لا يقا
به يتأب ولو تركه يعاقب واما التكليف بما هو متبع لغيره كإيمان من علم الله انه لا يقين
مثل فرعون وابي جهل وسائر الكفار الذين ماتوا على الكفر فقد اتفق الكل على جواز
وقوع شرعها وفاق له تعالى ربنا ولا تخجلنا من الاطاعة لئلا يستعاذة عن تعميل ما لا
يطاق لا عن تكليفه عند الجحود ان يحمله جبهه الحقيقة بان يلقى عليه فيموت ولا يجوز
ان يكلفه بحمل جبل بحيث لو فعل يتأب ولو امتنع يعاقب فلا جرم في صحة الاستعانة
عنه بقوله ربنا ولا تخجلنا وانما ذكره التحميل في هذه الآية وللجل في الآية الاولى الشاق
يمكن حمله بخلاف ما لا يكون مقدورا ثم التصديق للعبد بقاين احدهما قيام بظاهر
الشريعة وثانيها مشروعه في بداياها كاستغفار وذلك ان يستعمل معرفة وطاعة وتكون
في المقام الاول طلب ترك الشياكل وفي المقام الثاني قال لا تطالب من تركه بل
بجلا لك ولا شكر ايلقي بكالك ولا معرفة يدين بحضرتك وعظمتك فان ذلك لا يدين
بتكوى وشكوى وفكرى ولا طاعة في تلك في جوارح امرى ولما كانت الشريعة متقدمة
على الحقيقة قدم هذه السابقة ومنها ان الايمان بخلقه واو غير خلقه واختلف فيه
المشايخ الحنفية فذهب اهل السير قديمى الى الاول واهل بخارى الى الثاني مع
اتفاقهم على ان افعال العبادة كلها مخلوقة لله تعالى سبحانه لا بالخلق ببعض شئ بخارى
فكفر وان قال بان الايمان مخلوق والى هو اعلمية خلق كلام الله تعالى ونقلوا عن
نوح بن ابى مريم عن ابي حنيفة ان الايمان غير مخلوق لكن نوح عند اهل الحديث غير
معتد وعلى هو لا يكون الايمان غير مخلوق بان الايمان امر حاصل من الله للعبد
لان الله تعالى قال بكلام الذى ليس بخلق ففأعلم انه لا اله الا الله وقال الله تعالى
محمد رسول الله فيكون الكلام بجميع ما ذكره قادمه ما ليس بخلق كما ان من قرأ
القرآن كلام الذى ليس بخلق في هذا غاية متمكمهم ونسبهم مشايخهم قد قالوا

او بخارى الى الجمل

فقال الى الجمل فالإيمان بالي فاف هو الصديق بالجنان والاقراء باللسان وكل من فعل من
افعال العبادة افعال العبادة مخلوقة لله تعالى باتفاق اهل السنة والجماعة قال ابن الرواحي
في المسيرة ونص كلامه في حنيفة في الوصية صرح في خلق الايمان حيث قال في كتابه البعد
مع اعماله وقرآنه ولمعرفة خلقه فاف هذا وقد نقل بعض اهل السنة انهم منعوا اطلاق
القول بخلق الايمان ككلامه سبحانه تعالى في لسان او قلب او مصحف وان اراد به الله على رعاية
للاوب مع الوبت لثبوتهم اذ في النص القديم وقد حكى الكسرى ان من ذهب الى ان الايمان
بما هو مخلوق حادث حادث الخلق وجوه من الحرب وعبد الله بن كلاب وعبد العزيز للكي
وغيرهم من اهل النظر ثم قال وذكروا عن احمد بن حنبل وجماعة من اهل الحديث انهم يقولون
ان الايمان غير مخلوق قال صاحب المسيرة وما الى الله الاخرى ووجهه بما حاصله
ان اطلاق الايمان في قوله من قال ان الايمان غير مخلوق فيسقط على الايمان الذى هو
من صفات الله تعالى لان من اسماه الخلق الخلق كما ان الله تعالى انما الله لا اله الا الله
في الارز بكلامه واخباره الا انى بوحدانية كما يدل عليه تعالى انى انا الله لا اله الا انا
فاعبدنى ولا يقال ان تصديقه محدث ولا مخلوق تعالى ان يقوم به حادث انزلى ولا
ولا يخفى ان الكلام ليس في هذا الموضع اذ اجمعوا على ان ذاته وصفاته تعالى دائمة قديمة وان
اعتبر هذا الموضع لا يصح ان يقال البصر والشكر وعنى ما مخلوق حيث ورد معانيها في كتاب
الله الحى بل السمع والبصر والحيوة والقدرة وامثالها ولا يخل ان احدا قال بان
العموم واوجب الكفر بهذا الموضع لله لان صفاته سبحانه مستغاث عقلا و
نقلوا ومنها ان الايمان باق مع النوم والصدمة والاعماء والموت وان كان كل من ينفذ
التصديق والعرف حقيقة لان الشرع حكم بينا حكمها الى ان يتعبد صاحبها الى
ابطالها باكتساب امر حكم الشرع عنها فانهم لم يها فيه منع ذلك الحكم خلقا للمعتل
في قولهم ان النوم والموت تضادان المعرفة فلا يوصف الثابت ولا الميت بان يتصور كذا ذكره ان
المرام لكنه مخالف لما في الواقع عنهم انهم قالوا لو كان الايمان هو الصديق لما كان الموت
مؤمنا حين لا يكون مصدقا وكما البناء حال نوم والفا في حين غيبته وان خلافا

او من ذكر اطلاق القول

او ضد

لاجماع اشرى فارتفع النزاع ومنها ان ايمان المعتد لا يدل على صحة ما قال ابو حنيفة
 وسنان التوري ومالك والاوزاعي والسائي واحد وعامة الفقهاء واهل الحديث
 صرحوا بانه ولكه عاصم بن كعب التميمي لا بد من عقل بمضمون اجماع على ذلك وعند اشرى
 انه يعرف ذلك بدلالة العقل وعند المعتزلة ما لم يعرف كل مسألة بدلالة العقل
 عاوج يمكن دفع الشبهة لا يكون في متا قال القنوي عند المعتزلة انما يحكم بايمانه اذا
 عرف ما يجب اعتقاده بالدليل العقل عاوج يمكن بحجته الخصوم وجميع ما يورد
 عليه من الشبهة اذا عجز عن شيء من ذلك لم يحكم بسلامه وقال اشرى شمس طهعة الايمان
 ان يعرف كل مسألة من مسائل الاصول بدليل عقلي غير ان الشرط ان يعرف ذلك بقلبه ويثبت
 ان يعرف عن ذلك بلسانه وهذا وان لم يكن في معانده على الاطلاق لكنه ليس كافيا لوجود
 ما يصادف الكفر وهو الضدين فهو عاصم بن كعب التميمي لا بد من عقل بمضمون اجماع على ذلك
 كسائر المصنفين ان شاء الله في هذه الفقرة وان شاء الله في بقية ما ذكره وصار عاقبة
 امر الفقرة اشرى ولا يخفى ان هذا مناف لما صدر من كلامه حيث لم يصرح بجملة صحة الايمان
 وان ارد به صحة كمال الايمان وهو موافق مع الجمهور في هذه المسئلة ثم لا يظهر
 ما قاله ابو الحسن التستبي وابو عبد الله الخليلي من انه ليس الشرط ان يعرف كل مسألة
 بالقل السلي ولكن ان يعرف اعتقاده على قول الرسول بعد معرفته بدلالة المعجزة انه صادق فهذا
 القدر كاف لصحة ايمانه وهذا لا ينافي ما سبق من الجمهور على الحكم بمصيان تارك الاستدلال
 فيما يتعلق بالايمان عاوج حسب الاجمال واما الايمان وهو التصديق بالامور فقد وجد
 فيقال ثابسا وعدسا وجدته التصديق عن دليل او عن غير دليل واما ما نقله
 القنوي من ان ابا حنيفة حين قيل ما بال اقوم يقولون بدخول المؤمن في النار فقال
 لا بدخل النار الا كل مؤمن قيل له فالحق انهم يقولون مؤمنون كذا في التمسك
 الاكبر فليس بموجود في الاصول المعتزلة والشيخ المشهور في ذلك ومعه قول العلماء
 ان الايمان عند حاشية العذاب لا يقع الا لا يقع اقول بل لا يقع ان المؤمن لا يشرع
 هو الايمان اليقين ثم التحقيق ان الايمان لا يستدل لا يتوصل به الى التصديق في المال

ليس الخلاف فيما اشتهر
 وباد المسكين من الامكان
 والشورى والنبيا في تواتر
 عندهم حال الشئ عليه فضلا
 وسلم وما الذي بين يديهم
 المعجزات وفيهم لا يتكلم
 في خلق السموات والارض
 واختلاف الليل والنهار
 ويتبع عند ربح باهر
 طاهر فانهم كلهم من اهل
 النظر والاستدلال ولذا
 لم يزل الصحابة ومن بعدهم
 من الاجتهاد والخلفاء والعلماء
 يكتفون منهم بذلك ويجوز
 عليهم امكان المسلمين
 بل فمن نشاء في شأني
 الجبل مثلا ولم يخالف الناس
 ولم يباين في ملكوت السموات
 والارض فاقبح
 انسان بما يفتخر اصفاء
 وفصله فيما اخبره
 مجرى اخباره من غير تكلف
 وتنبؤ واما الاقدار على
 فبطلانها في كمالها
 انصروا في دينكم

فاذا وصل

فاذا وصل الى المط حصل المط اذا عبق ببدء الذبيحة والوسيلة عند حصول
 المراد من الفضيلة وتحتية ان الرسول لا عليه السلام كعد من آمن بصدق
 فيما جاء من عند الله من سنا ولم يشغل بعلمه الدلائل العقلية في المسائل الا
 اعتقادية وكذا الصحابة حيث قبلوا ايمان الزبطين والانبيا طمع قلبه ان هانهم
 وبلا ذوقهم انهم وفي لم يكن ذلك ايمانا المعتد شرط وهو الاستدلال الشفهي لا العقل
 باحد الامرين اما بالاعمال عن قبول الاسلام او بنصب شكك فان يصيب بالاد
 دلة عالم بكيفية الحاجة ليمانهم من صناعة الكلام والمناظرة ثم بعد ذلك يحكمون بايمانه
 وعند امتناع الصحابة وامتناع كل من قام مقامهم اهل بيته هذين ذلك
 ظهر ان ذهبوا اليه باطل لا بد خلا فضع اليه عليه السلام واصحابه النظام وظهر
 من الدائمة الكرم على ان من اصحابنا من قال ان المعتد لا يخ عن نوع علم فانه ما لم يقع
 عند ان الخبر صادق لا يصدر فيهما خبر به الواحد وان كان محتملا للصدق والكذب
 في ذاته لكن متى ما وقع عند ان صادقا لم يحط به الا كحال الكذب وكان في الحقيقة
 صادقا في سائر العالم لانه يبين اعتقاده على ما يصح دليل في الجملة واما ان لم يلق
 الدعوة ورواه سلم ودعاها الى الدين واخبر ان رسوله بلغ الدين عن الله ودعا
 اليه وقد ظهرت المعجزات عاوج وصدق هذا الانسان في جمع ذلك واعتقد الذين
 من غير تامل وتكر فيما هنالك فهذا هو المعتد الذي في خلاف بيننا وبين اشرى
 بخلاف من نشاء في ما بين المسلمين من اهل القرى والامصار من ذوي الرأى والابصار
 فلا يخ ايمانهم عن الاستدلال والتمسك وان كان لا يمتدحى في السيرة عن دليل
 بطريق الظاهر فانه كل خلاف بيننا وبين المعتزلة والصحيح ما عليه عامة اهل
 العلم فان الايمان هو التصديق مطلقا من اخبر بخبر فصدق فصح ان يقال ان
 به وامن له ولان الصحابة كانوا يقبلون ايمان عوام الامصار التي فتقوها من الغم
 تحت السيف والوافقة بمضمونهم بمضايجه حملهم يا هم على الاستدلال لا سيما
 في بعض الاحوال وهذا خلاف فيمن نشاء عاوج الحق الجبل ولم يتكلم في

وغيره

في العالم ولا في الصانع عز وجل أصلا فاما من نشأ في بلاد المسلمين وعنه
الله عنده رواية ضاربة في جوارح حجة عن التقليد فقد قيل لا عوج في
فتا الله فقال البقرة تدل على البعير واثار القدم تدل على المسير فهذا الايقان
العلوم والتركز السلي ما يد له على الصانع الجليل ما اذا اعتقد وجعل لك
قلادة في عنق الداعي كاليه عيسى ان كان حقائق وان كان باطلا في باله عليه فهذا
المتدليس عيسى من بلاد خلافة لا تشاك في ايمان وقيل معرفة تاسل الاعتقاد
كحدوث العالم ووجود الهادي وما يجب له ويمتنع عليه من ادله ما فرض على
عاجل كلف فيجب النظر ولا يجوز التقليد وهذا هو الذي رجه الامام
الرازي والامدي والرافضين بل اجمالية وما النظر بدليل متصل يمكن من ازالة
الشك والزام المنكرين وارشاد المسترشدين فرض كفاية واما من يجشي عليه من الخوض
في الوقوع في الشبه فالوجه ان المانع متوجه في حجة فقد قال البرقي انه في الشافعي
وغيره عن علم الكلام شافعيهم على الضعف ان لا يسلطوا ما يريدون منه فيضلو عنه
وفي الثناي خاتمة كره جملة الاشتغال بعلم الكلام وتأويله عند انه كره مع المناظرة
والمجادلة لا يثبوت في ازالة الشبهة والبدعة وتشويش العقائد الثابتة او يكون
المناظر قليل الغرم والمعرفة ولا يكون طالبا للتحليل العلمية واما معرفة الله تعالى
وتوحيده ومعرفة النبوة ومليئتي برما فروع من فرض الكفاية وفي شرح الرهطانية
لابن الرمام اما قول ابي يوسف لا يجوز الصلوة خلف المتكلم فيجوز ان يريد الذي يرفع
قرينه ابو حنيفة حين رآه ابنه حماد يناظر في الكلام فنهاه فقال رايك مناظر في الكلام
او نهاه في فقال كذا مناظر وكان عمارا سنا الطائفة مخافة ان تزل صاحبنا وانتم مناظر
وتريدون زلة صاحبكم ومن ارادته صاحب فتدركه ومن اراد كره فقد صلبه فهذا
هو الخوض المنهي عنه انتهى وفي شرح المواقف فائدة علم الكلام هو الذي في بعض
التقليد لرواية الايقان قال الله تعالى في الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم
مدجات خضع العلماء الموقفين اندراجهم في المؤمنين فعملوا لزم كما قال ونصرونا

هؤلاء

او كوك

او تبدل

اي الا حاق
اي كوك

هؤلاء الاعلام منكم ومنهم اذان التمس والعين حق عندنا خلافا للمعتزلة لقوله عليه
السلام العين حق رواه احمد والشيخان وابو داود وابن ماجه عن ابي هريرة ورويه
في رواية وان العين لندخل الرجل القبس والجلل القدر وجاء في رواية ان التمس حق و
بدل عليه وقيل تعاد وما نزل على المكلفين ببال هات وتواترت وقوله ومن شئت انقل
في القدر واما قوله تعالى يجتلي اليك من سمع فلهذا نوع من السجدة قوله بفضل صحتها ان السجدة كلف
مؤلف فقد طال الشيخ ابو منصور الماتريدي القول بان السجدة كلف على الاطلاق خطابا لمجيب البحث
فيه فان كان في ذلك قدما لزم شرط الايمان فهو كره الا فلا فلو فعل ما فيه هلاك انشاء او مضاف
تفريق بينهما وبين امراته وهو غير منقول شي من شرط الايمان لا يكفر كونه فاسفا
في الارض فيقتل الساحر والتسا حرة لان على القتل السوي والارض بالفساد وهذه العلة يشتمل
الذكر الانثى واما اذا كان سحر هو كلف فيفضل الحر لا السبي حرة لان على القتل الذم والمزيدة لا
في القتل كما ذكر صاحب الارشاد والاشراق نقله القونوي ومنها ان المردوم ليس بشيء
ثابت في الخارج كما يتبين له قوله هل اني على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا على ان الروايات بالعين قبل خلق الماء والطين خلافا للمعتزلة المتأيدين بان
المردوم الممكن ان وجود ثابت في الخارج والتحقيق انه ان اريد بالشيء الثابت التحقق على
ما ذهب اليه المحققون من ان الشبهة تردف الوجود والنبوت والعدم توافي في هذا
حكم ضروري لا ينافي فيه الا من تقدم من المعتزلة وان اريد بان المردوم لا يثبت شيئا
فهو بحث لغوي يبين عيبا في الشبهة ان الوجود كما ذهب اليه الاشاعرة والاصل
كما ذهب اليه المعتزلة البصرة او ما يصح ان يعلم ويحجب عنه عما وقع في كلام الركني
ونقل مثله عن سيبويه وبضمهم جعله اسما للشم وبضمهم للتدبير وبضمهم للحادث
فالمرجع اليه نقل الاقوال وتبع سواد الاستعمال ومنها مسألة نصب الامام
اجمعوا على وجوب نصب الامام واما الخلاف في ان يجب على الله او على الخلق تد
سمع او على فذهب اهل السنة وعامة المعتزلة ان يجب على الخلق سماع القول عليه
السلام على ما اخرج مسلم من حديث ابن عمر بن الخطاب بن مينا مات ميتة جاه

جاهله ولان الصواب جعلوا اهم المهمات نصب الامام في قدومه على الفل
 والسلام ولان المصلحة في ذلك من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقام حدودهم وسد
 ثغورهم وتحمي بن جوشنهم واخذ صدقاتهم وفرض المناسك والمناسك وقطاع الطريق
 واقامة الحج والاعباد وتزويج الضعفاء والفقراء ^{او على عهد النبي صلى الله عليه وآله} والذين لا اولياء لهم وقمة الفيا
 ونحو ذلك من الواجبات الشرعية التي لا يتولى الاها اعدا الامامة ثبتت عند
 اهل السنة اما باعتبار اهل الحق والعدل واصحاب العدل والراي كما ثبت
 امامه ابي بكر واما بتنصيب الامام وتعيينه كما ثبت امامه عمر بن الخطاب في بكره و
 لم يوجب الخوارج نصب الامام لكن طائفة منهم ^{او جئت عند الفتنة} وطائفة عند الا
 التامة لم ينفذ بخلافهم المعروف انهم خوارج عما ايقنوا عليه الاجماع ولا يجوز نصب
 الامامين في عصر واحد لا يتردى الى منازعات ومخاصمات منفية الى اختلاف واسر
 الدين والدين كما يشاهد في زماننا هذا وذهب صاحب الصحايف الى تجزئ نصب
 الامامين اذا تباعدت البلاد بحيث لا يصل احد من اهل الاخر ويرى ظاهر قوله عليه
 السلام ابو يع الخلفين فاقبلوا الاخير من هاهنا واه مسلم من حديث ابي سعيد الخدري
 والامر ينته محمول كما خرج به المسلما وعلما انه لم يندفع الدبا بقتل فانه اذا
 احس على الخلاف كان باغيا واذا لم يندفع الدبا بقتل فقتل وقال الغزالي فان اجتمع
 عدة من المؤمنين في موضع من هذه القنات فالامام من انتقد به يجمع من اكثر الناس
 والمخالف باغ يجب ^{او على عهد النبي صلى الله عليه وآله} واه الى الانتقاد الى الحق قال ابن الهمام وكلام غيره من اهل
 السنة اعتبار الحق والثاني يجب رده انتهى ولا يخفى ان كلام الحق قابل ان يعمل على كلام
 غيره من اهل السنة فندبر ثم ينبغي ان يكون الامام ظاهرا ليرجع اليه الامم في مهماتهم
 فيقوم بمصالح امورهم لا تخشى خوفا من الاوتما للطلبية من الامتلاء ولا ينظر اخرون
 عند صلاح المباد وانقطاع موارد الشر والفساد والخلل اهل الظلم والفساد كما
 ذهبت الشيعة خصوصا الامامية منهم ان امام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
 الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه علي بن الما بدين ثم ابنه محمد بن الباقر ثم ابنه جعفر
 الصادق

الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه الرضا ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه علي النقي ثم ابنه الحسن
 العسكري ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدي في عقايدهم وقد اختلفت خوفا من اعدائهم
 ولا يخفى ان اختفاءه وعدم وجوده في عدم حصول الامم من نصب الامام وان خوف
 من الاعداء لا يوجب الاختفاء بحيث لا يوجد منه الاذكرة في الاسماء بل غاية الامر ان
 لا يوجب اختفاءه وعوى الامامة كما كان اباؤه وهم ظاهرين من غير دعوى تلك الحالة
 مع ان عند اختلاف الادلة والسياسة الظلم والاعداء وفاد الزمان يكون احتياج الناس
 الى الامام اشدد من حال الامان واما ظهور المهدي في اخر الزمان وانه عملاء الادب فقط
 وعدلا كما كانت ظلمة اوجوا وانه من عترة علي عليه السلام من ولد فاطمة ثابت وقدره
 به الاخبار عن سيد الاخبار ثم يشترط ان يكون الامام قريبا لقوله عليه السلام
 الائمة من قريش وهو حديث مشهور وليس المراد به الامامة في الصلوة اتفاقا فثبتت
 الامامة الكبرى خلافا للخوارج وبعض المعتزلة ومنهم من الكبر حيث زعم ان القوي
 او له بها وان خافوا الفتنة كان غيره ولا يشترط ان يكون الامام هاشميا او علويا او
 محمديا حقيقة الصفة ان لا يخلق الله تعالى في العبد الذنب مع بناء القدر والاختيار
 وهذا معنى قولهم هي لطف من الله بحمل على فعل الخير ونجوه عن الشرع بناء الاختيار فحينما
 لا يلائم ولا يذوق قال الشيخ ابو منصور العسمة لا تترك الحق في التكليف المنفرد للكلية لا
 انما خاصية في نفس الشخص وبدنه وليس له امتنع بغيرها صليها الذنب عنه كما قيل
 لانه لو كان الذنب مستقلا لم يصح تكليفه بتلك الذنب كالا على لا يترى عن الظاهر
 والمرئش لا يترى عن الكون لانه لا يحصل الحاصل ولا تكليف بما ليس تحت الطائل
 ولا يشترط ان يكون الامام افضل من اهل زمانه لان المساوي في الفضل بل المثل
 الاقل علما وعملا وانما كان اعرف بمصالح الامامة ومفاسدها من واقدر على التبا
 بموجبهما ولذا جعل عمر الامامة شورى بين ستة مع القطع بان بعضهم كعثمان
 وعلى افضل من باقيهم ويشترط ان يكون من اهل الولاية المطلقة الكاملة بان يكون
 مسلما حرا ذكرا عاقلا بالغنا سائبا بآبوة زعيم ودينه وموئنة ياشه وشو كنه
 الاذكرة

من كان عليه من الدين
 من كان عليه من الدين
 من كان عليه من الدين

قادر عليه وعدالة وكفاية وشجاعة على تنفيذ الاحكام وحفظ حدود
 الاسلام وايضا قاطع المظالم عند حدود المظالم ولا ينزل الامام
 بالنسبة والنفوذ لانها قد ظهر على الامام بعد الخلفاء والنفوذ كانوا
 دون الحكمهم ويقومون بالجمع والادعاء باذنه ولا يرون الخروج عليهم فكانوا
 اجماعا عليهم على ائمة اهل الجور والفسق استمراء به ابتلاء واما ما قال
 بعض المتشككين على شرح العقائد من انه لا ينبغي ان يظن من المستلزم ان انقيادهم الظاهر
 الظاهرى الخوف وعدم تخويل الخوارج لعدم التمسك بالدين والظن انهم قد رددوا
 عليهم ومدفوع بان كونه من بعض الظن الذي فيه ثم فانه لا شك انهم كانوا خائفين
 من تخويل الخوارج وزياد ولم يكن يتم في الخروج على ارباب العناد بل كان غايته
 علمهم من الفساد ولذا كان ابن عمر يمنع ابن الزبير وينهاه عن دعوى الخلافة
 مع انه كان احق واولى بها من ابن الزبير بخلافه وعن الشافعي ان الامام ينبغي
 بالنسبة والجور وكذلك قاض وامر ونشاء الخلافة فان الفاسق ليس له الولاية
 عند الشافعي لانه لا ينظر لنفسه فكيف ينظر لغيره وعن ابي حنيفة هو اهل الولاية
 حتى يصير للاب الفاسق تزويج ابنته الصغيرة والمسطور في الكتب الشافعية
 ان القاضي ينبغي ان ينفذ بالنسبة بخلاف الامام والفرق في انزاله وجوب نصب غيره
 اذ ان العترة لما لم من الشوك بخلاف القاضي وقيل عدم انزاله الامام هو المختار
 من مذهبي حنيفة والشافعية وعن محمد بن وايتان لكونه يفتحق الفرد اتفاقا واما
 من انقياد السلف الاخيار دليل القول المختار وفي حديث مسلم من خرج من الطاعة وفار
 الجماعة مات ميتة جاهلية وفي الصحيحين من كره من امار شيئا فليس من فان من
 خرج من السلطان شيئا مات ميتة جاهلية وفي رواية مسلم من ولي عليه والفرار
 بالشيء من عقبة الله فليكره لئلا من عصية الله ولا ينبغي ان يدين طاعته وفي الخبر
 والسنة لا بد من طاعة علي بن ابي طالب فيما اوجب وكره ما لم يوجبه بمقتضى ما اوجب الربا
 فلا سمع ولا طاعة وفي رواية النواوير عن العلماء بان الله لا يجوز قضاء الكفر

وقال

وقال بعض المشايخ ان الله تعالى يقيم ولو قليلا وهو عدل يعرف بالحق الظاهر
 لان المقلد اعتمد على عدل الله فيرضى بنصائره في حاله وفي فتاوى قاضيه ان
 اجماعا على انه اذا ارتكب لا ينفذ قضاءه فيما ارتكبه وان اخذ القاضي القضاء
 شوة لا يصير قاضيا ولو قضى لا ينفذ قضاءه ثم من متعلقان هذه المسئلة ان يحوز
 الصلوة خلف كل من وفاء وكذا على كل من وفاء حديث ورويدك ولان علماء
 الامة كانوا يصلون خلف الفسقة واهل البدعة وما نقل عن بعض السلف من الخ
 عن الصلوة خلف البدعة فهو له على الكراهة وفي شرح المقاصد لا نزاع في ان ميتة
 الامامة التي يعلم الخروج منها الى القيام بالامامة ونصب الامام بوصف مخصوص
 من فروع الكفاية ولا يخفى في ان ذلك من الاحكام العملية دون الاعتقادية فذكرها هنا
 للتنبه على انها من المسائل التي ينبغي بها اهل السنة عن المعتزلة والشيعة وسائر المبتدعة
 وسرها ان اليأس من رحمة الله كفر لقوله تعالى ولا يياس من روح الله الا القوم
 الكافرين وكذا الامم من عبودية كفر لقوله فلا ياب من من كل الا القوم الخاسرون والاشقياء
 ما منون لا آمنون بل خائفون من اكثر من غيرهم لانهم اعرف بحالهم من صفات الجلال وكونهم
 انما هو من قبله سبحانه تفضل في شأنهم وعلو مكانهم وسرها ان تصديق الكا
 هن بما يحسن من الغيب كفر لقوله تعالى لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
 ولقوله عليه السلام من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما امرنا على الحد ثم الكاهن
 هو الذي يخبر عن الكواكب في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار في الكهان وقيل
 الكاهن الساحر والمجتم اذا ادعى العلم بالحوادث الالهية فهو مثل الكاهن وفي سنن
 الترمذي قال القنوي والحديث يشتمل الكاهن والعراف والمجتم فلا يجوز اتباع المجتم
 وغيرهما كما الضارب بالحصى وما يظن هو لا جرم بالاجماع كاشفة النبوة والقاص
 عياض وغيرهما ولا اتباع من ادعى العلم بالامام كما يخبر به عن الهامة بعد الانبياء
 عليهم السلام ولا اتباع قول من ادعى علم الحروف والشرجات لانه في معنى الكاهن
 انتهى ومن جملة علم الحروف والمصنف حيث يفتخرون ويظهرون في اول الضميمة

اي حروفه وكذا في سائر الساتر فان جاء الورد عرف من الحروف المركبة من تحتها كم حكوا بان
غير محسن وفي سائر الحروف بخلاف ذلك وقد صرح ابن الجوزي في مسنده وقال لا يؤخذ العلم
من المصنف فان العلماء اختلفوا في ذلك فكلهم بعضهم واجاز بعضهم ونص لما امكنه على
تخمينه ولعل من اجاز الفاء او كره من اعتمد على الخيز ومن عساه اعتبر حروفه في غير
الاستقام باللام قال الكوراني ولا ينبغي ان يكتب على ثلث وقات من البياض وغيره اهل لا تعمل
او يكتب الخيز في غير ذلك فانه بدعي اخرى وذكر في الحديث ان ما يدعى على الله حرام بالفضل لا في
تغير قوله تعالى حوت عليكم الميتة الى قوله وان تستموا باللام قال كان احدهم اذا اراد سئرا
او غير ذلك فخرج ثلاثه على واحد منها كتب بامر فارق وعي الاخرى في ربي فان خرج الاخر
مضى والا سكت او استع قال الزجاج ولا فوق بين هذا وبين قول المجتهدين لا يخرج من اجل
نجم كذا اخرج لطلوع كذا قلت ولا بطل هذه الاشياء جعل على السلام صلح الاستحارة
وبعد هذا الدعاء لما يؤد كما هو المشهور وقد ورد ما خاب من استخار وما ندب من استخار
وقال الشافعي الصلوة الصلوة او في الواجب عاود في الامر وكل قادر ان يسي في ازاله هو الا
المجتهدين وكثيرا ما والقرابين واصحاب الضيق بالزمن والمعي والفرج والفتالات وشام
من الخلق في الحوائث او الطرق فانت او انيد خلوا على الناس في سائر لهم لذلك يكون
من يعلم محرم ذلك ولا يفي في الزمان قد مر هناك قوله تعالى ان لا يتناها هو عن شرك
فصلوا لبس ما كانوا يضعون وهو لاء الملا عن يقولون الاثم ويأكلون السم
باجماع المسلمين وهؤلاء الذين يفعلون هذه الافعال الخارجة عن الكتاب والسنة
انواع من شرهم اهل تلبس وكذب خداع الذين يظهر احد هم طاعة الحق له او يدعي
الحال من اهل الحال كالمشايخ الصابين والنفراء الكاذبين والطرفه والكاذبين وهو
يستحقون العقوبة البليغة لانهم ومنهم من الكذب والتلبس وقد يكون
في هؤلاء من يتقن القتل كن يدعي النبوة بمثل هذه الخزعبلات او يطلب تفتيش
من الشريعة وتوخذ ذلك ونوع يتكلم في هذه الامور على سبيل الجد والحقيقة بانواع السحر
وجبره وراعيها بوجوه قتل السحر كما هو مذهب ابي حنيفة وما لك واحمد
في المنصوص

في المنصوص عنه وهذا هو المأثور عن الصحابة كرواية عثمان وغيرهم ثم اختلف
هؤلاء هل يستتاب ام لا وهل يكفر بالسحر يقتل ام لا في الارض بالفساد وقات
طائفة ان قتل بالسحر قتل والا عوف بدونا القتل اذ لم يكن في قوله وعمله كفر وهذا
هو المنقول عن الشافعي وهو قول في مذهب احمد وقد تنازع العلماء في متبقة
السحر وانواعه والاكثر من يقولون انه قد يؤثر في موت المسحور ومرضاه من غير
وصول شيء ظاهر اليه وزعم بعضهم انه مجرد تخيل وانفقوا كلامهم على ان مكان من
جنس دعوة الكواكب السبعة او غيرها او خطا بها والسحر والحرمان والتقرب
اليها بما يناسبها من اللبس والخواتم والخوارج وكذا ذلك فان كفر وهو من اعظم
ابواب الشر وانفقوا كلامهم ايضا على ان كل رقية وتعويم او قسم فيه شرك بالله فانه لا يجوز
التكليم وكذا الكلام الذي لا يعرف سواه لا يتكلم به الا مكان ان يكون فيه شرك لا يعرف
ولذا قال عليه السلام لا بأس بالرق في ما لم يكن شركا ولا يجوز الاستئذان بالحق قد
ذم الله الكافرين على ذلك فقال الله تعالى انه كان رجال من الانس يعوذون
جال من الجن فزادهم رهقا قالوا الانس اذا نزل باليادى يقولون عوذ بظيم
هذا الوادي من شرهم فيبيت في امن وجواسيع يجمع فزادوهم يعي الانس للجن
بستعاذتهم لهم رهقا اي ائما وطيبا باوجراءه وشرا وذلك لانهم قد قالوا
سيدنا الجن والانس فالجن تعاظم في انفسها وترداد كراما اذا علمتهم انهم
بهذه المعاملة وقد قال الله تعالى يوم يحسبهم جميعا يمسح الجن قد استكثرتم
من الانس وقال ولما اؤمهم من الانس ربنا اسقح بعضنا بعض الدية فاستمنا
الانس بالجن في قضاء حوائجهم واستمال او امره واختيار شي من الخبيات و
عند ذلك واستمناع الجن بالانس تنظيره اياه واستمناع واستفاته و
وخضوعه له ونوع شرهم بالاحوال الشيطانية والكفر في الارضات النجاسة
ومحاطبة رجال الغيب وان لهم عوارق تفتش انهم اولياء الله وكان من هؤلاء
من يعين المشركين على المسلمين ويقول ان الرسول امرنا بقتل المسلمين مع الله

المشركين لكون المسلمين قد عصوا وهؤلاء في الحقيقة اخوان المؤمنين ثم الناس من
اهل العلم في حق رجال الغيب ثلاثة احراب خرب يكذبون بوجود رجال الغيب
ولكن قد علم منهم الناس وثبت ذلك عن عاينهم او عدت الشفقات بما رواه
وهؤلاء اذ ارادوا وهم يتفقوا بوجودهم خضعوا اليهم وخرب عيونهم ورجعوا الى
القدس واعتقدوا انهم في الباطن طريقا الى الله ^{عن طريق الانبياء} وخرب ما
ما امكروا ان يجعلوا وليا خارجا عن دائرة الرسول فقالوا لا يكون الرسول هو
مد اللطائف فربحوا هؤلاء مظلون للرسول جاهلون بدينه وشرعه والحق ان
هؤلاء من اتباع الشياطين وان رجال الغيب هم الجن لان الانس لا يكونون
معتبرا عن احوال الانس وانما يجب احبانا فمن ظن انهم من الانس فمن غلط
او جهل او سب الضلال فيهم وافترق هذه الاخرى بالثبوت عدم الفرق
بين اولياء الشيطان واولياء الرحمن وبالجملة فالعلم بالغيب سر تفرده سبحانه ولا يسل
اليه الصناد الا باعلام من والهم بطريق الخيرة والكرامة او ارشاد الاستدلال بالا
ما رأت فيها يمكن فيه ذلك ولهم ذكر في المناوي ان قول العالم عند ^{بدرية هالة}
الغزالي دأب من يكون من مطر عبا علم الغيب لا يعلم كزوم للطايف ما حكاه بعض
ابواب الظل ان من صلب قبل لم يأت هذا في غمك فقال رأت رفة ولكن
ما عرفت انما في قسبة ثم اعلم ان الاشياء لم يعلموا المغيبات من الاشياء الا ما علمهم
الله تعالى احبانا وذكروا الخفية ثم بما بالكفيع باعقاد وان النبي صلى الله عليه وسلم
يعرف الغيب بما رضى قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
الا الله كذا في المسابك ^{منها ما ذكره تاج عقيدة الطحاوي} عن الشيخ حافظ
الدبن السني في المنار ان القوان اسم للنظم والمغيب وكذا قال غيره من اهل الاصول
وما ينسب الى ابي حنيفة ان من قرأ في الصلوة بالفارسية اجزاء فقد رجع عنه وقال
لا يجوز مع القدوة على العربية بغير العربية وقال ان من لوقر بغير العربية فاما ان يكون
بحق نافيذوي اوزن في قتل لان الله تكلم بهذه اللغة والاعجاز حصل بتكمين

ومنها ان

ومنها ان استحوذت المعصية صغيرة كانت او كبيرة كغيرها اذا ثبت كونها بمعصية بدلالة
قطعية وكذا الاستدلال بها كغيرها بعد هاهنية سرية ويرتكبها من غير سبالات بها
ويجربها بمجرى المباحات فان كتابها وكذا كاستمرارها على الشريعة الغناء كغزاة ذلك
من امارات تكذيب الانبياء قال ابن الرمام وبالجملة فقد ضم الى تحقق الايمان اثبات
امور لا اضلال بها اضلالا بالادمان اتفاقا كترك السجود والضم وقيل بنى او لا يتجافى
او لمصنف او بالعبارة وكذا بما اجمع عليه وانكاره بعد العلم بغير من امور الدين فان
من انكر جود الخاتم او شجاعتها لا يمكنه قال ابن الرمام وقد كفر الخفية من واطب على
ترك السنة استحقاقا لها سبب انما انما فعلها بالنية زيادة وانقباحا كمن استنجم
من آخر جعل بعض الهامة تحت حلقه او اخفاء شارب قلت ولذا روى ابا يونس ذكر
انه عليه السلام كان يحب الدباء فقال رجل انما احب اليكم رقادا وعلى هذا الاصول
ينبنى الفروع التي ذكرت في الفتاوى من ان اذا اعتقد الحرام حلالا فان كان حرمته لعينه
وقد ثبت بدليل قطعي يكره والا فلا بان يكون حرمته لعينه او ثبت بدليل ظني وبمضمونهم ان
بين الحرام لعينه ولغيره فقال من لم يمتثل لما قد علم في دين الله عليه السلام غريم كسناه حذ
ذوي الارحام او شرب الخمر او كل ميتة او دم او لحم غريب من غير ضرورة فكا قرو من يمتثل
شرب الخمر كمن سكر كذا اما لو قال الحرام هذا حلال لتروج السلطة او يحكم الجمل لا يكره
ولو لم يكن ان يكون الحرام ما او مومر من غير ما لم يمتثل عليه لا يكره بخلاف ما اذا
علم ان لا يحرم الزنا وقتل النفس بغير حق فانه يكره لان حرمته هذه ثابتة في جميع الاديان
بموافقة المحكمة ومن اراد الخروج عن المحكمة فقد اراد ان يحكم الله بالسبب بحكمة وهذا جمل
منه برب سبجان وتوضيحا قال بعضهم من ان الطائفة هي ان الحرام الذي كان حلالا
في شريعة فتحة حله ليس كمن والذى لم يكن حلالا في شريعة فتحة حله كمن لانه الحرة
بموافقة الابدية انما هي فقصر المحكمة الابدية مع قطع النظر عن احوال الاشخاص الاولى
والاخرية ثم قال فان قلت كون الحرة موافقة حكم الله تعالى هو المدار في التكفير والا
في حرمته الحرام ايضا كذلك لان تحريمه بالنسبة الى هذه الامة اعماح لا قضاء المحكمة

قلت ان هذه الحجة منبهة وتلك مطلقة فإرادة الخروج من الثانية خروج من الحجة مطلقا
 مطلقا ومن الاول ليس كذلك بل هو موافق للحكمة بوجه وان كان يخالف لها ايضا
 بوجه آخر فافترقا انتهى وفي هذا الفرق نظر لا يخفى اذا لا يطابق ودو السؤال ولا
 يصح جوابا عنه في المال فان كثر في هذه الامة لا يقال انها موافقة للحكمة من وجه محال
 لها من وجه هذا وفي كون في امثال ذلك كمالا لكون الانبياء من انهم لم
 يخلقوا وقد ينتمى ان آدم ولا لم يكمل من الشهوة حتى لم تنفع في الدنيا المتبعة وغاية
 الامانة خلافا للحكمة وقوم محال والتميز انما يكون محله في المحال على ان التميز ليس
 له نفع بالحكمة لانبياء ولا انبأ بالكون سببا للكفر فذكر الامام السرخسي انه لو
 استعمل وطعن اسرانه الحائض بكفر في النوادر عن محمد لا يكفر وهو الصحيح وفي محال
 النواظر يامر الله لا يكفر على الاصح لانه يجترئ فيه واما الاول فلان النص الدال على كفره
 قوله لا يتقربوا هو حق بطريقين ظاهري الدلالة مع ان حرمته لغيره وهو مجاوره الاولى
 فهذا ينسب على الخلاف فمن استعمل حراما العن هل يكفر ام لا ومن وصف الله تعالى
 على النبيين به او سخر باسم من اسما من اسما من او امره ان يكون عدا او عيب
 يكفر وكذا لو منع ان لا يكون من الانبياء على قصد مخالفة او عداوة فيلزم ان لا
 يقبل التكفير لذلك بهذا الاذ وجوب الانبياء بما اقتضت الحكمة بكونهم من جنس ان لا يوجد
 من الانبياء كونه مطلقا واجيب بان اقتضاء الحكمة ذلك انما هو لتبليغ الاحكام
 الدورية الى عباد ويمكن ان يبلغ تلك الاحكام اليهم بلا واسطة من تقدم تكملة الا
 نبيا عليهم السلام بالتعام لا يستلزم ان لا تنسب تلك الاحكام حتى يكون
 من ذلك وجوب الكفر على ان يقع ذلك لولا اثره في الوجود بخلاف ما على قولنا
 وامثاله مما يتعلق بافعال العباد لانه امثال ذلك يتضمن النهي والله لا يوجب
 انتهى وفيه بحث من وجوه اما اوله فلا لانه لا شك ان واسطة هي حكمة خاصة وان
 كان يمكن اعلام الاحكام بدورهم واما ثانيا فلان الفرق غير ظاهري بل من عدم
 وجود الانبياء اعم وانهم من جهة حل الزنا وقتل النفس ونحوها واما ثالثا فلان

انما ينسب اليه
 او انما ينسب اليه
 او انما ينسب اليه

ففيه الفاء ولا يوجب كونه كرا في البلاد والله روف بالمعاد وكذا لو صحت على وجه الرضا عن حكم
 بالكفر واما اذا صحت لا على وجه الرضا بل على وجه الكلام الموجب لكفر عجيبا غير ما
 يفهمك السامع من ورثة فلا وكذا لو جلس على مكان مرتفع وحول جماعة يسألونه
 مسائل ويفهمون ويضربون بالوسيلة يكفرون جميعا وذلك لان هذه الجماعة
 يعملون ذلك الشخص مثل النبي عليه السلام ويتركون الفرض من لزوم اصحاب
 الكرام في السؤال بالمسائل والاحكام يستعملون بالنبي عليه السلام واصحابه
 نفوذ بالآله هذا وكذا لو امر رجلا ان يكفر بالله او غيره على ان ياتر بكفر وذلك
 لانه رضى بالكفر والرضى بالكفر كغيره سواء كان تكفرا او بكفرا عينا وقد سبق زيادة بيان في
 هذا الكلام وتحقق امره وكذا لو قال عند شرب الخمر والزنا باسم الله عمدا او اعتقاده
 انهما حلالان وكذا لو اقر لامرأة بالكفر لتبين من زوجها وذلك بان يقول المنية اولا في
 اللفظ المطلقة بالثلاثة مثلا ما حكم الاسلام فقول لا اعرف مع انه لو قيل لها اذا
 اسلم احد هل يجوز قتله واخذ ماله فقول لا لا يقول هذا المنية الجاهل او
 لقاضي المائل ائت بكفرها وحكمت بانها ما كانت مسلمة من اصلها فكما حرمها
 الاول فاسد وهذا ^{او حذنا الزنا} عمل باطل وامر كاسد وكذا الوصية لغير القبله او بغير طهرها
 شتر بكفر وان وافق ذلك القبله بغيره وكذا ان وافق الطهره وكذا الواطق كلمة
 كبر استحقاقا لا اعتمادا الذي غلب ذلك من الفروع والجمع بين قولهم لا يكفر احد من
 اهل القبلة وقولهم يكفر من قال بخلق القرآن او استحالة القربة وسب الشيعيين
 او لعنه ما وامثال ذلك كشكل كما قال شارح المقابله وكذا قال شارح الحوافر
 ان جمهور المتكلمين والمقرءاء على انه لا يكفر احد من اهل القبلة وقد ذكر في كتب
 المتأوي ان سب الشيعيين كفر وكذا انكار ما ستر ما كفر ولا شك ان امثال هذه
 المسائل تقبل بين جمهور المسلمين والجمع بين القولين المذكورين شكل انتهى
 ووجه الاشكال عدم المطابقة بين المسائل الفرعية والدلائل الاصولية التي هي
 جملتها اتفاق المتكلمين على عدم تكفير اهل القبلة المحمدية وبديع الاشكال

بان تركب التناقض ما جرح جهالة قائله وعدم اظهره بل دلالة على من نافله اذ مدارك الاد
 عقاد في المسائل الدينية على الادلة القطعية عما ان في تكفير المسلم قد يثبت بعد
 مفاسد جليلة وخفية فلا يبيد قول بعضهم انما ذكره بناء على الاسود التمهيدية
 والتخليطية وقد تصدى الامام ابن الهرام في شرح الهداية الى ابواب هذه
 الحكايات حيث قال اعلم ان الحكم بكفر من ذكرنا من اهل الاهواء مع ما ثبت عن أبي حنيفة
 والشافعي من عدم تكفير اهل القبلة من المبتدعة كلهم مجله ان ذلك المقصد في
 نفسه كفر في الغالب به قال ما هو كفر وان لم يكفر بناء على كونه قول ذلك على استغراق
 وسع مجرما في طلب الحق لكن جزمهم بطلان الصلوة خلفه لا يصح هذا الجمع
 اللهم الا ان يراد بعدم الجواز خلفهم عدم الحل المقصود اى عدم حل ان يفعل
 وهو لا ينافي صحة الصلوة والا فلو شككنا في ذلك لم يكن ان يقال في رفع الا
 شك ان جزمهم بطلان الصلوة خلفهم احتياطا لا يستلزم جزمهم بكفرهم الا ان
 انهم جزموا بطلان الصلوة مستقبلا احتياطا مع عدم جزمهم بانه ليس من البت
 بل حكموا بوجوب ظنهم فيه فاجبوا الطواف ومن ورائهم ان المراد باهل القبلة الذين استوعبوا ما هو
 من ضرورت الدين كحدوث العالم وحسن الاجساد وعلم الله تعالى بالحكيات والخرافات وما
 ذلك من المسائل المهمة فنواظروا على الطاعات والعبادات مع اعتقاد عدم
 العالم ونفي الحشر ونفي عيسى بانه بالخرافات لا يكون من اهل القبلة وان المراد بعدم تكفير احد من
 اهل القبلة عند اهل السنة انه لا يكفر ما لم يوجد شيء من موجباته فاذا عرفت ذلك فاعلم
 ان اهل القبلة المتقين عما ذكرنا من اصول العقيدة اختلفوا في اصول اخرى كسنة
 الصفات وخلق الاعمال وعموم الدادة وقدم الكلام وجواز الرقية ونحو ذلك مما
 لا نزاع في ان الحق فيها واحد واختلفوا ايضا هل يكفر المخالف للحق بذلك الاعتقاد
 والقول به على وجه الاعتماد ام لا فذهب الاشعري واكثر اصحابه الى انه ليس بكافرو به
 ينشر ما قاله الشافعي لاداء شهادة اهل الاهواء الا الخطابة لا يستلزم لهم الكذب
 وفي المتن عن أبي حنيفة لم يكفر احد من اهل القبلة وعلمه اكثر المتأخرين ومن اصحابنا

من قال

من قال بكفر المخالفين وقالت قدماء المعتزلة بكفر القائل بالصفات القدسية من خلق الاد
 عمال وقال الاستاذ ابو اسحاق وكفر من كفرنا ومن لا فلا واختار الرازي انه لا
 تكفر احد من اهل القبلة وقد اجيب عن الاشكال بان عدم التكفير مذهب اهل
 المعتزلة والكفر مذهب المتأخرين فلا يتعد القائلون بالقيضين فلا محذور به
 ولو سلم فيجوز ان يكون الشافعي للتلفظ في رد ما ذهب اليه المخالفون والاقول لاحترام
 شأن اهل القبلة في الجملة معناه ما افتقدوا منها بحيث التوبة اعلم اوله ان قبول التوبة
 وهو سقوط عقوبة الذنب عن التائب غير واجب على الله تعالى عقلا بل كان ذلك
 قسطا خلافا للمقتضى فاما وقوع قبولها من غير عاقيل هو مرجوع عن مقتضى به وبذلك
 عليه قوله تعالى ويتوب الله على من يشاء علقه بالمشية ولذا احسن من الله تعالى من
 تأخير قبول توبة المخالفين عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخلاص
 توبتهم وكثرة تكاثرهم وشدة ندمهم بخلاف التوبة عن الكفر حيث يقبل قطعا عن فناء
 باجماع الصحابة والسلف فاخرجهم ويحبون الى الله تعالى في قول توبتهم عن الذنب
 توب والمعاصي كما في قول صلواتهم وسائر اعمالهم ويطلعون بقبول توبة الكافر
 كذا ذكره القوي ويمكن ان يقال ان عدم جزمهم بتوبة انفسهم ككونهم غير جازمين بحصول
 شرابطها اذ هي كثيرة بخلاف التوبة عن الكفر فان الاعتبار فيه مجرد الاقرار بحسب الظوا
 هو العلم بالبرائة ولذا كان السلف خائفين من قوله تعالى ومن الناس من يقول
 امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين اى حاله او مالا ولا الهجرة بيوم القسط لا
 بخصوص السب فلا بد ان تزل في حق المنافقين واما قوله ويتوب الله على من
 يشاء فعناه بوقته بقرينة على لا يقبل توبته حيث لم يقل من وقوله تعالى ومن
 الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات والاية في حق المؤمنين واخبار
 الله تعالى في قوله صدق فانكاره كفر كما قال بعضهم ولقوله عليه السلام
 لا تقبل التوبة من الكافر له واما تأخير قبول التوبة من المخالفين من غير
 التخليط لعدم اطلاعهم عليه سلام على ما في قولهم وللتنادب مع الله في الاستغفار

الاستعداد

بالحكم في امرهم واما هو سبحانه فلعلمه اخرا يظهر ان قبول قوتهم زجر الرهم و
لا امتثالهم بغير الرهم ولا امتثالهم من عودهم الى ذلهم على انه لا يبعد انهم ما
خلصوا في بغيرهم الا عند نزول قبول قوتهم وفي عمدة الشيخ ومن تاب عن كثير
صحت نوبة مع الامر على كبره اخرى ولا ينافي بها اي على الكبرية الزنا
عن باخل في الادب هكتم من المعتزلة ثم قال ومن تاب عن الكبار يستغفر من نوبة
الصفابر ويجوز ان يعاقب بها عند اهل السنة والجماعة وعند الخوارج من صغير
او كبره فهو كاف مخلد في النار اذ امانه من غير نوبة وعند المعتزلة تنقل
في المسئلة فان كانت كبرية يخرج عن الايمان ولا يدخل في الكفر الا انه مخلد في النار
واذا كانت صغيرة ولجنت الكبار لا يجوز التعذيب عليها وان ارتكب لا يجوز
الموت عنها وبرد عليهم باجماعهم قوله سبحانه ويفر مدون ذلك لمن يشاء
كما من يمان في الاشياء وفيه ايمان والى انه سبحانه يعفو عن بعض ارباب الذنوب
الذات لا ندري في حق كل واحد على يقين انه هل يعفو عنهم لا فاذ اعذبه فانه لا يتركه كما يدل
عليه الاحاديث منها من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان ذنوبه في الدنيا وهو
قوله اكثر الصالحين والتابعين واهل السنة والجماعة ثم الفرق لا يصح ما بين الكفر
وبين ما دونه من الذنوب في جواب العفو عما دون الكفر وامتناعه فيه ما ذكره الشيخ
ابو منصور لما تبادى في التوحيد ان الكفر مذهب يستفاد اذ المذهب تنقذ
لا بد فيه ذلك عقوبته ان يخلد واساير الكبار لا تنقل للابد بل في بعض الاوقات
عند غلبه الشهوات ففي ذلك عفو بغير ما في بعض الحالات ان لم يعف عنه ولم
يتداركه الشفاعات وهذا في حق العصاة واما غيرهم فقد قال الطحاوي في جواب
السؤالين من المؤمن ان يعفو عنهم ويدخلهم الجنة برحمته انتهى واعلم ان
الرجاء لظاهر احسانهم في الحال لا على تحقق الايمان في المبدأ والظاهر الصالح ليس
بموجب الجزاء بل الجزاء بفضل الله ورحمته كما قال عليه السلام ثم يدخل احدكم
الجنة بغيره فقبل ولا انت يا رسول الله قال ولا انت يا رسول الله في الدنيا

لا ينافي

لا ينافي ما قال الله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فانه لما كان لا يستعمل
بدخول الجنة الا على من آمن وعمل صالحا كونه يدخل به علم الصالح والخاص
ان الباء للشيء لا للمقابلة والتدليل وقد يقال ان ايمان وعمل الصالح قد تحقق
منه بفضل الله تعالى فلا منافاة بين القول بان يدخل الجنة بفضل الله ورحمته
وبين القول بان يدخلها بعمله وطاعته وبعضهم قد عذرت درجات مقابلة للطلاقة
فالتقدير ادخلوا درجات الجنة واما نفس الدخول فبفضل التجر حيث لا
يجب على الله شيئا والمخلو وبالشيء كما ان ادخلوا الكفار بحرق المعدل والدرجات كانت
بجسب اختلاف ما لهم من الحالات والمخلو باعتبار النيات ثم لما جاز عند اغفره
الكبرية بدون القوبة ومع عدم الشفاعة في وجود الشفاعة اولى وقد قال عليه السلام
شفاعة لا اهل الكبار من اهل الله وهو محتمل ان يكون قبل دخول النار وان يكون بعد
وتفصيل المعاملة تلك الشفاعة برفع الذنوب في حقهم لا اهل الكبار وعندهم
لما امتنع العفو فلا يانه في الشفاعة وسندوا بقبوله تعالى في انهم شفاعت الشا
فهي مع ان الآية في الكفار باجماع المفسرين على ان اصحابها استدلوهم هذه الآية على
ثبوت الشفاعة للمؤمنين لانه ذكر ذلك في موضع التهديد بالكفار ولو كان لا شفا
عة لغوي الكفار ايضاً لم يكن لتخصيص الكفار بالذكر في حال تقيع مرهم من ان الشا
بذهبي السينات كما قال الله تعالى الا انهم لا ينافون بالصفابر ولا ينقل الحسان
بشوم المعاصي الا بالكفر لقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله والعق ليس
في معنى الكفر فلا يلحق في الاحباط خلافا للمعتزلة لا يقال قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فيفيد ان من عمل صالحا ولو في خبيات لم مات
كافرا بل يرحم جزاء ذلك الخير وهو باطل بالاجماع لا تنقل ان معناه في
الدنيا ليس في الآخرة ولا في الآخرة كماله المسمى من يرحم في الدنيا جزاء ما ارتكب من
السيئات بان يصير بعض السيئات ليس والآخرة من يمان في الذنوب فبقيا من السيئات
وقال ابن عباس ليس يؤمن ولا كافر عمل خبي او شئ الا انه الله اياه تعالى فانا

فاما التوبه فينفر له سبانه ويثبه بحسنه واما الكافر ففرقة حسنة ويثبه
سيانه قال شارح عقيدة الطحاوي ^{عليه السلام} ما قبله من الشرك وغيره
من الذنوب وان يذنب منها ام لا بد مع الاسلام من التوبة من غير شرك حتى لو لم
وهو مصر على الزنا وشرب الخمر لا يواخذ بما كان منه كفره من الزنا وشرب الخمر
ام لا بد ان يتوب من تلك الذنوب مع اسلامه او يتوب توبة عامة من كل ذنب
وهذا هو الاصح انه لا بد من التوبة مع الاسلام انتهى ولا يخفى ان هذا قيل في قول
من قال ان الكافر مكلف بالزروع والمذهب الصحيح خلافه وبعد ما علم لا يحتاج التوبة
اخرى بعد توبته من الشرك الى تجنب ما قبله من الذنوب الا ببعض ما يتعلق بمخوف
المباد كرايت في محله نعم يجب عليه ان كان ناديا عن شركه وسائر معاصيه وان يقطع عن
مكثرة النجاس وان يترك عدم العود اليها ثم كون التوبة سببا لغيرها يجمع الذنوب
وعدم المؤخذه بها بما لا خلاف فيه بين الامة وليس في كون سببا لغيرها يجمع الذنوب
الا التوبة قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله بغفر الذنوب جميعا وهذا يخص عن تائب فان الله لا يغفر ان يشرك به ولذلك قال
لا تقنطوا وقال بعد هذا وانابوا الي ربكم ثم ان التوبة لغة هي الرجوع ولها من ان توبة
عن المعصية وهي توبة العوام وتوبة عن القنطرة وهي للمواص وتسمى الامة ومنه قوله تعالى
وفي حق الانبياء انه اواب وفي حق الصالحين انه كان لا يوابين غفورا وحدثت صلاة
الاوابين وهي اجابة ما بين المشائين بالطاعة عن ملا حظته عن الله وهي للعاديين
والمؤخدين كما قال ابن النضر في شرحه ولو خطلت في سواك الادة عما فاضل سوا
حكيت بردي وفي الشريعة هي الندم على معصية من حيث هي معصية مع عدم ان لا يعود
اليها اذا قدر عليها كذا تعرفه للكلمة في قولهم على معصية لانه الندم على فعل لا يكون
معصية بل مباحا او طاعة لا مشي توبة وقولهم من حيث هي معصية لان الندم على شرب
الخمر لما فيه من الصداع وخضم العقل وكثرة النزاع والاضلال بالعرض والمال لم يكن تابا
شرعا وقولهم مع عدم ان لا يعود اليها لان الندم على الامر لا يكون الا كذا لثبوتها

ورد في الحديث الندم توبة كذا في المواقي قال شارح واعرض عن عليه بان الندم على
عمل فعل في الماضي قد يرد في الحال او لا يستقبل فهذا القيد احتراز عن ما ورد في
في الحديث محمول على الندم الكامل وهو ان يكون مع العزم على عدم العود ابدا
ورد بان الندم على المعصية من حيث هي معصية يستلزم ذلك العزم كما لا يخفى انتهى
ولا يخفى ان هذا لا يستلزم ممنوع عقلا ونقلا على ما صرح به علماء الانام حيث
مخرج بان التوبة من معصية دون اخرى صحيحة عند اهل السنة خلافا للمعتزلة و
ابن تيمية قد نصوا على ان اذا كان التوبة توبة الندامة عليها في الماضي والاقلاد في الحال و
العزم على عدم العود في المستقبل فالاولى ان يقال مع الندم توبة ان تترك ما كانها
كقوله عليه السلام الحج عرفة ثم هذا ان كانت التوبة فيما بين وبين التوبة كشراب الخمر
واما ان كانت عما فرط فيه من حقوق الله تعالى كصلوة وصيام ونكوة فتوبة
ان يندم على تقربها او لا ثم يترك عما ان لا يفوت ابدا ولو بنا في صلوة عن وقتها ثم
يقضي ما فات جميعا وان كانت عما يتعلق بالمباد فان كانت من مظالم الاموال
فتوفى ما صحته التوبة منها مع ما قد مناه في حقوق الله على الخروج عن عهده الا ان
وارضاء الخصم في الحال او لا يستقبل بان يخلل منهم ويردها اليهم او الى من يقو
مقامهم من وكيل او وارث هذا وفي القينة عليه ديون الناس لا يبرأ منهم من
عصوب ومظالم وعبايات تصدق بقدرها على الفقراء على غربة القضاء
ان وجد هم مع التوبة الى الله فبقدره ولو صرف ذلك للمالا والوالدين والمولودين والفقراء
يصبر منذ وراة فيهما ديون الناس شيئا كزيادة في الاخذ ونقص في الدفع فلو تحرى في
ذلك ونقد وبتوب قوم بذلك يخرج عن المهددة قال فرفر بهذا ان في هذا لا يثبت
الصدق بخسر ما عليه وفي فتاوى قاض خان رجل له خصم فاته ولا وارث له تصدق
عن صاحب الحق بقدر ما عليه فيكون ذوقه عند الله يومئذ بها في خصمائه يوم القيمة
واذا غلب مسلم من ذمتي مالا او سرق منه فانه يعاقب به يوم القيمة لانه الذي لا يرجو
منه العفو فكانت خصومة الذي شد ثم هل يكفيه ان يقول لك علي دين فاجلني

في حل ام لا بدان يعني مقداره وفي التوازل رجله على آخره وهو لا يعلم جميع ذلك فقال
له المذنبون ان يتوكلوا على الله تعالى فقال الذين ابرأوا من الله تعالى لا يصبر الا عن مقدار ما
يتوكلون اي بغير الله عليه وقال محمد بن مسلم يبرأ عن الكل قال الفقيه ابو الليث حكم القضا
ما قال محمد بن مسلم وحكم الاخر ما قاله بنفس وفي القصة من عليه حقوق فاستعمل صاحبها
حبها ولم يفصلها فجعله في حل بعد ان علم انه لو فصل يجعله في حل والا فلا قال
بعضهم انه حسن وان روى انه يصبر في حل مطلقا وفي الخلاصة رجل قال لا خير حلال
من كل حق هو لك وابراه ان كان صاحب الحق عالم بالبراءة حكمه ببراءة وان لم يكن عالم
بالبراءة حكمه بالاجماع واماد بانه فسد محمد لا يبرأ وعند اب يوسف يبرأ عليه
الفتوى انتهى وفيه انه خلاف ما اخذ ابو الليث ولعل قوله بغيره على الفتوى وما ان
كان المظالم في الاغراض كالغذاف والغيبة فيجب في التوبة فيها مع قدرته في حقوق
الله بخبر صاحبها بما قال من ذلك ويخلل منهم فان فسد ذلك فليفرم على التوبة
وجدهم تخلص منهم فانه اخلتوا فقط اعني ما وجب عليهم من التوبة فان عجز عن ذلك كله
بان كان صاحب الغيبة مينا او غائبا مثلا فليست غفرت له التوبة والمرجوع من فضله وكرمه ان يرضى خصما
من غير احوال فانه جواد كريم روف رحيم وفي روضة العلماء الراي اذا تاب تاب الله
عليه وصاحب الغيبة اذا تاب لم يمسح الله عليه حتى يرضى عنه خصمه قلت ولعل هذا مع
ماورد الغيبة عند من التوا وقال الفقيه ابو الليث قد تكلم الناس في توبة المختصين
هل يجوز من غير ان يتخلل من صاحبه قال بعضهم يجوز وقال بعضهم لا يجوز وهو
عندنا على وجهين احدهما ان كان ذلك القول قد بلغ الذي اغتاب به فتوبته ان يتخلل
منه وان لم يبلغ فليست غفرت له بغير الله ان لا يعود الى مثل ذلك وفي روضة العلماء سالت ابا
محمد فقلت له اذا تاب صاحب الغيبة قبل وصولها الى المختص عنه هل تنفع توبته قال
نعم تنفع فانه تاب قبل ان يصير الذنب ذنبا اي ذنبا يتعلق به حق العبد لانها انما تفسد
ذنبا اذا بلغت اليه قلت فان بلغت اليه بعد توبته قال فلا ينظر في توبته بل ينظر الى ما
جميعا الصواب في التوبة والمصائب عنه بما يحقق من الشقة لا تتركه ولا يعمل من كونه

توبة

توبته بعد قبولها بل يفتوا عن اجمعها انتهى ولا يخفى انه انما علق الاسم بالكرم لا بتحمل
ان يكون قبول توبته بشرط عدم علم المصائب عنه بغيره مطلقا اذا قال بهتانا بان لم يكن
ذلك فيه فانه يحتاج الى التوبة في ثلاثة مواضع احدها ان يرجع الى القوم الى الذين
تكلم بهتانا عندهم فيقول ان قد ذكره عنكم بكذا وكذا فاعلموا اني كنت كاذبا في
ذلك والثاني ان يذهب الى الذي قال عليه بهتانا ويطلب الرضا عنه حتى يجعل في
حل منه والثالث ان يتوب كما سبق في حقوق الله تعالى فيستريح من المصائب اعظم من
البهتان ثم هل يكفيه ان يقول اعف عنك واجعل في حل ام لا بد ان يتبين ما اغتاب في
منك ابن العجم في الغيبة لا يعلم بها ان اعلم ان اعلامه بشيئ فسد ويدل عليه ان الا
براء عن الحقوق الجبرولة جائزة عندنا لكن سبق انه هل يكفيه حكومة او براءة ثم ينبغي
لصاحب الغيبة ان يبرأ منها ليخلص اخا من المعصية ويقف هو بغيره العظيم المثلوث وفي
الملتقطات رجل على آخره لا يقدر على التوبة كان ابراه خيرا له من ان يدعيه
عليه وفي الغيبة تصاحبه الخصم من الاجل العذر لا يخلو وعنى شرف الائمة شأنا
كب الامتثال عليهم ما انتهى وفيه رد على ما انتهى به العوام ان الغيبة فاشية حتى
بين العلماء الاعلام فكل واحد منهم له حق في ذمة الاخر منهم فيحصل القصاص فيما
يسبهم وفي القصة تلم المودى توبة بعد اخرى وكان يبرأ اليه السلام ويمس اليه
حتى تغلب على طمأنينة قد برئ منه ورضي عنه لا يعذر ولا يستحل ولا واجب عليه وعن
شرف الائمة المكاراه ولا يستحل الحال لانه يقول له هو على غضبان فلا يفتقر عن
لا يعذر في التافيس قال الكوفي في مسكته اذا تاب توبة صحيحة صارت مقبولة
غنى من ضرورة قطعا من غنى شك وشبهة يحكم بالعد بالنقراى قوله تعالى وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ولا يجور لاحد ان يقول ان قول التوبة الصحيحة
في شبهة الله تعالى فان ذلك جهل محض وخاف عا قاتلك الكفر لانه وعد قبول التوبة
اذا كانت صحيحة فانه تلك التوبة والاستغفار يكون قطعا بغنى شك وان ا
يشكك الناس في قبول التوبة اذا كانت صحيحة فانه يتكلم بتلك التوبة ولا

والاعتقاد به يكون مذنباً بذنب آخر اعظم من الاول فهو ذاب الله من ذلك ومن جمع لها
استوى وتوضيح ما ذكره الامام الغزالي من ان التوبة اذا استجمعت شرائطها فهي مقبولة
لا محالة ثم قال ومن تاب فاما شكك في قبول توبته لانه ليس يستحق حصول
شرورها ولو تصور ان يعلم ذلك لتصور ان يعلم القول في حق الشخص المعنى و
لكل هذا الشك في الاعمال لا يستلزم في ان التوبة في نفسها طريقا لقبول الاعمال
استوى وهو غاية التبري فلنرجع الى المدعى فان النهاية هي الرجوع الى البداية و
نقول قولهم في تعريف التوبة اذا قدر لان من سلب القدرة له على الزنا وانقطع
طعمه عن عود القدر الى الله اذا غرم على تركه لم يكن ذلك توبة منه كذا في الواقع وقال
شراح وفيه بحث لان قوله اذا قدر طرف تركه الفعل المستفاد من قوله لا يعود
واما قيد لان الغرم على تركه الفعل انما يتصور من قدر على ذلك الفعل وتركه
في ذلك الوقت فغايرة هذا القيد ان الغرم على تركه ليس مطلقاً في تصور في
ذلك الوقت من سلب قدره وانقطع طعمه بل هو مقيد بكونه على نقدي في حق القدر
والتوبة بها يتصور ذلك الغرم من المسلوب ايضاً استوى ولا يخرج انه حينئذ لا
لا يستلزم سلباً قطعاً وتحقيق المرام في هذا المقام قول الامدي واما قلنا عند
كونه اهلاً للفعل في المستقبل احتراما عما اذا في ثم جيب المحبوب او كان مشرفاً على الموت
فان الغرم على تركه الفعل في المستقبل غير متصور منه لعدم تصور مردود الفعل
عنه ومع ذلك فانه اذا ندم على فعل محبت توبته باجماع السلف وقال ابو هاشم الزيات
اذ جيب لا يصح توبته لانه على وهو باطل بما اذا تاب عن الزنا وعينه وهو في موضع خيف
فان توبته صحيحة بالاجماع وان كان جازي معجزة عن الفعل في المستقبل استوى ولا يخرج
ان الاجماع الاول ينسب على ان الغرم على تركه الفعل اذا قدر ركنه سيقطع عند تصور القدر
كما قالوا في استلزام ركن الاقرار عن نحو الاخرى والاجماع الثاني يبين على ان
الموضع الخيف ليس بما يوجب الجزم بالفر عن الفعل في المستقبل بدليل قوله عليه
السلام ان الله يقبل توبة عبده ما لم يفرغ من حيد يتحقق عدم قدس مع الله

ان توبته

ان توبته عند العيان وهو مأثور بايقاع الايمان وما يتعلق به في حال غيب امور الاخرة فبين
الفرد بين التوبة اذ جيب واذ امر من من ضاع خفا فلا يعلم ان يكون الاول باطلاً بالثاني لكن مع
هذا يجب على المحبوب ايضاً ان يغرم على ان يعود اليه على نقدي القدر واما ذكره صاحب المقامد
من التردد حيث قال ان قلنا لا يقبل ندم المحبوب في ما تاب لم من خيف قبل يقبل ذلك من
جوده التوبة لانه ليس باختيار بل بالاجاء والمغنى واليه يكون كالايمان عند اليقين او ظهوره بغير
اليقين فانه غير مقبول فهو مناف لما نقله الامدي من الاجماع على القول في المسئلة التي
يقين ثم اعلم ان من اراد ان يكون مسلماً عند جميع ملوك الاسلام فعليه ان يتوب من جميع الآثام
صغيرها وكبيرها سواء تعلق بالاعمال الظاهرة او بالاخلاق الباطنة ثم يجب عليه ان يحفظ
نفسه في الأقوال والافعال والحوال من الوقوع في الارادة فهو ذاب الله من ذلك فانه سخط
للاعمال وسوء خاتمة المال واذا قدر الله عليه وصدر عنه ما يوجب الردة فتوبه عن ما وجد
الشهادة ليرجع السعادة هذا وفي الخلاصة ايمان المانع غير مقبول وتوبة المانع الحنا
اشياء مقبولة استوى ولا يخرج ان هذه الرتبة كانت لظواهر الادب حيث ورد قوله عليه
السلام ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يفرغ من النقص الصريح في قوله سبحانه و
لست التوبة للتوبين بعد موت السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت قال اني تبت
الآن ولا للتوبين بموتهم كما فيجب على كل احد معرفة الكفريات اقرب من معرفة الاعتقاد
بات فان ان تاب يتوب فيها الايمان الاجمالي بخلاف الاول فانه يبين العلم التفصيلي لا سيما في
مذهبنا من الخيرة والافضل الدخول في الاسلام سهل في تحصيل المرام واما الشبان على
الاحكام فصب على جميع الانام ويشير اليه قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقلوا
الاديرة وقد قالوا المشقة خير من الكرامة ومن اللطائف انه قيل لا حد من جيل زاني
ينبذ اما سأل فقال ان كان الاسلام كاسلام ابي زيد فاقدر على ان يخرج عن
عمره مدة وان كان كاسلامكم فانجس احوالكم في احكامكم فاذنبتن ذلك لك فاعلم
ان ذكر ما وصل الى من نقول العلماء في هذا الباب واختلاف بعضهم في الجواب
وابين ما يظهر في من الصواب وقد سبق ذكر بعض هذه المسائل في هذا الكتاب

فلنذكر ما عداها وما يثبت عليها من النوازل ولو قال سلطان زمان ما شاء
 عادد بكفر لا متجاوزين ومن سمي الجود عد لا بكفر وقيل لا لأنه لا يلا وهو فيه
 يقول اردت به انه عادد من غيرنا وهو عادد عن طريق الحق قال الله سبحانه ثم الذين
 كفروا بآياتهم يعدلون فانه في وحاصد ان لفظ عادد يحمل كونه اسم فاعل من عدل عدلا
 لا عند ظلم وجار ومن عدل عدلا فاذا كان اللفظ محملا فما نفي حكم كونه كرا الا اذا
 صرح بانه نفي المعنى الاول فماتل ونظيره في المعاملات ما ذكره في الطلاق والعناق
 من الكتابات فانها تنوقف حكمها على النيات لاجتماع قد ذكره وان المسئلة المتعلقة بالكفر
 اذا كان لها متع ونحوها احتمالا للكفر واحتمالا واحد في نفسه فالاول للغير والقاضي
 ان يعمل بالاحتمال الثاني لان اللفظ في ابقاء الكافر هو من الخطاء في ابقاءه سلم
 واحد وفي المسئلة المذكور في نصيح بان يتصل بمصاحبه النوازل خلافا لما ذكره بعضهم على هذا
 القيل هذا كله اذا صدر عنه بعد الحديث رفع عن مية الخطاء والسيئات وما لم يتركها
 عليه وقد صرح قاضيه في فتاواه بان اللفظ في ابقاء الكافر هو من الخطاء في ابقاءه سلم
 ذلك كرا عند الكل بخلاف الهمال لان يقول قصدا لا يقال في المسئلة الاولى ان لفظ
 الزمان كما لا يخفى عن العدل في مقام الاحتياط لا نقول لما غلب الظلم والجور في موطن
 زماننا كما لو ابد لك الا ترى ان من يصلي غالبا يجهل ان يقال له المصلي بخلاف ما اذ لم
 احبنا وكذا المني وانما له وفي عمدة النسخ استبدال المعصية كرا قال شايخ القوم
 كانه ارادوا الله اعلم بالمعصية المعصية الثابتة بالنقل لقطع ما في ذلك من جوه
 متقضية الكتاب اما المعصية الثابتة بالدليل الظني كخبر الواحد فانه لا يكفر مستحله
 ولكن يفرق اذا استحسن اخبارا لا حاد فاما متنا ولا فلا عرف وقال القاضي
 عضد الله والدين في المواقف ولا يكفر احد من اهل القبلة الا فيما فيه نفي القضا
 العادد العلم او شرك او انكار للنبوة او ما علم بحجة بالضرورة والجمع
 عليه كاستحلال المحرمات واما ما عداه فالقائل به مستدع لا كافر انتهى ولا يخفى
 ان المراد بقول علم لا يجوز تكفير اهل القبلة بذب ليس مجرد التوجه الى ال

القبلة

القبلة فان القبلة من الرضا افضل لدينا يدعي ان جبريل عليه السلام غلط في الرضا
 فان الله تعالى رسده الى علي ويضمرهم قالوا انه الله وان صلوا الى القبلة ليسوا بمؤمنين و
 هذا هو المراد بقوله عليه السلام من صلي صلواتنا واستقبل قبلتنا او كل ذي قبلة اذا
 لك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخف الله في ذمته كذا ورد في البخاري
 في الصحيح قال القوي ولو تلفظ بكلمة الكفر طائعا عن مقتدره بكفر لانه راض
 بمشورية وان لم يرض بحكمه كالمهاذد بغيانه بكفر وان لم يرض بحكمه ولا يبدل بالجهل وهذا
 عند عامة العلما خلافا للبعض قال ولو انكرا احد خلافة الشيخين بكفر اقول ولعل
 وجهه انها ثبتت بالاجماع من غير النزاع او لا خلافة الصديق باثباته صاحب الفتح
 وخلافه من نصب الصديق من غير تركه وقام بخلافه خلافة الخلفين واما ان الكفر صفة او كبر
 فيكون كونه انكار النص القران حيث قال الله تعالى ويقول لصاحبه لا تخن واجماع المسلمين
 على انه الرادب ونقل عن الشارح خاتمة ان من قيل لم فعل هذا لله فاجاب لا افعله كراهة في
 هذا ان ايراد القسم من المستحبات كما ورد في الاحاديث فينبغي ان لا يكفر نعم لو صرح بان
 لا افعله لله فالظاهر انه يكفر ثم اعلم ان التكفير عظمت فيه المحنة والفتنة وكثر فيه
 الافتراء والحق الفتن وتشتت في الاله والاداء وتعارضت فيه دلائلهم ونوافه
 قفت فيه وسائلهم فالتاس في جبر تكفير اهل المقالات الفاسدة والفتن
 الحادة المخالفة للحق الذي ثبت الله رسول الى خلق على طرفين ووسط من بين
 جنس الاختلاف في تكفير اهل الكبار العلية فطائفة تقول لا تكفر من اهل القبلة
 فتبني التكفير نبياً عام مع العلم في اهل القبلة المنافقين الذين فيهم من هو
 اكفر من اليهود والنصارى بالكتاب والسنة واجماع الامة وفيهم من قد يظلم
 بعض ذلك حيث يكفرهم وهم يتظاهرون بالشهادتين وايضا فلا خلاف بين
 المسلمين ان الرجل لو اظهر انكار الواجبات الظاهرة المتواترة فانه يستتاب
 والمحرمات الظاهرة المتواترة فانه يستتاب فان تاب والا قتل كافر سدا للفتن
 والردة غلظت ما البدع والنجوس كما ذكره الخلال في كتاب التبيين الى محمد

الافتراء ان الله المقتضى هو
 التكفير والفتنة لا يتوقف
 على التوبة في حق من استتابه
 محمد بن ابي مالك

بن سيرين انه قال ان اسرع الناس ردة اهل الاهواء وكان يرف هذا الامة ترك
فيهم واذا لبت الذين يخوضون في آبلتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
ولهذا امتنع كثير من الامة عن اطلاق القول بان لا تكفر احدا بدين بل يقال ان لا تكفر
هم بكون دين كما يفعل الخوارج وقرئ بين النقي العام وفي العموم والواجب انما هو في نفي
العمى من افضة القول خوارج الذين يكفرون بكل ذنب وطوائف من اهل الكلام والفقه
والحديث لا يقولون ذلك في الاعمال لكن في الاعتقادات لا يعرفون بين المجتهد المحقق
وغيره ويقولون بكفر كل مبتدع وهذا القول يقرب الى مذاهب الخوارج والمعتزلة
فمن عيوب اهل البدعة انه يكفر بعضهم ببعض من مباح اهل السنة انهم يخطون ولا يكون
ونعم ان من اعتقد ان الله لا يعلم الاشياء قبل وقوعها فهو كاذب وان عندنا من
من اهل البدعة وكذا من قال بان سجد جسمه له مكان وعمر عليه زمان ونحو ذلك فا
انه لا فرج لم يثبت له حقيقة الايمان واما قولهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون وقوله عليه السلام سبابي سلم فوف وقوله كفر كما رواه الشيخان في قوله على
الاستحلال او قاله بان سلم عاقل من حيث انه سلم وقوله عليه السلام اذا قال الرجل لا
خبيثا كما فقد يبرأ احدهما كما في الصحيحين بجل عاقله اذا اعتقد ذلك ولم يبرأها
اهانة هناك او قصد به كفر النعمة ونحو ذلك وقوله عليه السلام من خلف بغير الله
فقد كفر رواه الحاكم بهذا اللفظ فعناه كف دون كف لما رواه غيره فقد اشرك اي شركا
خفيا او بجل عاقله اذا اعتقد بغيره سبحانه باليمين او استحل هذا الامر باليمين
اعلم ان قدامة بن عبد الله شرب الخمر ثم عاها هو وطافقة وزاولو قوله تعالى ليس على الله
استواو عملوا جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات الية فلما ذكر
ذلك لعمر بن الخطاب اتفق هو وعمر بن ابي طالب وسائر الصحابة على انهم اذا اعتزوا
بما لا يفرغهم جلدوا وان اصر واعيا استحلها فقلوا وقال عمر لعبد الله اخطا
استك الحرة اما انتك لو اتقيت وامنت وعملت الصالحات لم تشرب الخمر وذلك
اذا هذه الآية ترك بسبب ان الله سبحانه لما حرم الخمر وكان تحريمها بعد وقوعها

احد

احد قال بعض الصحابة فكيف باصحابنا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر فان الله
هذه الآية وبين فيها ان من طعم الخمر في الحال التي لم يحرم فيها فلا جناح عليه ذكرا
من المؤمنين المتقين المصلين ثم ان اولئك الذين فعلوا ذلك قد ماتوا وعلموا
انهم اخطوا واولئك من التوبة فكتب عمر الى قدامة يقول حسم نزيل الكتاب من
الله العزيز الحكيم غفر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ما ادرى اى ذنبك
اعظم استحل لك المحرم اولاد ام باسك من رحم الله شائنا وهذا الذي اتفق
عليه الصحابة الكرام وهو متفق عليه بين ائمة الاسلام وروى عن ابي اهريرة بن ادم
انهم راوه بالبحر يوم التروية وروى في ذلك اليوم بكفة فقال ابن مقار ان
اعتقد جوارفة كفر لانه من المحرمات لان الكلمات اما انما فاستحله ولا
اكفره اقول ينبغي ان يكفر ولا يستحل لانه من الكلمات لان العجرات اذ الحرة
لا بد فيها من التحدي ولا تحدى هنا فلا مخرجة وعند اهل السنة يجوز الكرامة
كذا في الفصولين واقول التحدى فرع دعوى النبوة ودعوى النبوة بعد نبينا
عليه السلام كفر بالاجماع فظهر خارج العادات من الانبياء كرامة من غير
النزاع ثم اعلم انما ذالك بكلمة الكفر عا لما بمعناها ولا يمتد بمعناها لكن صدق
عنه من غير كراه بل مع طواعية في نأوية فانه يحكم عليه بالكفر بناء على القول بالتحدي
عند بعضهم من ان الايمان هو مجموع الصديق والاقرار فباجرائها يتبدل الاقرار
بالانكار اما اذا تكلم بكلمة ولم يدس انما كلمة كفر في فتاوى قاضيه ان ولا يعذر
بالجهل اقول والاظهر الاول اذا كان من قبيل ما لم يعلم من الذين بالضرورة
فانه ح يكفر ولا يعذر بالجهل ثم اعلم ان المرتد يفرض عليه الاسلام على سبيل التوبة
دون الوجوب لان الدعوة بلفظه وهو قوله ما لك والتا في واحد ويكشف
عن شهرته فان طلب ان يميل حبس ثلاثة ايام للمهلة لانها مدية ضربت لاجل
الاغذاء فان تاب والا فقتل وفي النوادر عن ابي حنيفة وابي يوسف رحم الله
يستحب ان يميل ثلاثة ايام طلب ذلك او لم يطلب وفي اصح قولنا الثاني

ان تاب في الحال والافتقار وهو اختيار ابن المنذر وقال الثوري يستتاب ما بين حجة
وفي البسوط وان قد تابوا بالثبوت كذا يستتاب وهو قول اكثر اهل العلم وقال مالك ومحمد
لا يستتاب من كفر منه كالزندق والشافعي والشافعي وهذا في حق احكام الدنيا واما في ما بينه و
بين الله تعالى فيقبل بلا خلاف وعن ابي يوسف اذا كفر من الازمنة لا يقبل من غير عزم
الاسلام لا يتخلف بالدين ثم اعلم ان الشيخ العلامة المعروف بدينه والشيخ من الدائمة الخفية
رجع جمع اكثر الكلمات الكفرية بالاشارة الى ايمانها انما ابي رويها واعين كسرها وهاو
اعل عمواضها واحلي حوضها في الحواشي للثناوي من كفر باللسان وقلبه مطمين بالايمان
فهو كافر وليس يفي عن عند الله انتهى وهو معلوم قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا
من اكره وقله مطمين بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فليعلم غضب من الله وفي
الخلاصة من خطر بباله ما يوجب الكفر لو تكلم به حال ولو يكلمهم وهو كاره لذلك فذلك
محض الايمان انتهى وقد ورد حديث في هذا المعنى وقال الحمد لك الذي رد امة ضلوا
الى الواسعة وفيه ايضا ان من عزم على الكفر ولو بعد مائة سنة يكفر في الحال انتهى وقد
بينت وجه من ضوء المعاني لشرح بدء الاماني وفيه ايضا ان من ضحك مع الزعم من تكلم
بالكفر كفر انتهى وهو من ان من ضحكك تيمنا من مقالته مع عدم التزامه بحالته لا يكفر فالمدار
على الرضاء واما قيد المسئلة بالضحك لانه الغالب ان يكون مع الرضاء ولذا اطلق في جمع
الفناوي وقال من تكلم بكلمة الكفر وضحك به غير كافر ولو تكلم به مذكرا وقيل لقول ذلك
منه كمن وايضا لو تكلم به واعظ او مدرس او مصنف واعتقد القوم الذين اطلعو عليه
كفروا ولا عذر لهم فيه الا ان كان الكفر مختلف فيه وراى في المحيط وقيل اذا ضحك القوم على
المدكر وجلسوا عنده بعد بكلمة بالكفر كفر وانتهى وهذا محمول على العلم بكفره وفي المحيط
من اكثر الاخبار المتواترة في الشريعة كفر من كفر بلسان الجاهل ومن انكر اصل الوث
واصل الاضحية كفر انتهى وفيه ان قبيد بقوله في الشريعة لانه لو انكر متواتر في غير
الشريعة كان كافرا جود حاتم وشجاعة علي بن عيسى هو الا يكفر ثم الحجة واصل التوراة

عن ابن عباس

اعلم

اعلم ان المراد بالتواتر هنا التواتر المعنوي لا اللفظي لعدم ثبوت تحريم لسان واصل الوث
والاضحية بالتواتر المصطلح فان الاخبار المتواترة عليه السلام على ذلك مراتب كما
بينه في شرح شرح النجاة ونحوه فانها انما متواترة وهو ما رواه جماعة من جماعة لا
يتصور تواترهم عن الكذب من انكره كفر مشهور وهو ما رواه واحد عن واحد ثم
جمع عن جمع لا يتصور تواترهم على الكذب ومن انكره كفر عند كل الاعيان بانها
فان عندهم يفضل ولا يكفر وهو الصحيح وخبر الواحد وهو ان يرفع ويترك واحد عن
واحد فلا يكفر جاحده غير انما يتم ترك القبول اذا كان صحيحا او حسنا وفي الخلا
صة من روى حديثا قال بعض شيوخنا يكفر وقال المناخر ومن ان كان متواتر كقوله
هذا هو الصحيح الا اذا كان روى حديث الواحد من الاخبار على وجه الاستحسان لا انكار
وفي الفتاوى الظهيرية من روى عنده عن النبي عليه السلام ما رواه قال ابن بتي ومنكر
او ما بين قري ومنكر روى روى من روى الجنب فقال الاخبارى المنكر والقبيح ولا يكره
شكرا في يكفر وهو محمول على انه اذ اذبه المفسر والاشارة وليس ثوبا بالاحد
الغيبية الزائدة على الاحوال الغيبية الواردة في الاخبار وفي المحيط من الكفر على انتم
عليه السلام ان قال شتمت ولم يحط بباله وانما غير راض بذلك لا يكفر وكان كمن اكره على الكفر
بالله فكلم وقله مطمين بالايمان وان قال خطري بالرجل من الانصار شتم محمد فانه
ونوبه بالشتم لا يكفر ايضا وان قال خطري بالرجل فليس في شتمه فانه ونوبه فلم يشتم وانما
شتمت مع ذلك النبي عليه السلام يكفر في القضاة وفيما بينه وبين الله تعالى ايضا لانه
شتم النبي عليه السلام طائفة الامة امكنه الدفع بشتم محمد آخر خطري باله انتهى انه اذا لم
يخطري باله محمد اخر حذو شتمه مكن هذا لا يكفر لكونه لا بد ان يكون الا كراهه بقتل او ضرب مؤلف
ويكون المكون قادرا عليه ولا يمكن للمكون عنه بوجه آخر فتدبر وفي الخلاصة روى عن ابي
يوسف انه قيل بحجة الخليفة ان النبي عليه الصلوة والسلام كان يحب الفرع فقال هل
ان لا احبه فامر ابي يوسف باحضار النطع والسف فقال الرجل شتم الله محمدا كره
ومن جمع ما يوجب الكفر شتمه ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فكم

عن الشيخ الفقيه النجاشي ابو عبد الله
محمد بن اسمعيل الجعفي النجاشي وابو الحسن
سلم بن الحاج القتيبي في جامعهم
واحد ههنا

قوله فانه شتمه
شتمه هو شتمه
فمن منكره

عن ابن عباس
الشيخ وشيخه
واحد ههنا

عن ابن عباس
الشيخ وشيخه
واحد ههنا

ولم يقبله وتاويل هذا انه قال بطريق الاستحسان يعني لانه الكراهة الطبيعية ليست دا
خلة تحت الاعمال الاختيارية يائس ولا يكلف بها احد في القواعد الشرعية وفي الحلال
ايضا ان في الاجناس من اف حنيف لا يصلي على غير الملايكه والانبياء ومن ميثاق على غير الملا
لا عاوجه النبية فمن قال من الشيعة التي تسميها الترافض استزى ومفهومه ان حكم الترافض
ليس كذلك ولعل وجهه ان السلام تحية اهل الاسلام ولا فرق بين السلام عليه عليه
السلام الا ان قوله عارضى عليه السلام من شعاع اهل البدعة فكيف نحن في مقام الزام
فصل في القراءة والصلوة وفي الفتاوى والظواهر يجب الكفار الذين يقولون ان القرآن جم
اذكيب وعرض ان قرأ استزى وفيه بحث لا يخفى وتحقيقه ما تقدم في مسئلة القول بخلق القرآن وقد
الحل منه من قراء القرآن عارضب الذوق والفضيل يكرهت وبقرينة ضرب الذوق والفضيل
مع ذكر الله ونعت المصطفى وكذا التضييق على الاكثر ثم قال وكذا من لم يؤمن بكتاب من كتب الله
او جدد وعاد او عيدا فما ذكر الله في القرآن او كذب شيئا من اى من اخباره وهو ظاهر لا مرد
في امره ولا مخالفة لحكمه وفي جوابه الفقه من انكر الا هو اى عند التزج والقبض والقبض والقبض
والصراط والجنة والنار كقرأ استزى ولعل الجنة والنار عطف على الا هو اى ليستقيم الا
حواله ان العتلى لم يقولوا بعد العتلى ولا بالمينان ولا بالصراط ولا بفتح الكفار وفي
مجمع الاقوال وفي فوز النجات من قال لا ادرى لم ذكر الاستغفار هذا في القرآن كقر
يعني ان كان بطريق الانكار ليرتب عليه الا كفار بخلافه ما اذا سئل استغفارها ما عو حكمة وفي المحط
سئل الامام الفضلي عن يقرأ الظالمون الصلوة ويقرأ اصحاب الجنة كان اصحاب النار اولا
العكس فقال لا يجوز ما منته ولو تمت يكره قلت اما كونهم كفرا فلا كلام فيه اذ لم يكن فيه
لثان فتوضيحه الخلاف في اسمي واما تبديل الطاء كان الضا فيه تفصيل وكذا تبديل اصحاب
الجنة في موضع اصحاب النار وعكس فيه خلاف وبجاء ملول وفي بيته الفتاوى من
استحق بالقرآن هو بالمعجما وبجاء ما يعظم في الشروع كقر ومن وضع بجده على للمصحف
حالفه استحقا كقرأ استزى ولا يخفى ان قوله خالفه قيد واقوى مخرجهم له وفي جوابه الفقه من
قوله لا تقرأ القرآن الا بكثرة قرأته فقال شعبة او كثر هت او كثر آية من كتاب او عاب
او

ويجب انكار التماثل في نفسهم صفات الله
نفاً ومن غيرهم ان القس في جملنا
كتب وعرض اذ قد حرقه

شأن القرآن وأخطأوا في المصنفين من القرآن غير مؤلف كقولهم وقال بعض
العلماء المتأخرين كلف مطلقاً أول أول لم يؤلف ولكن الأول هو الصحيح المقبول وفيه
أيضاً من جحد القرآن أي كلمة أو سورة أو آية قلت وكذا كلمة أو قرأة بتواتر أو زعم
انتهى إلى أن كلام الله تعالى كلف فيها إذا كان كونه من القرآن جمعاً عليه مثل البسملة في
سورة الفل بخلاف البسملة في أوائل السور فانها ليست من القرآن عند المالكية على خلاف
الشافعية وعند الحنفية من الحنفية انتهى إلى أنه من القرآن في الفصل وفيما يخص من
سمع القرآن القرآن فقالوا استنزل بها صوت طرفه كقوله أي نعمة عجيبة وإنما قصد الاستنزال
بالقرأة نفسها بخلاف ما إذا استنزل بقارئها من حيث يقرأ صوتها وغاية تأدية بها
وفي الفتاوى الظهرية من قرأ آية من القرآن على وجه الهرز كلف قلت لأنه قال أنه لقول
فصل وما هو بالهرز وفي سبيل الفتاوى ومن استعمل كلام الله في بذل كلامه كمن قال في
أذن حام الناس فجمعناهم جمعاً كلف قلت هذا إنما يتصور إذا كان قارئ هذا الكلام هو
جامع الناس بالأذن حام والأفلا مانع من أنه تكرر في هذه المقام وقوله تعالى فيما يسكن
يوم القيمة فالأظهر في مثال هذا الباب يا يحيى خذ الكتاب إذا قصد هذا المعنى في الخطاب بخلاف
ما إذا طاب لفظه من الكتاب والله أعلم بالصواب وفي فوز النجات من قال لا خير لي في الدنيا
والطارق يكفر لأنه يلعب بالقرأة قلت وكذا من قال جعلت بيتي مثل ما ذكر فلا مفروض من النص
فتدبر وفي جواهر الفقه من قال لا خير لي في الدنيا مثل السماء والطارق كلف قلت إنما ذكره
نقوبة لما قبله وفي فوز النجاة من قال لا طبع القدر بقل هو الله أحد كلف لأنه أراد بهذا التنزيه
الالتبرك به وتحسين الطور وفي الظاهرية من قال سلحت أو سلخ سورة الأضاح وقال
لأنه يكفر قرأة سورة التزل أخذت حبيبة سورة التزل كلف قلت أن هذا التنزيل التزل
ولأنه قال في المحيط أو قال أخذت حبيبة التزل لأن كلفه بقصد الاستنزال لا المداومة في البلا
والجاء وفي الظاهرية أو قال فلا أقصر من إعطائه كلفه الاستنزال أو قال يقرأ عند المرض
صورة يس لا تنفخها في فم الميت كلفه الاستنحاف بها قال ومن دعى الجماعة فقال أصلي موحداً أي
مفرداً فإن الله تعالى أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر انتهى إلى أنه بمقتضاها بلغه الجوف

لاوى عن ابن مسعود انه قال الموداة لبنا
 السجدة السلام حتى اخذ من عابسة فم
 وقال جميع الصغاية انما قلنا القرآن وروى
 عن ابن مسعود انه قال الموداة لبنا
 السجدة السلام حتى اخذ من عابسة فم
 وقال جميع الصغاية انما قلنا القرآن وروى

قال عليه السلام من قرأ القرآن برأيه فقد كفر مع من يبدؤ وحرف وعبر وتغيره ان تركها
 قال في قوله تعالى نجا في جنهم معناه ان الله وهو الذي يبدؤ من الوحي اضموا الجفاء معكم
 في القضية فليس لهم جبا طبعه وفي المحيط قال من يقرأ القرآن ولا يتذكر ولا يفتي المساق والحق
 او ملاء قد جاء به وقال وكما سادها قال او قال كان ناسيا او كانت شرا باطراف الملاح
 كذا وقال عند الكل والوزن وان كان الوهم او زعمهم بخسران من وجد به الملاح فكذا كذا كذا
 لان الملاح بالقرآن كذا سبى وسبى جمع اهل موضع وقالوا وحشرناهم فلم نقاتلهم منهم احد البتة
 او قال فجمعناهم جميعا او قال فجمعناهم عندنا كذا وفيه ان وجه الكفر في القولين الاولين ظاهر لانه
 وضع القرآن موضع كلامه واما القول الاخير فلا يظهر وجه كونه لانه ما جاء جميعا هم عندنا في
 القرآن ومجرت كلمة تكو في القراءة من جملة اجزاء الكلام لا يخرج من الكلام بل اتفاق علماء
 الانام فكان القائل يتوهم ان الله اللفظ القرآني ثم قال ومن قال ولان عات نزاعا ونزاعا
 في بعض النون والواو والظن كذا سبى والظن بالطاء والنون والراء السمية وفي تسمية وال
 علم يوم خلق الله القراءة وضع الحسنى كذا وفيه ان كان متباينا على مسئلة خلق القرآن
 فمن الخلو فيه وان كان متباينا على قوله وضع بصيغة الفاعل وان افترى على الله كذا ان شرع
 اعطى الحسنى للصفة فكفره ظاهرا بخلاف ما اذا قال وضع بصيغة المفعول فتأمل فانه
 موضع ذلك ثم قال ولو قال خذ اجرة المصحف بكفر وفيه بحث لانه لا يخل صدور هذا الكلام
 من لفظه الكتاب او كتاب المصحف وعلى التقديرين فاللفظ خذ اجرة فاعلم او كتابه ولا يخلو
 فيه بطلان اليهود من المتأخرين جوت وتعليم القرآن بالاجرة واستقوا على جوان اجرة كتابه الى
 المصحف ثم قال ومن قال لما في القدر اذ اسئل ما فيه او قال لما في القدر والباقيات الصالحات
 كذا يعني لانه اما قاله من خا او وضع كلامه سبحانه موضع كلامه كذا لا عليه بيان الواو في الباقيات
 وفي الظاهرية تخالفا فقال احد هاهنا حول ولا قوة الا بالله وقال الاخر لا حول ليس
 على امره وقال ما اذا فعل لا حول ولا قوة الا بالله او قال لا حول لا يعني من جمع ولا يفرق
 من الخبر ولا يفرق من الخبر ولا يفرق من لا حول شي او قال لا حول لا يفرق في القضية كذا
 في الوجوه وفي المحيط وكذلك اذا قال كذا عند التسبيح والتهليل كذا وكذا كذا اذا قال سبحا

في قوله تعالى
 نجا في جنهم
 معناه ان الله
 وهو الذي يبدؤ
 من الوحي اضموا
 الجفاء معكم

الله

الله فقال الاخر سبى بسم الله او الى كم سبحانه الله او الى ما تقول سبحانه الله كذا
 الاستغفار في كل بسم الله قلت وهذا قليل حسن يفيد انه لو قال الى كم سبحانه الله اولى
 ما تقول سبحانه الله بطريق الاستغفار ما لجماعه اطلالة هذا الكلام لا يكفرهم قال وكذا
 اذا قال وقت قمار كسب بسم الله كذا سبى ولا يخفى ان معناه وقت قمار لا شطرنج بل وقت لعبه
 ولو بنى على قمار وكذا عند روى التويل وطرح الحصى كما فعله ارباب الفاد وفي التسبيح من قال عند
 ابتداء شرب الخمر والواو اكل الحرام بسم الله كذا كذا في قوله ان يكون محولا على الحرام المحض المتعلق
 عليه وان يكون عاما لمابنية التحريم اليسان يكون حرمتهما علم من الدين بالضرورة وكذا شرب
 الخمر ثم قال ولو قال بعد اكل الحرام الحمد لله اختلفوا فيه فان ادب الحمد على الذوق كره
 اي رزق الحرام فانه يستحيان به حيث عده نعمة وهو كره اما لو اراد الحمد على الذوق
 المطلق من غير ان يخطب به الى الحرام والحلال فلا يكفر بخلاف من ذهب المعتزلة فان الحرام
 ليس رزقا عندهم وعندنا الذوق يشمل الحرام والحلال والله علم بالاحوال ثم قال البتة
 الرشيد او صاحب الفتاوى واليتيم سمعت عن بعض الاكابر انه قال من قال في موضع
 الامر شيئا او قال موضع الاجابة بسم الله مثل ان يقول له اخل اخل اخل او اخرج اخرج
 المسألة ان من قال او اسبى وقال المستشار بسم الله يعني به انك في هذا المكان كذا يعني جفا
 وضع كلام الله موضع كلامه سبحانه في جواب اهانة وهذا يقرب من سبده الاجابة واما
 مسئلة الامر فمرحون صاحب الطعام يقول لمن حضر بسم الله وهذه المسئلة كثيرة الواقع
 في هذا الزمان وكفرهم جرح في الاتيان والظاهر المتبادر من صيغهم هذا انهم يتأدبون
 مع الخاطب حيث لا يشاءون فلهذا الامر ويتأدبون كون هذه الكلمة مع احتمال تعلقه بال
 لفعل المقدم اي كل بسم الله او ادخل بسم الله على ان يتعلق السبحة في غالب الاعمال
 يكون محذوف فامتن الانفال فلا يقال للمصنف او القارئ اذا قال بسم الله ان وضع
 كلام الله موضع كلامه بل يقال تقديره اصنف او اقرأ او ابتدأ كل ما يحوي بسم الله
 فالقصور انه لا ينبغي للمفتي ان يعتمد على ظاهر هذا النقل لانه ليس هو بمجرب ولا اصل وليس
 مستندا الى من يعتمد عليه في تقليد فموجبنا تقليد واما ما نقله الرازي عن شيخنا جوارزمي من

ان الكتاب او الورق يقول في العقد في مقام ان يقول واحد عن ~~بسم الله~~ بسم الله ويضع يده
 قوله واحد لا يريد به ابتداء العقد لانه لو اراد العقد لقال بسم الله واحد كقول
 يقول كذلك بل يقتصر على بسم الله كقول المناقشة المذكورة هناك فانه لا يجد
 انه اذا ابتداء المتكلم ابدل عليه البسملة المنقلبة غالباً بابتدأ اي وايدت للقدرة
 او لا او آخر فيستوفي بهذا العقد عن قوله واحد فتدبر فانه ايمان في الكلام وليس
 على صاحب شيء من اللام ونظيره ما يقول بعض الجهرلة عند استلام الحجر الاسود اللهم صل
 على نبي فذلك فانه كفر بظاهر الاثر ثم يريد بالاشهاد في الكلام وفي المحيط من قال القرآن
 اعجز كثر يعني لانه معارضة لقوله تعالى قرأناهم نورا ولوجوههم غيرة فيه معرفة لا يخرج عن
 كونه عربياً لانه الصبر بالاكثرت تدبر وفيما ايضا ان من رأى الفزاة الذين يخرجون للفزاة وقال
هؤلاء اكلة الارز فقد قيل يحس عليه الكفر يعني ان ادب مجر داهاشتم من جرته طاعته
 كفر واما ان قال ذلك نظراً الى عدم تصحيحه منهم ونحوه طوعهم فلا يكون كفر وفيه ايضا
 ان من صلى الفجر وقال بالفارسية جرداً ركز ارم دم يعني صليت الفجر بصيغة التصغير للتحقير
 او بالركبة ساقني اوده دم كفر يعني ادبت ما وضع مثلاً بوضع السلطان الظالم على
 الرعية ويسمى الروية في لغة العرب ومن قال والله اصلي ولا اقرء القرآن او قلنا ان القويطان
هو ان صلى او قرأ او شغل الامر على نفسه او صعب او طول او قال ان الله يقضي من ياتي فاموك
 في وانا انقض من حقه ولا اصلي انتهى كذا من غير بيان حكم والظاهر عدم الكفر في الصواب
 الاول والكفر في المسئلة الاخيرة فامل فان الممانض مع الرب من علامة كفر القلب بخلاف
 قسم ترك الصلوة فانه يبين عن تعظيم الله سبحانه في الجملة مع نوع من المخالفة في الطاعة
 التي لا يخرج عن الايمان والله المستعان واما قوله وفي نسخة منسوب الى الشيعة من
قال لا اصلي محمداً او استخفاً او عيا انه لم يؤمن اولى بواجب استقامته فلا شك انه
 كفر في الكل وفي فتاوى الصغرى او قال للمكوبة لا اصلها اليوم رداء او قال لا
 صلها ابداً انتهى وظاهر عطفه باو على ما قبله انه يشترك في حكمه بالكفر وفي المسئلة
 الاولى كفر ظاهر ان ادب عدم الوجوب بخلاف ما اذا ادب في الجواب والله اعلم

انه يخرج عن عليه من كفر فانه العار بريد الكفر والافعال عارته

بالصواب بخلاف مسئلة الثانية اللهم الا ان يقال لا هرا على الكبيرة كفر حقيقي ثم كفر
 باعتبار الكمية وان كان السيات بلسها لا يخرج المؤمنين عن الايمان عند اهل السنة
 والجماعة بخلاف الخوايج والمعتزلة وفي الخلاصة او قال لو امر في الله تعالى بشئ صلو
 لا اصلها او قال لو كانت الفيلة الى هذه الجبهة لا اصلها البرهان كان محالاً يعني بكفر مع كونه
 محالاً لانه معارضة لامر الله تعالى عن قول ابليس لم اكن اسجد لبشر خلقنا من طين
 فانه ما كفر الا بالمعارضة لا بتك السجدة والا فهو كادوم في سنة واحدة حيث خالفها كل
 الشجرة ثم في نسخة منسوبة الى الظهيرية او قال العبد لا اصلها فان الثواب يكون للسيد يعني انه
 كفر تركه ان لا ثواب له مع انه يجب على العبد مطاوعة مولاه سواء يكون له ثواب ام لا على
 ان الثواب حاصل للعبد ولما كان ثواب السبيبة والفصل ولعل بل قال الامام التوازي من عند
 الله لرجاء الجنة او خوف ناب بحيث انه لو لم يخلق جنة ولا نار ما كان يعبد الله فهو كافر
 لانه تعالى يستحق ان يعبد لذاته وطلب مرضاته ومن صلي في رمضان لا يعني فقال هذا
 ايضا كرا وهذا يريد اوزاناً لانه كل صلوة سبعين كرا في الكل اي فيه وفيما قبله ووجه فيه
 انه مسكن في هذا لفقدان من الطاعة لله تعالى مع ان الواجب عليه كثر من ذلك الا انه خفف
 بشاعة التناول هناك واما تعذيبه بان كل صلوة سبعين فيستفاد منه انه يقتصد ان
 المضاعفة فقط اصل الطاعة واعداد العبادة وهو كفر ومن قيل لصلي فقال لا اصلها
 بامر الله وفيه بحث ظاهر ثم في نسخة لا اصلها من غير قوله بامر الله وهو ظاهر في كونه
 كفر الا انه كالمعارضة لا لمر الله حيث امره صاحب المعروف او لم يرضه كفر ايضا وهو
 واضح جداً او قال يصلي الناس لاجلنا يعني كفر لاجل اعتقاد ان الصلوة المكوبة فرض كفاية او
 او اراد به من ان لا يصلي في هذا الجاهات او قال لم اصلح لزوجتي ولا ولد يعني كفر لانه اعتقد
 انها لا يجب الايمان له زوجة او ولد او اراد بالمعارضة مع الرب والمنافقة في مقابلته فكله سبحانه و
 في الظهيرية لو قال كم من هذه الصلوة فانه ضايق صدره منها او بل اي حصل الملامة عنها
 فانه كفر للاعتراض على فرضية كية هذه الصلوة في كثرة الاوقات وقال في الجواهر
 او قال شئت منها او كرهتها او قال من يعبد على قسبة الامم او على اجرة جبرية كفر

فانه يدل على انه يتفقد ان الله يكلفه فوق طاقته وقد قال الله تعالى لا يكلف الله نقدا
الا وسرها او قال ابن عمر في معنى شهر رمضان يعني انه يكفر على اعتقاد عدم فرضية
الصلوة في غيره ونزعه ان الصلوة فيه يسد عنها في غيره او قال المقلد ^{الليث}
في امر لا يقدر على ان يصوم اذا فيه سبيل من اعتقاد التكليف فوق الطاقه او قال
ان لا اخل لا ابتلاء بيمين كبر فانه عند الطاعة ابتلاء مع ان المعصية هي الابتلاء بالبلاء
ولذا كان النبي اذا راى احدا من اوليائه الدنيا قال اللهم في استكفك المافيع ^{فيها}
مجمع التكليف بالطاقه هو لا ابتلاء بمعنى الاختيار والا سبحانه لتكنه الموت او سهاذا
قال الى ثم الى متى اقبل هذه البطالة ^{التي} ~~والتمطيل~~ او قال انها شديدة العقاب او
شديدة الصعوبة على بعض كبر لان تسمية تعطيل وبطالة كبر بكثرة واما قوله
بد القالة او شديدة الصعوبة على فلا وجه لكفره الا ان يجعل على انه اذا الاعتراض على
الله سبحانه او اعتقد انه كلف فوق الطاقه او اعترض بما قال سبحانه وانها لكبيرة
الاعلى الخاشعين اى المؤمنين لقوله الذين يظنون انهم ملاق ابراهيم واسمهم اليه راجع
وفي الخط او قال من يقدر على ان يبلغ هذا الامر الى النهاية يعني كبر ووجبه تقدم او قال لما
اصير والذى كلالها قد ماذا او قال من اصله والذى حيانه لم يمت منها واحد يعني
كفر حيث علق وجوب الصلوة ولدا وهما وجودها او عدمها او قال للامر بان
او ما رجت من صلواتك يعني كبر لانه اعتقد انه الصلوة لا تزيد في الاجر ولا يكون في تخاثرها
بيع في الامر او قال الصلوة وتركها واحدا كبر في الوجوه كلها وقد تقدم وجوه جميعها
الا اخر فانه اعتقد ان الطاعة والمعصية حكمها واحد في الشريعة او الحقيقة وقد قال
الله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سواء محباهم ومجانهم ^{او انهم} ساء ما يحكون وفي جوابه الفقه من جحد فرضا بجمعا عليه
كالصلوة والصوم والزكاة والعقل من الجنابة كبر قلت وفي معناه من انكوحرة محرم
بجمع عليه كسر الخمر والزنا وقتل النفس واجل مال اليتيم والربوا ثم قال ومن قاله بد
شهر من الامم فصله في بيان اى ديار الاسلام اذا سئل عن خمس صلوات او
عن زكاة

بعض
الصلوة

او عن زكاة فقال لا اعلم انها فرض كبر قلت هذا في الصلوة ظاهرة واما في الزكاة فمحل
بحث اذا كان من يجب عليه زكاة ولو قيل لفاق صل حتى تجد حلاوة الصلوة او الدنيا
فقال لا تصل حتى تجد حلاوة الترك كبر يعني حيث ربح حلاوة المعصية على حلاوة الطاعة
او ساءى بينهما ولو قال لو امر الله بالكل من خمس صلوات لا اصلها او بالكل من صوم
شهر رمضان او بالكل من بيع زكاة المشرم اقبل يعني كبر ووجبه تقدم وفي قوله النجاة
او قال ما احسن او ما اطلب امر ان امره لا يصل كبر يعني لا يستحق المعصية ومن تكبرها
في الغنى والى الصغرى والجوى اهر ومن صلى مع الامام جماعة بغير طهارة عمدا كبر فيه
ان هذا الجماعة مع الامام لا يطرأ وجهه ثم انه ليق بغير طهارة معصية فلا ينبغي ان يقال بكبره
الا اذا سئلها وكذا في غيرها ومن صلى الى غير القبلة عمدا كبر يعني ان يجعل على ما اذا اعتقد
جوازها او فعلها المشرى قالوا وكذا من تحول من جهة الترخى وصلى عمدا كبر يعني لان جهة
الخبرى طنا حكمه حكم القبلة قطعاً وفيه ما يقدم مع زيادة الشبهة وفي اليتيم من جحد او صلى
محدثا كبر فيه ان قيد التوب يعيد ان صلى حياء لا يكفر واما اذا جمع بين التوب وترك الصلاة
فكانت غلظ المعصية ومع هذا لا يخفى عن الشبهة لا سيما في السجدة المفردة حيث يتوهم
كثيرون انها يجوز من غير طهارة وتجاويز سجدة ونفس الله واختصوا في كبره واما قوله
ومن ترك صلوة قربة او ناسا فقد كبر اقول وهو احدنا وويلات
قوله عليه السلام من ترك شجرة فقد كبر وفي الخط من صلى الى غير القبلة عمدا فوافق ذلك
اى ولو وافقها قال ابو حنيفة هو كافرا كما المستحق فيه ثمة الى انه يكون مستحلا كالمتخير
وبه اخذ الفقهاء بالثبت على ~~الصلوة كبر~~ ^{الصلوة كبر} ~~الصلوة كبر~~ ^{الصلوة كبر}
يعني اقر به وكذا اذا صلى بغير طهارة او مع التوب النجس مع التقدم على التوب الطاهر كبر فيه
اذا سئل والافلا شك انها معصية وانه كان ترك تلك الصلوة عمدا ~~الصلوة كبر~~ تركها لا يكفر
وفي اليتيم من يفتي الصلوة ويتخير جملة ويقول لمن يقرض عليه ان كل غريم يجب اداء مديونه
حقوقه جملة واحدة يعني كبر حيث سئى السادة غرامة ووصف الكرم بنعت الغريم او قال لهم
اغسل زكاة صلوة او ما غسلت زكاة صلوة فيه ان مؤداها واحد وكبر لا يطرأ اذا

الصلوة

الاذا قال استرنا بالصلوة وهذا مع او قال ان الصلوة ليست بشئ واما قوله لا ابقى غير هذا
فلا يفسر وجهه بخلاف قوله او خيف بها الارض فانه لا شك انه قال اهانة لهم فافهموا
كراي على ما قرناه **فصل في العلم والعلماء** وفي الخلاصة من ان بعض علماء من غير
سبب ظاهر خيف عليه الكفر قلت الظاهر انه يكره ان ينقض العالم من غير سبب ديني واخر
فيكون ينقض علم الشريعة ولا شك في كرهه من انكره فضلا عما ينقض وفي الظاهر من قال لنقض
اخذنا به ما اعني فيجاء الاستدلال في حق الشارب ولفظ طرف الهمامة تحت الذوق يكره لاننا استخفاف
بالعلماء وغيره وهو مستحسن لا يستخفاف الانبياء لان العلماء ورثة الانبياء وقصص لشارب من شرب
نبوه فقيحه كذا اختار في بين العلماء وفي الخلاصة ومن قال قصص شربك والقيت الم
على العاقبة استخفافا بالعلماء او جعله ذلك كذا او قال ما يقع امر في الشارب ولفظ طرف الهمامة على الصق
كذا في الخلاصة للعلماء في ان اعادته للتأكيد وفي المحيط من جعل علمه كان من نفع ويسئلون من سائل بطريق
الاسترنا ثم يفرعون بالوسايد اي مثلا وهم يضحكون كذا او لا واما حقا اي استخفافهم بالشرع وكذا
لولم يخلص على المكان المرتفع ونقل عن الاستدلال الذي في الكندي **بسم الله** ان من شرب بالمقام على وجه غير
واحد الحشيش ويضرب الضبان كرهين لان علم القرآن من جملة علماء الشريعة والاشترنا وهو علم
يكون كذا وفي الظاهر ولو جعل على شرب علمه كان من نفع وكره فيضاحا كما استرنا في المذكور
فضحك به وضحكوا كرهين لانه المذكور واعط وهو من جملة العلماء وخليفة الانبياء وفي الخلاصة
من جمع من جعل العلم فقال اخرجه هذان الكنية كرهين لانه جعل موضع الشريعة ومعر الانبياء
كان الكفر والكفران وفي الظاهر من قيل له قم نذهب اذهب **بسم الله** فقام من يقدر على التبا
بما يقدر او قال وما لي ومجمل العلم بغير كره اما المسئلة الاولى فلما تقدم من انه يلزم من قوله
تكليف بالابطاف في الشريعة وقد قال الله تعالى لا يكلف الله شيئا الا وسرها واما المسئلة
الثانية فتجوز على ما اذا اريد به حاجة الى مجمل العلم بخلاف ما اذا اريد به اي سائلة له ولذا لك المجلس
وفي الجواهر او قال من يقدر على ان يعمل بما امر العلماء بغير كره اي لا يكره من ينزل العلم بالابطاف
او تكذيب العلم على الانبياء وفي التبيين ومن قال الاخر لا ينفك **بسم الله** الى مجمل العلم فان قيل انما
نطلق او نعلم انك عارضا او جذا كره وفي الفتاوى الظاهرة من قاله انما يستخرج اعرف العلم

كفر

كثير من الحق العلم او اعتقاده لتعاجة الى العلم او قال قصص شرب من العلم كره وجهه وظوف
الظاهرة ومن بين وجهه شربا فقال قصص هذا كونه الرجل عال او قال لا تفعل مع عالم بالادلة
ينفذ عند ساي لا يجوز ولا يصح يحاق عليه الكفر وفي الخلاصة او قال لماذا يصلح لي مجلس
العلم وجهه تقدم او التي الفتوى على الارض اهانة كرهين لانه عبارة الغاء او قال ماذا
لشرع هذا كره وفي المحيط من قال ماذا اعرف الطلاق والملاق ينفي ولادة الولد في البيت
ينفي سائر يقع الطلاق ام لا يكره اي استواء الحلال والحرام عنده ولو قالت اللعنة او لعنة الله
على الزوج العالم كرهت اي لا تها لعت نعت العلم واهانة الشريعة ومن قال لعالم عليم او علوي
عامدا اي بصفة التصغير فيها للتحقير كما قيله بقوله فاصدابه المستخفاف كره واما الامام
الفضل بن عبد الله من قال لنفي تركه كراهه وذهب تركت المنار ههنا وذهب كراهي لانه يشبه تعليم
علم الشريعة او تعلمه بصفة الحرفة والآلة بالآلة وقد تألم الشريعة لانه لو كان الكتاب في النطق
ونحوه لا يكره لانه يجوزنا ههنا في الشريعة ايضحة في بعض الحيفية وكذا بعض الشافعية
بجواز الاستخفاف به اذا كان خاليا من ذكر الله تعالى مع الاتفاق على عدم جواز الاستخفاف
بالورق الابيض الخالي عن الكتابة وفي المحيط حكى ان ضرها وضع كتابه في الدكان وذهب
ثم عياد لك الدكان فقال صاحب الدكان ههنا نسبت المنار فقال لنفيه عند
كتاب لا ينشر فقال صاحب النجار يقطع بالمنار الحشيش وانتم تفتطمعون به خلق النار
او قال حق فشك النقية امام الفضل بن الشيخ محمد بن الفضل فامر بقول ذلك الرجل
لانه كره يستخفاف كتاب النقية وفي التبيين من اهانة الشريعة او المسائل التي لا بد منها كره ومن
ضحك من التميم كره ومن قال لا اعرف الحلال والحرام كره بغير اذا لا بد عدم الفرق والاستخفاف
او اعتقد الاستخفاف بخلاف الاعتراف بانه من الجهالة وفي المحيط من قال لنفيه بذكر شيئا
من العلم او يري حديثا صحيحا اي ثابتا لا موضوعا هذا ليس بمراد او قال لا ياتي
هذا الكلام ينبغي ان يكون لا درهم اي يوجد لان القرية والحرمه اليوم لا درهم لا العلم
كفر لانه حارضة لقوله تعالى والله الفرق وكوسله ولعمري من وقوله سبحانه وتعالى
وكلمة الله هي العليا ومن قال لمن ياتي بالمعروف وينهي عن المنكر ماذا اعرف العلم او ماذا

ما اذا عرف الله في وصفت نفسه الجسيم او قال اعددت نفسي للجسيم او قال وصفت او القيت وسادق
 او من معني اي مخدعة في الجسيم كمن لا يراه ان الشريعة او يمشي من رحمة الله وكلاهما كقول الطبري
 من قال لا يباي يبدوهم لم يفر لهم يوم عبادته العالم والصالح والمؤمن وغيرهم لكن ان يقول
 ما اردت به الا اوابب الدنيا عند اهله فلا يكون ومن قال لا يفتل بالعلم في اخر عمره لا يفر من
 المهدى الى الهدى كمن ووجه غير ظاهر الا ان اراد به الاستغناء عن العلم بالشريعة بالكلية
 فان سها بعض العروض العينية ومن قال لعالم من الامم والجلوس تحت جناح او لا تقع وزا
 الجنة اي بزيادة الطاعة والعبادة كمن لا يفر من الله في الجواهر من قال لو كان فلان قبلة او جهة
 الكعبة لم اتوجه اليها كمن لا يفر من الله في الجواهر من قال لو كان فلان قبلة او جهة
 لرجل صلي لفاؤك عندي كلفاء الخائف من يخاف عليه كمن يفر اذا لم يكن بينه وبينه خصوصية
 دينية او دينية ومن قال لا افر اذهب معي الى الشرع فقال لا افر اذهب حتى تأتني بالبيضة
 اي المحضر كمن لا يفر عند الشرع يعني اذا كان اياه وفعلة لعاندة الشرع بخلاف ما اذا التذوق
 في الجملة من الحاشية او قصد ان يعجز الدعوى فيستحق المطالبة او تمل لان القاضي ربما لا يكون
 جالساً في المحكمة فانه لا يفر في هذه الوجوه كلها وفي المحبط ولو قال الى القاضي اذهب
 الى القاضي فقال لا اذهب لا يفر يعني لما سبق وجبه ولان الامتناع عن الذهاب الى
 القاضي لا يوجب الامتناع عن الذهاب الى الشرع اذ ربما يكون القاضي لا يحكم بالشرع
 وليس كما يبرحه الجرح من قضاة الزمان حيث لا يفر فون الغيبة بين مكان ومكان ومن
 قال اي في جوابه ما اذا عرف الشرع او قال عندي بقره ما اذا اصنع الشرع كمن قال
 الشرع وامثاله لا يفتدي عن نفسي ولا ينفذ عندي كمن وفي الظاهر لو قال ابن كان الشرع
 وامثاله حين اخذت الدرهم كمن يعني اذا عاقد الشرع بخلاف ما اذا اراد توخيجه بانك
 حين اخذت ما طلبتني الى الشرع لوجوب اطلبك في انعطى الا بالقبض فليس هذا من باب
 الوفاء وفي المحبط من ذكر عنده الشرع فيجئ اي عمدا او كلفا او صوت صوتا كمن اي يفر
 او تفرها او قال هذا الشرع كمن اي حيث شبه الشرع بالامر المكره في الطبع حكمي ان في زمن المؤمنين
 الخليفة سئل واحد عن قل حايك فاجاب فقال يلزمه غفارة اي غفران غفارة اي جارية شابة

من لا يفر

رعناء فمع الشاؤون ذلك فاس بغير عنق الجيب حتى مات وقال هذا المسترزا حكم الشرع
 والمسترزا حكم من احكام من الشرع كمن وحكي ان الامير الكبير يقول بن نوح الدين انذات يوم سئل
 وانقبض ولم يجب احداً فيما سئل فدخل ضحكته فاخذ يقول مضاحكة فقال دخل على فاض
 بلدة كذا واحد في شهر رمضان فقال يا حاكم الشرع فلان اكل صوم رمضان ولى فيه شهيد فقال
 ذلك لب الاخر باكل الصلوة تخلص منها ليضحك الامير فقال الامير اما وجدتم مضحكاً
 سوى امر الدين فاس بغيره حتى انتم حتى مات تحت السياط فرح الله من عظم ديني الامير
فصل في الكفر صريحاً وكنياً في المحيط جل قال انا مؤمن ان شاء الله تعالى من
 غيرنا وبك كفاي لا ترد في ايمانه عند نفسه بخلاف ما اذا اراد انا مؤمن ان تغنيك شيئاً
 بتحقيق ايمانه عنده ولو قال لا ادرى اخرج من الدنيا مؤمناً ولا لا يكره اي لا يفر من الله
 الا الله فلو قال انا ادرى ان اخرج من الدنيا مؤمناً او كافراً يكره ايضا وفي الظاهر ان قال الا
 الفضلي لا ينبغي لرجل ان يستثنى في ايمانه فلا يقول انا مؤمن ان شاء الله لا تمانور بتحقيق الا
 ايمان اي وهو بالتصديق والاقرار والاستثناء بعبادة اي بناقض ظاهر او لا تمانور من
 الحال فلا وجه للمجياب عن المستقبل وهذا معنى قوله تعالى فلو انما بالك من غير استثناء وقال
 الله تعالى خسر من ابراهيم الخليل عليه السلام بل من عبق استثناء حين قال اولم تؤمن وتعد
 ذكر الشيخ عبد الله السديوني في كتاب الكشف في مناقب ابي حنيفة عن موسى بن نعم
 ان شاء الله تعالى فقال ابن عمر لا تدع نفسك في ايمانه ثم من اخر فقال له اني من انت فقال
 نعم ولم يستثن في ايمانه فامر بدخ مشاة فلم يجعل عبد الله بن عمر يستثنى في ايمانه مؤمناً من
 ولا يخفى انه يحتمل ان ابن عمر روى الا حوط في قضية اذ اتجمع التمس والخلف على انه لا يخرج
 من الايمان باستثناء الا اذا كان متردداً في تصديقه واشيائه كما يدل عليه قوله وفي الحديث
 قد صرح بعض سلفنا انهم كانوا يستثنون في ايمانهم والعذر عندهم انهم كانوا
 يستثنون لشكهم في ايمانهم بل يستثنون لما جاء في صفة المؤمنين في الاخبار كقول
 عليه صلوة والسلام المؤمن ان امر الناس من شره وكفوله المؤمن من امرهم حان
 بوائقه وكفوله ليس يؤمن من بات شبعان وجاه طاروا اي جميعاً وكفوله عليه السلام

من لا يفر من الله

المؤمن من اجتمع عنده كذا وكذا خصله فمن استثنى من المتقدمين فانما استثنى على
انه لم يعرف ذلك من نفسه لانه يشك في ايمانهم وحاصل ان الاستثناء راجع
الى كمال ايمانهم والاحتمال الى تصديقهم في جنات او اقران بلست وقد سبق تحقيق
البحث مع برهان وفي الخلاصة كافر قال لمسلم اعرض على الاسلام فقال اذهب
الى فلا لا العالم كفا ولا رضى ببقائه في الكفر الى حين ملازمة العالم ولقاء اوليائه
بتحقيق الايمان لمجرد اقران بكلمات الشهاداة فانه الايمان الاجمالي صحيحا عا وقال
فقيه ابوالثيث ان بعثه الى عالم لا يكف لانه العالم ربما يحسن ما لا يحسنه الجاهل فلم
يكن راضيا بكفره ساعة بل كان راضيا باسلامه اتم واكمل وفي الجواهر في قيل
له ما الايمان فقال لا ادرى كفر فيه بحث اذ يحتمل السؤال عن حقيقة الايمان وحده
وعن الايمان الاجمالي والتفصيلي وليس كل واحد يعلم التفصيلي بل ولا احد اجماع
ومما في كمال اشار اليه سبحانه بقوله سيد خلقه ما كنت وطئ تدرى ما الكتاب و
لا الايمان مع انه الاجماع على انه كان مؤمنا ثم لو قيل له مؤمن انت او من صدقت
بقلبه وشهد بلسانه لا اله الا الله محمد الرسول الله يجوز قتله فقال لا ادرى كيف
ومن قال لم يرد الاسلام لا ادرى صفة او ضربا او اخر او اذهب الى عالم او الى
فلا لا يعرض عليك الاسلام او اضرب الى اخر المجلس كفر يعني في الصور كلها اما
في الصورة الاخيرة فالكفر ظاهر واقفا فيما قبله فتقدم الكلام عليها وفي نظري
كافر قال لمسلم اعرض على الاسلام فقال لا ادرى صفة كفا ولا الرضا وبكفره كفو فيه
انه الرضا بكفره ايضا كفا لافيا استثنى منه على ما سيأتي وانما الكلام على انه اذا قال لا
ادرى صفة الايمان واراد نفي الوجه التمام هل يكفر ام لا وظاهرا في كسبه عليه السلام
قال وفي موضع اخر في الظاهر الرضا بالكفر عند حامدي وفيه ان المسئلة اذا
كانت مختلفا فيها فلا يجوز تكفير مسلم بها وفي محاوي من قيل لا التعريف التوحيد فقال
لا ادرى مراد بالنفي توحيد الله كفو فيه بحث اذا السؤال عن حقيقة التوحيد وحده
لانك موضحا لا فلا وجه لتكفيره اصلا وفي المحيط ومن قال لا ادرى صفة الاسلام

فروكا فوالشمس الخوا في فندرجل لادير لولا صلوة ولا صيام وقلة علة لولا كح له
 واولاده اولاد الزنا وفيه ان الرجل اذا صدق بجهنم واقرب تسلية فهو مسلم بالاجماع وعدم علم
 بمصطفى الاسلام بعد انضاده لا يخرج من الاسلام من غير التلوع ونظيره من اكل شيئا ولم يعرف
 اسمه ووصفه وكذا اذا اصاب بشر ابطمه واركانه ولم يعرف تفصيل ما اوقال لا ادري
 عند السؤال عن ما فانه لا يكفر ولا فلا يفتي مؤمن في الدنيا الا قليل ممن يعرف علم الكلام فيه
 فخرج على اهل الاسلام فمثل هذا السؤال المغلط للجهال وقد نهى النبي عليه السلام عن غلوطات
 ثم قوله واولاده اولاد الزنا على إطلاقه لان اولاده قبل هذا السؤال عنه فكانت اثم اولاد الخلا
 وانما الكلام فيما بعد السؤال ان لم يقع منه ما يكون توبة ورجوعا الى الاسلام على تقديس فرض
 كفه عند علمائها الا اعلام ثم قال صغيرة نصراية تحت سلم كبرت غيب معوهم ولا
 مجنونة وهي لا تعرف دنيا من الاديان ولا نصف فارتأيتني من زوجها وفيه انها اذا كانت عاقلة
 فلا شك انها مغتدة لا بائنا ولها ما لها اولاد لاهل بلدها او قربتها كما يدون قوله عليه السلام كل
 مولود ولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه على انها يوم كانت النفس اية ثابتة
 لها بالنبية بيانات من زوجها فكيف اذا كانت على الفطرة الا صلبة من غيب تبتس وتنبى الفقا
 قال وكذا الصغير المسلم اذا بلغت عاقلة اجرة وهي لا تعرف الاسلام ولا تصفها بآيات من علمها
 وفيه يلحق من لا يلزم معرفة حكم الاسلام ولا وصفه تفصيلا في تحقيق ايمانها بل يكفي التصديق
 الا قوارع انه اذا سئل انت من اسم هل يحل دمه وماك فيقول لا فلا شك في ايمانها ومعرفة
 حكم الاسلام الا انما لجأه له مجرده الكلام وهو لا يفهمها في تمام اللزوم ثم قال لا نهما جا هلتنا
 ليس امامنا محض منه وهي شرط النكاح ابتداء وقبل وفيه انكونما جا هلتنا يتماصيل
 الاحكام لم انا في الله المحصورة عنهما قد فرج لا ثبتت النطق اذا قبلها انت على ايمته لا
 سكتها انتا تقول على الله النصراية وكذا اذا قبل المسلم الكبيرة انت على ايمته فلا مودة انتا تقول
 على ايمته الاسلام ثم لو قبلها على ايمته انما فالتاسا عن علمته او لا ندري على ايمته فكم
 ظاهر ثم قال ومحمد راج ستمها عيني في الكتاب البسط على من زني لا ناكنا باسلام امرها بالنبية
 والآن يكفىهما التقد النبوة ومعرفة دين كانا ما سدتا ان قوله ومعرفة دين عطف على النبوة

والمنع لغير معرفة دينه وقد تقدم انهما اذا لم يعرفا ديننا من الايمان لم يكن ناسا من اهل الايمان وانما
الكلام في تصويره ونعتيه في حقهما وانما قال فكانا من اهل الايمان لان الاراد قد اخرج الايمان
التام وهو موقوف وعصرهما على ما تصور لهما وهذا القول سنة كثر في الواقع في هذا
الزمان خصوصاً في بعض البلدان يصدر من فضات الشريعة حيث تقع المراتب المطلقة بالثلاث مراتب
دينية فانه القرآن مصليته في كل الزمان ومصادقه في غير زمان فقول لها القاضي ما حكم الله
في طردها عن بيت المقدس تقول لا ادري فيحكم كبرها وبطلان كبرها الاول ويجوز ان يكون الكلام
الثاني وربما يكون القاضي في هذا القول الشيع حيث روي عن ابي بكر البجلي فان المسكن لو وصف
لها المسكن وبقيت لها القضية لانت بالجواب الصواب فان ديانتهما اقوى من قضية هذا القول
من جميع الابواب وانما يتوكلون على هذه الافعال التي كثر في المحنة في جميع الاقوال والاعمال في
المطلقة بالثلاث سنة كثر في المسبب وفي من في هذه الاحوال ثم انظر الى الشيطان الذي
لخرج الشيطان الذي روي عن ابي بكر البجلي انه يبيع طاعته ما يطيعه عليه من ان يجمع لها كان عمل
عليها ما لم يوافق عن العمل بقوله تعالى فان طاعتمها فلا تعملن بعد من تنكرون وجا غير ذلك
عليه السلام حيث تدفع في عياله وتذوق عيبه وتكذب على ائمة الهدى هذا الكلام لانه موضع زلة الاقدام
ولم يفرق الاقلام فيما فيه مضرة عظيمة في دين الاسلام ثم قوله وهي شرط الكناح ابتداء انما هو على
تقدير صحة الاسلام الزوج والا فاذ كان من قبلها في مقام الجهل فلا شك في صحة كبرها او لا كما في كبر
الكناح ابتداء وفيه تنبيه على ان الواجب كان على القاضي الكفر للمرأة ان يستوصف لوجله ايضا فان
كان مثلها فيحكم كبرها وبطلان طاعته في جميع عمره ثم يبرهن الاسلام عليها فيشترطه وان يتعلم ان
احكام الاسلام هي بتقدير ما عقدا لزم ويؤيد بحثنا في هذا المقام ما حققه الامام ابن الهمام في
كلامهم قالوا اشترى جاريتا وتزوج امرأة فاستوصى بالاسلام فلم يعرفه لانكون مسلمة حيث
قال المروءي عدم المعرفة ليس باطل من التوقف في جواب ما الايمان والاسلام كما يكون في بعض النوا
لنصوره في التعبير بل قيام الجهل بكلك الباطن مثلاً بان البعث هل يوجد اولاد اولاد
القول وانزال الكتب عليهم كان اولاداً فانه يكون في اعتقاد طرف الالباب لا لجهل الباطن كقول
عن ذلك فقال لا اعرفه فقال وقل ما يكون ذلك من نشأة في دار الاسلام اسرى وهو غاية التي

في منزل المرام

في منزل المرام ثم رأت في المصبرات فتلا عن محمد بن الحسين في جامع الكبري سنة ثمان على ما ذكرناه في
ان المروءة لا تفرق صفة الايمان والاسلام قال محمد بن الحسين في تفسيرها وبين زوجهما بيان ذلك اذا
وصفت الايمان سنة كثر في الاسلام والدين بين يديها فقلت هكذا امت وصدت فانها
تخرج عن حد العقيدة ويجوز كبرها ولو قال لا ادري لو قالت ما اعرف لا يجوز كبرها
اسرى كلامه وفي المصبرات لو افترق لامة بالكفر حتى تبين من زوجهما فقد كبر قبلها وتجبر المروءة
على الاسلام وتغرب بمسئلة وسبق وطا وليس لها ان تبين قبح الابن وزوجهما الاول هكذا قال
ابو بكر وكان ابو جعفر يفتي به وتاخذ بهذا اسرى وقد قال بعضهم ان زوجهما لا توثق في
افاد الكناح ولا يؤمن بتجديد الكناح حتماً لهذا الباب عليهم وعامة علماء البخاري
يتولون كبرها يعمل في افاد الكناح تجب على الكناح مع زوجهما وهذا فرق بين طلاق
بالاجماع وعليها العدة كذا في سنهاج المصدين وفي خلاصة من دعا على عيسى فقال اخذ
الله على الكفر كبرها وان رضى بنفس الكفر ولذا اتبعه بقوله وقال الشيخ ابو بكر محمد بن الفضل لم يكن الدعاء على الكناح
بذلك كبراً وفيه ان القول سنة كثر في الاسلام الاول عام وهذا جواب خاص فيفيد ان الدعاء على الكناح بالكفر ليس بكبر
ومعلوم ان الدعاء على المسلم بالكفر والكفر والتحقيق ان زوجهما لا يفرق بين الدعاء عليه
شاهدة على المرام وسياق على هذا من كلامهم وفي الجواهر من قال للمسلم ما اخذ الله منك الاسلام
ومن قال آمين كبراً او اريد كفر فلان المسلم او اريد كفر فلان كبراً او لا اريد به الا الكفر وقال
اخر حماد بن الحسن الذي يلا ايمان او كافر او مائة بلا ايمان او كافر او اريد كبراً في النار او خلد
فيها او لم يخرج به الله من نار جهنم كبراً اذا كان مستحسناً الكفر وراضياً به نفسه الا ان اريد
به انتقام الظالم بالكفر وتعذيبه بخلافه كما يشهد بعض كلامه وفي الجواهر من روى كبر نفسه فقد
او اجماعاً وكبر غيره اختلف المشايخ وذكر شيخ الاسلام ان الرضاء بكفر غيره انما يكون بكونه
كفر اذا كان يستحقه ويستحسنه اما ان كان لا يستحقه ولا يستحسنه وكن يقول لعقب
موت المؤمن الشري او قتله على الكفر حتى ينتقم الله منه فهذا لا يكون كبراً ومن ناس من قول الله
عن وقل ربنا الله على المرام واستند على قولهم فلا يوثق في حيز المذهب الا انهم على
عليه حجة ما اوعيناوه على هذا اذا دعا على طالم امانك الله على الكفر او قال سلب الله عنك الايمان

الحكم كبرها وداعية
بأن الحكم من ضرب اد
قطعه اح

لا يكفر ثم جاء الى علي بن ابي طالب فقال له انك تفرج الكفر في قلوب بني بكر وقالوا كفر الشتم
 انتهى ولعل فائدة قوله فكنت المحاطب ان هذا هو الحكم ولو كنت المحاطب لكانت
 ان كبرت المحاطب رضى او اقرار به لاحتمال ان يكون كسوته حليما او غيظا او اخيرا للمرافعة
 في المسئلة وفي الجواهر من قال لغصم كل سامة افعل من الطين مثل كفى انتهى وفيه بحث لا يخفى
 اذ غايته ان يكون كاذبا في قوله المحاطب لعلهم لو قال اخلق بهذا افعل فالظاهر انه يكفر مع
 احتمال عدم كفره لقوله عيسى السلام في اخلق لكم كهية الطير ولا يلزم من التشبيه من الطين
 من جميع الوجوه ولذا قال فابح فيه فيكون طيرا باذن الله وفي المحيط ومن قال لن يبارك
 افعل كل يوم مثلك عشر من الطين او لم يقل من الطين او من الخبز وهي ليست كالتي
 كفى لا يفرق الله على الله تعالى مع احتمال انه لا يكفر بناء على انه كذب في دعواه وفي قاضي ان من
 قال لغيره خلقتكم طيره من عنده قال اكثر المتأخرين انه يكفر قلت الظاهر انه لا يكفر لاحتمال
 ان يكون كاذبا وصادقا في مقاله لكن يشكل بما في الظاهرية والمحيط انه يكفر عند الكل ولعل ما اراد
 بالسؤال الاكثر قد تكرر وفي الخلاصة من قال لولده يا ولدي افرج عني او قال يا ولدي افرج عني
 العلماء يكفرون الاطهر ان لا يكفر لانه اراد شيئا وقصد قد فلا لانه عني بتفسيره ان يحسني او
 كافر والغرض من تحقيق الاحتمال والله اعلم بالرجال ومن قال لدا بعبادة الكافر او بالكافر فذلك
 اي بملك الكافر ان كانت نتجت عنه كفر ولا فلا اي الاحتمال ان يكون مأكلا الاول
 كافر او فتاوى قاضيان وهذا الكلام فيما اذا قال لولده او دابة وله شيئا اما
 ان يفرق نفسه كفرا تافها اي لانه اقر بكفره وفي الظاهرية من قال انا لا اعلم الكائن كافر وفيه ولا غير كان
 بحث الغرض ان اذا اراد بالكافر شيئا القيمة فيكفر لغيره المستلزم منه اعتقاده به وفي
 اليتمية من قال انا لا اعلم كافر او ليس اعتقادي كاعتقاده فروعنا وابليس
 كافر ولا قال ابليس او فروعنا لا يكفر اي اذا اراد المشاركة الاسمية او مجرد شراة
 لنفسية لا كفر الفروعية واما الابلية ومن قال مقتدر اي عن جملته بعض الاحكام
 الشرعية كنت كافرا فاسلمت اي هنا قريبا قيل يكفر وقيل لا قلت وهو الاظهر لان
 غايته ان يكون كاذبا في قوله الاول فتأمل ومن قال لا ائمن او لست في جواب من قال

ان الله

ان الله يعلم على اليس كراي لان ظاهره المعارضة كما سبق في حديث الدباء والا فلا شئاع عن لعن ابليس
 لا يكون سمعية ففصل عن ان يكون كفر ومن صنع صنما كفرا لانه رضي بوارده ووجه وفي فتاوى قاضي
 من قال دعي اصبر كافي كراي لانه نوى الكفر او كذب ان الكفر كفر وفيه بحث لا يلزم من مقارنة الكفر
 مقارنة الا ان يريد قصد الكفر وما كلفه فانه يكفر بقصد ونسب او قال دعي فقد كفرت كراي
 بظاهر كلامه وان احتمل انه اراد فارت الكفر وفيه ما تقدم والله اعلم وفي المحيط وفتاوى الصغرى
 ايضا من لفت عينه كلمة الكفر لا يتكلم بها كلف للملقن وان كان على وجه الضحك واللعبة قلت فيما حكى
 ان مالكيا او شافيا رجوع الى بلد بعد تحصيل بعض الفقه في مذهب فكاك من سئل فقال فيه ما هو هذا
 او القولان للشافعية فقال له قائل في ذلك شك فقال في الوجه ان القولان موقوف كره به وبما يكفر به
 حيث ذكر بكفر بناء على غلبة ملة انه يتقوى بقوله ما يوجب كفره ومن امره بان يتدبر او اقر به
 المستقيمة كراي الامر والفتى كفرت الرواة او لا قلت وكذا من رضي بارتداد هاشم اقر فعل بعض
 العلماء الذين في جذية الامراء حيث جعلوا فيهم الحيلة في الاشياء فاد استحسنوا امره او
 تنه ووجه ولم يطلعها وزوجها امرها بالردة لئلا يتقوى بها الى مخالطة بعد احوالها
 او يبقوها على كفرها ويجعلونها في حكم الكفار يملوكة ليقدروا على جامعها فوق
 ما هم من النساء الاربع وفي الخلاصة وكذا العلم كفرت المعلمة او لا اي لان العلم يشمل الملقن
 والمفتر وغيرهما وفي المحيط من امر احدا ان يكفر كراي الامر كراي الملقن او لا يفرق بين الحكم
 في قبول المأمور واستناعه ومن علم الار تداد كراي العلم ان تداد الاخر او لا قالوا هذه اذا
 علم لغيره ليعلم فيجوز عنه لا يكفر العلم وقال الفقيه ابو الليث اذا علم الار تداد وامره
 كراي وان لم يامر لا قلت التعجب قولهم بوجوه فانه اذا علم طريق الار تداد وليس قد ويركب
 الفساد فلا شك انه كراي لانه نقل بشيئا يجب عليه من الاعتقاد فالمدار على قصده ووجه
 في غير فيفيد انه اذا عزم على تعليم الار تداد كراي موجب الاعتقاد والله يجب الفساد
 ويؤكد قولنا ما نقله الجامع بقوله وفي المحيط ويجمع الفتاوى من عزم على ان يامر احدا
 بالكفر كان بغيره كافرا وفي الخلاصة من قال انا ملحد كراي لان الملحد اقر انواع الكفرة
 وفي المحيط والحاوي لان الملحد كافر ولو قال ما علمت ان هذا هذه الكلمة كراي لا

لا يبدى هذا في حكم القضاء الظاهر وان كان بينه وبين الله سبحانه لو كان صادقا وفي الجواب
من قال لو كان كذلك لكان الكفر كمن ساعته وفي المحيط من قال فان كان كافرا او فان الكفر
يغير في جزاء الشرطية المتقدمة او مطلقا قال ابي القاسم هل كافر من ساعته ولو قال
احد الزوجين لا تخملي عني مود كل زمان الكفر او قال كل زمان اقرب من الكفر كقول
وفي المسئلة الاخيرة نظر ظاهر لانه يمكن حمله على ان الشيطان يوقع في الكوفة الله
الذنبية او الخطرات الردية بحيث يقربني الى الكفر ولكن يخطئ الله عن الطواف الخفية
او قال لا غير متع حتى اردت ان الكفر كقولك وهذا ظاهر لان اداة الكفر وفي
القناري الصغرى من قال لاخر كن ان شئت سدا وان شئت بهر ديا كراهي عندى وا
كفر لان هذا رضاه بالكفر ومن رضى بكفر غيره يكفر انتمى وتقدم الخلاف ولا يبعد ان يقال
انه يكفر لا طلاقا قول المستلزم ان يكون المدة الخفية واليهودية سواء ان يساوى الكلا
يذكر على ان مودة السقائم اسلام الخصم وكفره عند عدم مبالاة في امره وفي الخلاصة او
الحاوى قبل مسلم قل لا اله الا الله فلم يقل كفى اى لانه امتنع عن الاقرار وهو شر
اجزاء احكام الاسلام بخلاف ما لو قال لا اقول بقولك وانما معلوم وفي التيمية فقال
لا اقول بلانية حضرت او على ان التائب كافر ولو نوى الاى لا يكفر وهو ينفى
ما قرئ في الجواهر والمحيط لو قال ما رجحت بقول هذه الكلمة حتى اقول لها وفي
المحيط لو قالت كن في كافر خبير من الكوفة معك كذبت لان المقام مع الزوج فرضه
فقد رجحت الكفر على الفرض وفي بحث لان المقام مع الزوج لو كان فرضا لما ابيح الخلع
فيمكن حمل كلامهما على ان العشرة في حال الكفر مع فبعضها هو من العشرة في صحتك
ومن دعى الى الصلح فقال انا اسجد للضم ولا ادخل في هذا الصلح قيل لا يكفر اى لان
غاية كلامه ان دخوله في الصلح اصعب او اقيها واكره من الكفر مع انهما في بيان وقال
بهمان الذين صاحب المحيط وفيه نظر وعندى انه يكفر قلت ولعل وجه نظر انه
جميع الصلح في القبح الذي هو خير كما قال الله تعالى على الكفر الذي يحضن شرع ما
يلزم من تحريم الصلح ولو وردت على ان قوله انا اسجد للضم اقرا بالكفر
قوله

وقوله ولا ادخل في هذا الصلح اخبار عن استناعه فيثبت كفره او لا ولا يمتنع اخبارا ثانيا وان
كانت الجملة الثانية حالية ولو قال ما لم يفلان اى من المشايخ والعلماء او الامراء افضل و
لو يكفر او قال ولو قال كلمة كفر اى لانه تولى الكفر في الاستقبال فيكفر في الحال ولعله
عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وهذا يخرج حكم المخلوق بالكفر في هذه الحالتين
بالايمان ونزيمه عن الكفر من قال انا بريء من الاسلام قبل بكفر هكذا في جميع النسخ وهو في صحيح
اذ يكفر في هذه الصورة بلا خلاف وانما الاختلاف فيما اذا قال انا بريء من الاسلام ان فعلت كذا
ثم فعلت كما هو مقر في محله وفي الجواهر من علي يؤذن فقال كذبت كفر وفي الجواهر او قال صوته
طرفة حتى سمع الاذنان او قراءة القرآن استرنا كقول استرنا وينبغي ما قرناه سابقا حيث اطلق
وفي التيمية او قال يؤذن يؤذن مسترنا لانه من هذا المهروم الذي يؤذن وفي المحيط او قال
هذه اصوات غير المعارف او صوت الاجاب كفى في كل اقول فاذا سمع صوت يؤذن غريب
فقال هذا الصوت اجنبي او غير معروف لا يكفر ويؤيده ما قرناه قوله وان قال ليس يؤذن
لا يغير اذا تبين وقت استرنا فقال هذه الالفاظ لا يكفر وفي الخلاصة من قال النصرانية خير
من اليهودية او على المكبر وينبغي ان يقول ان اليهودية شر من النصرانية يعني لانه لا خير فيها
واحد هما شر من الاخرين ما لكن لو اذ بخيرية النصرانية فربما الى الملة الاسلامية لا يكفر
قال الله تعالى ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى وفي الظاهر من ومن
قال الخيانة سخر من الجوسية او النصرانية ~~كفر~~ وفي الخلاصة من قال فلان كافر
ينبغي ان يكفر اذا اراد انه اصل التفضيل من الكفر لان الكفر ان كما قال الله تعالى قل الانسان ما
أكفره ولو قال ضاق صدرى حتى اردت ان اكفر كذا ان اردت عقبت ونويت بخلاف ما
اذ الادب كدت وقارب لما تقدم والله اعلم وفي القناري الصغرى من تغلبت بغلبة
المجوس اى ليسرما وتبهم فيها او خاط خرفه صفراء على العائق وهو من شعاعهم او شق
في الوسا خطا الكفر اذا كان مشايخا بغيرهم او بغيرهم او ستره زلزالا ولا اوسه نسف
باليهود والنصارى اى صورة اوسيرة على طريق المزاج والسرمد اى ولو على هذا السؤال كفى
وفي الخلاصة ومن وضع قلنوة المجوس على اسم قال بعضهم بكفر وقال بعضهم لا يخرون

ان كان ضرورة البر داود البقرة لا يطيء اللبن حتى يهرأ لا يكفر والا كثر قلت وكذا السراج الر
فضة مكر وهكر اهت محرم وان لم يكن كذا بناء على عدم تكفيرهم لقوله عليه السلام من شرب قوما
فهو منهم اما اذا كان في ديارهم وما شؤرا بان يمشى مكر وها على انارهم فلا يضروا
ما جواب بعض العلماء في مقام الافتكار عليه ليس هذه الكوفة بان قلنوة الانبيكة ابنة
بدعة فليس في محله فانا ممنوعون من التشبيل بالكنزة واهل البدعة المنكرة في شعارهم
لانهم يرون عن كل بدعة ولو كانت مباحة سواء كانت من افعال اهل السنة او من افعال الكفرة
واهل البدعة فالمدار على السعائير وفي المحبط ولكن الصحيح ان يكفر بطلنا وضروا
ليس ليس بشي لا مكان ان يهرأ او يجرها عن تلك الرية حتى يكون قطعة اللب فبدفع البر فلا ضرر
لله بها على تلك الرية قلت يتصور الضرر بان يكون المسلم يهرأ او سائما او اعاده اكاف
لذلك القلنوة فليس لان يجرها على تلك الرية على ان يجر تلك الرية قد لا يكونا مباحين
ودفع البر ولو مشد الزنار على وسط او وضع الصلي على كثره فقد كثر اي اذ لم يكن كرها
في فقه وفي الخلاصة ولو مشد الزنار قال ابو جعفر الطوسي وشيخان من التلخيص الهادي لا يكفر
والابكر ومن تزيين بزنا البرود والنصارى وان لم يدخل كبريتهم كثر ومن شد على
حبلا وقال هذا زنار كثر وفي الظاهر وحرم الزوج وفي المحبط لان هذا نصريح بمالك كثر
وان شد المسلم الزنار ودخل دار الحرب للنجاة كثر اي لانه يتلبس بلباس كثر من غير
ضرورة ملجئة ولا فائدة سنية بخلاف من جسر بالتملص الاسارى على ما تقدم قال وكذا
قال الاكثر **ما** اي اكثر العمل في السواد اي سواد لبسهم لمعاد وفي الملقط اذا شد
الزنار واخذ السلي او لبس قلنوة المجوسى جادا او هاز لا كثر الا اذا فعل خديعة في
الحرب وفي الظاهر يوم من وضع قلنوة المجوس على راسه قبل ان ياتك عليه فقال ينبغي ان
يكون القلنوة بالاو مستغنى كثر اي لانه ابطال حكم ملوا هو الشريعة ومن قال في عصبه
الرجل ثم قال لم ار به نفسه كثر ولم يصدق قضاء الادبانه وفي الخلاصة من قال صبر و
المرة كما في اخير من الحبان اقر ابو القاسم الصفار ان كثر لانه ربح المعصية التي هي صغيرة
او كبيرة على الكثر الذي هو اكبر الكبائر اجماعا حيث قال الله تعالى ان الله لا ينظر اسرها

وينظر

وينظر ما دون ذلك من يشاء فقام قلا اليهود خير من المسلمين يقضون حقوق على صياهم
كفر وفيه ان يمكن حمل على انه اراجل من هذه الحثية لان جميع الشرعية وفي الظاهر من
وعظوه ولا مودة على العصيان ومحا لطة اهل الفسوق واعلان المعاصي فغضب فقال
اكسو بعد اليوم قلنوة المجوس وان عني اى اراد هذا المعنى مع استقامة القلب كثر اي
لانه وعد بالاجابة عن الانكار بعد الاقرار المتبر في كونه شرطا الايمان الا انه لا يكفر
لاستقامة قلبه وحصول اقراره سابقا غير انه نوى ان يلبس تلك القلنوة ونية المعصية
ليست بكفر فان الدار على المعرفة القلبية ومن تزيين سلك النصارى وراى جماعة منهم يهرأ
للمرواض يرون بالمعازف والقيانات فقال هذه سكة العشرة ينبغي ان يشد الانسان
قطعة الخيل في وسطه ويدخل فيما بينهم ويطيء في هذه الدنيا كثر اي لما سبق وزيادة
تحليل ما حرم الله وما احمق فان هذه العشرة الذنبية الدنية تصور ايضا في الحالة
الاسلامية مع ان تعذيبه سبحانه انه لم تحت المشية في العقوبة الاخروية على الله لا يعيش
الا عيش الآخرة وفي الخلاصة من اهدى بيضة الى المجوس يوم النور **كفر**
اي لانه اعانه على كفره واغوانه او تشبه بهم في هدايته وسفر يوم الله لو اهدى شيئا في
يوم النور الى السلم لا يكفر وفيه بحث نظر اذ التشبه بوجود اللهم الان وقع اتفاقنا
من غير قصد الى التوروزية وفيه جميع النوازدا فتح المجوس يوم النور وقال سلم سيرة حرة
وضعه كثر اي لانه يمتحن وضع الكفر مع تقرب من تقبلا حرة الاسلام وفي النواوي الصغرى و
من اشترى الخمر يوم النور ومن شرب لم يكن يشرب قبل ذلك ان ادب تعظيم النور وكثر اي لانه عظم
عبد الكفرة وان تقى الشراء ولم يعلم ان هذا يوم النور لا يكفر قلت وكذا اذا علم ان اليوم يوم النور
لكنه اشترى بسبب آخرين حدوث ضيافته وهو ما قاله لا يكفر ومن اهدى يوم النور وفيه ان
شيئا او ادب تعظيم النور ولو سأل المعلم النور ونية ولم يبطر بالستل عند تحضيره على العلم
الكفر اي ولو اعطى المسؤل عند تحضيره بيضة عليه الكفر وفيه من يشرب يوم النور وما لا يشربه
غيره من المسلمين كثر على اني حنفت الكفر لو ان رجل هب اليه خمسين عاملا فاجابهم بالنور
فاه اهدى الى بعض المشركين بيضة يريد تعظيم ذلك اليوم فقد كثر بالله العظيم ووجه عمله

تجب عن عامان من فروع الدين اي مجتمع اهل الكفر يوم النور ولا فيه اعلان الكفر
كانت اعانهم وعلى فتن سلة السدة الفروع الخ لئلا يسيروا في الحق فيهم فبما ينطبق
في ذلك اليوم موجب كبر وفي الجواهر من قبله لان اكل الحرام فقال يستوي واحد لا باكل الحرام او يوجد
باكل الحلال او من به او يجهل او اعز ذلك كراهي لانه المؤمن به وهو الله ملائكة ورسله
حرام لغرض سبهم واما التعريف سواء كان بالزمان او ثمراي داو بن ابي فراس جميع التعظيم فلا
وجبه لكفره مع ان الايمان قد ينافي مع الاعتقاد والسمعة بمعنى الانقياد ومن قد يفتي ان يجد
الحال او يكون المأوى حلالا هو كان او حراما او قال من الحلال كان او من الحرام فهذا القائل
الكفر اقرب منه الى الايمان اي لا يتبدل الحال على انه يستوي عند الحرام والحلال الا انه لما فرق بينهما
في الحال ما حكموا بكفره في الحال بل قالوا يخشى عليه الكفر في الحال وفي الفتاوى الصغرى ومن
قبل له لا يخفى حول الحلال فقال ما دام اجد الحرام لا اجد الحلال ولا الحلال ولا الفت
الحلال كراهي في الحال لانه عكس وضع الشرع الشريف حيث اباح الحرام عنده
فقط وجوب الحلال وفي الظاهرية ومن قبل له كل من الحلال فقال الحرام احب الي كراهي لانه
خاله وضع الشرع فاحب ما كره الله ورسوله او قال يجوز له الحرام كراهي لكونه صار
اباحيا لما اذن الله ان مضطر فيباح له الحرام لا يكفر وفي المحيط قبل رجل حلال واحد احب
اليك ام حرامان فقال انها السمع وهو لا يخاف عليه الكفران لم يكن مضطرا ولو قال
نعم كل الحرام قبل يكفر اقول له هو الظاهر لقوله تعالى لا يستوي الذين والطيب ولو اعجب
كثرة لغيت حيث اختار ضد ما اختار الله ومن قال أعلن الاسلام او قال اظهره حين استغنى بالبشر
او قال ظهر الاسلام كفرة في الخلافة ومن يصحح ان يكون الاسلام ظاهرا يكفر اي يكون جعله
شعبا للجمعة والعبودية ظاهرا للاسلام والطاعة فقلب موضع الشريعة وفي المحيط فاستقال
في عمل الشعب بجماعة الصلحا وقالوا اي الكفا حتى تروا الاسلام كراهي لم يكن هذا القول
منه في حال السكر ومن قال لعبت الخ ولا اصبر عنها فقبل يكفر اي اذ بالحببة الرضا والمخلة
بخلافه اذ اراهم الحببة النفسانية والطبيعة ومن قال الوصب او ابق من هذا الخ لرفعه جبري
عجبا كذا قلت فبالعبارة الميمية الفضية في قصيدة الخزية وكذا في الاشعار الخافضية القافية

وامثالهم

وامثالهم كلمات كثرية لمن حملها على المعاني الظاهرة كما هي الا لحاد والباحية وفي الجوا
هر من قال لب الخ والنا والظلم او قتل النفس كان حلالا لا كراهية حيث اذ غايته حال
اذ تقي على الله محال ولا لعل وجوهه استحقاق هذه المعاني لكن اذ لم يكن على وحالا
سحلا لا يكون كراهي في الحال وفي الخلاصة من ثم ان لا يكون حرام الله الزنا او القتل
حق والظلم او اكل ما لا يكون حلالا في وقتين الا وفتن الاوقات يكفر ومن تقي ان لا يجرم الحرام ولا
يفرض عليهم صوم رمضان لا يكفر وعلل الله في الاول من الجمع على حرمة في جميع الكتب
وعند سائر الرسل بخلاف الاخيرة فانه كان يشرب الخمر حلالا او صوم رمضان لم يكن
فرضا على غير هذه الامة لكن لم يظهر نتيجة هذا الفرق فانه لا فرق بين الحكم الاخرى ولا
بالعموم واغرا بالخصوص وفي الجواهر من انكر حرمة الحرام الجمع على حرمة او شك فيها
اي سوى الامور بها كالحمر والزنا والنواطير والربا او زعم ان الصغار والكبار حلالا كراهي
اي لزعمه الباطل وهو واضح لان الصغار معفوة عند اجتناب الكبار عند المعتزلة
ومعصية عند اهل السنة ولو بعد التوبة عن الكبيرة وفي التيمية من قال بعد استغفارة بحرية
الشرع شئ او بحرية امر اي فعل هذا حلالا كراهي ان كان مستغفرا مطابقا للشرع و
من اجاب ببيع الحمر كراهي اذا جاز بيعها لاهل الاسلام دون اهل الجنية لا يقال اهل البيع
لان الامم للعهد وهو البيع المشروع اذ لا يجوز بيع الحمر للمسلم اجماعا ومن استعمل حراما
وقد علم تحريمه في الدين اي ضرورة ككناج المحارم او شرب الخمر واكل الميتة والدم ونحو
الخنس يراي في غير حال الا مضطرا او من غير كراهي بقتل او ضرب فطبع لا يجهل
كفر وعند محمد بن داود الاستحلال له ممن ارتكب كراهي في رواية شاذة عنه وعللها
بحرية على تركب كناج المحارم فانه سياق المحال يدعي على الاستحلال بخلاف بقية المحرمات
والله اعلم بالاحوال قال والفتوى على التزبدان استعمل حلالا كراهي الا لاوان ارتكب من غير حلال
فوق وفي الفتاوى الصغرى من قال الحمر حلالا كراهي ولو كان من اهل غزوة البصرة
كما هو هو بعض الصحابة في زمن عمر وفي المحيط اوليس يحرم وهو لا يعلم انه حرام كراهي الجملة
حالية لانه يستحل الحرام قطعاً اي ولو رددته فاطعاً ولا بعدد بالجهل وفي الخلاصة

من قال لم يصان جاء هذا الشهر الطويل وفي المحيط أو الثقيل أو الضيف الثقيل أو عند
دعوى رجب أو يعقربا أو قضاة منها ونا برضا أو بالوليمة أي موسم الخيرات وكبرها
طبقا خلافا لما امر به شرعا كغيره فانه عليه السلام كان اذا دخل رجب يقول اللهم
بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وفي الظهيرة لوقال وقضاة مرة أخرى
منها ونا بالشهر المفضل شرعا وانشاء لا للطاعة أي طبقا لا كسلا وصيغها اوقال
عند دعوى رجب يعقربا أي فاما يوم أي وقتا في محنتها وبلية كثر وان اريد به
تعب النفس لا أي يكمل لانه اسرجلي لا يدخل تحت اختيار العبد بل الإبر على قدر
المنفعة وقد ورد في افضل الطاعات آخرها أي كثرها واصبرها واحضرها اوقال كثر
من هذا الصوم أي صوم رمضان فاني مللت أي كرهته فهذا كثر أي بخلاف الملاحة
مخير الساة فان تغيرها تختص بالملاحة كثر حيث قال الله تعالى لا يث ثون وفي
المحيط من قال هذه الطاعات جعلها الله عذابا لمن غير تأويل كثر أي
لأن الله جعلها لعبا بالملك في الآخرة ثوابا ويرفع عنه عقابا والآقا لا يغني عن العا
لمن أي عن عبادتهم وعقابهم وثوابهم في ذهابهم وما وثابهم قال فان أول سره
بالنعم أي كذا وبالعذاب التعب لا أي لا يكفر ومن قال لو لم يفرض الله كان خيرا
لما لا تأويل كثر أي لأن الخبر فيما اخبر الله أن يؤل ويريد بالخبر لا هو ولا
فتائل وفي الخلاصة رجل ارتكب صغيرة فقال له آخرت فقال المتركب ما فعلت أي كثر
فعلت حتى تحتاج إلى التوبة وفي المحيط اوقال حية اتوب كثر أي على قواعد أهل السنة
خلافا للمعتزلة لما قد مناه تحقيق المسند وفي التسمية لوقال لا اتوب حتى يث الله
توبته وراي عذر كثر أي لانه لا يجوز للعاصي حال ارتكابه المعصية ان يعتذر بها لقضاء
والقدر والمشيئة وان كان حقا في نفس الأمر وله هذا ذم الله كثر بقوله وقالوا لو
شاء الله استرنا مع قوله سبحانه ولو شاء الله لسترنا عنكم والافلاكين وقوله تعالى
بعد التوبة وهذا مع قول عليه السلام لا يخرج آدم موسى عليه السلام الحديث وفي
المحيط والخلاصة قبل لعل انك تفهم وتؤدي الله وخلق الله فقال اني بار

لطيف

لا يؤمن

بالطيب أو نعم ما افضل أي كثر الآذا اراد بقوله انما يفعل ما يكون سببا لذي الحق والخلق فانه لا يكون
ولو قال للعاصي هذا بغير طريق ومذهب كثر أي اذا اراد به ما ذهب للشع وطريق الحق
والآ فلا شك ان العاصي طرق ومذهب وسبيل كثر أي يكون كثر او بدعة فانه طريقا الى
الغنى ومذهب هبان الى دار البوار ففي الترتيل وان هذا صرحا على سبيلها والتعب ولا يتبعها
السبل فترق بك عن سبيل وفي المحيط من تصدق على فقير شيئا من الحرام يوجب الثواب كثر فيه
بحيث لان من كان عند مال حرام لا يعلم صاحبه فهو مأثور بتصدق على الفقراء فينبغي ان يكون
ما جوار به حيث قام بطاعة الله وامره فلمل المسئلة موضوعه في مال حرام يعرف بها
وتعذر في غيره فيعطائه لاجل سميت وربا كثر هذا في سائر طين الزمان والمنة
وفي الخلاصة او علم الفقير انه من الحرام وودعاه وامن العطي كثر أي في الظهيرة دفع الى فقير
من الحرام يوجب الثواب كثر ولم يعلم الفقير بحرمته ودعى وامن من اعطى كثر جميعا أي لان
الدعاء والثامين انما يكون في ارتكاب الطاعة ومال الحلال دون المعصية وارتكاب الحرام
فتأمل في المقام يظهر لك الحرام فان العطي قد يريد بمطائه هذا تحليص من آثام الآثام
يوم القيمة وفي الخلاصة من قال حسنت لما هو قبح شرعا وجودت كثر أي كثر اقل سارا
او سارا وكذا ولد كثر شرب الخمر اول مرة وجاء اقربا كثر أو من يقرب اليه أي من اصفا
ونشر واعلم اي دنايهم وولاهم اوان هائل او غائر كثر واولو لم ينشر واو وكثر قالوا
ليكن أي شرب سارا كثر وايفضا أي لان المعصية التي يتوهم عدوها سارا كثر فكانهم جعلوا
الحرام حلالا مع زيادة البركة هو في معناه من خلع سلطان او امير على خطيب امام او مدبر
او غيرهم ليدلهم ما فاته اصحابه وقالوا له مباركة اللهم الآن فقد وانا المباركة بركة
المنصب ليس الخلة وايضا من قال حين شرب الخمر فرح لمن فرح بفرحنا وخار ونقنا
لمن لم يفرح بفرحنا كثر أي لان الفرح فرح الرضاء والمحبة وهو بالمعصية كثر والخسارة
النقص لا يكونان الا بالمعصية لا بالطاعة كما قال الله فممن تحت تجارتهم وقد خسر الذين
كذبوا بلفاء الله فلما عكس القضية ووقع في نية الكفر وخفيص البلية لوقال حرم الخمر لم تثبت
بالقرآن كثر أي لانه عارض نص القرآن وانكسر تفسير أهل النفاذ وقد قال الله يا ايها الذين

امنوا اعمالهم واليسر والاضراب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون
وفي الآية سالفات عظيمة عند فهم سبيلهم لا يدركها عقول سقيمة وفي التبيين من التكرار
حرمة الخمر والقرآن كثر وفي الخلاصة من قال من لم يشرب سكرًا فليس له كفروس من الخمر
نبذ التمر إلى السكر أي حدثت كراهي بخلاف من استحل قليله خلافا للشافعية حيث
قالوا لا يكره كثيره وقليله حرام أيضا ومن استحل وطئ امرأته حايضا كفو والوطء من الكراهي
حلال حيزها وغيرها وفي الأول وفي الثاني خلافا لبعض السلف حيث أباهوا له كما ذكره
السويطي في تفسيره في التوراة المستند بالاحوط أن لا يحكم بكفره حينئذ وفي المحيط
استحلال الجماع في الحيض كزوجه قبل استحلال الجماع في الاستبراء أي من غير حيلة تقاطع
وفلان يكره لأنه حرام بالأخلاق والآلة ثبت حرمة الاستبراء بنص في الآية وسبب تفصيل
حسن في هذه المسئلة وفي المحيط مع اعتقاد النزهة في الاستبراء إلى حرمة الاستحلال ما قبل
الاستبراء كزوجه والامام في التكملة والدين مال إلى التكملة من غير تفصيل وكذا عن ابن رستم
وفي الفتاوى الصغرى وعن ابن رستم أنه ان استحل منا والآن انتهى للشيخ بهم أولم يعرف
النهاي أي لم ينفه حديث النزهة لا يكفر ولو استحل مع اعتقاد أن النزهة للحرمة كزوجه عن ابن رستم
في التواتر لا تكفر مطلقا أي من غير تفصيل وفي التبيين من رأى أي حوز وأباح فكل امرأ
أبى أي عقد لها أو وطئها صارت زنا ومن غنى عدم حرمة ما يقع في العتق كالظم وقول
الزور كزوجه ان تقييد ببعض ما تقدم مع أنه لا عبرة في الشروع والنقل بتقريب العقل ومن
أنكر حكمه سطرًا ونفى كراهي وفيه نظر لا يخفى ومن قال بعد قبلة اجبية هي إلى حلال كزوجه
من غنى أن لا يحرم الاكراه في الشبع كزوجه لا يثبت بالحكمة أي لأن أكثر المضيق من التمهيد
ومضى القعدة كما ثبت في السنة وفي الجواهر من قبله لأن في قوله إلى فقال إلى أي عطية هذه القعدة
ولو قيل من وجب عليه الزكوة فقال لا تؤدى كزوجه والصحيح التفصيل الذي ذكره بقوله
وقبل إذا قال ذلك على وجه الزكوة وحكم الله تعالى والجواهر في النكاح وجوبها كزوجه والآلة
من قال لا خراجني بحق فقال كل أحد يمين بحق أو حق فاما أنا أعينك بغير حق أي بطم قال
بعض العلماء يكفر أي استحل ذلك لقوله تعالى وما على البر والتقوى ولا تناوون على الآثم

والعدوان

والعدوان ومن قال لا يخرج أحد هب إلى فلاذيه ومن عرف فقال ما أضرني أو قال ما
واجب جاني حتى أتم جبره ومن كثر أي لا عقده إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب وإنه واجب
بمن يأمره بأدوة نافية وخصوصية دينية وفي الظهور من قبله لم لا تأمر بالمعروف فقال
ما فعل في أو قال أي ضرر من أو قال إن اخترت العافية أو قال سألني بهذا الفضول كزوجه
لأنه إذا قال أي ضرر من لا يكفر لقوله تعالى لا يضركم من غلب إذا هتديتم وكذا إذا قال
إن اخترت العافية وآراءه سكوت طلب السلاسة مما يتوقع فيه الفتنة والآثم لا يكفر فقد
قال عليه السلام إذا ردت شيئا مطاوعا وهوى سعيك أو عجبك كل ذي رأي برأيه وعليك
بحقوقه فكذلك ودع أمر العامة وأما إذا قال ما لي بهذا الفضول والآثم لا يكفر الواجبات
المقررة في الأصول على وجه الفضول فكيف بخلافه فسادا له أن هذا من خلق بالامرأه أو بما
لقد مات ونحوهم من العلماء فإنه لا وجه لكفره وفي الخلاصة أو قال لا مري للمعروف وجنتهم بما
لقد مضى أو بالشيخ يخاف على الكفر أي إذا أراد بنفسه أن يأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشبهه بخلاف
ما يترتب عليه من بلاء وموت وفي الفتاوى الصغرى من قال أنا بخير من أبي من الله إن
كنت فعلت كذا أو هو يعلم أنه قد فعله كزوجه قال الفضلي ونبيين أمره ومن قال فهو يوم
أو نصراني أن فعلت كذا أو هو يعلم أنه قد فعله كزوجه أو قال وهو الفصحح التفصيل
الآثم وأما ما في الجواهر ان اعتقد أنه يكفر ان فعل كزوجه لأن الإقدام عليه يكون معناه
بالكفر فليس لتعلقه بما تقدم لأنه مفروض في ما صدر عنه في الماضي والإقدام عليه لا يكون
الآثم في الحال ولا مستقبل وفي الفتاوى الصغرى من قال يعلم الله أني فعلت هذا
كان لم يفعل كزوجه لأن كذب على الله وقد قال الله تعالى ومن أظلم ممن افترى على الله كذا
ولو قال يعلم الله أنه هكذا وهو يكذب كزوجه أو قال وتلق الفرق بين المسئلين أن الأول كثر
في الفصل والثانية نسبة من القول وكذا لو قال الله يعلم أنك أحب من والدي وهو
كاذب فيه كزوجه ولا يمكن صدق القول إلا بدية أنه أحب من بعض الوجوه وفي
المحيط لو قال الله يعلم أني لم أزل أذكر كزوجه بدعاء الخبيث قال بعضهم يكفر أي أن أراد به الدوام
الحق فأنه لا يتصور وقوعه فيكون كاذبا على الله بخلاف ما إذا أراد به المعاصرة في الكفرة

فانه لا يكفر الا اذا كان زكوه له نادى دلت في حد القدوة اذا قال هو يهودى او نصراني او مجوسى
او برى من الاسلام وما اشبه ذلك ان فعل كذا على امره المستقل فهو يمين عندنا والمسلمة
فان اقر بالشروط وعندها لا يكفر كفى وان كان عنده ان لا يكفر وان اقر متى اقر وعليه كفارة اليقين
اي لا غنى ويكون مقصده بذلك الكلام هو المبالغة في امتناعه وتبجيله لذلك المرام وان كان
بهذه اللفاظ على امره لما مضى وهذا انه لا يكفر كاذبا لا كفارة عليه لا يعموس اى يفسى
صاحبه في النار لكونه كبيرة فربما يكون على ذلك نأى كما حذرنا وفي الماضي والمستقبل
ان كان عنده انه يكفر لانه من ضا^ء منه بالكفر والوضوء بالكفر وكفى على الفتوى ولو قال بالله هو
وبروكت او براسك قال بعض المشايخ يكفر حيث عطف غير الله سبحانه عليه ومثله في نظيره
لديه ولو قال ويتراب قد مكك كفى عند كل اى لان في الاولين من غير تبطيم الله تعالى في الجنة
وفي الاخير ما **يشير الى اهانة سبحانه** حيث قابل الرب الخالق بتراب قدم المخلوق
وما للتراب ورب الارباب وفي المحيط قال على الزايف اخاف على من يقول بحيا في وجوهك و
اشبه ذلك اى لظاهر قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وقولوه عليه سلام من خلقه بغيب
الله فكل من ترك ولكن لما كان الخائف اذا دبره بتبظيم نفسه او نفس مخاطبه في ذلك لا على وجه المبالغة
ولما ذكرنا في **يكفره** ويدخل قوله ما لا يشلو حلف بالنبى او روح النبى او حيوة النبى او
بالكعبة او الالهة او امثال ذلك ولو قال ان الله لا يقولون ولا يعلمون لقلت انه شرك
اي حلف لا لا يمين اى منعقدة الالهة تعالى فاذا حلف بغير الله فقد ترك اى ظاهرا او خائفا
المشركين وقال ابن **سعود** من لا يحلف بغير الله صابا قاتلا وكفر على ان احلف بالله
كاذبا لو قال لا احلف بالله كاذبا احب الى من احلف بغير الله صابا قاتلا وهذه الرواية
صرحة في عدم كرم من حلف بغير الله كما لا يخفى وفي الفتاوى الصغرى من قال لا اكره بالالفاسد
اى بان خد اى من عالمنا المعنى وقاصدا به كذا او قال ابو القاسم وفي الظاهرية والكل المشايخ
على انه يكفر مطلقا علم المعنى اولم يعلم مقصده اولم يقصده قلت هذا شكل الاله اذا سمع كلمة
تجوز ولم يعلم مظاهرها واستورها واستتر الاله في العجايب في الخلق عجايبا وحق مقتضاها كيف
يكفر مع عدم قصد ما يقتضى في افعالهم رأيت في شرايح للمصنفين من ان من اقر بالجاهل

ان الجاهل

ان الجاهل اذا تكلم بكلمة الكفر ولم يدرك انها كفر قال بعضهم لا يكون كفرا وبعد من الجاهل
وقال بعضهم بصير كافرا ومنها انه اقر بلفظة الكفر وهو لم يعلم انها كفر الا انه اقر بها
عن اختياره يكفر عند عامة العلماء خلافا للبعض ولا يعذر بالجهل ومنها ان من اعتقد
الحرام حلالا او على القلب يكفر اما لو قال الحرام هذا حلال لتزوج السبعة او يحكم بالجهل
لا يكون كفرا ونقل صاحب المصنف عن الرضوية ان في المسئلة اذا كان وجوه يوجب تكفير
ووجه واحد يمنع التكفير فعلى المصنف ان يميل الى الذى يمنع التكفير تحسبا للفظ بالمسلم
ثم ان كان نية القائل الوجه الذى يمنع فهو مسلم وكان نية الوجه الذى يوجب التكفير لا ينفع
فتوى وثوبم بالتوبة وبالرجوع وذلك ويتجدد الكاح بينه وبين امرائه ومن قال عبد الله
كيد العزيز وما اشبه ذلك اى ما اضيف العبد الى اسمه من اسمائه سبحانه وبالحاق الكافر
كفر اولاد اى بالتصغير **الموضوع** للتحقير والتبذير راجع الى المضاعف اليه لكن ان اراد
به تصغير المضاعف لا يكفر لانه بصير معناه عبيد الله وهذا اذا كان عالما ولا قال وان كان
جاهلا لا يدرك يقول ولا يقصد الكفر لا يقال انه كافر اى يعمل الله اذ كل الكاف لهوا او
سهوا الامام الفضلي عن الجوزة التى يتخذها الجهال للقادم فقال كل ذلك لهو ولعب
وحرام ومن ثم نشأت في وجه الانسان في وقت الخلقة او القدر وما اشبه ذلك من
الجوزات وفي المحيط واخذ الجوزات كفى اى اذا لم يمس الله في ذمها او شأه كالفقار في الشبهة
واما بدون ذلك فلا يظهر وجه كفره في هذه القضية وفي الظهيرة سلطان عطس
فقال رجل برحمتك الله فقال الآخر لا يقال للسلطان هكذا كفى الاخرى اذا اراد يقول
لا يقال لا يجوز شرعا بخلاف ما اذا اراد به انه لا يقال ذلك عرفا وكذا اذا قال رجل سلطانا
السلام عليك فقال له آخر هذا لا يقال للسلطان ثم قال ولو قال الواحد من الجبابرة يا الله او
يا الهى كفى اقول لما قيد بكونه من الجبابرة لا يكفر مع الله من ارباب الاكرام فغيره بالاولى
ومن قال المخلوق يا قدوس او القيوم او الرحمن او قال اسماء من اسماء الخالق كفى انتهى ويح
يفيد انه من قال المخلوق يا عزيز وخواه كيف الا اذا اراد بها المعنى اللغوى ولا الخصوص
الاسمى والاحوط ان يقول يا عبد العزيز واما ما اشتهر من التسمية بعبدة النبي فظاهر كفى الا ان

أراد بالعباد المملوك وفي المحيط ذكر في الوقفات الشاطي إذا قال أهل الحرب مسلم سجد للملك
والأفضل أن لا يسجد لأن هذا كفر صريح والأفضل أن لا يسجد لأن هذا كفر صريح
والأفضل أن لا يسجد لما هو كفر صريح وإن كان في حالة الإكراه يعني وليست ما وقع الإكراه من
العكر لأن السلطان وفي خلاف مشهور بسبب بيانه ومن سجد للسلطان بيته العيا
أولم يحضرها فقد كفر وفي الخلاصة ومن سجد لهم أن أراد بالتعظيم أي كتعظيم الله سبحانه
كقولنا وأولنا النبي أخا لبعض العلماء أنه لا يكفر قولا وهذا هو الظاهر وفي الطهارة قال بعضهم
يكفر بطلان هذا إذا سجد لأهل الإكراه أي لمن ينافي منه الإكراه أو يخفى منه ذلك بأنه كفر عليه
الملك عند أي حنيفة أو كل قادر على قتل الساجد أي أن استع عند أبي يوسف ومحمد أما إذا سجد
لغير الإكراه أي ولو أمر به على القولين يكفر عندهم بلا خلاف وأما تقبيل الأرض فهو قريب من السجود
الأدنى وضع الجبين والخد على الأرض والخشوع والجمع من تقبيل الأرض أقول وضع الجبين أجمع من
وضع الخد فينفي أن لا يكفر إلا بوضع الجبين دون غيره لأن هذه سجدة مختصة بالله تعالى
أما تقبيل اليد فإن كان الحي من يحق أن يمسها بأن كان ذا علم أو صاحب علم وعمل أو شرف
أي سبادة ذات سعادة يرجى له أن ينال الثواب كما فعل ربي بن ثابت عجلت وأما أن فعل ذلك
لصاحب الدنيا فيسوق أي إذا فعل ذلك لمجرد دنياه ولمصبر وغناه وعلا فاما إذا فعل ذلك
لأمر سابق منه وأراد دفع ظلم عنه أو غيره فإنه يكفره لكن لا يفق وأصل ذلك حديث
من تواضع لغني لأجل غناه ذهب ثلثا دينه لأن الله العباد قلبه ولسانه وجوارحه وفي تعظيم
الغني لا بد من احترام اللسان والجوارح كذا قيل وأقول لا يتصور التعظيم إلا من القلب
فكان القائل به الأدان هذا إذا كان تعظيم اللسان والأركان ظاهرا ولا يكون بالجانبا
والأفيد هبة كلف هذا الحديث رواه البيهقي وغيره بل لا يند صنفه وفي رواية للديلمي
لن الله فقيرا تواضع لغني من أجل ما له من فضل ذلك منهم فقد ذهب ثلثا دينه وفي الخلاصة
والفناوى الصغرى أي في قال الإمام أبو منصور الماتريدي من قال سلطان زمانا عادلا
تركز لانه لا شك في جوده والجور حرام يمين ومن جعل ما هو حرام بيمين حلالا أو عدلا
فقد كفر أي إذا أراد به أن عادل عن الحق تعالى ثم الذين كفروا بيمينهم بعد أن كانوا يؤيدونه

مليون فان قلت كما أنه يقع منه الجور يقع منه العدل قلت لما كان جوا سلطانا زمانا أكثر
فإن يقال أنه عادل كما لا يقال لمن يصلي فادرا على ولا لمن يتق سميت واحدة أنه متق
ولا لمن وقع في سميت أحيا فإنه فاسق فإن الحكم لأن غالب كما في العالم والجاهل و
العارف والغافل ثم قلنا قال محمد إذا كفر على الكفر بثلث عضو أو سبب ذلك
أي من ضرب سوله أو جرحه أن تلفظ بالكفر وقوله مطمئن بالإيمان ولم يخلط بين شي
سوى ما كفره عليه لا يحكم بكفره لقوله تعالى إلا من كفره وقوله مطمئن بالإيمان وإن خفل
ببأن يجهر عن كفره في الماضي كاذبا وقال ردت بذلك حتى تلفظ جوابا للحل ساهم و
ما ردت كفر استقبال حكم بكفره قضاء أو حكومة لا بانه حتى يفرق بينه وبين امرأته لأنه
عدل من استاء ما كفره عليه ويحكم عن كفره في الماضي وهو غير الاستاء وهو غير كفره
عليه ومن أقول بكفره في الماضي طالبا ثم قال ردت الكذب بكفر ولا بصدقه القاضي لأن
الظاهر هو الصدق حالة الطولية ولكن يدعي أي يقبل قوله بانه ولا يكفر لا تادعي
محمل لفظه ولو قالت زوجة أسير غلص أنه ارتد عن الإسلام وبنت منه فقال الأب
أكرهني بكمهم بالفضل على الكفر بالله ففعلت مكرها فالقول لها ولا يصدق الأسير إلا
بالبينة ولو قالت للقاضي سميت زوجي يقول المنيح الك فقال القاضي حكايه عن
من يقول فانه أقر أنه لم يكفر إلا بهذه الكلمة بانه أسير ولو قال أي قلت يقولون
المسيح ابن الله أو قال قلت للمسيح ابن الله قول النصارى فلم يسمع بعض كلامي وكذبته
فالقول هو التبرج مع يمينه وكذا لو قال ما أظهرت كذمت وأبقيت ما بقي وهو كذا
فالقول قوله قال محمد أن شهد الشهود أنهم سمعوه يقول للمسيح ابن الله ولم يقل
عنه ذلك يبرق القاضي بينهما ولا يصدق **فصل في مرض الموت والقيمة**
من قال كان الله ولم يكن شيء أي مع أوله وسكون الله ولا يكون شيء كقولنا قول بقاء
الجنة والنار أي وصفا باقيا لقوله تعالى في حقهما وأهلها ما خالدين فيها أبد ولا
عبرة بقول الجاهلية وخلافهم في هذه القضية ومن قال لمن بر من مرضه فلا يرسل
الحمار ثانيا ومن قال لمن مات بذل روحه كذا أو قال للمرضى ما نقص من روحه و

يزود في روحك يفتي عليه الكفر اي ان اعتقد وقوع ذلك لقوله تعالى وما يعترف من
ولا ينقص من عمره الا في كتاب ولقوله ولين يؤخر الله نفا اذا جاء اجلها والاول
فيكون كاذبا في قوله ولو قال زاده الله في روحك فمدا خطاء وجره من مذهب اهل
غير السداد قلت وكذا اذا قال زاده الله في عمره واطال الله عمره وبقاء الله وعي
ذلك وقال وكذا اذا قال نقص من روحه وزاد في روحك ومن قال فلان زاده ووجان بنو
يسر كذا اي لانه خالف قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم والظلمة يكون كذا
لا كذا ثم اعلم انه الى ههنا من كلام الجامع حيث ما نسب الى احد ثم قال على من كثر في وقفاوي
فاضيحان من قال فلان لا يموت بنفسي على الكفر اي اذا اراد ان لا يموت الا بالقتل والافكل
احد لا يموت بنفسه وانما يموت بامانة الله تعالى يقبض ملك الموت لوجه ومن قال لمانه
الله قبل موته كذا اي ان اراد اخبارا بخلاف ما اذا قصد دعاء ومن قال لمن مات ابنه كان ينبغي
الميت لله كذا اي اذا اراد ان كان ينبغي وجود الميت او نفيه له ومن قال لمن مات ابنه كان
ينبغي لله او لا ينبغي لله ان يقبض كذا ومن قال فلان اعطى روحه للسيد او لفلان او لغيره
له كذا ومن قال لميت كان الله احوج اليه من كذا اي لان الله هو الغني الحميد والفقير المجيد
لا يحتاج الى احد وكل واحد محتاج اليه ثم قال واعلم ان من انكر القيمة او الجنة او النار اي قبح
دعاه في الجنة او في النار فيكون ما هو في الدنيا او في الآخرة او في القبر او في النار او في الجنة
فيهاء المعتزلة يتكبرون المسائل الثلاثة او الصلوات المكتوبة فيها اعمال العباد بغير اي شئ
بالكتاب والسنة واجماع الامة ولو انكر البعث فكذلك انفاقا ومن قال اي لفظ لوم اين
تجد في ذلك الازدحام او في ازدحام القيمة بغير اي لانه في قدرة الخالق على الجمع
بينه وبين الخضم ومن قيل له لو ما قطع الحق اليوم لا عطية يوم القيمة وقال المدعيون كذا
اما ينبغي الى يوم القيمة كذا اي ان استبعد وقوعه وتحققه لا ان الادلة طول الزمان بينه وبينه
ومن قال لمدعيه ان اعطى روحا في الدنيا فانه لا دور لهم في القيمة يعني يؤخذ من حالك
فقال زاده في اخذ في يوم القيمة او اطلب في القيمة او قال زاده في اعطيك كلمة او جملة
في القيمة كذا اي لان ظاهر الحار يوم القيمة او في القيمة او المستتر انما كانت في
من اخذ

من اخذ الجنة قال كذا اجاب الشيخ الامام الفضل وكثير من اصحابنا ومن قال اعطى روحا
اعطيك يوم القيمة شعيرا او على العكس كذا اي لانه صريح في المستتر انما كانت في القفاوي
الصغرى او فاضحان من قال لمانه الجنة اعطى عشرة اعطى عشرة اخرى تاخذ يوم القيمة عشر
كفر ولو قال ما ذاك والمحرر او قال لا اخاف المحشر او قال لا اخاف القيمة كذا وفي الحاروي من
زعم ان الحيوانات سوى بني آدم لا تحشر لها كذا اي لثبوت القصص من بين البرهان
بالاحاديث الثابتة ثم يقال لها كذا في ثوابا وعند ذلك يقول الحارفي بالنسبة كنت ثوابا
وان زعم ذلك اي في المحشر كذا يعني آدم كذا اي لادلة القاطعة ومن قال لا ادري
لم خلقني الله تعالى اذا لم يخلق شيئا من الدنيا فطرا او من لذتها شيئا قال ابو حامد
كذا اي لكون خلق للصلاة والمعرفة ولم يعرف ذلك كذا في قوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدوني والاعتناء منه على الله سبحانه ايضا في جملة فقهاء وذا النجاشي
قال عليه السلام كاد الفقر ان يكون كذا او قال لا ادري لم خلق الله فلان كذا اي لانه
انكر على الله خلقه وفي الجواهر من قال لو امر في الله ان ادخل الجنة مع فلان لا ادخلها
او كذا في الحال لانه عزم على مخالفة الامر في الاستقبال ومخالفة الامر يعني في قوله كذا
في الحارفي لو قال ان اعطاني الله الجنة دونك او دون فلان او قال لا اريد لها او قال
اريد لها لانا ولا اريد الجنة كذا او للمعارض في الازدحام وفي الظاهرية او لا ادخلها
دونك او قال لو امرت ان ادخل الجنة مع فلان لا ادخلها او قال لو اعطاني الله الجنة
لا ادخلها او قال لو اعطاني الله الجنة لا اقبلها او لا اقبل هذا العمل لا اريد لها كذا وفي
الخلاصة ومن قيل له مع الدنيا الدنيا لاخرة فقال لا اترك المقد بالثمة كذا وفي الظاهرية
ينبغي الخبر في الدنيا فليكن في الآخرة ما كان او ما شاء كذا وفي الحارفي من لفظ اي ملك
الكلمة فقال اي شئ اضع اذ انزني الكفر كذا وفيه بحث لا يخفى ومن قال ان ابراهيم
من الثواب والمعقاب او من الموت والثواب فقد قبل لشكرك اي بناء على انك لا
القطوع بمن ثبوت الثواب والمعقاب ووقع الموت بلا ادب والصحاح لا
يكفر لادب العروة عن كتابه عن عدم الالتفات اليها في الخلاصة ومن قال لا اخذ

اذهب سكت الى حاجرهم او الى ابوابهم ولا دخل كرمهم فمظن انفسنا اني اوافك
 في كل مسية الا الكفر ولا محذور فيه الا الفسق ويدل على ما قلنا قوله ومن الى جبرهم و
 طريق جبرهم يكفر عند البعض لانهم قوله ولكن لا دخلها كين يكفر بلا خلاف و
 وجدونه يكفر باختلاف وفي الفناوى الصغرى من قال حين اشتدت اسرعه او اشتدت علمه
 ما شاء الله امين ان شئت مؤمنا وان شئت كافرا كبره كبره والكفر والايان عنده وان كان المستحق
 شقهما او من قال حين يصيبه بابت مختلفة بارت اخذت مالى واخذت كذا وكذا ان تفعل ايضه
 اوقال لما ذنبت ان تفعل اوقال ما ذنبت ان تفعل ذلك من الفاظ فاجاب عبد الكريم بن محمد
 انه يكفر ولا يصدر بقوله اخطأت اى لان ظاهر كلامه الاعتراض على فعله الماضى والآخرة في الجواهر
 من قال ما اعتذر ان تفعل في غير التغير او فوق التغير كراى لمصر قدرة في تعذيب العسر ومن قال
 ان اعطى عالم فقير ادرهما يضرب الطفل او يضرب الملائكة الطفل يوم القيمة وفي السموات كراى لانه
 اذ علم الضيق وكذب على الملائكة ونسبهم الى فعل الفجور في الظلمة السامرة اذ علم انه سار يقتل
 ولا يستأجر ولا يقبل قوله ان ترك السموات بل اذا اقر انه سار فقد حله وكذا ان شرب السموات به
 ولو قال ان كنت ساهرا وقد تركت منذر ما قبل الاخذ قبله ولا يقبل وكذا الوثبت ذلك بالشهود
 وكذا الكاهن مات وفي كوف الكاهن كالتا سار يقتل على بحث وليس له ان يضرب في منزله في المسلمين
 بالناقوس وليس لهم ان يخرجوا بالصبيان او غيرهم ان كانوا يسمون وعبيدا هل الذمة ياخذون يا
 بالكنيسة فلسوة سودا مصرية من اللبد وذا من الصوفى هو الخنار واما البشائر في العامة او زيار
 الابوين فخاف في حق اهل الاسلام ومكتسب لقلوب فقرا المسلمين فلا يتركون عليها ولو كان مسلم فمضى
 اب وام ذمى فليس يهودها الى البيعة وله ان يهودها من البيعة المانزلة الى لانه ذهابها
 الى البيعة مصرية ولا طاعة للمخلوق الى البيعة الخالق واما ان يابها سنها الى المنزل فامر بها محرم
 له ان يساعدها ولعله اخر رجوعها من البيعة بنو فحق الله النوبة وحسن الخاتمة وينبغي ان يتقوا
 المسلمين الكفر ويذكر هذا الدعاء صباحا ومساء فان سبب النجات من الكفر اللهم انى اعوذ بك من
 ان اشرك شيئا وانا اعلم ولست تفكر كما لا اعلم وانت علام الغيوب ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلى العظيم قلت وهذا خاتمة ما قصدناه ونتمه تار دنياه ونسأل الله العافية في الدنيا

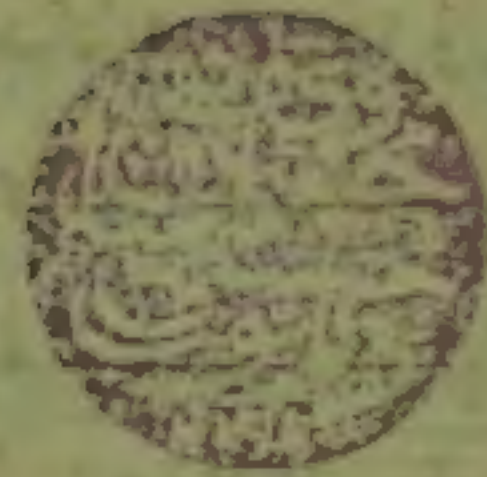
والاخرة وان يحتم لنا بالالحس ويبلغنا المقام الاسنى ويحفظنا في هذا المحل الادنى وبرزقنا اللقاء
 الاعلى فانه الناظر المولى وتلمذ له اولاد واخرا والصلوة والسلام على نبينا طاهرا
 امين يا رب العالمين ويرحم الله عبدا قال امينا قد وقع الفراغ من تويده بمولانا الله
 وشديد عن يد اصف عبيد مصطفى بن حسن بن محمد بن الحاج مصطفى عفا الله عنهم
 وجميع المسلمين والمسلمات يوم الاحد العشرين واثنان من شهر رجب المرجب في وقت
 بين العصر

١١٤٢

في هذا اليوم
 من شهر رجب
 سنة ١١٤٢
 في وقت بين
 العصر

من اصابته عين فداها ان يقاس يده من العظم الثاني تحت قناه ان قصير يد
 النبي فاصابت عين وعلا الجوز وعلاجه ان يقول رجل ورواه ويضع يده على ظهره
 ويقرأ سورة ارايت حنينا وباه وان قصير يد اليسرى من الاد
 سنان وعلاجه ان يقرأ سورة المتركف وقل يا ايها الكافرون
 والمعوذتين كذلك نقل من الشيخ على التلوات
 واعلم ان الامام توقف في فمانية سائل احد هاذ هرا كورة عن معنى عند
 قدرا وان الملائكة افضل الام الانبياء وفي اطفال المشركين وفي الغنى
 لشكل ووقت الختان وفي الكلب من يصير عتيا وفي الجلالة متى
 يكون طاهرا وسور الحمار وتوقف في هذه المسائل من باب سرفه
 بالاحكام وغاية ورعن في الدين اذ لو كان له وجه جلي لحكم وتلقاه باله
 لقبول الناس والسبع والطاعة كما لمقوا من سائر الاحكام الشرعية

ابوالسود افندیك اوغلی نوح افندی کوندردک نامدر
 راحت روم دله فتوهم اوغلی نوح بعد السرای علم قره عینی قوه دینی عزت
 زینی دکله کلای علمه حریص اول شغل انیس اول اهل جلیس اول کورمه لای
 صور مغای یار ایل کل عاراکله نک وار علی تمامی فارسی بل اهلن اربول
 افصح ناس اول عرب عجمی بدکله اوکرت درسکی فکرات ایلده هیچ رد خاص وعای
 جوغ اکر آزد بدوکیان پندی ابدن ساز اولیه عای کندوق کورمه کسب بره
 عنف ایلده اورمه سوزه لجای وقت غارابت حقه نیازت خالقی یارمی کوزر امای
 مله بطله کون اولوراکله سوزی دکله کورمه سلای لطفه ایلده مقلد و بکله
 قندرس یوقد صلح ونظامی صالح یار اول ابوبه جار اول دیناده وار اول بول ایلای
 علمی مکرر ایلده مقرر صکره محرر تم کلای



Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Kismi	H. Hüsnü
Yeni Kayıt No.	
Eski Kayıt No.	1170